صحيح الأخبار

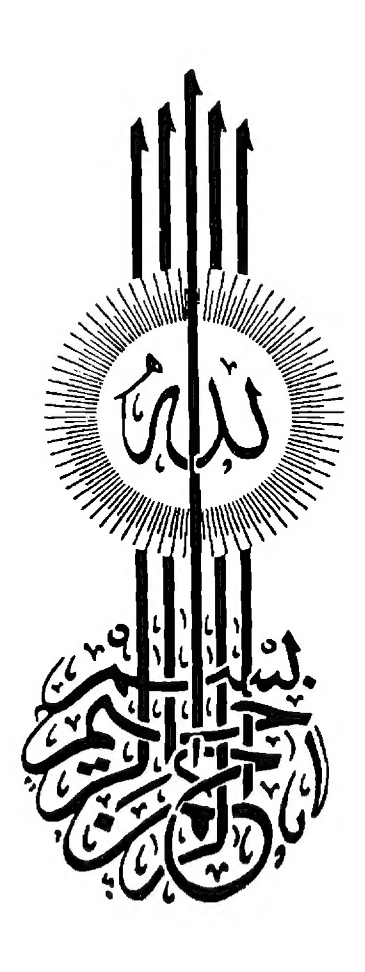
عمّا في بلاد العرب من الآثار

تأليف

الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد

الجزء الرابع

الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فإني قد سلكت في هذا الجزء الرابع مسلكي في الجزء الثالث وهو ما ذكره البكري وياقوت من مياه وجبال وتلال وأودية وبقاع ورياض وبلدان عامرة وغامرة وأنبه على تحديدها وأبين خطأ العالمين .

وقد استعمل البكري رحمه الله عبارة يَتَشَتَّتُ فكر القارىء منها ويطول الطريق وهي قوله على بعض المواضع قد مضى الكلام عليه في رسم كذا وكذا ولو أن بين الموضعين مسافة بعيدة ومن أمثلة ذلك قوله في ج ٣ ص ٨٣١ حين قال (صَرْخَد) بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده خاء معجمة مفتوحة ، ودال مهملة ، موضع بالشام ، قد تقدم ذكره في رسم النُّجَيْر . والنُّجُيْرَ حصن باليمن لكنده وصرخد موضع بالشام وبلاد العرب بينهما والبكري يقصد بيت الأعشى حين قال :

وابتذالُ العيش المَرَاقِيلَ تَغْتَلي　　مسافةَ ما بين النُّجَيْرِ فصرْخَدَا

ذكر هذا البيت على ذكر النَّجَيْر في ج ٤ ص ١٢٩٩ وقوله في ج ٤ ص ١١٨٠ على ذكر (مُبْهِلْ) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده هاء مكسورة وادٍ مذكور مُحَدَّد في رسم قُدْس . وقدس في بلاد مزينة قريب المدينة ومبهل وادٍ في شرق بلاد غطفان والبكري يشير إلى بيت مزرد بن ضِرَار وهو يَهْجُ كعب بن زهير حين قال .

وأنتَ امْرؤ من أهلِ قُدْسَ وآرَةٍ　　أَحَلَّتْكَ عَبدُ اللهِ أكنافَ مُبْهِلِ

وألفتُ نظر القارىء ليعلم أنه إذا ورد عبارة في هذا الكتاب على أي موضع من المواضع ولم نهتدي إليه فإن لتوريدها سبباً على ذكر مواضع وردت معها أما في شواهد شعرية أو في عبارة لا تقل عن الشعر فائدة　وأنا كثير التجول في بلاد العرب من مدة طويلة لا تقل عن أربعين سنة .

أصعِّد فى الجبال ، وأنحدر فى الوهاد ، وأتسلل إلى الكهوف أحتمى بها من حمَّارة القيظ وصَبّارة الشتاء ، أو أهبط على المياه ، أو أنزل بالمواضع التى نزلها قبلى شعراء وملوك وأمراء ، وطالت صحبتى لهذه الأماكن التى حفل بذكرها الشعر الجاهلى وشعر صدر الإسلام ، كما طالت صحبتى للصحراء ، وكثر ترددى على المدن والقرى ، والأماكن التى عفا رسمها وزال أثرها .

وكنت أرى غروب الشمس فى الصحراء التى لا ترى فيها جبلا أو شجراً أو أثراً للحياة ، كما كنت أشهد فيها تنفس الصبح ، وأملأ رئتى بالصبا ، كما أن هذه الصحراء تنكرت لى كثيراً وعبست فى وجهى وكادت تلتهمنى رمالها كما التهمت كثيراً غيرى ، ولكن الله سلم ، وهكذا قُدِّرَ على أن أقضى أربعين عاماً فى قلب جزيرة العرب ، أى فى نجد ، كما قضيت سنين من تلك الأربعين أطوِّف بالآفاق فى الحجاز ونجد غربيه وشرقيه وجنوبيه وشماله وغيرهما من البلدان والأقطار التى وحدها صقر الجزيرة الغلاب عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وجعل لها اسماً واحداً هو « المملكة العربية السعودية » .

طوفت بهذه المملكة المترامية الأطراف أربعين عاماً ، وقضيت سنوات طويلة تتقاذفنى أنا وناقتى الفلوات ، أسمع عواء الذئاب ، وأطعم فى بعض رحلاتى من الظباء والضباب ، ولقيت من الأهوال والمخاوف والمتاعب ما يشيب له الولدان ، فكثيراً ما فوجئت بحيات وذئاب ، وكثيراً ما نفد زادى ومائى ، وأشرفت على الهلاك ، وكثيراً ما شعرت بالسموم كأنه فيح جهنم ، ولكن الله أنجانى وكتب لى من العمر حتى أروى قصص أحد مخلوقاته العظام .

ولست الآن بسبيل سرد قصصى ومشاهداتى فى الصحراء وذكرياتى عنها فى خلال الأربعين سنة الماضية ، فذلك له مجال غير هذا المجال ، ولكنى الآن أؤرخ وأدرس وأحقق .

منذ أربعين سنة وأنا لا أفارق الصحراء والمواضع والبقاع التى شهدت منذ مئات السنين حوادث غيرت مجرى التاريخ الإسلامى والعربى .

وكنت أروى ما شهدت ، وأذكر ما حققت من مواضع عفى عليها الزمن ، أو أنسيها الناس أمام الأمراء الكرام من آل سعود ، فكنت أجد منهم من التشجيع ما يدفعنى على التفكير فى تدوين ما رأيت وكتابة ما حققت ، واقترحا على أن أدون هذه المعلومات وأكتب ما حققت من المواقع والآثار مما ذكره الشعراء فى الجاهلية والإسلام وذكره الأدباء والرحّالة والمؤرخون مما فى هذه المملكة .

وأخذت أدير فى رأسى هذا الاقتراح وأتعمّق فيه حتى وجدت أن من الخير لى أن أدون ما رأيت وسمعت وحققت فى كتاب ليكون مرجعاً ، فأنا قد وقفت على المواضع ، ولعل ما أتيح لى من الفرص لا يتاح لكثير غيرى ، ولهذا رأيت أن أقبل اقتراح الأميرين العظيمين اللذين يعود إليهما — بعد الله — فضل انتشار الثقافة فى ربوع الجزيرة التى رفع ابن سعود مستواها العلمى والأدبى والخلقى والثقافى إلى درجة عالية ، ومازال يرفعه بكل مايملك من جهد ووقت ومال.

ولكن جديداً من الأمر جدّ لى ، ذلك هو الخوف من التأليف ، فكيف أؤلف كتاباً أحقق فيه المواقع والبقاع التى خضت معالمها ونسيها الناس ، وكيف أؤلف وأحقق ذلك وأنا لست عالم آثار ، ولكنى استخرت الله ورأيت أن المنهج العلمى المتبع فى مثل هذه الأحوال يبيح لى أن أشارك فى حقل «البلدانيات» بما لدى من علم قليل ، وجهد ضئيل ومن تجارب ومشاهد .

إن المنهج العلمى فى مثل هذه البحوث صعب دقيق ، يحتاج إلى زمن ، ويحتاج إلى أن يدرس الباحث كل ما قيل من شعر حول البلدانيات ، ويدرس أسماء المواضع والمياه والقبائل التى وردت فى الشعر والنثر ، وأن يقف على دواوين الشعراء ، ثم يحدّد المواضع بما ورد فى ديوان العرب ألا وهو الشعر ، وأكثر من هذا أن يعاشر الباحث هذه المواضع حتى يقف على الدخائل ويتبطن الأسرار ، ويجتاز الأعماق .

ولأصور بعض هذا الجهد أو لأقدم لما لقيت من تعب فى سبيل هذا الكتاب أذكر للقارىء البعيد عن الجزيرة والقارىء الذى لم يركب الصحراء ولم يتخذ الليل جملا ، والشمس غطاء ، والذئب سميراً ، والضب طعاماً ، أذكر لهذا القارىء ما يعينه على تصور ما أنفق فى سبيل تأليف هذا الكتاب الذى لا يكلفه غير سويعات يقضيها فى تلاوة ما أنفق فى تأليفه عمر طويل .

فلتحقيق موضع « عكاظ » يجب أن يُشَدّ إليه الرحلُ ، لمعرفته و يُعرف الطريق ، لأن الصحراء تهزأ بالخرِّيت[1] فتضله ، ثم تلتهمه إذا لم يكن حاذقاً ، بل كثيراً ما التهمت الصحراء الخزيت الحاذق » .

وما نجا من الصحراء إلا من كتب له عمر جديد ، نعم ، يجب أن يعرف الرائد مسالك الصحراء ومنافذ الجبال ومواقع المياه حتى لا يموت عطشاً واحتراقاً ، و يجتمع بالبدو وشيوخ القبائل، و يهتدى بما لديهم من علم وتجربة ، و بعد أن يدرس ماذكر الشعراء يبدأ هو فى التحقيق والتحديد معتمداً وصف الشعراء قبل كل شىء ، ثم ما ذكره البلدانيون الذين يعتمدون كثيراً على النقول .

وقد يتطلب بحث موقع وكشف حقيقة أياماً ، وقد يتطلب الرجوع إليه مرات كلما جد جديد حتى انتهى فأدون ما أطمئن إليه ، وكتب البلدانيات مشحونة بالأخطاء ، بعضها مرده إلى الناسخ الذى يشوه الحقائق ، و بعضها مرده إلى المؤلف الذى لا يمكنه من تحقيق كل موضع ، لأن ذلك ليس فى استطاعة فرد ، و بعضهم مرده إلى أن المؤرخين لم يبدأوا ذكر الموضع إلا بعد مرور قرون لا تمكنهم من التحديد الدقيق .

فعكاظ عند بعضهم فى السيل الكبير — وهو موضع يبعد عن مكة ٧٧ كيلومترا وعن الطائف ٤٤ كيلومتراً — وهو فى الطريق بينهما ، و بعضهم ذكر أنه فى السيل الصغير — و يبعد عن الطائف حوالى ٣٣ كيلو مترا — و بعضهم يؤكد أحد هذين القولين ، و يسوق من الأدلة والبراهين ما يحمل المحققين على الاعتماد عليهم ، فى حين أن ذلك غير صحيح ، فعكاظ ليس فى أحد ذينك الموضعين ، بل يقع فى موقع غير ما حدده وعينه باحثون كرام أمثال الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه « فى منزل الوحى » .

أما أنا فكانت طريقتى تحقيق المواضع مثلا بعكاظ لأقرب إلى الذهن ما أنفقت من مال وجهد ووقت ، وما اتبعت من سبل لأصل إلى الحقيقة .

فعكاظ سوق شهيرة من أشهر أسواق العرب فى الجاهلية ، وكان الناس من جميع القبائل

---

(١) الخزيت : الدليل الحاذق :

يهبطون إلى هذه السوق يعرض بعضهم على بعض من بضاعة ، وما عنده من نتاج القرائح والملكات والتجارب شعراً ونثراً ، ويتبادلون المنافع ليتطهروا بعد ماباعوا واشتروا خشية أن يكونوا قد اقترفوا إثما قاصدين أو غير قاصدين .

وأحضرت الكتب التى ذكرت عكاظاً ، والشعر الذى احتفل به ، والرحالة الذين مروا به ، ودرست أوصاف الأرض وطبيعتها والجبال واليفوع والأشجار وغيرها ، ثم طبقت على ما أرى من أرض وجبل وشجر ، وبحثت العلامات الفارقة بين موضع وموضع ، حتى أنتهِيَ إلى ما أراه صحيحاً وحقاً واطمئن إليه فى بحثى وتحقيقى ورأيى(١) .

ولا أريد أن أطيل القول وأعيد ماذكرته فى مقدمة الجزء الأول ومقدمة الجزء الثالث ، بل أحيل القارىء إليهما ليعرف مدى الجهد الذى بذلت ، وعِظَم التعب الذى تحملته فى سبيل تحقيق المواقع القديمة تحقيقاً علمياً لا أدعى أنه نهاية الصواب ، ولكن ذلك اجتهادى وعلمى ، وهذا ما وهب الله لى من العلم والجهد ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، فإن أحسنت فذلك فضل الله ، وإن أخطأت فذلك آية إنسانيتى ، والكمال لا يكون إلا لله ، والعصمة لا تكون إلا لنبى .

وإذا رأى قارىء فى كتابى خللا وكتب إلى مرشداً إلى الصواب ، ودالاً على الحق فإننى له من الشاكرين ، أما الناقد الذى يركب هواه ويشتد به الحسد والنفاس والرغبة فى التشهير بى فإنى سأكون ممن يمرون باللغو مر الكرام فإن تمكنت أن أكتب مذكرات عن رحلاتى فى الصحراء واضعها فى بعض هذه الأجزاء ، لفعلت . إمّا أن تكون فى آخر هذا الجزء (الرابع) أو فى آخر الجزء الخامس الذى أنوى القيام بتأليفه قريباً إن شاء الله .

والله الموفق لما صمدت له والميسر ما صعب منه ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

المؤلف

القاهرة فى ١٥ / ١ / ١٣٧٢

---

(١) راجع رسالة عبد الوهاب عزام عن «عكاظ» ففيها فصل طويل كتبناه له عن «عكاظ» وموقعه ، وهو مطبوع بدار المعارف بالقاهرة .

(سميرة) قال ياقوت[1] (سميرة) كأنه تصغير سمرة واد قرب حُنَيْن قُتِلَ فيه دُرَيد بن الصمة . قتله ربيعة ابن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سَمَّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثةَ السُّلَمى ، ويقال له : ابن الدُّغُنَّة ، وهى أمه ، فقالت عمرة بنتُ دريد بن الصمة ترثيه وتنعى إلى بنى سُلَيم إحسان دريد إليهم فى الجاهلية :

لعمرُك ما خشيتُ على دريد ببطن سميرةٍ جيش العنــاق
جزى عنا الإلهُ بنى سـليم وَعقَّتْهم بما فعـلوا عَقَاق
وأسـقانا إذا عدنا إليهم دماء خيـارهم يوم التلاق
فرُبَّ عظيمة دافعتَ عنهم وقد بلغَتْ نفوسُهم التراقى
ورُبَّ كريمة أعتقتَ منهم وأخرى قد فككتَ من الوثاق
ورُبَّ منَوهٍ بك من سـليم أجبْتَ وقد دعاك بلا رَماق
فكان جزاؤنا منهم عُقُوقاً وهمًّا ماع منه مخ ســاق
عفَتْ آثارُ خيلك بعـد أين فذى بَقَر إلى فيف النهاق

وسنُّ سُميرةَ مذكور فى سنّ .

قال المؤلف (سميرة) : يوجد هناك واد يقال له : (سمير) قريب يدعان الطريق النافذ إلى مكة بعد أزيمة نباته سمر ، وهو الذى قتل فيه دريد كما ذكر ياقوت . وفى قتله أخبار كثيرة منها : لمّا ضربه ربيعة بن رفيع بسيفه فلم يعمل شيئاً ، وهو فى هودج من هوادج النساء . فقال دريد : بئس ما سلحتك أمك أنظر سيفى ، فأخذ سيف دريد وضربه به ضربة واحدة فأزال رأسه عن جثته ، ولدريد من العمر عند قتله مائة وثلاثون سنة ، ومنهم من قال أن عمره مائة وعشرون سنة ، وذكروا أنه لما رجع ربيعة إلى أمه ، وقال لها : قتلت دريد ابن الصمة ، قالت له أمه : بئس ما فعلت يابنى ، إنه قد أنجانى وحمانى أربع مرات أنا وظعائن من بنى سليم .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٣٧ .

(سنداد) قال ياقوت (سنداد)[1] بكسر أوله وسكون ثانيه وتكرير الدال المهملة .... قال السيرافي على وزن فِعلال قصر بالعذيب . . . . وقال أبو الحسن الأديبي : سنداد نهر ، ويدل على صحة ذلك قول أبي دُؤاد الأيادي :

أقفر الدير فالاجارع من قَوْ ... مى فرَوْقٌ فرامحٌ فخفيَّه
فتِلاَع الملا إلى جُرْف سِنْدَا ... دِ فقوٌ إلى نِعاف طَميَّهْ
موحشات من الأنيس بها الوحـ ... ـش خناطيل موطن أو بنيَّهْ

أي بنى إليها من بلد آخر . . . . سئل عنه أبو عمرو أهو بفتح السين أو كسرها ؟ فقال : بفتح السين . . . قال وعن صاحب كتاب التكملة : بفتح السين وسماعي بالكسر . . . وقال أبو عبيد السَّكوني : سنداد منازل لإياد نزلتها لما قاربت الريف بعد لصاف وشَرْج وناظرة ، وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة ، وهو علم مرتجل منقول عن عجمى . . . قال حمزة : في تاريخه وكان قد تملك في القديم من الفرس على مواضع متفرقة من أرض العرب ستة عشر مرزبانا ، وهم سخت تملك على أرض كندة وحضرموت وما صاقبهما دهراً ولا أدرى في أي زمان وأي ملك كان ، ثم تملك سنداد على عمل سخت وطال مكثه في الريف حتى بنى فيه أبنية ، وهو صاحب القصر ذى الشرفات من سنداد الذى يقول فيه الأسود بن يعفُر :

* والقصر ذى الشرفات من سنداد *

. . . وقال ابن الكلبي : وكانت إياد تنزل سنداد ، وسنداد نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلة ، وكان عليه قصر تحج العرب إليه ، وهو القصر الذى ذكره الأسود بن يعفر ، ومرَّ عمر ابن عبد العزيز بقصر لآل جفنة فتمثل مزاحم مولاه بقول الأسود بن يعفر النهشلي :

ومن الحوادث لا أبالك أننى ... ضُرِبتُ على الأرض بالاسداد
لا أهتدى فيها لمدفع تَلعة ... بين العراق و بين أرض مراد
ماذا أؤمِّل بعد آل مُحرِّقٍ ... تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير و بارق ... والقصر ذى الشُّرَفات من سنداد

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٤٩ .

حلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجىء من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دُؤاد

أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الأيادى الذى يضرب المثل بجوده ، وكان أبوه مامة ملك إياد ، وابن أمّ دُؤاد أراد أبو دؤاد الأيادى الشاعر المشهور ، وهذا دليل على أن سنداد كانت منازل إياد :

جرت الرياح على عِراص ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة فى ظلّ ملك ثابت الأوتاد
فإذا النعيم وكلما يُلهى به يوماً يصير إلى بِلًى ونفاد

فقال له عمر ألا قرأت (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين) .

قال المؤلف (سنداد) ذكر أبو دواد الأيادى فى شعره (رامح وخفيه) وبلاع الملا وقو وطمّيه وخمسة هذى المواضع كلها فى عالية نجد الشماليه طميّة شهرتها تغنى عن تحديدها (والملا) حده الجنوبى فى بلاد بنى أسد قريب وثال وحده الشمالى بين فيد والأجفر (وقو) هو وادى عنيزة (ورامح) هى رمحات الواقعة جنوبى الحمى المشهور جنوبى النير (وخفيه) هى المنهل المشهور قريب طريق السيارات القاصده إلى مكة إذا خلفت القاعيه خلفته على يمينك يقال له فى هذا العهد خفاء . وعليه هضيبة حمراء يقال لها هضيبة خفاء ، وأما كلام أبى عبيد السكونى فهو قريب الصواب . حين قال سنداد منازل لأياد إلى أن قال بعد (الصاف) (وشَرْج) (وناظره) وهى باقية على أسمائها إلى هذا العهد وفى هذه العبارات ما يؤيد أنّ سنداد منازل لأياد فى الزمن القديم .

(سواج) قال ياقوت (سواج)[1] بضم أوله وآخره جيم .. قال ابن الأعرابى ساج يسوج سَوْجا وسَوَاجا وسَوَجانا إذا سار سيراً رُوَيداً هو ، جبل فيه تأوى الجنّ ... قال بعضهم :

أقبلنَ من نيرٍ ومن سُوَاج بالقوم قد مَلّوا من الإدلاج

وقيل هو جبل لغَنِىّ . . . . قال أبو زياد سواج من جبال غنى وهو خيال من أخيلة

(١) انظر معجم ياقوت ج ص ١٥٧ .

حمى ضرية والخيال ثنية تكون كالحدّ بين الحمى وغير الحمى . . . . وقال ابن المعلّى الأزدى في قول تميم بن مقبل :

وحَلتْ سواجاً حِلّةً فكأنما ... بحزم سواج وَشْمُ كفٍّ مقرّح

سواج جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خُفَاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سليم ابن منصور ، ثم نزلته بنو عُصَيَّة بن خفاف . . . . وقال الأصمعى : سواج النتاءة حد الضباب وهو جبل لغنى إلى النميرة . . . . وفى كتاب نصر : سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية ، وهو سواج طخفة . . . . وقيل : النائعان جبلان بين أبان و بين سواج طخفة ليس بسُوَاج المرْدَمة ، وهو سواج اللعباء لبنى زِنْبَاع بن قُرَيْط من بنى كلاب ، وسواج موضع على طريق الحاج من البصرة بين فَلْجَة والزُّجيْج ، وقيل : واد باليمامة . . . . وقال السكّرى : سواج جبل بالعالية . . . قال جرير :

إن العدوَّ إذا رَمَوْكَ رميتهم ... بذُرَى عَمَايَةَ أو بهَضْب سواج

وقال معن بن أوس المزنى :

وما كنت أخشَى أن تكون منيتى ... ببطن سواج والنوائح غُيَّبُ

متى تأتهم تَرْفع بناتى برَنةٍ ... وتَصْدَحْ بنَوْح يَفرَع النَّوْح أرْنُبُ

وأنشد ابن الاعرابى فى نوادره لجهم بن سَبَل الكلابى :

حلفتُ لانتجنّ نساء سلمى ... نتاجا كان غايته الخِدَاج

برائحة ترى السُّفَرَاء فيها ... كأنّ وجوههم عُصَبٌ نضاج

وفتيان من البَرْزى كرام ... كأن زُهاءهم جبل سواج

البَرْزى لقب أبى بكر بن كلاب أبى القبيلة .

قال المؤلف : (سواج) ، قال ياقوت : إنه كانت تنزله بنو سليم ، وهذا غير صحيح ، والصحيح ما قاله الأصمعى . حين قال : سواج (النتاءة) حد الضباب ، وهو جبل لغنى . وهو جبل أسود ، وأما ذكره للنائعين أنهما بين أبان وسواج فهذا صحيح ، وذكر ياقوت : سواج (طخفة) وسواج (المردمة) وسواج (اللَّعْبَاء) ، وسواج موضع على طريق الحاج من البصرة وهذا أصوب الروايات المتقدمة إلى أن قال وقيل وادى باليمامة وهذا بعيد عن الصواب ، وقال السُّكرى : سواج جبل بالعالية ، وهذا قريب الصواب .

قال ياقوت (السودتان)[1] بعد الواو الساكنة دال وتاء مثناة من فوق وآخره نون موضع فى شعر (السودتان) أمَيّة بن أبى عائذ الهذلى :

لمن الديار بعَليا فالاحراص ... فالسودَتين فمجمعِ الأبواص

وقال ياقوت : (السُّودُ) بلفظ جمع أسود بضم أوله ، قرية بالشام . . . .

وقال ابن مقبل :

تمنَّيتُ أن يلقى فوارس عامر ... بصحراء بين السود والحدثان

وقال ياقوت : (السَّوْدُ) بفتح أوله ، جبل بنجد لبنى نصر بن معاوية ، وقيل : السَّود جبل بقرب حضن فى ديار جشم بن بكر . . . . قال الحفصى : سواد باهلة قرية ومعادن باليمامة . . . . وقال أبو شراعة القيسى : وكان محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن سالم الباهلى ، قال : إنما معاش أبى شراعة من السلطان .

عيّرتنى نائلَ السلطان أطلبُهُ ... يا ضلَّ رأيك بين الُخرق والنزق

لولا امتنان من السلطان تجهله ... أصبحت بالسَّوْد فى مقعوعس خَلَق

وقال ياقوت : (السُّودَدُ) هكذا رويت عن الحفصى بضم السين ، قال : وهى فلاة تنبت الغضا والأرطى والبقول ، وهى لبنى مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .

وقال ياقوت أيضاً : (السَّودَةُ) . . . . قال عرّام : وُجد فى أبلى قنينة يقال لها : السودة لبنى خفاف من بنى سُلَيم وماؤهم الصعبية .

قال المؤلف (السودتان) فى بلاد هذيل كما ذكره ياقوت (السَّوْدُ) جبل بنجد هى جبل الأسودة التى تقع عند جبل شهلان فى غربيه الجنوبى ، وهناك جبل عظيم فى عالية نجد الجنوبية يقال لهذا الجبل جبل السَّوادة (السُّودَدُ) برواية ابن أبى حفصة حين قال : وهى فلاة تنبت الغضاء والأرطى والبقول ، وهى لبنى مالك بن سعد بين البحرين والبصرة والمعروف أن تلك الناحية تعرف بالسُّودَة عند جميع سكان تلك الناحية وقد أبدلوا الدَّال الأخيرة بالتاء المربوطة فلا تعرف إلا (بالسُّودة) ، قال ياقوت : قال الحفصى سود باهلة قرية ومعادن باليمامة . وأنا أقول الذى نعرفه (سواد باهلة) هى جبال العرض التى شرقيها جبيل سوفة ورمال الطفيبيس وغربيها التسراديح .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٦٧ .

(سلع) قال ياقوت (سلع): بفتح أوله وسكون ثانيه الشلوع شقوف فى الجبال واحدها سَلْع وسِلْع .... وقال أبو زياد الأسلاع طرق فى الجبال يسمى الواحد منها سَلْعاً وهو أن يصعد الإنسان فى الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادى ثم يمضى فيسنُد فى الجبل حتى يطلع فيشرف فى واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذى سند فيه ثم ينحدر حينئذ فى الوادى الآخر حتى يخرج من الجبل منحدراً فى فضاء الأرض فذاك الرأس الذى أشرف من الواد بين السلعُ ولا يعلوه إلا راجلٌ وسَلْعٌ جبل بسوق المدينة .... قال الأزهرى سَلْعٌ موضع بقرب المدينة وسلع أيضاً حصن بوادى موسى عليه السلام بقرب البيت المقدس . . . حدث أبو بكر بن دُرَيد عن الثورى عن الأصمعى قال غنَّت حبابةُ جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجها ومسموعا وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة .

لعمرك إننى لأحِبُّ سَلْماً | لرؤيتها ومن أكناف سَلْعِ
تقرُّ بقُربه عَينى وإنى | لأخشى أن تكون تريد فجعى
حلفت بربّ مكة والمصلِّى | وأيدى السابحات غداة جمع
لأنتِ على التنائى فاعلَميه | أحبُّ إلىَّ من بَصرى وسمعى

والشعر لقيس بن ذُرَيح ثم تنفست الصُّعَداء فقال لها لم تنفسين والله لو أردتِهِ اقلعته إليك حجراً حجراً فقالت وما أصنع به إنما أردتُ ساكنيه .... وقال بن السلمانى وكان ابراهيم ابن عربى والى اليمامة قُبِض عليه وحُمل إلى المدينة مأسورا فلما مَرّ بسَلْع .... قال .

لعَمْرُكَ إنى يوم سَلْع اللائم | لنفسى ولكن ما يردُّ التلَوُّمُ
أأمْكَنْتُ من نفسى عَدُوى ضَلَّةً | أ لَهفاً على ما فات لو كنتُ أعلمُ
لو أنّ صَدُور الأمر يبدون للفَتى | كأعْقابه لم تُلفِهِ يتنـدَّمُ
لعمرى لقد كانت فجاجٌ عريضة | وليـل سُخامىّ الجناحين مظلمُ
إذ الأرض لم تجهل علىّ فروجُها | وإذ لى من دار المذَلّة مَرْغَمُ

وسَلْعٌ جبل فى ديار هُذَيل . . . قال البُرَيْق الهُذَلى .

سـقى الرحمنُ حَزْمَ يُنابعات | من الجـوزاء أنواءً غزاراً

(١) انظر معجم ياقوت ج (١٠٧) .

بمرتجز كأنّ على ذُراه ركابَ الشام يحملن البهارا
يحطّ العَصْمَ من أكناف شِعْرٍ ولم يترك بذى سلع حماراً

وقال ياقوت (سِلْعٌ) : بكسر أوله وسكون ثانيه يقال هذا سِلْعٌ هذا ومثله وشرْوَاه والسَّلْعُ جبل أو واد وسلعُ الشُّتَر موضع فى ديار بنى أسد كلُّه عن نصر .

وقال ياقوت : بالتحريك وهو شجر مُرٌّ كانت العرب فى الجاهلية تَعْمد إلى حطب شجر السَّلَع والعشَر فى المجاعات وقُحُوط القطر فتوقر ظهور البقر منها ثم تُضرمه ناراً وتسوقها فى المواضع العالية يستمطرون بلهَب النار المشبه بسنا البرق وإياه عنى أميّة بن أبى الصلت حيث .. . قال :

سَلَعٌ ما ومثلُهُ عُشَر ما عائلٌ ما وعالت البيْقُورَا

مازائدة فيه كله وذو سَلَع موضع بين نجد والحجاز .... وقال أبو دُؤَاد الإيادى .

وغَيْثٌ توَسَّنَ منه الريا ح جَوْناً عشاءً وجَوْناً ثقالا
إذا كَرْكَرَتْه رياح الجنوب ب أَلْقَحْنَ منه عجافاً رِحيالا
تحلّ بذى سَلَع بركُهُ تخال البوارق فيه الذبالا

قال المؤلف : سلع يوجد فى بلاد العرب مواضع كثيرة ولا يوجد جبل إلا وفيه سلع أو اثنان والسلع كما ذكره أبو زياد فى روايته ، والمشهور بهذا الإسم هو الجبل المجاور لبلد المدينة والذى يعرف بالتصغير (السليع) وقد مضى الكلام عليه .

قال البكرى (حليمة)[١] بضم أوله على لفظ التصغير : موضع تِلْقاء يَذْبُل ، وقال ابن أحْمَر : حليمة

تَذَبَّعَ أوضاحاً بسُرَّةِ يَذْبُلٍ وتَرْعَى هَشِيما من حُلَيْمَةَ بالِيَا

هكذا تَبُتَتْ روايتُه عن أبى علىّ فى شعر ابن أحْمَر وكذلك نقلتُه من نوادر ابن الأعرابى بخط أبى موسى الحامِض وهو قول الراجز :

كأنّ أعناق المَطِىِّ البُزْلِ
من آخر الليل جُذوعُ النَّخْلِ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢.

بين حُليات و بين الجبـــل

جمع حُليْمة وما يليها فقال حُلمات :

وقال ابن دريد فى الجمهرة : حَلِيمَة : موضع . هكذا صَحَّ عنده ، بفتح الحاء وكسر اللام .

قال : ويومُ حَلِيمَة : يوم مشهور من أيام العرب . فظاهرُ قوله أنه منسوب إلى هذا الموضع .

قال المؤلف : (حُلَيْمَة) رأيتها فى معجم البلدان (حَلِيمَة) بالفتح ثم الكسر وأنها اسم امرأة ـ بنت الحارث الغسانى نائب قيصر بدمشق وقد أطال الكلام عليها إلى أن قال : قال النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليمة — إلى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب

فرواية ياقوت التى توضح أنها امرأة فهى التى ينسب إليها يوم حليمة وحُليمة التى ذكرها البكرى وقال إنها تلقاء يذبل اعرفه وأعرف المواضع التى حوله ولا أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (حُليمة) ، واعرف على طريق السيارات بين عشيرة والمويه (حلمة) وعندها (بريقات) يطلق عليها هذا الاسم (حليمات) .

حليات — قال البكرى (حُلَيّات) [1] : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الياء كأنه جمع حُلَيَّة مصغرة وهو موضع مذكور فى رسم المغمّس ، فانظره هناك .

قال المؤلف (حليات) الذى أعرف هضبة يقال لها (حلاة جلدان) وهى الواقعة جنوب (عكاظ) وأعرف هضبات إذا خلفت الحلمة فالتفت على شمالك فترى هضبات يقال لها (الحلى) وفيهم من يضيفها إلى مران فيقول (حلى مران) وظنى أنها (حليات) التى ذكرها البكرى وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

حلبان — قال ياقوت (حَلَبَان [2]) بالتحريك . موضع باليمن قرب نجران . . قال جرير :

لله درُّ يزيد يومَ دعاكم — والخيلُ مُحلبة على حَلَبان

— والمحلب — بالحاء المهملة الناصر . . قال لا يأتيه للنصر محلب .

وقال زياد من مياه بنى قُشَير حَلَبان وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم تَروَّ فإنك

---

(١) انظر معجم البكرى ج٢ .

(٢) ياقوت ج ٢ ص ٣١٠

واردٌ حَلَبان وذلك أن حَلَبان قليل الماء خبيثه وهو لبني معاوية بن قُشَير .

قال المؤلف (حلبان) منهل ماء ترده الأعراب في عالية نجد الجنوبية سكنه في هذا العهد بطون من (الشيابين) برأسهم ماجد بن ظاوي بن فهيد وزرعوه وبنوا فيه قصورا يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وهذا الموضع هو الذي قريب من بلاد بني قشير وموقعه شرق جبل (دمخ) وغربي عرض ابني شمام .

حقل عنمة قال البكري[1] (حقل عنمة) بفتح أوله وإسكان ثانيه: موضع باليمن معروف. وانظره في رسم عِنَمة.

قال المؤلف (حقل عِنَمَةَ) يحمل إسمه إلى هذا العهد وهو وادي على حدود جيزان الجنوبية وعِنَمَة قد انقرض إسمها عندما ذكر هذا الوادي ، ومن التصادف العجيب أن هذا الوادي يقال له (حقل) قريب حدود المملكة الجنوبية وهناك وادي ثاني في حدود المملكة الشمالية يقال له (حقل) وهو الذي يقول فيه كثيّر :

سقى دِمنتين لم نجد لهما أهلا بحقل لكم يا عَزَّ قد زانتا حقلاَ
نجاءُ الثُّرَيَّا كل آخر ليلة تجودهما جوداً وتردِفه وَبْلاَ

والشواهد في معجم البلدان كثيرة . وكلا الإثنين يحملان هذا الإسم إلى هذا العهد .

حقاء. وقال البكري[2] (حقاء) بكسر أوله ممدودة ، على مثال رِعاء: موضع مذكور في رسم القَهْر. هكذا ذكره أبو بكر بكسر أوله ، وَوَرَدَ في شعر ابن أحمر حقاء ، بضم أوله ، وثَبَتَتْ به الرواية عن أبي عليّ ، على ما ذكرتُه في رسم القَهْر ، ولم يذكره أبو علي في الممدود

قال المؤلف (حقاء) جبال باليمن ولكن المتأخرين أبدلوا الألف الواقعة في آخره واوا فيقال له في هذا العهد (الحقو) وهو جبال متصل بعضها ببعض بها مزارع وقرى بها جبال منيعة وهي تبع إمارة مقاطعة جيزان الواقعة في حدود الجهة اليمانية من مملكة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

الحضر قال البكري[3] (الحضر) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وبالراء المهملة ، حصْن . قال الهَمْداني

---

(١) انظر معجم البكري ج٢ ص ٤٦٠

(٢) انظر معجم البكري ج٢ ص ٤٥٩ .

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ، ص ٤٥٣

هو بجبال تَكْرِيت ، بين دِجْلَةَ والفُرَات ، كان صاحبه مَلِكا من العجم يقال له الساطرون قال المسيَّب بن عَلَس :

وإلَيْكَ أعمَلْتَ المطِيَّةَ من سُفْلَى العراق وأنت بالحَضْرِ

ويُرْوى : « وأنت بالقَهْرِ » ، وهو أصَحُّ ، لأن القَهْرَ باليمن وهو يمدح بهذا الشعر قيس ابن مَعْدِى كَرِب ، وإنما يصحُّ الحَضْر من قوله قبل هذا :

(وجنَاهُ من أُفُقٍ فأوْرَدَه سَهْلَ العِراق وكان بالحَضْرِ)

وقال ذو الرمة :

أتعرف رَسْمًا بين وَهْبِينَ والحَضْرِ لِمَىّ كأنْيَارِ المُفَوَّفَةِ الخُضْرِ

ويروى :

* أتعرف أطلالا بوَهْبِينَ فالحضر *

وقال أبو دواد يذكر صاحبَ الحَضْر :

(وأرى الموتَ قد تَدَلّى من الحضْـرِ على رب أهلِه السَّاطِرُونِ)

وقال أبو غَسَّان : راذَانُ والحَضْر : موضعان بالجزيرة أو قريب منها ؛ وأنشد للأخْطَل :

(ألم تعلَموا أنَّ الأراقم فَلَّقُوا جَمَاجِمُ قَيْسٍ بين راذَانَ والحضْرِ)

وقال أيضاً :

(عَفَا دَيْرُ لِبَّى من أُمَيْمَةَ فالحضْرُ فأقْفَرَ إلا أن يُلِمِّ به سَفْرُ)

قال البُرَيْقُ الهذلى وكان هاجَرَ أهلُهُ إلى مِصْر :

ألم تَسَلْ عن لَيْلَى وقد نَفِذَ العُمْرُ وقد أقْفَرَتْ منها المَوَازِجُ فالحضْرُ
وقد هَاجَنى منها بوَعْساء قَرْمَدٍ وأجْزَاعِ ذى اللَّهْبَاءِ منزلةٌ قَفْرُ

هكذا رواه أبو على القالى عن ابن دُرَيْد : « الموازج » بفتح الميم . ورواه السكّرى : « المُوَازِج » بضمها . قال أبو الفتح : المُوَازِج : فُوَاعِل ، من مَزَجْتُ ، مثل عوارِض ودُوَاسِر . قال : ويجوز أن يكون الأزَج ، فهو مُفَاعِل ، خُفِّفَتْ همزتُه ، فجعِلَتْ واواً ، قال العجّاج :

عَنْس تخَالُ خَلْفَها المفرَّجا تَشْيِيدَ بُنْيان يُعَالِي أزَجا

وروى الشُّكَّرى « بوَعْسَاء فَرْوَعِ » ، وقال عَدِىُّ بن زيد .

(وأخو الحضْرِ إذ بنَاه وإذْ دِجْـــلَةُ تُجْبَى إليه والخابُورُ)

وقال الكلْبى : أخو الحضْرِ : الضَّيْزَنُ النَّخَعِىّ ، ملك الجزيرة ، وقد نال مُلكهُ الشام ، فالحضر لا شك من الجزيرة . وتصحيح ذلك أيضا قول الأوّل :

(أقفرَ الحضْرُ من نَضِيرَةَ فالمِرْ بَاعُ منهـــا فجانِبُ الثَّرْثارِ)

والنَّضِيرَة : بِنْتُ الضَّيْزَن ، ولها خبرٌ يطول ذكره . والحضْرُ : على نهر الثرثار ، ومن الثرثار دَلَّتِ النضيرةُ سابورَ على مَدْخَلِ الحضرِ .

قال المؤلف : (الحضر) يطلق على موضعين : الأول الذى فى جهة العراق وملحقاته ، أنظر هذه الشواهد الذى منها يقع بين قوسين . فصاحبه يقصد الحضر الذى بين دجلة والفرات والخالى من القوسين صاحبه يقصد الحضر القريب من الفوارة ، وهو جبل يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، والبكرى رحمه الله سرد هذه العبارة ، ولم يشر إلى هذا الجبل الذى مضى ذكره . وقال ياقوت : الحضر إسم مدينة بأزاء تكريت فى البريه بينها وبين الموصل والفرات ، وقد حاصرها سابور الجنود ، وعشقته بنت ملك الحضر ، وقالت له : إن دللتك على فتح هذه المدينة فما لى عندك ؟ فقال : أجعلك فوق نسائى وأتخذك لنفسى ، فدخل المدينة وقتل من قضاعة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة ، فرحل سابور من الحضر إلى عين التمر فعرّس بالنّضيرة بنت ملك الحضر هناك ، فلم تنم تلك الليلة تململاً على فراشها ، فقال لها سابور : أىُّ شىء أمرُكِ ؟ قالت : لم أنمْ قط على فراش أخْشَنَ من فراشك ، فقال : ويلك وهل نام الملوك على أنعم من فراشى ؟ فنظر فإذا فى الفراش ورقة آس قد لصقت بين عكنتين من عُكنها ، فقال لها : بما كان أبوك يغذوك ؟ قالت : بشهد الأبكار من النحل ولباب البرّ ومخ الثّنيات ، فقال سابور : أنت ما وفيتِ لأبيك مع حسن هذا الصنيع فكيف تفين لى أنا ؟ ثم أمر ببناء عالٍ فبُنِىَ وأصعدها إليه ، وقال لها : ألم أرفعك فوق نسائى ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت ذوائبها فى ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاها . فضربت العرب فى ذلك مثلاً ، وقال عدىّ بن زيد فى ذلك :

والحضرُ صُبَّتْ عليه داهية شديدة أيّدٌ مناكبُها

ربيبـــة لم ترقَّ والدها لحبِّها إذا ضـــاع راقبها

(الحرج) قال البـكرى : (الُحرْج)[١] بضم أوله وإسكان ثانيه ، وبالجيم : موضع ذكره أبو بكر ولم يحدده .

وقال البكرى (الَحرَجِيَّة) بفتح أوله وثانيه ، بعده جيم مكسورة ، وياء مشددة : موضع محدَّد فى رسم الثَعْلَبِيَّة .

قال المؤلف : (الُحرْج) هناك بين بسيان ووادى العقيق موضع يقال له : الحرج ، وهو الذى قتلت فيه سرية الشريف الذى يرأسها محمد العبود ، وهو يحمل هـذا الإسم إلى هذا العهد . وهذا هو الموضع الأول . والموضع الثـانى هو الموضع الذى يقال له فى هذا العهد : (الحرجى) وهذا الإسم يطلق على جبل مرتفع ليس بالـكبير يقال لهذا الجبل : الحَرَجى ، وعنده منهل ماء همج يقال لتلك المـاء (مويه الحرجى) وموقعه قريب عرق سبيع فى عالية نجد الجنوبية بين الغزلانى ومنيثيرة . وهو فى عالية نجد الجنوبية .

(الأردن) قال البـكرى : (الأردن)[٢] بضم أوله ، وبالدال المهملة المضمومة والنون المشددة . نهرٌ بأعلى الشام . وهو نهرُ طَبَرِيَّة . قال يعقوب : وأصْلُ هـذه التَّسْمِية فى اللسان النُّعَاس ، وأنشد :

* وقد عَلَتْنِي نَعْسَةٌ أرْدُنُّ *

وقال الراجز :

خَنَّتْ قَلُوصى أمْسِ بالأُرْدُنِّ
حِنِّى فما ظُلِّمْتِ أنْ تَحِنِّى . .
مُلاَوَة مُلِّيتُهَا كأَنِّى . .
ضارِبُ صَنْجَىْ نَشْوَةٍ مُغَنِّى
بين خَوَابى قَرْقَفٍ ودَنِّ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٣٤ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٣٧ .

ومن حديث مَكْحُول : « أن جزيرة العرب لمّا افتُتِحت . قال رجل عند ذلك : أبقُوا الخَيْلَ والسِّلاح . فقَدْ وضعت الحربُ أوزارها ، فبلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فرَدَّ قوله عليه ، وقال : لا تزالون تقاتلون الكُفَّار حتى يقاتل بقايا كم الدَّجَّال ببطن الأردُن أنتم من غربيّه ، والدَّجَّالُ من شرقيّه » قال الراوى : ما كنتُ أدرى أين الأردُن حتى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف : (الأُرْدُنْ) نَهرٌ عظيم فما كان فى شرقيه يقال له شرق الأردن و به قراء ومدن وعمّان ومَعَان من عواصمه الكبيرة وبه فواكه وأعظمه البرتقال ، وحدود الأردن مختلطة بحدود اليهود وبحدود الشام .

قال البكرى : (أمَجْ)[1] بفتح أوّله وثانيه وبالجيم : قرية جامعة بها سوق ، وهى كثيرة المزارع والنَّخْل . وهى على سَايَة ، وسَايَةُ وادٍ عظيم ، وأهلُ أمَجْ . خُزَاعَة . وانظره فى رسم شمَنْصِير . وحدَّث عبد الله بن حَيَّة قال : طُفْتُ مع سعيد بن جُبَيْر ، فمَرَّ بنا رجل يقال له حميد الأمجى ، فقلت أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قلت : هذا الذّى يقول : (أمج)

حُمَيْد الذى أمجٌ دارُهُ — أخو الخَمْرِ ذوالشَّيبة الأصْلَعُ
عَلاَهُ المشيبُ على شربها — وكان كريماً فما يَنزَعُ

فقال :

* وكان شقيًّا فلم ينزَع *

فقلتُ : يا أبا عبد الله ليس هكذا ، فقال : والله لا كان كريماً وهو مقيم عليها ، وحدَّث عبد الله بن أبى أوْفَى القِتْبَانىّ ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شِهاب ، قال : تقــدَّم قوم إلى عمر بن عبد العزيز ، فقالوا : إنّ أبانا مات وإنّ لنا عمًّا يقال له حميد الأمجِىّ ، أخذ مالَنَا فَدَعاَ به عمر ، وقال له : أنت الذى يقول :

* حُمَيدُ الذى أمجٌ دارهِ *

---

(١) انظر معجم البكرى ج ١ ، ص ١٩٠

وأنشد البيتين ، قال : نعم ، قال : أنا آخُذك بإقرارك . قال : أيها الأمير ألم تَسْمَع إلى قول الله تعـالى : « والشعراء يتّبعهُم الغاوون ألم ترَ أنهم فى كلّ وادٍ يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون » . فقال : ما فعل مالُ بنى أخيك ، قال : سَلْهم مذ كم مات أبوهم ؟ قالوا : مذ عشرون سنة ، قال : فهل فقدوا إلا رُؤيَتَهُ ؟ قال : وما ذاك وقد أخذتَ مالهم ، قال : فَدَعَا غلامه ، فعرّفه موضع المال ، فجاء به بخواتمه ، فقال هذا مالهم ، وأنفقتُ عليهم من مالى . فقال عمر : قد صدّقتك ، فأردُده إليك . فقال : إمّا إذْ خرج من يدى ، فلا يعود إلىّ أبداً ثم مَضَى . وجعفر بن الزُبَيْر بن العوّام هو الذى يقول :

هل فى أذّكارِ الحبيب من حَرَج أم هل لهمّ الفُؤاد من فَرَج
أم كيف أنسَى مَسيرَنا حُرُماً يومَ حَلَلْنَا بالنَّخْـــلِ أمَج
يومَ يقول الرسول قد أذِنتْ فأتِ على غير رِقْبَةٍ فَلِج
أقبلتُ أهــوِى إلى رِحالهم أهْدَى إليهـــا بريحها الأرج

قال المؤلف : (أمج) وادى عظيم به قصور ونخيل ومزارع لم يتغير إسمه إلى هذا العهد موقعه بين أودية الفرع و بين ساية ، وأهل هذا الوادى فى هذا العهد حرب ، وهو لقبائل مسروح تشترك فيه بنو عمرو وزبيد .

(معرض) قال البكرى (مُعْرِض[1]) بضمّ أوّله . وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة مكسورة وضاد معجمة . أُطُمُ بنى ساعدةَ من الأنصار . قد تقدّم ذكره فى رسم بضاعة والشاهد عليه .

قال المؤلف : (مُعْرِض) موضع غير الذى ذكر البكرى يقال له معرض بين المربع ووثيلان وهو أنف جبل كأنه خارج من الجبال يمره السالك من قرى السر إلى القصيم ويليه خشم ثانى يقال له . معيرض تصغير معرض . وهما يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

(المندب) قال البكرى (المَنْدَب[2]) بفتح أوّله و إسكان ثانيه ، بعده دال مهملة مفتوحة : أرض باليَمن ، فى ديار بنى مَجيد . و إلى المَندب خرج الفُرْسُ من ساحل السَّحْر ، وهناك الْتَقَى .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٤٣ .
(٢) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٦٩

قال الهَمَدَانىّ وهم يصحِّفون فيه فيقولون : خرجوا إلى مَنُوب وصَنْعَاء مَفَاوِزُ لا تَسْلُكها الجيوش . لقِلَّةِ المياهِ و بُعْدِ المَنَاهِلِ .

قال المؤلف (المَنْدَب) لا يعرف فى هـذا العهد إلا (بباب المَنْدَب) وهو مضيق فى البحر يفضى إلى عدن .

المغر قال البكرى (المغر) بضم الميم ، و إسكان الغين . وراء مهملة : إكام حُمْر يأتى ذكرها فى رسم النُّجَيْل .

قال المؤلف (المُغْر) تعرف بهذا الأسم إلى هـذا العهد وهى ثلاث رياض متوالية يقال للأولى (المغر الجنوبية) والثانية (المغر الوسطى) والثالثة (المغر الشمالية) وبهن ملازم ماء تردها الأعراب بعد المطروفى لغة أعراب نجد إذا أرادوا جمعهن (الأماغر) وعندهن بريثات حمرٌ موقعها بين طرف كثيب قنيفذة الشمالى و بين طرف البترَى الجنوبى يمره طريق السالك من مراة إلى بلد الدوادى وهى تحمل هذه الأسماء إلى هذا العهد (المُغْرُ)

المغمس قال البكرى (المُغَمَّس[1]) بضمّ أوّله ، وفتح ثانيه ، بعده ميم أخرَى مشددة مكسورة وسين مهملة : موضع فى طَرَف الحرَم ، وهوالموضع الذى ربَضَ فيه الفيل حين جاء به أبْرَهَة ، فجملوا يَنْخَسونه بالحراب فلا يَنْبَعِث ، حتى بعث الله عليهم طَيْرًا أبابيلَ فأهلكتْهم .

قال أبو الصَّلت الثَّقَفِىّ :

حَبَسَ الفِيلَ بالمُغَمِّسِ حتى ظَلَّ يَحْبـــو كأنه مَعْقُورُ

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِىّ :

تَرْعَى مَنَابِتَ وَسْمِىٍ أطاع لهـا بالجِزْعِ حَيْثُ عَصَى أصحابُ الفِيلُ

وقال ابن أبى ربيعة :

ألم تَسْأَلِ الأطلال والمُتَرَبَّعَا ببطنِ حُلَيَّاتٍ دَوارِسَ بَلْقَعَا

إلى السَّرْحِ من وادى المُغَمَّسِ بُدِّلت مَعَالِمُهُ وَبْلاً ونكباء زَعْزَعَا

هكذا رواه أبو علىّ فى شعر ابن أبى ربيعة : المُغَمَّس ، بفتح الميم . ونَقَلْتُه من كتابه الذى بخط ابن سعدان . ورواه أبو علىّ عن أبى بكر بن دريد فى شعره المُوَرِّقِ الهُذَلِىّ : المغمِّس بالكسر ، قال المُوَرِّق :

(١) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٤٨

غَدَرْتُمْ غَدْرَةً فَضَحَتْ أَباكُمْ ونَقَّتِ المُغمسِ والظِّرابَا

ورواه السُّكَّرِى . وثَبَّتَتْ المغمِّس ، بكسر الميم أيضاً :

قال المؤلف (المُغَمَّسْ) وادى معترض من قريب عرفه إلى الجعرَّانه جميع تلك الناحية يطلق عليه هذا الاسم ولا أعرف فى بلاد العرب موضعاً يشارك هذا الموضوع فى إسمه (المغَمَّس) وهناك موضع ثانى قريب بلد عنيزه وهى الأكثبة المرتكمة التى تقع فى جنوبيها الغربى يقال لها الغميس والمغمّس المذكور أعلاه هو الذى يقول فيه حسَّان بن ثابت :

غداء أهل جوجى ذى المجاز كيليهما وجار بن حربى بالمغمس ما يغدُ

فلا منع العير الضروط ذماره ولا منعت مخزاة والدها هندُ

كساك هشام بن الوليد ثيابه فأخلق وأبلى مثلها جدد بعدُ

فلو أن أشياخاً ببدر تتابعوا لبلّ نعالَ القوم معتبط وردُ

الملا قال البكرى (المَلاَ[1]) بفتح أوّله ، مقصور وهو موضع من أرض كلْب وسَيأتى ذكره فى رسم قنا ، وقال أبو حنيفة ، وقد أنشد قولَ مُتَمِّم بن نُوَيْرَة :

قاظَتْ أُثالَ إلى المَلاَ وتَرَبَّعَتْ بالحَزْنِ عازبةً تُسَنُّ وتُودَعُ

قال : أُثال : بالقصيم، من بلاد بنى أسد . قال : والمَلاَ : لبنى أسد وهناك قُتِلَ مالك بن نُوَيْرة .

قال الأصمعِى . أقبلَ مُتَمِّمٌ أخوه إلى العراق . فجعَلَ لايرى قبرًا إلا بكى عليه ، فقيل له : يموت أخوك بالمَلاَ وتَبكى أنت على قبر بالعراق ، فقال :

وقالوا أتَبكى كلَّ قَبرٍ رأيتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوَى فالدَّكادِكِ

واللوى والدكادكِ : مكتنِفاً المَلاَ . وفى رسم سَلْمى من هذا الكتاب ما يَدُلُّ أنَّه مُجاوِرٌ لديَار طيّئ . وقال أبو الفرَج : المَلاَ : هو ما بين قبرَىِ العِبَادى إلى الأجفُر ، يمْنَةً ويَسْرَةً وذلك بحمَى ضَرِيّة ، قال عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل :

وقفت لِلَيْلَى بالمَلاَ بعد حِقْبَةٍ بمنزلةٍ فانْهلَّتِ العيْنُ تَدْمَعُ

قال المؤلف (المَلاَ) قطعة من الأرض فى بلاد بنى أسد وطىحده من جنوب حدود الجواء الشمالية وحده شمالا الأجفر وشرى وهوكثيرفىأشعار العرب ومقتل مالك بن نويرة ليس بالمَلاَ كما ذكرالبكرى وهومقتول فى وادى بطاح ونقلته بنو يربوع إلى أرض الضّلفعة فقبر هناك والضّلفعة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج٤ ص ١٣٤٨ .

باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد أنظر مراثى أخوه متمم وقد استشهد ياقوت بقطعة من مرثيّته العينية حين قال : وضلضع إسم موضع باليمن فنها :

سقى الله أرضاً حلّها قبر مالك   ذهاب الغوادى المدجنات فأمْرَعا

فنمرج الأجناب من حول شارع   فروّى جناب القريتين فضلفعا

ذو أمر قال البكرى (ذو أمَرّ[1]) بفتح أوّله وثانيه وتشديد الراء المهملة ، أفعل من المرارة : موضع بنجْد ، عند واسِطِ الذى بالبادية ، المحدد فى موضعه ، قال الراجز :

فأصْبَحَتْ تَرْعَى مع الُحوشِ النُّفُرْ   حيث تلاقى واسِط وذو أمَرّ

وقال سِنَانُ بن أبى حارثة :

و بضَرْغَدٍ وعلى السُّدَيْرة حاضرٌ   و بذى أمَرٍّ حريمُهم لم يُقْسَمِ

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السُّويق ، أقام بالمدينة بقيّة ذى الحجة ثم غزا نجْدًا ، يريد غَطَفان وهى غزوة ذى أمَر ، فأقام بنَجْد شهراً ، ثم رجع ولم يَلْقَ كيدا . قال المؤلف (ذو أمَر) معروف إلى هذا العهد فى بلاد غطفان ، ولكن الذال المضافة حذفت من هذا الاسم يقال له أمَر و يعد من أملاح غطفان وهناك فى سواد باهلة جبل عنده ماء يقال له الأمر وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

أوال قال البكرى (أوَال[1]) بفتح أوّله ، و باللام على مثال فَعَال : قرية بالبَحْرَيْن ، وقيل جزيرة ، فإن كانت قرية فهى من قُرَى السِّيف ، يدلُّ على ذلك قول ابن مقبل .

عَمَدَ الُحداةُ بها لعَارِضِ قَرْيةٍ   وكأنّها سُفُنٌ بِسَيْفِ أوَالِ

ولجرير :

وشَبّهْتُ الُحدُوجَ غَدَاةَ قَوٍّ   سَفِينَ الِهنْدِ رَوّحَ من أوَالا

وقال الأخْطَلُ :

خُوصٌ كأنَّ شَكِيمَهُنَّ مُعَلَّقٌ   بقَنَا رُدَيْنَةَ أوْ جُـذُوعِ أوَالِ

---

(١) أنظر معجم البكرى ج١ ص ١٩٢

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ (٢٠٨) .

وقال ابن الكلبي وغيره : كان اسمُ صَنْعاء أَوَال في سالف الدهر فبَنَتْها الحبشُ وأَتقَنَتْهَا ، فلما هزمهم وهْرَزُ الفارسيُّ . وجاء يدخلها قال . صَنعة ، صَنْعَة ، فَسُمِّيَتْ صَنْعاء .

قال المؤلف (أَوَال) على ساحل الخليج الفارسي وقد سألت عنه من أثق بعلمه من أهل تلك الناحية قال إنها باقية و باقى إسمها إلى هذا العهد وموقعها قريب بلد القطيف .

الفرع

قال ياقوت (الفُرْعُ[1]) بضم أوَّله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة هو جمع . أما للفرع مثل سقْف وسقُف وهوالمال الطائل المعدُّ ، وأماجمع الفارع مثل بازل و بُزل وهوالعالى من كل شيء الحسن ، وأما جمع الفَرَع بالتحريكِ مثل فَلَك و فُلْك كانت الجاهلية . إذا تمَّت أبلُ أحدهم مائةً قدم منها بكراً فنحره لصنمه فذلك الفَرَعُ ، والفَرَعُ أيضاً طول الشعر والفُرْع . قرية من نواحى الرَّبذَة عن يسار السُّقيا بينها و بين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال بها منبر ونخل ومياه كثيرة وهى قرية غناء كبيرة وهى لقريش والأنصار ومُزَينة و بين الفرع والمريسيع ساعة من النهار وهى كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . قال ابن الفقيه ، فأما أعراض المدينة فأضخمها الفُرْع و به منزل الوالى و به مسجد صلى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال السهيلى هو بضمتين قال و يقال هى أول قرية مارَتْ إسماعيل وأمه التمر بمكة وهى من ناحية المدينة وفيها عينان يقال لهما الرَّبض والنجف تسقيان عشرين ألف نخلة .

قال المؤلف (الفُرْعُ) أودية معلومة تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد تسكنه بطون مسروح وهم بنو عمرو و يرأسهم بن ربيق وإخوته وهم سعد وجزى وجزوان ، ومنهم نويشى الفاتك المشهور ومن فتكه أن تجاراً من أهل المدينة عزموا على الخُروج إلى الفرع والتمسوا لهم رفيقاً من بنى عمرو يحميهم من مسروح فوجدوا شيخاً مسناًفقالوا له نحن تجار نريد الذهاب إلى الفرع ونحب مرافقتك إلى بلدك فقال لهم أنا رجل كبير قد وهن عظمى ولكنى سأذهب بكم فى وجه نويشى ابن أخى فمشى بهم ، فلما وصلوا النقيع جاءهم قوم من بنى عمرو وأخذوهم فقال لهم دعوهم فإنهم فى وجه ابن أخى نويشى فلم يربعوا له وأخذوهم فذهب بهم الشيخ إلى أهله فى الفرع ، وكان نويشى غائباً فلما رجع إلى أهله سأل عمه عن الضيوف الذين كانوا عنده فأخبره بالقصة من أولها إلى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٦٣ .

آخرها والذين أخذوا الضيوف ـ أعني التجار ـ هم ستة من بني عمرو فقال نويشي لعمه هل سمعوك وأنت تقول أن هؤلاء في وجه نويشي فاقسم له بالله أني أخبرتهم واحداً واحداً . فأخذ نويشي بندقيته وخرج يريد قتلهم فلم يرجع إلى أهله إلا وقد قتل الستة فقال شاعر من شعراء مسروح من قصيدة نبطية :

لواهني نويشي اللي قضى الدين   متقبل قمـــراه بأول شهرها
ذبح ثلاثة ثم لحقهـــم اثنين   في اللوم والسادس يمينه بترها

فمات السادس من يده .

والفرع المذكورة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد تقع بين المدينة وبين بلاد بني سليم ، وقد استشهد ياقوت بالشطر الأخير من بيت الأعشى الذي يقول فيه : (واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا) ولكن هذا خطأ وهذا بيت الشعر الذي ذكره الأعشى .

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا   واحتلت الغمر فالجـدين فالفرعا

والموضع الذي ذكره الأعشى في بيته غير الموضع الذي مرّ ذكره ، فإن الموضع الأخير هو وادي بريك ووادي برك وأودية الأفلاج يقال لتلك الناحية (الفُرْعْ) طرفه الشمالي تسكنه بنو تميم وطرفها الجنوبي تسكنه الدواسر منهم هذال بن وقيّان هذا رئيس أهل وادي الحمر وهم من الشكره وقد سأل جلالة الملك عبد العزيز دخيل الله ابن منغص عن أكرم أهل نجد فقال له أكرمهم اثنين اسمهم واحد فقال جلالة الملك من هما ؟ فقال دخيل الله : هما هذال بن فهيد الشيباني وهذال بن وقيّان ومن قبيلة هذال ابن وقيان سند بن حفيظ الرمّاي المشهور بلغني أنه في رمية واحدة ذبح ثلاث من الخيل وعندي شك في هذا ففي سنة ١٣٦٩ هـ . خرجت مع سمو الأمير فيصل للمقناص فجاءنا ابن سنداء وهو شيخ كبير السن وابنه موظف في مركز عفيف لأجل قص الأثر فسألت هذا الشيخ عن رمية سند الذي قتل في الرمية ثلاث من الخيل فقلت له هل هذا صحيح فقال إسأل خبيراً عنها جاء قوم من العجمان ومن المرة قبيلتي وصادفوا سنداً ومعه ركب من قبيلته الدواسر فأغاروا عليه ومعهم جيوش وخيول وصمد الجبل ببندقيته وكان بين أحجار وجاء أهل ثلاث من الخيل ولزموها واحداً منهم وكان الإثنان يلتمسون سنداً لعلهم يدركون قتله وكان في موضعه الذي بين أحجار فرأى رأساً من الرؤوس الثلاث ، وكان بعضها

فى سد بعض فرمى ببندقيته فنفذ سهمه فى الرؤوس الثلاث فسقطت الخيل الثلاث فلما رأى أهل الخيل أنها قتلت انهزموا وكان هذا باب فرج لسند ابن حفيظ وله مواقف محمودة فى مواقع كثيرة .

بريدة قال ياقوت (بُرَيْدَةُ[1]) تصغير بُرْدَة ماء لبنى ضَبِينَةَ وهم ولد جَعْدَة بن غنى بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان عَبْس وسعد أمهما ضبيعة بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزد غلبت عليهم . . . . ويوم بُرَيْدَةَ من أيامهم .

قال المؤلف (بُرَيْدَةُ) هى من أكبر مدن نجد ولكن أمين الخانجى ذكرها فى استدراكه على معجم البلدان والتى ذكرها ياقوت هى كما حددها فى بلاد غنى بن أعصر وهى من مدن القصيم كثيرة النخل وكثيرة الملحقات جميع قرى القصيم مربوطة بها ماعدا بلد عنيزة وما يتبعها والذى حمل الخانجى على ذكرها لأنها لم تبعث إلا فى أول القرن العاشر والذى ذكره ياقوت منهل ماء فى موضعه اليوم فإذا أردت أيها القارىء الإطلاع عليها بوضوح انظر ج ١ ص ١٥٤ من كتابنا .

الأيم قال ياقوت (الأَيْمُ[2]) بالفتح جبل أسود بحمى ضرية يُناوح الأكوام . . . وقيل جبل أسود فى ديار بنى عبس بالرُّمَّة وأكنافها . . . قال جامع بن عمرو بن مُرْخِية :

تربَّعت الدَّاراتِ داراتِ عَسْعَس إلى أجلَى أقصَى مداها فنــيرها

إلى عاقر الأكوام فالأيم فاللوى إلى ذى حُساً روضاً مجوداً يصورها

قال المؤلف (الأَيْمُ) قد اندرس ذكره وجميع المواضع التى ذكرها الشاعر فى هذين البيتين كلها باقية إلى هذا العهد . الدارات (دارات عسعس وأجلى والنير وعاقر والأكوام واللوى وذى حساء وجميع هذه المواضع يطيف عليها الراكب يومين وكلها فى عالية نجد والأيم قد اندرس ولا أعرفه وهو قريب من تلك المواضع المذكورة .

ماد قال ياقوت (بِرْكُ الغِمادِ[3]) بكسر الغين المعجمة . . . وقال ابن دريد بالضم والكسر

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٥٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٩ .

أشهر وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلى البحر . . . وقيل بلد باليمن دفن عنده عبد الله ابن جدعان التيمى القرشى . . . قال الشاعر :

سقى الأمطار قبرَ أبى زهـــير　　إلى سقف إلى برك الغمـــاد

. . وقال ابن خالَوَيهِ أنشدنا ابن دريد لنفسه . . . فقال :

لستَ ابنَ عـــمّ القاطنين　　ولا ابنَ أمّ للبـــلادِ
فاجعـــل مقامَك أو مقرَّ　　كَ جانبى بركِ الغُمـــادِ
وانظـــر إلى الشمس التى　　طلعتْ على إرمٍ وعادِ
هل تؤنِسَنّ بقيّـــة　　من حاضرٍ منهـــم و بادِ

. . . وفى حديث عمار لو ضربونا حتى بلغوا بنا بِرْكَ الغمادِ لعلمنا أننا على الحق وأنهم على الباطل . . . . وفى كتاب عياض بَرْكُ الغماد بفتح الباء من الأكثرين وقد كسرها بعضهم وقال هو موضع فى أقاصى أرض هَجَر . . .

قال الراجز :

جاريةٌ من أشعرٍ أو عَكِّ　　بين غمـــادى نبْةٍ وبَرْكِ
هفهافةُ الأعلى رَداحُ الوِرْكِ　　ترجُّ وَدْكاً رجرجانَ الرَّكِّ
فى قَطَنٍ مثل مداكِ الرَّهكِ　　كأن بين فكِّهـــا والفكِّ
فأرة مسكٍ ذُبحت فى سكِّ

. . . . وقال ابن الدمينة فى الحديث أن سعد بن معاذ والمقداد بن عمرو قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعترضت بنا البحر لخضناه ولو قصدتَ بنا بِركَ الغماد لقصدناه . . . . وفى حديث آخر عن أبى الدرداء لو أعيتنى آية من كتاب الله فلم أجد أحــداً يفتحها علىَّ إلا رجل ببرك الغماد لرحلْتُ إليه وهو أقصى حجْر باليمن . . . . قال وقد ذكر برك الغماد محمد ابن ابان بن جرير الخنفرى وهو فى بلد الخنفريين فى ناحية جنوبى منعج . . . . فقال :

فدعْ عنكَ من أمسَى يَغورُ محَلُّها　　ببرك الغماد بين هضـــبة بارح

. . . . قال وهذه مواضع فى منقطع الدمينة وعرارة من سُفْلَى المعافر . . . . قال والبرك حجارة مثل حجارة الحرَّة خشنةٌ يصعب المسلك عليها وَعِرةٌ . . . . وقال الحارث بن عمر الجزلى من جزْلان :

فأجلَوْا مَفْرَقاً و بنى شهـاب وجَلَوْا فى السهول وفى النجاد
ونحـو الخنفرين وآل عوف لقُصْوَى الطوق أو برك الغماد

قال المؤلف (بِرْكُ الغِمادِ) هو بين بلد القنفذة و بين بلد القحمة وهو واقع على ساحل البحر الأحمر ورؤساء هذا الموضع يقال لهم (آل عَبْدَة) من بنى هلال بن عامر وفى تهامة مما يلى هذه البلاد جبل يقال له عَفَفْ وهذا الجبل يملـكه بنو هلال و برك قد أخطأ فى تحديده كثير من أهل المعاجم . فقد قال ياقوت (بِرْكٌ) بوزن حلى لاشمالها . وقال ياقوت (و برك أيضاً ماء لبنى عقيل بنجد و برك أيضاً وادٍ لبنى قشير بأرض اليمامة يصب فى المجازة وقيل هو الهزَّان) ولـكنى أقول أن الواديين المذكورين فى بلاد بنى عقيل و بنى قشير هما وادٍ واحد . ووادى برك قريبة وادٍ يقال له بريك وهو الذى يقول فيها الشاعر :

ألا حبّذا من حب عفراء مُلتقى نَعامٍ وبرك حيث يلتقيان

قال نصر برك ونعام واديان وهما البركان أهلهما هزَّان وجرم والوادى الذى تسكنه بنوهزَّان وفيه بلد نعام يقال له بريك والذى يليه فى الجهة الجنوبية يقـال له برك وقد مضى الـكلام عليه فى ج١ ص ١٣٤ من كتابنا وقد أحببنا إعادة هذه العبارة لما فيها من توضيح عن برك الواقع فى تهامة و برك الواقع فى جنوبى نجد .

المنقى قال ياقوت (المُنَقّى(١)) بالضم وتشديد القاف من نقّيت الشىء فهو منقّى أى خالص طريق للعرب إلى الشام كان الناس أنهز مواعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعْوَس . . وقال ابن هَرْمَة :

كأنى من تذكر ما ألاقى إذا ما أظلم الليـــل البهيمُ
سليمٌ مَلَّ منـــه أقربوه وودَّعَـــه المداوى والحميمُ
فـكم بين الأقارع والمنقّى إلى أحدٍ إلى ميقات رِيم
إلى الجمَّاء من خدّ أسيل عوارضه ومن دَلٍّ رخيم

قال المؤلف (المُنقّى) لما ذكر ياقوت الطريق السالك إلى الشام ، وذكر المنقى الذى قريب

(١) أنظر ياقوت ج٨ ص ١٨٣

المدينة وهناك موضع ثالث وهو الطريق النافذ من قُباء إلى مران ، ومن مران حتى يخرج إلى صحراء ركبة هذا الطريق يقال له المنقى معروف عند جميع العرب القاطنين فى نجد والحجاز بهذا الاسم (المنقى) .

صفية قال ياقوت (صُفَيَّة[1]) بضم أوّله وفتح ثانيه والياء مشددة بلفظ تصغير صافية مرخماً . ماءٌ لبنى أسد عندها هضبةٌ يقال لها هضبةُ صُفَيَّة وحزيزٌ يقال له حزيز صفية قال ذلك الأصمعى . . وقال أبو ذُؤَيب :

أمن آل لَيْلَى بالضَّجُوعِ وأهلُنا　　بنَعف اللَّوى أو بالصُّفية عِيرُ

قال الأخفش الضجوع موضع والنعف ما ارتفع من مسيل الوادى وانخفض من الجبل يقول آمن ليلى عِيرٌ مرّت بهذا الموضع قال أبو زياد وصُفَيَّة ماءٌ للضباب بالحى حمى ضرية وقال أيضاً صُفَيّة ماءٌ لغنى . قال الأصمعى ومن مياه بنى جعفر الصُّفيةُ .

قال المؤلف (صفية) أعرف موضعين بهذا الاسم الأول هضبة صغيرة حمراء يتركها السالك من عفيف إلى منهل القاعية على شماله وعندها ملازم ماء يقال لها صفية والموضع الثانى خبراء تمسك الماء بعد نزول المطر يقال لها صفية وهى قريب خسيفاء ومعقلاء تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد (صفية) .

الصفا قال ياقوت : (الصفَا)[2] بالفتح والقصر والصفوانُ والصفواء كأنه العريض من الحجارة الملس يجمع صَفَات ، ويكتب بالألف ويثنى صَفَوَان ومنه الصفا والمروة . وهى جبلان بين بطحاء مكة والمسجد ، أمّا الصفا فمكان مرتفع من جبل أبى قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادى الذى هو طريق وسوق ، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود ، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة . . . قال نُصيب :

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم　　بمختلف من بين ساعٍ ومُوجف

وعند طَوَافى قد ذكرتُكِ ذكرة　　هى الموت بل كادت على الموت تضعف

---

(١) انظر ياقوت ج٥ ص ٣٧١ .

(٢) انظر ياقوت ج٥ ص ٣٦٠

وقال أيضاً :

طَلَعْنَ علينا بين مروةَ والصفا يَمُرْنَ على البطحاء مورَ السحائب

وكدنَ لعمر والله يُحدِثن فتنةً لمختشع من خشية الله تائب

قال المؤلف : (الصفا) هو الصفا المعروف والمروة مشعران من مشاعر الحج ولا يتم الحج إلا بالسعي بينهما ، وأما قول نصيب الشاعر ، حين قال · والمروتين لأجل وزن الشعر ألجأته الضرورة حتى ثناها ، ومثالها كثير في الأشعار لاستقامة الأوزان .

(الصلبان) قال ياقوت : (الصُّلْبَانِ)[1] واديان في بلاد عامر . . . قال لبيد :

أذلك أم عراقيٌّ سبيتم أرَنَّ على نحائص كالمقالى

نفى جحشاننا تجمار قوٌ خليطٌ لا يُلام إلى الزيال

وأمكنه من الصُّلْبَيْن حتى تبيّنت المخاضُ من التوالى

قال : نصرها الصُّلَّبُ وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أعرَفُ .

قال المؤلف : (الصلبان) لا أعرف في بلاد بني عامر أودية يطلق عليها هذا الاسم ، بل أعرف منهل ماء في بلاد بني هلال بن عامر يقال لتلك المنهل (صُلَّبَة) وأعرف في بلاد بني تميم واديين يقال لهما (الصُّلَّيبات) موقعهما بين ذات غسل وبين بلد أثيثية ، وهما يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

(صماد) قال ياقوت : (صِمَادٌ)[2] جبل . أنشد أبو عمرو الشيباني :

والله لو كنتم بأعلى تلعة من رُؤْس فيفاً أو رؤوس صِمَاد

لسمعتمُ من ثَمَّ وقْعَ سيوفنا ضرباً بكل مهند تجَّاد

والله لا يرعى قبيل بعدنا خضر الرَّمادة آمناً برشاد

الرَّمادة : من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها .

قال المؤلف : (صِمَادٌ) لا أعرفه بهذا الاسم بل أعرف الجبال التي عطف عليها ، وهي جبال فيفا الواقعة في حدود المملكة العربية السعودية في جهة اليمن ، وهي من ملحقات

---

(١) انظر ياقوت ج ٥ ص ٣٧٨

(٢) انظر ياقوت ح ٥ ض ٣٨٢

جيزان ، ولا يكون (صماد) إلا قريب منها ، وأما الرّمادة قد مضى الكلام عليها موضحا فى هذا الجزء .

(عريعرة) قال ياقوت : (عُرَيْعِرَةُ)[1] تصغير عُرْعُرة بتكرير العين والرّاء وعرعرة الجبل غِلْظَة معظمة . وهو ماء لبنى ربيعة . وقال الحفصى : عريعرة نخل لبنى ربيعة باليمامة ... وقال الأصمعى : هى بين الجبلين والرمل ، وقالت امرأة من بنى مُرّة يقال لها أسماء :

أيا جبـــلىْ وادى عريعرة التى نأت عن ثوى قوم وحُمّ قدومُها

ألا خَلِّيَا مجرى الجنوب لعـلّه تُدَاوى فؤادى من جِواه نسيمُها

وقُولا لركبان تميميـــة غَدَت إلى البيت ترجو أن تحط جرُومُها

قال المؤلف (عريعرة) : أعرفها على طريق الأحساء ؛ فإن كانت جاهلية فهى هذه التى ذكرها ياقوت وإن كانت كما ذكرها الناس أنها التى بعث ابن عريعر فلا يمكن أن تـكون هى لأن المسافة بين ياقوت وابن عريعر مئات السنين فياقوت توفى فى أوائل القرن السابع الهجرى وابن عريعر فى القرن الحادى عشر الهجرى (وعريعرة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(ناعط) قال ياقوت (ناعِطْ[2]) بكسر العين المهملة وطاء مهملة أيضاً الناعط المسافر سفراً بعيداً والناعط السيء الأدب فى أكله ومُروته وعطائه وناعط . حصن فى رأس جبل بناحية اليمن قديم كان لبعض الأذواء قرب عَدَنَ . قال وهب قرأنا على حَجَرٍ فى قصر ناعط ُبنى هذا القصر سنة كانت ميرتنا من مصر . . قال وهب فإذا ذلك أكثر من ألف وستمائة سنة . . وقد ذكر امرؤ القيس فقال :

هو المنزل الألاَف من جوّ ناعط بنى أسد حَزْناً من الأرض أوْعرَا

وقال الصولى فى شرح قول أبى نُوَاس يفتخر باليمن .

لَسْتُ لدار عَفَتْ وغَيّرها ضرْبان من نوْئها وحاصبها

بل نحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك فى محاربها

يقول نحن ملوك أهل عَدَن ولسنا كنِزار أهل وبر وصفات للديار والرياح والصحارى وناعط قصر على جبلين باليمن لهمدان . ومن أكاذيبهم فيما أحسب قول بعضهم ناعط قصر

---

(١) انظر ياقوت ج ٦ ص ١٦٣

(٢) انظر ياقوت ج ٦ ص ٢٣٩

على جبلين لهمدان إذا أشرقت الشمس سار الراكب فى ظله أربعة فراسخ وهـذا من المحال لأن الراكب لايسير أربعة فراسخ إلا والشمس قد صارت فى وسـط السماء فإن أريد إن الشمس إذا أشرقت يمتد ظله أربعة فراسخ كان أقرب إلى الصحيح والله أعلم .

وقال المؤلف (ناعِطُ) قد مضى ذكره فى صحيح الأخبار ج ١ ص ٦٣ ولكنى لم أستقصى خبره وذكرت ماذكره ياقوت ولكن لما ظهر لى خبر قريب الصواب وهو الجبل الذى باليمن يقال له علاط وهو جبل أحمر من أرفع جبال اليمن مطل على وادى باقم تسكنه القبيلة التى يقال لها بنى جميمه هذا الموضع الذى باليمن وبه قصور قديمة وأما جوّ ناعط فقد اهتدينا إليه ولكنه قد تغير تغيراً بسيط يقال له جوّ نحبط وهو الجو المعروف فى شمال الصمان من موقعه بين الصلب والصمان يقع شمالا عن الروضة المسمات أم قرين وببعد عنها مسافة كيلو متراً للسيارة ويبعد عن الحَمَّة جنوباً أربعة وعشرون كيلوا مترات للسيارة وهو على طريق سكة الكمعة يسلك هـذا **الطريق** من غربى جوّ ناعط وهو معروف بهذا العهد جوّ نحيط يحمل هذا الإسم إلى هذاالعهد

عوانة قال البكرى عَوَانَة[1] بفتح أوّله وبالنون : ماءة بالعرمة من أرض اليمامة قال الأعشى :

بكُمَيتٍ عَرْفَاءَ مُجمَرة الخـــفِّ غَذَتْهَا عَوَانَة وفِتَاقُ

والفِتاق : ماء هنالك أيضاً . وانظرْ عَوَانَة فى رسم الغُوَرَة .

قال المؤلف (عوانة) الذى أعرفها تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يقال لها (قَارَة عوانة) وهى قريب بلد اثيثيه تقع فى جنوبها ولأهل تلك الناحية عن هذه القارة أخبار كثيرة وقالوا أن فى أعلاها مسجداً وبها آثار وكتب قديم فى بعض أحجارها وقد أسقطنا بعض الأخبار عنها لأنه لم يسعنا ذكرها فى هذا الكتاب .

قندهار قال ياقوت (قندهار[2]) بضم القاف وسكون النون وضم الدال أيضاً مدينة فى الإقليم الثالث طولهامائة درجة وعشردرج وعرضهاثلاثون درجة وهى من بلادالسند أوالهند مشهورة فى الفتوح قيل غزا عباد بن زياد ثغر السند وسجستان فأتى سَناروذ ثم أخذ على حوى كهن إلى الروذبار من أرض سجستان إلى الهند منذ ونزل كِشّ وقطع المفازة حتى أتى قندهار فقاتل أهلها فهزمهم

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٩

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٧ .

وقتلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين فرأى قلانس أهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية ... قال يزيد بن مُفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قَدَم ومن سرابيل قَتْلى ليتهم قُبرُوا
بقندهار ومن تـكتبْ منيتهَ بقندهار يُرَجَّمْ دونه الخـــبرُ

قال المؤلف (قندهار) هذا الموضع له ذكر عند أهل القرى فى نجد إذا غضب أحد منهم على أهله قال إنى سأذهب إلى (قنتار) وهو لا يعرف موضعه فلو عرف موضعه لم يقله ولم يتمنى الذهاب إليه وقد اختصم غلام من أهل الرويضة مع أبيه فأقسم الغلام أن يذهب إلى بلد أثيثية فدخل أبوه إلى جماعة فى بعض المقاهى وقال لهم إن ابنى أقسم بالله أن يذهب إلى بلد أثيثية فاخرجوا واشيروا عليه ألاّ يذهب إلى بلد الـكفرة وهى من ملحقات الوشم وهذا الشيخ وابنه لا يعلمون أين موضعها والرويضة من مقاطعة العرض وليس بينها و بين بلد أثيثية أكثر من خمسة أيام .

قال ياقوت (نعْلُ[1]) بلفظ النعل التى تلبس فى الرجل هى الأرض الصلبة ومنه قول الشاعر : نعل

قومٌ إذا اخضَرَّتْ نعالهُم يَتَناهقون تناهُقَ الحُمرِ

وهى أرض بتهامة واليمن . . . . وقيل حصن على جبل شطب .

قال المؤلف (نعْلُ) أعرف موضعا يقال له (النعلة) قريب الأحساء بينه و بين الفروق كأنه قطعة من الصلب يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو معروف من العهد الجاهلى إلى هذا العهد طرفه الشمالى مما يلى الفروق وطرفه الجنوبى مما يلى الأحساء للسالك طريق الجودى .

قال ياقوت (الفَرُوق[2]) بالفتح و باقيه كالذى قبله من قولهم فلانٌ فروق أى جزوع عقبة دون هجر إلى نجد ومهبّ الشمال وكان فيه يوم من أيامهم لبنى عبس على بنى سعد بن زيد مناة ابن تميم فقال عنترة العَبْسى : الفروق

ألا قاتل الله الطلول البواليـــا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا نُطَرّف عنها مُشعلات غواشيا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٠ .
(٢) انظر ياقوت ج٦ ص ٣٧١ .

حلفنا لهم والخيل تدمى نُحورُها　　نَدُومَنْ لـكم حتى تهرُّوا العواليا

فى قصيدة طويلة ويوم الفروقين أيضاً من أيامهم . . . قال ذو الرُّمة :

كأنها أخـــدَرِىٌّ بالفروق له　　على جواذبَ كالأدراك تغريد

— الجاذبة — الـكثيرة اللبن والأدراك — جمع دَرك وهو الجبـل — وتغريد — تطريب . . . وقال سُبيع بن الخطيم :

ولقد هَبطْتُ الغَيثَ أصبحَ عازباً　　أنُفاً به عُـــوذُ النعاج وُقوفُ

متهجّماتٍ بالفـــروق وثَبْرَة　　حين ارتبأن كأنهن سيـوفُ

انتهت رواية ياقوت :

الفروق　وقال البكرى (الفروق[1]) قال يعقوب : الفَرُق : بين اليمامة والبَحْرَيْن . وقال أبو عبيدة : الفروق عَقبَة دون هَجَرَ إلى نجد ، بينها وبين مَهَبٌّ شمالها ؛ قال عنترة :

فما وَجَدْنا بالفَــــرُوقِ أشَابَةً　　ولا كُشُفًا ولا دُعِينا مَـوَاليَا

وقيل بل أراد عنترة حرباً كانت بينهم وبين بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قيس ابن زُهير جاوَرَهم ، إذ فارق قومَهُ بعد يوم الهَبَاءَ ، فرابهم منه رَيْب ، فأمر قومه أن يوقدوا النيران ، ويربطوا الـكلاب ورحلوا سائرين ، وبنو سعد يظنون أنهم لم يرحلوا فلما أصبحوا إذا الأرض منهم بَلاقع ، فلحقوهم بالفَروق ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهو قول عنـتره . وقال سلامة ابن جندل :

بأنّا مَنَعْنا بالفَــروق نساءَنا　　وأنّا قتَلْنا مَنْ أتانا بمُلزَقِ

قال المؤلف (الفروق) موضع معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد وهو بين النعلة التى مرّ ذكرها وبين الصمان والفروق هو الموضع الذى نزل فيه جلالة الملك عبد العزيز وقضى فيه يومه وفى نفس الليلة أخذ الأحساء وكنتُ فى صحبة جـلالته مع الغزاة وتم فتح تلك المقاطعة فى ثلاثة أيام .

القرينة　قال ياقوت (القرينة[2]) كأنه مؤنث الذى قبله اسم روضة بالصمان وقيل واد . . . قال:

---

(١) انظر معجم البكرى ج٣ ص ١٠٢٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٧٢ .

* جرى الرّمث فى ماء القرينة والسِذْر *

وأنشد أبو زياد لصاعد :

ألا يا صاحبىَّ قفا قليلا   على دار القدور لحيياها
ودارٍ بالشميط لحيياها   ودار بالقرينة فاسألاها
سَقتها كلٌّ واكفة هتونٍ   تُزَجيها جنوبٌ أو صَباها

وقال البكرى (القرينة[1]) على وزن فعيلة من لفظ الذى قبله : موضع قبل حُزْوى القرينة
قال ذو الرمة :

عَفَا الزُّرْقُ من أكنافِ مَيةَ فالدَّحْلُ   فأكناف حُزْوَى فالقرينَةُ فالحَبْلُ

قال المؤلف (القرينة) هى المعروفة اليوم (بأم قرين) المجاورة لجو نحيط وهى بين الصلب والصمان تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (أم قرين) .

قال ياقوت (القُرَين[2]) كأنه تصغير قرن ، قرينُ نجدة باليمامة قتل عنده نجدة الحرورى. القرين

قال المؤلف (القُرَين) قد ذكرنا فى هذا الكتاب مقتل نجدة أنه (بقران) وربما أن مقتله بها أو أن قرين نجده فى قران .

قال ياقوت (الأفَاهيدَ[3]) . . . قال ابن السكيت الأفاهيد قُنَيْنات بُلق بِقِفارِ خرجان على موطىء طريق الربَذَة من النخل . . . قال كثيّر : الأفاهيد

نظرتُ إليها وهى تُحدى عشيّةً   فأتبَعتُهم طرْفىَ حيث تيمّمَا
تَرُوع بأكناف الأفاهيد عيرها   نعَامًا وحِقْباً بالفدافد صُيَّماَ
ظعائن يَشفين السقيم من الجوَى   به ويُخَبِّلنَ الصحيحَ المسلَّمَا

قال المؤلف (الأفاهيد) أعرف هضبة صغيرة قريب رحرحان يقال لتلك الهضبة الفهيدة ولا تكون إلا من الأفاهيد لأن ياقوت ذكرها قريب الربذة ولا تبعد عن النخيل وهو النخل المذكور تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٦٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ٧ ص ٧٢ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٨ .

الفهدات قال ياقوت (الفَهَدَاتُ[1]) بالتحريك كأنه جمع فهدَة ساكنة الأوسط فإذا جمعت حُرِّك وسطها لأنها اسم مثل جَمَرَات وجَمْرة وفهدتا البعير عظمان ناتئان خلف الأذنين والفهدات قارات في باطن ذي بَهْدَى . . . . قال جرير :

رأوا بثنية الفهـدات ورداً فما عرفوا الأغرّ من البهيم

قال المؤلف (الفهدات) لا تكون إلا قريب ثرمداء لأنه ذكر بَهْدَى وبَهْدَى من أسماء ثرمداء وقد مضى الكلام على تلك الهضاب (الفهدات) في الجزء الثاني ص ١٦٣ من كتابنا هذا في ذكر (أم الفهود) .

الفهدة قال ياقوت (الفَهْدَةُ[2]) . . . قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة الفهدة قارة هي بأقصى الوَشم من أرض اليمامة .

قال المؤلف (الفهدة) هضبة شهباء في وسط الكثيب الواقع عن ثرمداء شرقاً بين ثرمداء وبين بلد رغباء باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد وهذا الكثيب الذي فيه الفهدة يسمى نفود الوشم لأن قرى الوشم محيطة به والأعراب يسمونه عريق البلدان — وبلدان الوشم محيطة به في غربيه وشرقيه وطرفه الجنوبي محاذ بلد البرة وطرفه الشمالي مندمج مع الأكثبة التي تمتد إلى الجوف .

ربوة قال البكري (رُبْوَة[3]) بضم أوله وإسكان ثانيه : هي دِمَشْق . كذلك قال عبد الله ابن سَلاَم والحسن في قول الله سبحانه : « وآويناهما إلى رُبْوة ذات قرار ومعين » . وقال وَهْب وأسامة عن أبيه : هي مِصْر . وروى الحربي من طريق بِشْر بن رافع ، عن أبي عبدالله، عن أبي هُرَيْرَة أنه قال : إلزمو رَمْلَةَ فلسطين فإنها التي قال الله فيها : (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين .

قال المؤلف (ربوة) الذي أعرفه بهذا الاسم موضع محيط بمطار الطائف يمنة ويسرة يقال

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٠٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٠٦ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٧ .

لتلك الموضع (الربوة إذا خلفت (ريعان الحوية) وأنت قاصد المطار هناك أول (الربوة) وإذا خلّفت المطار وانتهيت إلى الأودية القريبة من العرفاء فهناك تنتهى الربوة .

السائفة قال البكرى (السّائِفَة[1]) بالفاء على بناء فاعِله والهمــزة بإزاء العين : رَمْلَة بالبادية معروفة .

قال المؤلف (السائفة) لما ذكر البكرى أنها رملة فهناك رملة قريب بلد عنيزة يقال لتلك الموضع (السافية) بتقديم الفاء على الباء وهناك باب من أبواب عنيزة يقال لتلك الباب باب السافية .

ساحوق قال البكرى (ساحُوق[2]) بالقاف : موضع قد تقدم ذكره فى رسم البثاءة ، وهو على بَريدين منها قال الكُمَيْت :

ونحن غداةَ سَاحُوقٍ تَرَكْنَا حُماةَ الأَجْدَلَيْنِ مُجَدَّلِينَا

يَعْنِى بالأَجْدَلَيْنِ مَلِكَيْن وقال عَبيد :

إن تَقْتلوا منَّا ثلاثةَ فِتْيَة فلَنْ بسَاحُوقَ الرعيلُ المُطْنِبُ

أى الكثير . وقيل إنّ سَاحُوقَ فى بلاد جَدِيلةٍ .

قال المؤلف (ساحُوق) واد يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يصب فى وادى الرمة بين منهل (الرظم) ومنهل (البعجاء) وهو فى بلاد غطفان .

ذى الطلح قال البكرى (ذى الطّلْحِ[3]) واستدل عليها بقول الشاعر وهو عَدِىٌّ ابن أبى الزَّغْبَاء .

ليس بذى الطّلْح لها مُعَرَّسُ ولا بصَحْراء غُمَيْرٍ مَجْلَسُ

قال المؤلف (ذى الطلح) أعرف منهل ماء فى بلاد غطفان يقال له (الأطلوحة) وهى قريبة من وادى (ساحوق) المتقدم ذكره وعند هذا المنهل شجرة عظيمة ينزل فى ظلها السفّار وقد نزلت فى ظلها وأنا فى بعض أسفارى وهى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧١٠ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧١٢ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٥ .

محلم قال البكرى (مُحَلِّم[1]) بضم أوله وفتح ثانيه بعده لأم مكسورة مشددة : نهر بالبحرين وقال الخليل : نهر باليمامة ، قال لبيد :

نَخْلٌ كَوَارِعُ فى خليجِ مُحَلِّمٍ ... حَمَلَتْ فمنها موقَرٌ مَكْمُومُ

وقال الأعشى :

وَنَحْنُ غداةَ العَيْنِ يومَ فُطَيْمَةٍ ... مَنَعْنَا بنى شَيْبَانَ شِرْبَ مُحَلِّمِ

وقال أعْشَى هَمْدَان :

ولمّا نَزَلْنَا بالمُشَقَّرِ والصّفا ... وساقَ الأعاريبُ الركابَ فأبْعَدُوا

بَدَأْنا فغوَّرْنا مياهَ مُحَلِّمٍ ... لعلَّ بقايا جيةٍ القوم تَنْفَدُ

الجية : حَفِيرةٌ يجتمع فيها الماء ، وقال الأخْطَل :

تَسَلْسَل فيها جَدْوَلٌ من مُحَلِّمٍ ... فلو زَعْزَعَتْهَا الريحُ كادت تُميلُها

قال المؤلف (محلم) منهم من قال أن (محلم) نهر عظيم من أنهر البحرين والحدود من أعظم أنهر البحرين ولم يقف أحد على تحديد هذا النهر إلا بروايات كثير تضاربها ولا نشك أنه من هذه الأنهر الموجودة ولكن طول الزمن أوجب الاختلاف عند الأخباريين فى الوقوف على موضعه .

يام قال البكرى (يَام[2]) : مِخْلَافٌ من مخاليف اليمن لهَمْدَان ، قد تقدم ذكرها فى رسم صَيْلَع .

قال المؤلف (يَام) : نعرف قبائل عظيمة ، يقال لهم : (يام) وهم بطون كثيرة ، منهم : العجمان ، وآل مُرَّة ، وجميع قبائل نجران ، جميع هذه البطون ينتمون إلى يام ، فهذا الذى نعرفه مستفيضا عند العرب ، وربما أن مخرج هذه البطون من هذا المخلاف .

جبل قال ياقوت (جَبُّل[3]) بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ولام ، بليدة بين النُّعْمَانية ،

---

(١) انظر معجم البكرى ح ٤ ص ١١٩٣ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٨٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٥١ .

وواســط فى الجانب الشرقى كانت مدينــة . وأما الآن : فإنى رأيتها مراراً ، وهى قرية كبيرة . . . . وإياها عنى البُحْتُرِى بقوله :

حَنَانَيْكَ من هَوْلِ البطائحِ سائراً على خَطَرٍ والريحُ هَوْلٌ دَبُورُهَا
لئن أوْحَشَتْنِي جَبُّلٌ وخصاصها لما آنستنى واسطٌ وقصُورُها

وبقاضيها يضرب المثل . . . . وكان من حديثه أن المأمون كان راكباً يوماً فى سفينة يريد واسطاً ومعه القاضى يحيى بن أكثم ، فرأى رجلا على شاطىء دجلة يَعدُو مُقابل السفينة ، وينادى بأعلى صوته : ياأمير المؤمنين نعم القاضى قاضينا ، نعم القاضى قاضى جبُّلَ ، فضحك القاضى يحيى ابن أكثم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يايحيى ، قال يا أمير المؤمنين : هذا المنادى هو قاضى جَبُّل يثنى على نفسه ، فضحك منه ، وأمر له بشىء وعزله ، وقال : لا يجوز أن يلى المسلمينَ مَنْ هذا عَقْلُهُ . . . . . . وينسب إليها جماعة من أهل العلم . . . . . منهم : أبو عمران موسى بن إسماعيل الجبُّلِي رفيق يحيى بن معين حدث عن عمر بن أبى جعفر خَثْعَم اليمانى ، وحفص بن سالم ، وغيرهما . . . . . والحكم بن سليمان الجبُّلى ، روى عن يحيى ابن عقبة بن أبى العيزار ، روى عنه عيسى ابن المسكين البلدى . . . . وأبو الخطاب محمد ابن على بن محمد بن ابراهيم الجبُّلى الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبى العلاءِ المعرّى مشاعرة ، وفيه قال أبو العلاءِ قصيدته :

غير مُجدٍ فى مِلَّتى واعتقادى نَوْحُ باكٍ ولا ترنُّم شادى

ومات أبو الخطاب فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

قال المؤلف (جَبُّلُ) أوردنا هذه العبارة ليطلع الناس على أن صاحب الرواية هو قاضى (جبل) ، ومن الناس من قال أنه قاضى مرو ، ومن قال أنه قاضى جبل مستندا على ما ذكره ياقوت .

جمار قال ياقوت (جِمَارٌ) [1] : بالكسر جمع جمرة ، وهى الحصاة اسم موضع بمنى ، وهو موضع الجمرات الثلاث . . . . . قال ابن الكلبى : سُمِّيَت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج٣ ص ١٣٤ .

عليه السلام إبليس ، فجعل يجمر من مكان إلى مكان ، أى يثبت . . . . . وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

* وإذا حَرَّكْتُ غَرْزِى أجمَرَتْ *

. . . . . وقال الشاعر :

إذا جئتما أعْلَى الِجمَار فَمَرِّجَا على منزل بالَخيف غير ذميمِ

وقولا سقاك الله عن ذى صبابة إليك إلى ماقد عهدت مقيمِ

قال المؤلف (جمار) : يطلق على هذا الموضع ثلاثة أسماء : الأول الذى نحن فى صدده ، ويطلق على موضع الجمرات الثلاث ، والثانى المحصب : يطلق على موضع الجمرات الثلاث ، ومنه قول عمر بن أبى ربيعة حين قال :

نظرت إليها بالمحصب من منى ولى نظر لو لا التحرج عارم

هذا الشاعر رأى معشوقته ترمى الجمار ، فكنَّاها بالحصباء ، والثالث : يقال له الجمر ، ومنه قول حذيفة بن أنس الهذلى حين قال :

وأدركهم شُعْثَ النواصى كأنهم سَوَابقُ حَجَّاجٍ تُوَافى الجمَّرَا

والجمرات الثلاث من مشاعر الحج ، وموقعهن فى منى .

الحرامية قال ياقوت (الَحرَامِيَّةُ)[1] : منسوب ماء لبنى زِنباع ، من بنى عمرو بن كلاب ، وهو إلى قبل النسيْر .

قال المؤلف (الحرامية) الذى أعرفه إلى هذا العهد ملزم ماء ، يقال له : (الحرامى) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو فى بلاد بنى عمرو بن كلاب ، وهو الذى قريب النسير لا يبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم وموقعه عن جبل النير غرباً ، وهو قريب الوادى المعروف (بعدل) .

البييضة قال البكرى (البُيَيْضَة)[2] : على لفظ تصغير بَيْضَة : ماءَة مذكورة فى رسم الَجبا .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤١ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٩٩

قال المؤلف (البييضة) معروفة بهذا الاسم لم تتغير إلى هذا العهد ، يقال لها (البييضى) وهى مشهورة من مناهل العلم الواقع فى عالية نجـد الجنوبية ، وهناك جبل ثان فى عالية نجد الشمالية ، يقال له (العلم) علم هتيم — أضيف إلى هذه القبيلة لأنهم القاطنون فيه والعلم الذى كنا فى ذكره فى بلاد بنى عمرو بن كلاب .

تنضب

قال البـكرى (تَنْضُبْ)[١] : بفتح التـاء وضم الضاد ، موضـع بالبصرة ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

فنالَتْ قليلا شافياً وتَعَجَّلَتْ   لنازلة بين الشِّبَاكِ وتَنْضُبِ

قال المؤلف (تنضب) : تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال لها : (التناضب) منهل ماء فى واد الحنا كية ، وعنده تناضب عظيمة ، وربمـا أنه سمى بها ، وهو : منهل ماء ترده العرب .

تربان

قال البكرى : (تُرْبان)[٢] بضم أوله و إسكان ثانيه و بالباء المعجمة بواحدة على وزن فُعْلَان . قال أبو زياد : هو وادٍ به مياهٌ كثيرة ، وأنشد :

نظرتُ بمُفْضَى سَيْلِ تُرْبَانَ نَظْرةً   هَلِ اللهُ لى قَبْلَ الممات يُعِيدُها

وقال الأصمعى : تُرْبان على ثمانية عشر مِيلاً من المدينة ، على طريق مكة ، قال حسَّان :

يَكاد بعَلْيـاء العقيق خَوَاتُهُ   يَحُطُّ من الخمَّان رُكْناً مُلَمْلَمَا
فلمَّا علا تُرْبَانَ وانْهَلَّ ودْقُهُ   تَدَاعَى وأَلْقَى بَرْكَهُ وتَهَدَّمَا

وانظره فى رسم دَمْخ .

قال المؤلف : (تربان) جبل يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد فى غربى وادى الفرع ، وهناك جبل ثان فى بلاد زهران منهم من يسميه (تربان) ومنهم من يسميه (ثربان) بالثاء ، وهذه القبيلة التى تسكنه تابعة لإمارة الظفير .

---

(٢) انظر معجم البـكرى ج ١ ص ٣٢١ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٠٨

تبوك قال البكرى : (تَبُوك)[1] بفتح التاء ، وهى أقصى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى من أدنى أرض الشام . وذكر القُتَبىّ من رواية موسى بن شَيْبَة ، عن محمد بن كُلَيْب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فى غزوة تَبُوكَ يَبُوكون حِسْيَها بقِدْح ، فقال : ما زلتم تبوكونها بعدُ ؟ فسُمّيت تَبُوك . ومَعْنَى تَبُوكون : تُدْخِلون فيه السَّهمَ وتحركونه ، ليَخْرُج ماؤُه .

وقال بُجَيْر بن بَجْرَةَ الطائىّ :

تَبَارَكَ سائِقُ البَقَرَاتِ إنى رأيتُ الله يَهْدِى كلّ هَادِ
فمن يَكُ حائِداً عن ذى تَبُوكٍ فإنّا قــد أُمِرْنا بالجِهَادِ

ومعنى قوله تَبَارَكَ سائِقُ البقرات : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من تَبُوكَ إلى أُكَيْدِرِ دُومَة ، رَجُلٍ من كِنْدَةَ نصرانىّ كان عليها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد : إنك سَتَجِدُه يصيد البقر . فخرج خالد حتّى إذا كان من حِصْنِه بمَنْظَر ، فى ليلة مُقْمِرَة ، وهو على سَطْح له ، فباتَتْ بَقَرُ الوَحْشِ تَحُكُّ قُرُونَها بباب القَصْر ، فقالت له امرأته : هل رأيتَ مثل هذا قطّ ؟ قال : لا والله ، فنزل ، فأمَرَ بفَرَسِه ، فأُسرِجَ له ، فركب ، وركب معه نفرٌ من أهل بَيْته ، فيهم أخٌ له ، يقال له حسَّان ، وخرجوا معهم بمَطَاردهم ، فتَلَقّتهم خيلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَخَذَتْهُ ، وقتلوا أخاه وعليه قَباء ديباج مُخَوَّصٌ بالذهب ، وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَمَنَادِيلُ سَعد ابن مُعَاذ فى الجنّة أحسَنُ منه . فحَقَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم دَمَ أُكَيْدِر بن عبد الملك، وصالحه على الجزيةَ .

قال المؤلف : (تبوك) هو الذى غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى الغزوة المشهورة بغزوة (تبوك) وأميره فى هذا العهد خالد بن أحمد السديرى ، ور بطت بهذه الإمارة جميع ملحقاتها ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

---

(١) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٣٠٣

حلف

قال ياقوت : (حَلِفٌ)[١] بالفتح ثم الكسر والفاء ، وهو اليمين موضع . . . .
قال أبو وجزة :

فذى حَلِفٍ فالروض روض فِلاَجة ... فأجزاعه من كل عِيص وغيطل

وقد ألحق ابن هَرْمة الهاءَ . . . فقال :

عُوجا نُقَضٍّ الدموعَ بالوقَفَهْ ... على رُسُوم كالبُرْد مُنتسَفَهْ
بادت كما باد منزل خلَقَ ... بين رُبى أريمٍ فذى الحَلِفَهْ

قال المؤلف : (حلف) قرية معروفة كما ذكرها ابن هرمة تعرف بالتصغير (الحليفه) فى الطريق بين المدينة وبلد حايل تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يعرفها الحاضر والبادى وهى غير الحليفة الميقات المشهور للقاصد مكة من المدينة .

الحليف

قال ياقوت : (الحَلِيفُ)[٢] بفتح أوله وكسر ثانيه شعب فى جَبَلَة الجبل الذى كانت به الوقعة المشهورة . . . . قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبه بالقداح ، فولجت بارق وبنو نمير الحليف ، والحليف الطريق الذى بين الشعبين يشبه الزقاق لأن سهمهم تخلف ، وفى ذلك يقول معقر بن أوس بن حمار البارقى :

ونحن الأيمنون بنــو نمير ... يسيل بنا أمامهم الحليف

قال المؤلف : (الحليف) مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم ، وأعرف فى مقاطعة الوشم ثلاثة أودية تعرف بهذا الاسم . الحليف الأول واد يفرغ سيله على بلد ثرمداء وهو الذى يقول فيه الشاعر النبطى :

ياهشم قلبى هشم شنة[٣] قربة مع نكيف ... لقال طوحها ترى منـاب مروينها

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٢٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٢ .
(٣) شنة : بالية وقوله طوحها أى أرمها وقوله مناب مروينها أى لا تمسك الماء .

ديرت عشيرك يا السلومى فى مفيض الخليف   بالوصف مخفيها ترى منساب غاوينها

والخليف الثانى واد يفيض على بلد أثيثية فى جنوبيها ، والخليف الثالث واد يفيض على بلد الفرعه فى جنوبيها ، وفى نجد أودية كثيرة يطلق عليها هذا الاسم (الخليف) .

خليف صماخ

قال ياقوت : (خليف صماخ)[1] قال الحفصى : خليف صماخ قرية ، وصماخ جبل ، وخليف عُشيرة ، وهو نخل ومحارث وعشيرة أكمة لبنى عدى التيم . . . . قال عبد الله بن جعفر العامرى :

فكأنما قتلوا بجار أخيهم   وسط الملوك على الخليف غزالا

قال المؤلف : (خليف صماخ) صماخ جبل أسود فى غربى سواد باهلة إذا انقطع عنك ، فهو هناك ، ولا أعلم فى اليمامة قرية يقال لها صماخ ، وعشيرة قرية فى أسفل قرى سدير ، وعندها أكمة يقال لها خزَّة ، وهى التى فى بلاد عدى التيم .

الخنافس

قال ياقوت : (الخنَافِسُ)[2] هى أرض للعرب فى طرف العراق قرب الأنبار من ناحية البَرَدان تقام فيه سوق للعرب أوقع عندها بالمسلمين فى أيام أبى بكر رضى الله عنه ، وأميرهم من قبل خالد بن الوليد رضى الله عنه أبو لَيْلى بن فدكى . . . .

فقال :

وقالوا ما تريد فقلت أرمى   جموعاً بالخنافس بالخيول
فدونكم الخيول فألجموها   إلى قوم بأسفل ذى أثول
فلما أن أحسوا ما تولوا   ولم يغرُرْهم ضَبْحُ الفُيول
وفينا بالخنافس باقياتٌ   لمَهبوذان فى جِنْح الأصيل

ثم كانت بها وقعة أخرى فى أيام عمر رضى الله عنه فى أمارة المثنّى بن حارثة كَبَسَهم يوم سوقهم وقتلهم وأخذ أموالهم . . . . فقال المثنّى فى ذلك :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٢ .
(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٨ .

صبَّحنا بالخنافس جمعَ بكْرٍ   وحَيًّا من قضاعة غيرِ مِيلِ
بفتيانِ الوغى من كل حيٍّ   تُبارِى فى الحوادث كل جِيلِ
نَسَفْنا سوقهم والخيلُ رودٌ   من التَّطْواف والشر البخيلِ

قال المؤلف (الخنافس) قد مضى الكلام عليها فى ج٢ ص ١٦٢ من هذا الكتاب أنظرها هناك . وقد وقع خطأ مطبعى فى البيت الأول الذى فى آخر الصحيفة فكتب البيت هكذا :

وقالوا : ما تريد ؟ فقلت : أرمى   جمـــوعاً بالخنافس ذى أثول

وصحة البيت كالآتى :

وقالوا : ما تريد ؟ فقلت : أرمى   جموعاً بالخنافس بالخيـــول

دير سعد قال ياقوت (دَيْرُ سعد)[1] بين بلاد غطفان والشام عن الحازمى . . . . قال أبو الفرج على بن الحسين أخبرنا الحرمى بن أبىَ العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى محمد ابن الضحاك عن أبيه قال وجدت فى كتاب بخط الضحاك قال خرج عَقيل بن عُلَّفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً فى بنى مروان بالشامات ثم أنهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق . . . . قال عقيل بن عُلَّفة :

قضت وطراً من دير سعد وطالما   على عرَض ناطَحنه بالجماجم
إذا هَبطت أرضاً يموت غرابُها   بهـــا عطشاً أعطينهم بالخزائم

ثم قال أنفذ ياجثَّامة . . . . فقال جثَّامة :

فأصبحن بالموماة يحمِلْنَ فتيَــةً   نشاوَى من الإدْلاج ميلَ العمائم
إذا عَــــلِمٌ غادَرْنَه بتنوفة   تذارعْنَ بالأيدى لآخــر طاسم

ثم قال أنفذى ياجرباء . . . . فقالت :

كأن الكرَى سَقَّاهم صَرْخَدِيَّةً   عُقَاراً تَمَطَّا فى المطا والقوائم

فقال عَقيل شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيفُ تحت قُرطك أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثَّامة وهل أساءتْ إنما أجادت وليس غيرى وغيرك فرَماه عَقيل

---

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٥٤ .

بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهمُ ساقه والرجل ثم شَدَّ على الجرباء فعقرَ ناقتها ثم حملها على ناقة جثّامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ، ثم قال : لولا أن تسبنى بنو مُرَّة لما عشت ثم خرج متوجها إلى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم أنه أصابه غير الطاعون لأقتلنكِ فلما قدموا على أهل أبير وهم بنوالقين ندم عقيل على فعله بجثامة ، فقال لهم : هل لكم فى جزور انكسرت ، قالوا نعم ، قال : فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتملوه وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه فلما كان قريباً منهم تَغنّى :

أَيعذر لاحينا ويلحين فى الصِّبا وما هن والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم إنما أفلتَّ من الجراحة التى جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسكْ عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌّ وعرٌّ ، فقال إنما هى خَطرةٌ خَطَرَت والراكب إذا سار تغنّى .

قال المؤلف (دَيْرُ سعد) قال ياقوت أنه بين بلاد غطفان والشام و بلاد غطفان تمتد فى الجهة الشمالية الغربية منها فأما البلاد التى تجولت فيها من بلاد غطفان فليس بها دير يضاف إلى سعد والذى أعلمه فيها موضعاً ذكرته شعراء غطفان وسمتها بالدارات وهى مجاورة لأملاح غطفان ومروراتها وقد مضى الكلام على تلك الدارات فى ج١ ص ١١٨ من هذا الكتاب وأوضحناها توضيحاً شافياً فإذا أردت الإطلاع عليها أيها القارىء فانظرها هناك .

أذن قال ياقوت (أذنٌ[1]) بلفظ الأذنُ حاسَّية السمع . أذنُ قارة بالسماوة تُقْطَعُ منها الرحى قال أبو زياد . من جبال بنى أبى بكر بن كلاب أذُن وإياها أراد جَهْمُ بن سَبَلِ الكلابى بقوله فسكّن :

فيا كبداً طارت ثلاثين صدعةً ويا وَيْحَما لاقتْ مُلَيكة حاليا
فتضحكُ وَسْطَ القوم أن يسخروا بنا وأبكى إذا ما كنت فى الأرض خاليا
فأنى لأُذْنٍ والستارين بعد ما عنيت لأذْن والستارين قاليـــا
لبَاقِى الهوى والشوقِ ما هبت الصبا وما لم يغيِّر حادث الدهر حاليا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٦٥ .

قال المؤلف (أُذنُ) هضبة وليست بالسماوة كما ذكرها ياقوت وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد فى شمالى الهضب الواقع فى عالية نجد الجنوبية يقال لتلك الهضبة (أم أذن) وأعرف موضعاً ثانياً يسميه العامة (أذنى شمال) وهذا خطأ مخالف لما ذكره العرب وهى الهضبة التى فى عرض ابنى شمام وهى هضبة لها رأسان واسمها الجاهلى القديم (ابنى شمام) وقد قال لبيد فى رثائه أخيه الذى من أمه :

وهل حُدِّثْتِ عن أخوينِ داما   على الأيام إلا ابنى شمام ؟

الأرأسة

قال ياقوت (الأَرْأَسَة[1]) بالفتح ثم السكون وهمزة الألف والسين مهملة . من مياه أبى بكر بن كلاب .

قال المؤلف (الأرأسة) هى بئر فى عالية نجد الجنوبية تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد إلا أن المتأخرين أبدلوا الهمزة واو فيقال لها (الأروسة) تملكها قبيلة (المقطعة) وهم من بقايا قبيلة بنى كلاب وهم الذين قال فيهم دريد بن الصمة : يوم حنين حين قال : مَنْ المتخلف مِنْ هوازان قالوا : كعب وكلاب . قال : غاب الجد والحد (والأروسة) منهل ترغبه الأعراب لأنها متوسطة فى الأرض المنبات ترعى عازبتها من الإبل جفرة الصاقب وما والاها إلى ذقانين .

الأسواط

قال ياقوت (الأَسْوَاطُ[2]) : بلفظ جمع السَّوْط . دارة الأسْواط بظهر الأبرق بالمضجع تنَاوحُهُ جمةٌ . . وهى برقة بيضاءُ لبنى قيس بن جزء بن كعب بن أبى بكر بن كلاب . . والأسواط فى الأصل : مناقع المـاء ، والدَّارَة : كلُّ أرض اتسعت فأحاطت بها الجبالُ .

قال المؤلف (الأسْوَاط) : الذى أعرفه وتوفرت به الشروط التى ذكرها ياقوت موضعاً يقال له : (السوط) فى شرقى الحوطة (حوطة بنى تميم) وكان هذا الموضع يحميه التميميون لإبلهم التى يستقون عليها حرثهم ونخلهم ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (السوط) .

أسيلة

قال ياقوت (أُسَـيلَة)[3] بلفظ التصغير ، ماءٌ بالقرب من اليمامة عن ابن أبى حفصة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٥٦ .

لبنى مالك بن امرىء القيس . وأسيلة أيضاً ماءة ونخل لبنى العنبر باليمامة عن الحفصى أيضاً وقال نصر الأسيلةُ ماءٌ به نخل وزرع فى قاع يقال له الجنجانة يزرعونه وهو لكعب بن العنبر بن عمرو ابن تميم قال المؤلف (أُسيلة) باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد إلا أن المتأخرين قد شددوا اللام فيقولون لها (أسيلّا) وهى الحد الشمالى من قرى الأفلاغ كما أن حدّها الجنوبى الحَمَر والهدّار والحَمَر هو الذى يقول فيه ابن جوعان مولَى الغِبَيْشَاب حين قال :

ياغرس باللى فى مفاييض الحمـر من تحت الأبرق فى مفيض شعابية

واسيلّا تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد فإذا أردت أيها القارىء الإطلاع على قرى الأفلاج موضحة انظرها فى ج ص ٥٧ من هذا الكتاب .

أشقر — قال ياقوت (أُشْقُرُ) (١) أشقَرُ وشقراءُ . من قرى اليمامة لبنى عدى بن الرباب .

أشيقر — قال المؤلف (أُشْقُرُ) هى بلد (أشيقر) (٢) وشقراء هى عاصمة الوشم ومدينتها وهم أحسن أهل الوشم تجارة وتمدنا وأهل طاعة وتقدم فى المساجد قبل الآذان يكملوا فى المسجد نصف الجماعة قبل المنادى للصلاة وهم بطن من قضاعة وأهل شقراء القدامى من بنى عدى الذين منهم ذو الرمة وقد أشار الشاعر القحطانى بن ضفياء فى محبتهم للصلاة حين قال :

حالف بالله منسَى حب سـارة كود أهل شقراء يخلون الصلاة

الأعيرف — قال ياقوت (الأعيرف) (٣) جبل لطىء لهم فيه نخل يقال له الأفيق .

قال المؤلف (الأعيرف) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد إلا أنّ المتأخرين اكتفوا بالهمزة عوضاً عن اللام فيقولون له (أعيرف) وهو جبل مطل على بلد حايل مما يلى مطلع سهيل .

الأماحل — قال ياقوت (الأمَاحِلُ) (٤) مضاف إليه ذات موضع أراه قرب مكة قال بعض الحضرّيين .

جاَبَ التنائفَ من وادى السكاك إلى ذات الأماحـل من بطحاء أجياد

---

(١) انظر انظر ياقوت ج ١ ص ٢٥٩ .

(٢) قد مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ١٧٣ من هذا الكتاب برواية ياقوت غير هذه الرواية المذكورة .

(٣) أنظر ياقوت ج ١ ص ٢٩٤ .

(٤) انظر ياقوت ج ١ ص ٢٤٤ .

قال المؤلف (الأَمَاحِلُ) أعرف موضعاً يقال (المَحْلَانى) وهو وادى قريب أبان و بهذا الوادى منهل ماءٍ ترده الأعراب .

أسلام
قال ياقوت (أَسْلَام)[1] بالفتح كأنه جمع سَلَم . وهومن شجر العضاه الواحدة سَلَمة . اسم واد بالعلاة من أرض اليمامة .

قال المؤلف (أَسْلَام) أعرف موضعاً فى وادى الخرج يقارب اسمها هذا الإسم يقال لها السَّلَميَّة بها نخل ومزارع وهى من قرى الخرج القديمة .

أم امهار
قال ياقوت (أُمُّ أَمْهَار)[2] . قال أبو منصور هو اسم هضبة . وأنشد للراعى .

مَرَّتْ على أُمِّ أَمْهَار مُشَهِّرَةً تَهْوِى بها طُرُقٌ أوساطُها زُورُ

قال المؤلف (أُمُّ أمهار) هضبة فى المستوى الواقع بين النبقية و بين كثيب الزلفى يقال لها (مهرة) وهى التى أورد ياقوت عليها بيت الراعى شاهدا وهى تعرف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

شيحاط
قال البكرى (شِيحاط)[3] بكسر أوله و بالحاء والطاء المهملتين . موضع بالطائف قد تقدم ذكره فى رسم حِدَاب بنى شَبابة .

قال المؤلف (شيحاط) واد معروف به مزارع وقصر يقال له فى هذا العهد (شو يحط) وهو الذى ذكره البكرى ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قوله أنه موضع بالطائف وقوله أنه فى حِدَاب بنى شبابة .

كراع
قال البكرى (كُرَاع)[4] بضم أوله و بالعين المهملة فى آخره : منزل من منازل بنى عَبْس قال زُهَير بن جَذِيمَةَ يَرْثى ابْنَه شَاساً :

طَالَ لَيْـلِى ببطْنِ ذات كُرَاعِ إذ نَعَى فَارِسَ الجرَادَةِ نَاعِ

وقال عُمر بن أبى ربيعة :

طَيْفُ لهنْدٍ سَرَى فَأَرَّقَـــنِى ونحن بين الـكُرَاعِ فالخَرِبِ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٤٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج١ ص ٣٣٠

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨١٨ .

(٤) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٢٢ .

الحرب : موضع يَلى الغَمِيم ، الذى يُنسَبُ إليه الكُرَاع ، فيقال كُرَاعُ الغَمِيم ، على ما يأتى ذكره فى حرف الغين وهو محدود فى رسم العقيق عند ذكر المنازل ، وكان بِشْرُ ابن سُحَيْم الغِفارى يَسْكُنُ بكُرَاعِ الغَمِيم . وقال مُجَمِّع ابن حارثة وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كُرَاع الغميم يقرأ : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » .

قال المؤلف (كُرَاع) قد أخطأ البكرى فى تحديده لأن الكراع الأول فى نجد الذى استدل عليه بقول زهير والذى استدل عليه بقول عمر ابن أبى ربيعة حين قال :

* ونحن بين الكراع فالحرب *

لأن الكراع هذا هو كراع الحرة المجاورة لمنهل الربة وهذا الكراع هو الذى مجاور للخرب واللساسة ، وأما كراع الغميم فهو فى تهامه على الطريق بين مكة والمدينة وهذا الكراع الذى فى نجد يعرف بهذا الإسم إلى هذا العهد يقال له (كراع الحرَّة) .

كسير وعوير — قال البكرى (كُسَيْر وعُوَيْر)[1] بضم أوله وفتح ثانيه على لفظ التصغير . وهما جبلان فى البحر ، بحذاء عُمان ، فإذا مرّتْ بهما سفينة لم تَكَدْ تَسْلمُ من الكسر أو الغرق . وأما المثل الذى أورده أبو عُبيد وغيره ، وهو قولهم : « عُوَيْرٍ وكُسَيْر ، وكلُّ غَيْرِ خَيْر » فإن الأخبار بين زعموا أن أصله لأمَامَةَ بِنْتَ نُشْبَةَ بن مُرّةَ كانت عند خالد بن رَوَاحَةَ من غَطَفَان ، وكان أعور ، فَنَشَزتْ عليه فزوجها أبوها من حارثة بن مُرّةَ الشَّيْبانيّ ، وكان أعْرَج ، فنشزت عليه أيضاً وقالت : « عُوَيْرٌ وكُسَيْر ، وكلُّ غَيْرِ خَير » ، فأرْسَلَتْها مثلا .

قال المؤلف (كسير وعوير) أوردنا هذه العبارة لاطلاع القراء على أصل هذا المثل والمعروف عند أهل نجد يقولون (كسير وعوير وثالث ليس به خير) فإن صحت هذه الرواية الأخيرة وقد تزوجها رجل ثالث به عيب إما أن يكون جبانا أو بخيلا فإن كانت الرواية الأولى صحيحة فهى تقصد فى قولها « وكل غَيْرِ خَير » الذى غير هذين الاثنين خيراً منهما .

كشب — قال البكرى (كَثِيب)[2] بفتح أوّله ، وكسر ثانيه بعده ياء معجمة بواحدة : جبل مما يَلِي

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص١١٢٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٢٩

حدودَ اليمن . وذكره ابن دريد : كَشْب ، بإسكان الشين وأبو الحسن الأَخْفَش يقول : كُشُب بضمّ أوّله وثانيه . قال بَشَامَةُ بن عمرو :

فمـــرّتْ على كُشُبٍ غُدْوَةً وحَاذَتْ بجَنْبِ أَرِيكٍ أُصيـلا

قال أحمد بن عُبَيْدة : كُشُبٌ جبل قريب من وَجْرَة ، بينه و بين أريك نأء من الأرض. يقول سارت فى يوم واحد ما يُسَارُ فى أيام . وقال مُزَاحِم العُقَيْليّ :

ما بين نَجْرَانَ نَجْرَانِ الحُقُولِ إلى أعلامِ صَارَةَ فالأغْوَالِ من كَشِبِ

وصارة : جبل هناك أيضاً . قال الأصمعى : قوله « نَجْرَانِ الحقول » يقول : إذا بَلَغَتْ نجْرَانَ وجُرَشَ بلغتَ الزَّرْع . ونَجْرانُ وجُرَشُ أوّل حدود اليَمَن ، ويَدلُّك أن كَشِباً جبل أسوَدُ قولُ العجّاج :

كأنّ من حَرَّةِ لَيْـلَى ظَرِباً أسودَ مثلَ كَشِبٍ أو كَشِبَا

الظرب : جبيل صغير محدد الحجارة .

قال المؤلف (كشب) جبل أسود فى عالية نجد يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد تحفه الطرق يمنه و يسرة وطريق المنق يقسمه نصفين وهو الطريق الذي يمر على مرّان وهذا الجبل العظيم يراه السالك طريق مكة من حين طلوعه على ماءة الدفينة وما زال يراه على يمينه حتى يرى حضناً على شماله وهما جبلان عظيمان متقابلان هذا معترضٌ فى الأفق الشمالى وذاك معترض فى الأفق الجنوبى .

الأملحان قال ياقوت (الأَمْلَحَانِ)(١) بلفظ التثنية . . . قال أبو محمد بن الأعرابى الأسود الأملحان ما آن لبنى ضبة بُلغاط ولُغاط واد لبنى ضَبَّة . . . . قال بعضهم :

كأنّ سليطاً فى جَوَاشِنِها الحَصا إذا حَلَّ بين الأملَحين وقيرُها

قال المؤلف (الأملحان) هو مليح ولغاط أجريت فيهما هذه اللفظة من باب التغلب كقولهم للشمس والقمر (القمران) ولأبى بكر وعمر (العُمَرَان) ومليح هذا الموجود بهذا الاسم هو الذى يقول فيه ابن حمل العدوى :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٨ .

نحو الأميلح أو سمنان مبتكراً   بفتية فيهم المـــرّار والحكم

وإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على (لغاط) انظرها فى ج ١ ص ٢٠٦ ومليح موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وإذا أردت الاطــلاع عليه بوضوح انظره فى ج ١ ص ٢٠٨ من كتابنا هذا .

الشهلاء قال ياقوت (الشَّهلاء)[1] من مياه بنى عمرو بن كلاب عن أبى زياد .

قال المؤلف (الشهلاء) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولـكنه مصغر فيقال لها (الشهيلاء) وليست من المياه بل من الهضبات المشهورة فى عالية نجد الجنوبية وعندها ملازم ماء وقت نزول المطر وربمـا أن أبى زياد ذُكرت له هذه الملازم فظن أنها مياه وموضعها فى بلاد بنى عمرو ابن كلاب وقد تجولنا عندها مراراً ونحن فى صحبة سمو الأمير فيصل فى قنصه وهى بين موضع الأيسرى وجبيلات الغزلانى وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

طريف قال ياقوت (طُرَيفٌ) [2] : مصغر موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة . . . . . ذكره نصر .

قال المؤلف : (طريف) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، ولـكنه بالتـكبير يقال له : (الطرف) ، وهو قرية معروفة من قرى الأحساء الذى تطلق عليه فى اللغة لفظة البحرين ، ورئيس تلك القرية بن حبيل ، وهو رجل معروف من الدواسر ، أخبرنى بنسبه رجل منهم وقد زار ابن عمــه ونحن قاطنون على الجصــة المعروفة فى جنوبى الأحساء ، ونحن فى صحبة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى بعض غزواته .

طفيل قال ياقوت (طَفِيلٌ) [3]: بفتح أوله وكسر ثانيه ، وآخره لام من الطَّفَل بالتحريك ، وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس ، فصار بمنزلة مغيبها فعيل بمعنى فاعل ، مثل سليم بمعنى سالم ، وعليم بمعنى عالم . . . . . وشامة وطفيلٌ :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٢ .

جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة . . . . . . وقال الخطّابى : كنت أحسبهما جبلَين حتى تَبينْتُ أنهما عينان . . . . . قلتُ أنا : فإن كانتا عينَين فتأويله أن يكون فعيلا بمعنى مفعول ، مثل قتيل بمعنى مقتول ، فيكون هناك يحجب عنهما الشمس ، فكأنهما مطفُولان ، والمشهور : أنهما جبلان مشرفان على مَجنّـة على بريد من مكة . . . . . . وقال أبو عمرو : قيل أن أحدهما بجُدّة ، ولهما ذكر فى شعر لبلال فى خبر مَرّ ذكره فى شامة . . . . . وقال عرّام : يتصل بهَرْشى خَبْتٌ من رمل فى وسطه جُبَيْلٌ صغير أسود ، شديد السواد ، يقال له : طفيل . . . . . وقال الأصمعى فى كتاب الجزيرة ورَخمة ماءٌ لبنى الدُّئل خاصة ، وهو بجبيل ، يقال له . طفيل ، وشامة : جبيل بجنب طفيل .

قال المؤلف : (طَفيلٌ) لقد اطلعت أيها القارىء على هذه الروايات وتضاربها واختلافها . فإذا أردت الاطلاع على صحة خبرها وتحديد موقعها ، فهو فى الخبت من تهامة ، بين جدّة ومجيرمة ، وبين البحر ، وسلسلة الجبال . وقد تجولنا عندها لاصطياد الظباء ونحن فى صحبة الأمير عبد الله الفيصل .

وهما جبلان متقابلان : أحدهما مما يلى مطلع الشمس ، والآخر مما يلى مغربها . . . . . فأما طفيل : فهو جبيل له سنام ، وفيه أبارق . وأما شامة : فهى قطعة حرّة سوداء ، فإذا رأت الظباء السيارة اتجهت إلى هذه الحرّة للامتناع بها كأنها من الآدميين . وفى يوم من الأيام كنا نطارد قطيعًا من الظبى ، وسمو الأمير عبد الله مستمرًّا فى الرمى بالشوزن ، ولم يسلم من تلك القطيع إلا ظبيا واحدا ، جزمنا بسلامته . فلما استوى على ظهر شامة مدّ الأمير إليه الشوزن فمسكته . وقلت له : لا ترْمِ فإنها خسارة . فقال : دعنى أرميه فرماه وقتله فتدهدأ من رأس الحرّة إلى أسفلها .

القنفذة

قال ياقوت (القُنْفُذَة) (١) : من مياه بنى نمير عن أبى زياد .

قال المؤلف (القنفذة) : ذكرها أبو زياد أنها من مياه بنى نمير ؛ وهى ليست من مياه

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٧٥ .

بنى نمير بل فى بلادهم . وهى جبيلات . وأبارق تعرف فى هذا العهد بالتصغير (قُنَيفِذة) : موقعها غربى شهلان . يعرفها جميع أهالى نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (قُنَيْفِذَة) .

القواصر قال ياقوت (القَوَاصِرُ) (١) : كأنه جمع قَوْصَرَة التمر . موضع بين الفَرَما والفسطاط . نزله عمرو ابن العاصى فى طريقه إلى فتح مصر .

قال المؤلف (القواصر) أوردناها لأجل مسألة واحدة . وهى (قَوْصَرَة التمر) التى من عهد (ياقوت) وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وأكثر استعمالها بهذا الاسم فى جهة العراق الذى جنوبيه (الكويت) وشماليه (بغداد) .

القويرة قال ياقوت : (القُوَيْرَةُ) (٣) باليمامة . وهى قارة فى وسط الرَّغام عن ابن أبى حفصة .

قال المؤلف (القويرة) : ما أعلم بلداً فى نجد إلا وعندها (قويرة) أو (قويرات) . ولكنى لم أتمكن من تحديدها . ولا يمكن لأحد من أهل القرى أن يعترف بها . لأنه بلغنى أن هناك أهل قرية أخذت أغنامهم ولحقوها ثم تراجعوا . وقال بعضهم لبعض دعوها فقد هَفَّتْ وراء (القويرة) .

كبشة قال ياقوت (كُبَشَةُ) (٢) : بالشين المعجمة قنة بجبل الرَّيان ، ويوم كبشة من أيام العرب . . . . . قال الحارث ابن عمرو بن خُرْجَةَ الفزارى :

لحزْمُ قطيّات إذا البال صالحٌ فكبشَةَ معروف فغَوْلاً فقادما .

قال المؤلف (كبشة) هضبة سوداء ، وهى الشمالية من (كبشات) وهى التى ينسب إليها يوم كبشة ، وعندها المنهل المشهور الذى يقال له : (كبشان) . وقد نزل به قسم من (الروقه) ورئيسهم « الضيط » .

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٧٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٨ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٣ .

مربخ قال البكرى : (مُرْبِخ)[1] بضمّ أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة ، بواحدة مكسورة ، وخاء معجمة : موضع مذكور فى رسم زَرُود . قال أبو بكر : هو جبل من جبال زرود .

قال المؤلف : (مُرْبِخ) ليس كما ذكر البكرى ، فإنه موضع يحمل هـذا الاسم حتى اليوم فى غربى (الدهناء) مما يلى البجاديه ، يقـال له (المربخ) يعرفه جميع أهل نجد بهذا الاسم .

مروان قال البكرى : (مَرْوَان)[2] على لفظ اسم الرجل : جبل ذكره أبو بكر . ومَرْوَان لبُجَيْلَةَ ، قال : تأبّطَ ، أو أبو بُكَيْرٍ :

ولا بِالشّلِيل رَبُّ مَرْوَانَ قاعداً بأحْسَنِ عَيْشٍ وَالنفَاثِيِّ نَوْفَلِ

قال أبو الفرج : رَبُّ مروان : يعنى جَرِير بن عبد الله .

قال المؤلف : (مَرْوَان) أعرف قرية من قرى (الأفْلاَجْ) يقال لها (مَرْوَان) وأعرف منهلاً من مناهل عرض (ابنى شمام) يقال لذلك المنهل (أبو مَرْوَه) ، وأما الذى ذكره البكرى . فلم يبق له ذكر فى تلك الناحية .

مسروح قال البكرى (مَسْرُوح)[3] : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده راء وحاء مهملتان ، على وزن مفعول : موضع فوق سُوَيْقَةَ ، القرية التى لآل أبى طالب ، المحددة فى موضعها ، قال نُصَيْب :

نَعَمْ وبذى المَسْرُوحِ فوق سويقة منازل قد أقوين من أم معبد

قال المؤلف (مسروح) : لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ، بل أعرف قبائل عظيمة من قبائل « حرب » ، يقـال لهم (مسروح) ، وربما أنهم قد استوطنوا ذلك الموضع ، فسموا باسمه ، وبقى معهم أينما حلوا أو ارتحلوا .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٠٩ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢١٧ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٢٥

مشان

قال البكرى (مُشَان)[١] : بفتح أوله . جبل أسود ، قال الشَّمَّاخ :

مُخَوِّيَيْنِ سَنَامٌ عَنْ يَمِينِهِمَا ... وبالشِّمَالِ مَشَانٌ فالعَزَامِيلُ

قال المؤلف (مُشَان) : الذى ورد فى شعر الشماخ ، وقارنه (بسنام) أعرف (سنام) وهو جبل فى بلاد غطفان ، يحمل هذا الاسم حتى الآن ، وهو المجاور لمنهل (الحسى) ، و (مشان) جبل فى هضب (آل زايد) سُمِّى به المنهل المشهور الذى يقال له (مشينه) إضافته إلى هذا الجبل ، وأما الذى ذكر مع (سنام) فقد اندرس ذكره .

الملح

قال البكرى (المِلْح)[٢] : بكسر أوّله ، مكبَّر : موضع مذكور فى رسم النِّيرْ ، ورسم القاعة ؟ فى حرف القاف ، ورسم عَدَنَةَ .

قال المؤلف (المِلْح) : يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال له : (أبرق الملح) ، وموقعه بين الحمِىّ ، وجبل العلم والملح ، هو ملح الخاصرة ، يعرفها جميع أهل نجد ، وأبرق الملح يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

ذو نجب

قال البكرى : (ذُو نَجَب)[٣] بفتح أوّله وثانيه ، بعده باء معجمة (بواحدة) موضع كانت فيه وقعة لبنى تميم على بنى عامر ، وعلى عمرو وحسَّان إبنَىْ معاوية بن الجوْن الكِنْدِىّ ، وكان بنو عامر قد استَنْجَدُوه فأنجدَهم بأبْنَيْهِ وجَيْشِهِ ، وذلك بعد يوم جَبَلَةَ بعام ، قال جَرِير :

لولا فَوَارِسُ يَرْبُوعٍ بذى نَجَبٍ ... ضاقَ الطريقُ وعَىَّ الوِرْدُ والصَّدَرُ

وكانت بنو يَرْبُوعَ مِمَّا يَلِى المَلِكَيْن فقُتِلَ فى ذلك اليوم عمرو بن معاوية الكندىّ ، وعمرو بن الأحْوَص بن جعفر بن كلاب ، وهو رئيس بنى عامر ، وأُسِرَ حسَّان بن معاوية ، وفرَّ يومئذ عوف بن الأحْوَص عن أخيه ، وأسرَ يزيد بن عمرو بن الصَّعِق مَأموماً ، وقُتِلَ عامَّة الكِنْدِيِّين .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣١ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٥٣ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٩٧ .

ونَخْب ، بالخاء المعجمة : موضع آخر يأتي ذكره بعد هذا .

قال المؤلف : (ذُو نَجَب) أعرف موضعاً يقارب هذا الإسم منهل ماء فى بلاد بنى تميم يقال لتلك المنهل النَّجِبيَّة ، وهى الحاذية لمنهل جودة ، وهى التى عناها البكرى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (النَّجِبيَّة) .

المشاش قال البكرى : (المُشَاش)[1] بضم أوله وشين معجمة أيضا فى آخره : موضع بين ديار بنى سُلَيْمْ و بين مكة ، بينه و بين مكة نِصْفِ مَرحلة .

قال المؤلف : (المشاش) إذا كان كما قال البكرى فهو قريب الأميال وحدود بلاد بنى سُلَيم عن مكة لا تقل عن مسافة خمسة أيام ، وأما المواضع التى تسمّى (المشاش) فى بلاد غطفان منهل يقال له (امشاش) أبو جوارى سيله يصب فى وادى الرّمة ، والمنهل الثانى ماء يقال له (إمشاش التناضب) قريب الحناكية وهذا أيضا فى بلاد غطفان وفى بلاد بنى عامر منهل ماء يقال له (مشاش مجدل) غربى دمخ بينه و بين الشرة وأيضا فى بلاد بنى عامر (مشاش الغزلانى) فى عالية نجد الجنوبية وفى بلاد بنى نمير (مشاش الرخمان) شمالى تبراك[2] . وفى بلاد بنى تميم (مشاش القصب) وهو حديث وأيضا فى بلاد بنى تميم منهل ماء يقال له (مشاش مشلح) والثمايل التى يطلق على بعضها (مشاش) كثيرة .

ينوفى قال البكرى : (يَنُوفَى)[3] بفتح أوله وضم ثانيه بعده واو وفاء مقصور : موضع قد تقدم ذكره وتحديده فى رسم القَواعل . ويقال تَنُوفَى بالتاء ، والأول أثبت .

قال المؤلف : (ينوفى) هو جبل فى عالية نجد الجنوبية يقال له فى هذا العهد اليَنُوفى ، وهذا شاهد من الشعر النبطى .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٠ .

(٢) لم يأت فى كلام العرب على وزن تفعال بكسر أوله من أسماء المواضع إلا اثنان هما تبراك الذى ذكرناه ؛ والآخر تعشار ؛ وليس فى كلام العرب اسم على تفعال الأعشر اسما وهى : تبيان وتقصار وتمساح وبكلام وتلقام وتلعاب وتضراب وتمراد وتلفاق وتجفاف وتهواء وتخيال وعثال وتيفاق وتعشار وتبراك .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٤٠٣ .

قلبي يحب المردمة والينوفى　　أحبها من حب حى وراها

هذا البيت لبخيت بن ماعز الروقى ، والينوفى جبل أسود له أربعة روس فى حدود حمى سجا الشرقية وغربى منهل المحدث .

النظم　قال البكرى (النَّظْم)[1] بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فَعْل : موضع قِبَل ضارج وقد تقدَّم ذكره فى رسم جابَة .

قال المؤلف (النظم) يقارب له منهل ماء قريب بلد الحناكية يقال له النّظمان وقريب بلد ضريّة ماء يقال له النّظيم ولا يكون إلا إحداها وهناك موضع ثالث يقال له . (نظامان عنز) وعنز الذى أضيف إليها النظمان قطيمة أحجار كأنها حَرَّة وموقعها فى الثّندوه بين صفرى السّتر و بين واردات .

نفرى　قال البكرى (نَفَرَى)[2] بفتح أوله وإسكان ثانية بعده راء مهملة مقصورة على وزن فَعْلَى : موضع فى بلاد غَطَفان ، قال السُّكُونىّ : هى حَرَّة ، قال مالك بن خالد الُخنَاعىّ :

ولمَّا رأَوْا نَفْرَى تَسِيلُ إكامُها　　بأرْعَنَ جرَّارٍ وحاميةٍ غُلْبِ

ورواه السُّكَّرىّ نَقْرَى ، بالقاف ، قال أبو الفتح : أراد نَفَرَى فخفّف ضرورة قال : وهذا أخفُّ من قوله :

وما كلُّ مَغْبُونٍ و إنْ سَلْفَ صَفْقَهُ

من وَجْهَيْن : أحدهما أن نَفَرَى ذات زيادة فالإسكان فيها أمثَل . والثانى أن نَفَرَى (تتوالى) فيها ثلاث حركات فى الوَصْل والوَقْف ، و فَعَلَ إنما تتوالى حركاتُه فى الوصل خاصّة قال أبو صَخْر فجمعها نَفْريات :

فلما تَفَشّى نَفْرياتٍ سَحِيلُهُ　　ودافَعَهُ من شامة بالرَّواجِبِ

يريد : بالأصابع ، يَصِفُ سحابا .

والنفرات بالفناء : قد تقدم ذكرها فى رسم رُكْبَة والشاهد عليها من شعر أبى حَبَّة .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٤ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٧ .

وكذلك ذكرها أبو عُبَيْدَة ، فدَلَّ ذلك أنه يجوز مَدُّ نَفْرَى فيقال : نَفْرَاء ، وأنهما لغتان ، فيهما المدّ والقصر .

قال المؤلف (نَفْرَى) هى نَفْرَى) الطريق المنقَّى يمرها المتوجه من مرَّان إلى مكة وليست (نفرى) ولا (نفرى) بل (نفرى) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

أرينبة قال ياقوت (أُرَيْنِبَةُ)[1] بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة مفتوحة وهاء اسم ماء لغَنى بن أعصُر بن سعد بن قيس وبالقرب منها الأودية .

قال المؤلف (أرينبة) هضيبة صغيرة فى بلاد بنى كلاب ولكنها ممَّا يلى بلاد غنى بن أعصُر يدعها السالك من منهل عفيف إلى منهل القاعية على شماله وعندها ملازم ماء وقت المطر وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (أُرَيْنِبَةُ) .

الأزارق قال ياقوت (الأزارِقُ)[2] جمع أَزْرَق والقول فيه كالقول فى الأخاوص وقد تقدم فى الأحاسب وهو ماء بالبادية . . . . قال عدى بن الرقاع :

حتى وَرَدْنَ من الأزَاق منهلاً ... وله على آثارهنّ سحيـــلُ
فاستَفْنَه ورُؤُسَهن مطارةٌ ... تَدْنُو فتَغْشَى المأثمْ تَحُـولُ

قال المؤلف (الأزارق) ما أرى عدى بن الرقاع إلاأنّه قصد من مياه الأزرق التابع لشرق الأردن لأن أغلب شعره فى تلك الناحية وجهة الشام وأعرفه بئراً جاهلية فى بلد ثرمداء يقال لها (الزّرقا) والأول أقرب لما ذكره ياقوت .

أشداخ قال ياقوت (أشداخ)[3] بالفتح ثم السكون وآخره خاء معجمه والشدخ كسر الشيء الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ وهو موضع فى عقيق المدينة . . . قال أبو وجزة السعدى

تأبد القاعُ من ذى المُشّ فالبِيدُ ... فتَنْلَمان فأشـــداخ فَعبودُ

قال المؤلف (أشداخ) الذى عناه ياقوت واستشهد عليه بقول أبي وجزة السعدى هو جبل يقال له شدخ تراه وأنت فى بلد الحناكية فى جنوبيها الغربى .

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٤ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٥٦ .

الأصهبيات — قال ياقوت (الأَصْهَبِيَّات)(١) بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وياء مشددة وألف وتاء كأنه جمع الأصهبية وهو الأشقرُ ماء وأنشد .

دَعاهُنَّ من ثاج فأزمَعْنَ وِرْدَهُ   أو الأَصْهَبِيَّات العيون السوافح

قال المؤلف (الأصهبيات) قد أورد ياقوت الشاهد الذى ذكر صاحبه مع الأصهبيات ثاجا وهو منهل ماء فى وادى السّتار ولا تكون الأصهبيات الأعين والسّتار وادى لبنى تميم فى الزمن القديم .

أعابل — قال ياقوت (أعابِلُ)(٢) بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة ولام كأنه جمع أعبل نحو أصغر وأصاغر اسم موضع فى قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن نشير الأنصارى :

طَرِبْتُ وهاجَتْنِى الحمولُ الظواعنُ   وفى الظعن تشويقٌ لمن هو قاطنُ
وما شَجَنٌ فى الظاعنين عشيّةً   ولكن هَوَى لى فى المقيمين شاجِنٌ
بمُخترق الأرواح بين أعابِلٍ   فصِنْعٍ لهم بالرِخْلَتَين مساكنُ

قال المؤلف (أعابل) التى ذكرها شبيب لا تكون إلا قريب المدينة لأنه من أهلها وفى بلاد العرب مواضع كثيرة يطلق عليها هذه الأسماء فى بلاد غطفان منهل ماء يقال لهذا المنهل أعبليّة وهى قريب وادى الرّمة مِمّا يلى البعجاء وفى بلاد بنى عامر بئرٌ جاهلية بعثها عمر بن ربيعان وعند هذى البئر عبل يقال له عبل مقذل وهذا الإسم حديث ، ربما أنه قتل عند هذا العبل مقذل بن ضلفان الروقى الرّماى المشهور ، وأما البئر الجاهلية التى بعثها عمر فتسمى أعبلية وهى قريب منهل سجاء وإذا كنت على منهل سجاء رأيت القطب الشمالى عليها أو عنها يسار قليل وترى سهيل على عبل المرير أنظر هذه الأعابل فى موضع واحد وهناك بئر يقال لها أعبلية عندها عبل أضيفت إليه وهى خارجة عن سواد باهلة فى حدود بنى قشير وبنى جعدة والمواضع التى تطلق عليها هذه الأسماء فى بلاد العرب كثيرة .

أعامق — قال ياقوت (أعامِقُ)(٣) بضم الهمزة اسم واد فى قول الأخطل .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .

وقد كان منها منزل تَسْتَـلِذُّه   أُعَامِقُ بَرْقاواته وأجاوِلُه

أجاوِلُهُ ساحاتُهُ . . . . وقال عدى بن الرقاع :

كمُطَرِّدٍ طَحِـلٍ يُقَلِّبُ عانة   فيها لواقحُ كالقِسِيِّ وحُولُ
نَقَشَتْ رياضُ أُعَامِقٍ حتى إذا   لم يَبْقَ من ثَمْلِ النهار ثميـلُ
نَسَطَتْ هَوَاديها بها فتكمَّشَتْ   وله على أكـافهن صليـلُ

قال المؤلف (أعامق) الذى ذكره الأخطل وذكره عدى بن الرقاع هو موضع واحد فى شمالى بلاد العرب لأن أكثر تجولاتهما فى أرض الشام وما حولها وفى بلاد غطفان ماء يقال له العمق بفتح الميم وقد مضى الكلام عليه وفى بلاد بنى عامر منهل ماء يقال له عَمْق بتسكين الميم وقد مضى الكلام عليه فى الجزء الثانى على ذكر الأملاح والذى ذكر الأخطل وابن الرقاع وغيرهما .

الأعبدة قال ياقوت (الأَعْبُدَةُ)[1] بضم الباء الموحده من مياه بنى نمير عن أبى زياد الكلابى قال المؤلف (الأعبدة) تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يقال لها العَبْدَة وهى التى واقعة فى بلاد بنى نمير منهل ماء وقد بنى على هذا المنهل قصر وهو تابع لبلد الرّويضة تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد (العبدة) .

أشمونيث قال ياقوت : (أُشْمُونيث)[2] بكسر النون وياء ساكنة وثاء مثلثة عين فى ظاهر حلب فى قبلتها تَسْقى بستانا يقال له الجوهرى وإن فضل منها شىء صَبَّ فى قُوَيْق . . . . ذكره منصور بن مسلم بن أبى الخُرْجَيْن يتشوّق حَلَبَ .

أيا سائقَ الأظعان من أرض جَوْشن   سَلِمْتَ ونِلْتَ الخِصْبَ حيث تَرُودُ
إلى أين عنها تَشْفِ ما بى من الجَوَى   فلم يَشْفِ ما بى عالجٌ وزَرُودُ
هل العَوْجَانُ الغَمْرُ صافٍ لِوَارِدٍ   وهل خَضَّبَتْه بالخَلُوق مُـدُودُ
وهل عينُ اشمونيث تجرى كَمُقْلتى   عليها وهل ظلُّ الجِنان مـديدُ
وإذا مَرِضَتْ وَدَّتْ بأنَّ تُرَابهَا   لها دون أكحال الأُسَاة بَرُودُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٦١ .

ومَن جَرَّب الدنيا على سَوء فِعلِهاَ   يَعيبُ ذميمَ العَيش وهو حميدُ
إذا لم تَجِدْ ما تَبتغيه فَخُضْ بهـــا   غِمارَ السُّرَى أمُّ الطِلاب وَلودُ

قال المؤلف : (اشمونيث) ليست فى بلاد العرب ولا أعلم عنها هل هى باقية أو قد تغير إسمها فالذى أعرفه عالج وزَرُودُ والغَمْرُ ، وعالج رمال وزَرُودُ منهل ماء فى قطعة من عالج وقد مضى الكلام عليهما فى كتابنا هذا مفصلا وعلى الغمر وما يطلق عليه هذا الإسم من المناهل .

الأصافر   قال ياقوت : (الأصَافِرُ)[1] جمع أصـفرَ ، محمول على أحوصَ وأحاوص ، وقد تقدم ، وهى ثنايا سلكها النبى صلى الله عليه وسلم فى طريقه إلى بدر . . . . وقيل : الأصافر : جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفَرِها ، أى خُلُوِّها . . . . . وقد ذكرها كثير فى شعره . . . . . فقال :

عفَا رابغٌ من أهله فالظواهرُ   فأ كنافُ هرشَى قدعفتْ فالأصافرُ
مغَانٍ يُهيِجنَ الحليمَ إلى الصبا   وهنَّ قديمـاتُ العهود دَوائرُ
للَيْـــلى وجاراتٍ لليْلى كأنها   نعاجُ الملاَ تُحدَى بهنَّ الأباعرُ

قال المؤلف : (الأصافر) فى نجد مواضع كثيرَة ، يطلق عليها هذا الاسم منها أصفر عفيف ، ومنها صفرة ثرب ، ومنها الصفراء قريب المدينة ، ومنها أيضا الصفراء قريب سلمى ، ومنها صفراء الوشم ، ومنها الأصيفرات قريب بلد الشمراء ، وفى نجد مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم .

إصبع   قال ياقوت : (إصبَع)[2] بلفظ الإصبع من اليـد بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الباء . . . وفى إصبع اليد ثلاث لغات جيدة مستعملة وهن إصبع ونظائره قليلة جاء منه إرْزَمَ نَبْتٌ وإبين إسم رجل نسبت إليه عَدَنُ إبين وإشْفى وهو المخصف وإنْفَحَة وإصبع نحو إثمِد وأصبُع نحو أبلُم . . . وحكى النحويون لغة رابعة ردّية ، وهى أصبع بفتح الهمزة ثم السكون ثم الكسر وليس فى كلام العرب على هذا الوزن غيره إصبَعُ خَفَّانَ بناء عظيم قربَ الكوفة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٦٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٦٩ .

من أبنية الفرس وظنُّهم بَنْوَه مَنظَرةً هناك على عادتهم فى مثله ، وإصبَعُ أيضا جبل بنجد ، وذات الإصبع رضيمة لبنى أبى بكر بن كلاب عن الأصمعى . . . وقيل هى فى ديار غطفان — والرضام — صخور كبار يرضم بعضها على بعض .

قال المؤلف : (إصبع) هى فى بلاد غطفان رضيمة صغيرة عليها حجر رفيع كأنه أصبع وعندها رضيمات ، يقال لهن الأصابع ، وعندهن منهل ماء يقال لتلك المنهل بقيعاء أصبع تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليها فى كتابنا هذا .

الجنوقة قال ياقوت (الجنُوقَةُ)[1] بالفتح وضم النون وسكون الواو والقاف من مياه غنى بن اعصُر قرب الحمى حمى ضريبة .

قال المؤلف (الجنوقة) قد غلط ياقوت رحمه الله فى قوله (الجنوقه) فأنها (الخنوقة) وهى التى مجاورة ابلاد غنى بن أعصر وقد ذكرها ياقوت فى موضعها فقال (الخَنُوقَةُ) . وادلبنى عُقيل . قال القُحيف العقَيلى :

تحمَّلْنَ من بطن الخنوقة بعدما جرى للثرَيَّا بالأعاصير بارحُ

ولا يوجد بتلك الناحية موضع بهذا الأسم (الجنوقة) ولاما يقارب لها .

الجنينة قال ياقوت : (الُجنَينَةُ)[2] تصغير جنة وهى الحديقة والبستان ... يقال أنها روضة نجدية بين ضرية وحزْن بنى يربوع ... وفى شعر مُلَيح الُهذلى :

أقيموا بنا الأنضاء إن مقيلكم أن اسرَعنَ غمرٌ بالجنينة مُلجف

... قال ابن السكرى — ملجفٍ — أى ذو دَخْل والجنينة أرض والجنينة أيضاً قال الحفصى صحراه باليمامة والجنينة ثنْىٌ من التسرير وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهتْ سيوله يسمّى السِّر وأعلى التسرير ذو بحار عن أبى زياد .... وروى عن الأصمعى أنه قال بلغنى أن رجلا من أهل نجد فدم على الوليد بن عبد الملك فأرسل فرساً له أعرابية فسبق عليها الناس بدمشق فقال له الوليد إعطنيها فقال ان لها حقاً وإنها لقديمة الصحبة ولكنى أحملك على مهر لها سبق النّاس

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٥٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٥٣ .

عام أول وهو رابض فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال أن جزمةَ وهو اسم فرسه سبقت الخيل عام أول وهو فى بطنها ابن عشرة أشهر .

... قال ومرض الأعرابى عند الوليد فجاءه الأطباء فقالوا له ما تشتهى فأنشأ يقول :

قال الأطباء ما يشفيك قلت لهم دُخانُ رِمثٍ من التسرير يشفينى
مما يَجُرُّ إلى عُمْران حاطبُهُ من الجُنينة جزْلاً غير ممنون

.... قال فبعث إليه أهله سليخة من رمث أى لم يؤخذ منها شيء

.... وقال الجوهرى سليخة الرمث الذى ليس فيها مرعى إنما هى خشب — والرمث — شجر وجزل أى غليظ فأتوه قدمات والجنينة قرب وادى القرى قرأت بخط العبدرى أبى عامر سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادى القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسَرْوع ثم دخل الشام والجنينة أيضا من منازل عقيق المدينة .... قال خفاف بن نُدْبة :

فأبدى ببشر الحج منها معاصما ونحرا متى يحلل به الطيب يشرق
وغر الثنايا جنف الظـلم بينها وسـنة ريم بالجنينة موثق

قال المؤلف : (الجنينة) ما أعلم موضعا بهذا الاسم قريب التسرير ، وذكر ياقوت على التسرير ومجراه وتحديده مضطرب أعرف موضعين يطلق على كل منهما (الجنينة) الأولى بشرعليها نخيل ومزارع فى بلد أشيقر يقال لها (الجنينة) والموضع الثانى قريب بيشة قرية يقال له لها (الجنينة) ، وقد دار بين قحطان وسبيع معارك عظيمة وهم متجاورون على ثلاثة المياه المتجاورة وهى الجنينة وثملاء وعقيلان والمعارك المذكورة لها قصص بطول شرحها وليس هذا موضعها .

حلية

قال ياقوت (حُلَيَّةُ) [1] بالضم ثم الفتح وياء مشددة ماء بضرية لغنى وعندها كان اجتماع غنىّ للخصومة فى عينٍ نفيٍ . . . قال أمية بن أبى عائذ الهُذلى .

وكأنها وَسط النساء غمامةٌ فرَعتْ بريقها نشىء نشاص
أو مغزل بالخل أو بحليه تقرو السلام بشادن مخماص

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣١ .

. . . . . وأنشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

فقلتُ اسقياني من حُلَيَّةَ شربةً بجيني سقته حين سال سِجَالُهَا
وسلِّم على الأظبى الأوالف بَطْنها وعُبْرِيُّهَا أجني لهنَّ وصالُهَا

— أجني — أي ثمر — والعُبْرِيُّ — العِظام من السِدْر .

قال المؤلف : (حلية) اعرف في بلاد غطفان هضبتين صِغار ، يقال لكل واحدة منهما (حلية) وأعرف بالتكبير (حلات جلدان) الواقعة جنوبي (عكاظ) واعرف أربع هَضَبَات ، يقال لهن . (الحلي) فنهم من يسميها (حِلَى كشب) ومنهم من يسميها حلى مرّان وهي بعيدة منه ، وفي بلاد العرب هضبات كثيرة يطلق عليها هذا الاسم .

حم قال ياقوت : (حُمٌّ) [١] بالضم ، الحم في اللغة مصدر الأحم ، والجمع الحم ، وهو : الأسْوَد من كل شيء ، وبه سمي هذا الموضع ، وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب . . . . .

قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عفَتْ بالحَمِ قفراً كخط النقش بالقلم
لم يبق غير نؤيها المثلم

قال المؤلف (حُمٌّ) ما يكون هذا الاسم إلا الحُمَى ، أو الجبال المحيطة به ، لأن قسماً منها سود ، وهي في بلاد بني كلاب .

حمة قال ياقوت (حَمَّةٌ) [٢] بالفتح ، ثم التشديد . . . . . قال ابن شُمَيل الحَمَّة : حجارة سوداءُ تراها لازقة بالأرض تغور في الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلداً وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة ، وتكون مُلْساً ، مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض ، تنبت نبتاً لذلك ليس بالقليل ولا بالكثير ، والحمةُ أيضاً : ما يبقى من الألية بعد الذَّوْب ، والحمَّة : العين الحارة يستشفى بها الأعِلاَّءُ والمرضى . وفي الحديث : العالم كالحمة تأتيها البعداءُ ويتركها القرباءُ ، فبينما هي

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٣ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٤ .

كذلك إذ غار ماؤها ، وقد انتفع بها قوم ، و بقى أقوام يتفكنون ، أى يتندمون . . . . . وفى بلاد العرب حَمَّات كثيرة ، منها حمة ا كيمة فى بلاد كلاب ، وحَمتا الثُّوَيْر لبنى كلاب أيضاً ، وحمة البُرْقة ، وحمة خِنزَر ، وحمة المنتضى ، وحمة الهوْدَرًا . . . . . هذه الست فى بلاد كلاب . فأما حمة المنتضى فهى حمة فاردة ليس بقربها جبل . . . . . قال الأصمعى : هى جبل صغير ، كأنه قطع من حَرَّة لبنى كعب بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب ، وحمة الثُّوَيْر أُبَيرق ، وهذا كله فى مصادر المضارعة . . . . . وقال عبد العزيز بن زُرارة بن جَنّ ابن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب :

ورُحنا من الوَعساءِ وَعساءِ حمة لأجْرَد كنا قبله بنعيم

والحمة أيضا . جبل بين ثوْر وسميراءَ عن يسار الطريق به قِباب ومسجد ، وحمة ماسكين فى ديار ربيعة . . . . . قال نفيع بن صفّار :

لحمّة ماسكين إذا التقينا وقد حَمَّ التوعّدُ والزئير

والحمة أيضاً : قرية فى صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحى بلاد الجريد ، والحمة أيضا قرية من أودية العلاة ، من أرض اليمامة ، والحمة أيضاً عين حارة بين إسْعِرْت ، وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تقصد من النواحى البعيدة يُسْتشفى بمائها ، ولها موسم . والحمة : الأسود من كل شىء . والحمة : المَنية . . . . . وقال نصر : الحمة جبل أو واد بالحجاز .

قال المؤلف : (حَمّـَةٌ) ذكر ياقوت فى سلسلة من كلامه أن فى بلاد كلاب ست حَمّاتٌ ، والذى أعرفه عشر الأولى فى عالية نجد الجنوبية ، يقال لها : (حَمةُ الشمروخ) . والثانية يقال لها (حَمةُ ذريّع) ، وثلاث منها محيطة بمنهل مسجاء ، يقال للأولى منهن : (حُمَيْمةُ الرضام) . والثانية (حميمة) الخفقان . والثالثة : ما أعلم ما أضيفت إليه ، وثلاث حمات ، قد ذكرناها فى الجزء الثالث فى رواية البكرى على (حِمَى ضرية) . واستشهدنا عليها بقول القتال الكلابى حين قال :

يدارها بين كليّات واظفار والحمتين سقاك الله من دار

وحَمّةُ غربى (الجريب) تعرف بالتصغير ، وهى التى يقول فيها فهيد الحرينق من قصيدة له نبطية على ذكر المطر حين قال :

سهاب نهّاب الوطى يركب الحيد　　يســقى الباهى والحميمه بحينه

وهناك حمّتان شرق (إبلا) يقال لهن الحمّتين .

الخل　قال ياقوت : (الَخلُّ)[1] بلفظ الخل الحامض الذى يؤتدم به . . . . . . والَخلُّ أيضاً الرجل القليل اللحم . وقد خلّ جسمه خلاً ، وخللتُ الكساءَ أخُلُّهُ خلاً . . . . . والَخلُّ الطريق فى الرمل . . . . . . قال الشاعر :

يعدُو الجوادُ بها فى خلّ خَيْدَبة　　كما يُشقُّ إلى هُدّابه السّرَقُ

والخلُّ ههنا يرحل حاجُّ واسط من لينةُ اليوم الرابع فيدخلون فى رمال الخل إلى الثعلبية وهو أن تعارض الطريق إلى الثعلبية . ولينة أقرب إلى الثعلبية . والخلُّ : موضع آخر بين مكة ، والمدينة قرب مَرْجح . . . . . . قال المكشوح المرادى :

نحن قتلنا الكبشَ إذ ثُرْنا به　　بالخلّ من مَرْجحَ إذ قمنا به

. . . . . وقال القتّال الكلابى :

لكاظمة الملاحة فاتركيها　　وذمّيها إلى خـلّ الخلال

ولاقى من نُفاثةَ كلّ خرق　　أشمّ سَميدَع مثل الهلال

كأن سلاحه فى جذع نخل　　تقاصر دونه أيدى الرجال

والخلُّ موضع باليمن ، فى وادى رِمَع . . . . . قال أبو دَهبل يمدح ابن الأزرق :

أين الذى ينعشُ المولى ويحتمل الــجُلى ومن جاره بالخير منفوح

كأننى حين جاز الخلّ من رِمَعٍ　　نشوَانُ أغرقه الساقون مصبوح

. . . . . . وقال أيضا :

ما ذا رُزِئنا غداة الخل من رمع　　عند التفرق من خِيمٍ ومن كرَم

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٥٨ .

والخل ماء ونخل لبني العنبر باليمامة ، وخل الملح موضع آخر في شعر يزيد بن الطثرية . . . . . قال :

لوأنك شاهدت الصبايا ابن بوزل بجزع الفضا إذ واجهتني غياطله
بأسفل خل الملح إذ دين ذي الهوى مؤدى وإذ خير القضاء أوائله
لشاهدتَ يوماً بعد شحط من النوى وبعد تنائي الدار حُلواً شمائله

قال المؤلف : (الخلُّ) جميع الذي ذكره ياقوت صحيح لم يتغير إلى هذا العهد ، كل خلّ على اسمه خل لينة ، وخل الملح باق إلى هذا العهد على اسمه . والملح : هو ملح الخاصرة . والخل الذي باليمامة لبني العنبر التي ذكرها ياقوت لبني العنبر . بها نخل ، وقد اضمحل اسمه . فلا أعلم كثيباً في بلاد العرب إلا وبها طرق ، يقال لكل واحد منهم الخل .

الحوياء قال ياقوت : (الْحُوَيَّاءُ)[1] بالضم ثم الفتح وياء مشددة وألف ممدودة . . . . . قال أبو محمد الهمداني : واد ، الحوياء : واد في رمل عبد الله بن كلاب . والحوياء ماءة في حِقْف رملة لعبد الله بن كلاب . . . . . قال أعرابيٌّ :

قَلَتْ ناقتي ماء الحويَّاء واعتدت كثيراً إلى ماء النقيب حنينها
ولولا عُداة الناس أن يشمتوا بنا إذاً لرأتني في الحنين أعينها

قال المؤلف (الْحوَيَّاء) هناك هضيبة قريب وادي سبيع ، يقال لها حُوَيّاء ، والذي يقارب للموضوع المذكور الحوية المعروفة بين القديرة والمطار يملكها سمو الأمير فيصل . وقد بنى بها مباني فخمة مرتبة لاصطياف جلالة الملك بها ، فإن كان هذا الاسم قديماً فلا أشك أنها التي ذكرها ياقوت (الْحوَيَّاء) .

حوى قال ياقوت : (حُوَىٌّ)[2] بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة بخط ابن نُباتة مصغر ، موضع في بلاد بني عامر . . . . . وقال نصر : حُوَيٌّ : جبل في ديار بني خثعم . . . . . وقال لبيد :

---

(١) انظر معجم ياقوت جـ ٣ ص ٣٧٣ .
(٢) انظر معجم ياقوت جـ ٣ ص ٣٧٤ .

إنى امرؤٌ منعتْ أرومة عامر ضيمى وقد حنقتْ علىَّ خصومُ
منها حُوَىٌّ والذُّهاب وقبله يومٌ ببرقة رَحْرَحان كريمُ

قال المؤلف : (حوى) قد تغير ، ولا أعرفه فى بلاد بنى عامر . والذى أعرفه لم يتغير الذى ذكر معه ، وهو جبل رحرحان ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

حيان

قال ياقوت : (حَيَّانُ)[١] بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيّان ، موضع فى شعر ابن مقبل :

تحملن من حيّان بعـــد إقامة وبعـــد عناء من فؤادك عان
على كل وخاد اليـــدين مشمر كأن ملاطيـــه ثقيف إران

وقال ياقوت أيضا : (الحيانية) بالفتح أيضا منسوب كورة بالسواد من أرض دمشق ...... وهى كورة جبل حرش قرب الغَوْر .

قال المؤلف : (حيان) يمكن أنه رجل ، أو كثيب رمل ، تنسب إليه بير الحَيَّانية الواقعة شمالا عن بلد حائل ، وهناك منهل من مناهل الدَّبول ، يقال لتلك المنهل الحيانية ، ولكن الحيانية الأولى أبعد ذكراً ، وهى أقرب لما ذكره ياقوت .

دار

قال البكرى (دَار)[٢] معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال ابن دُرَيد : هو وادٍ قريب من هَجَر ، معروف .

قال المؤلف (دار) معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد يقال لها عين دار ، وبها أعمال عظيمة تابعة لشركة الزيت ، وقد حدثنى عنها من رآها ، وقد ذكر لى شيئاً لم تتصوّره العقول ، وهذا الموضع يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، يقال له (عين دار) .

ودارة القلتين

قال البكرى (ودَارَةُ القَلْتَيْن)[٣] تثنية قَلْت ؛ قال بشْرُ بن أبى خازم :

سمعتُ بدارة القَلْتَيْن صَوْتاً لحَنْتَمَةَ الفُؤَادُ به مَضُوعُ

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٥
(٢) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٥٣٢
(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٥٣٦ .

وقد جاوَزْنَ من عَيْدَانَ أرضاً   لأبْوال البِغــــالِ به وقِيعُ

مَضُوع : أى مَرُوع ؛ ضاعه أى أفْزَعَه ، قال صاعِد . وقال غيره : مَضُوع : محرَّك .

قال المؤلف (ودارَةُ القلتين) قد مضى الـكلام عليه ، وقد ذكرنا أنه قلت واحد ، ولـكن الضرورة ألجأت الشاعرين للتثنية ، وهما بشر بن أبى خازم والأعشى . حين قال :

شربت العامَ بالقلتين خمراً   حسبت دجاجة مرت حمارا

دوحة قال البكرى (دَوحَة)[1] على لفظ الدَّوحة من الشجر : مدينة بالعراق ، وفيها اخْتَلَف الحَـكَمان : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشْعَرِىّ .

قال المؤلف (دوحة) ما نعلم فى العراق مدينة بهذا الاسم والذى اختلف فيها الحـكمان يقال لها دومة ودوحة التى تحمل هذا الاسم إلى هـذا العهد هى عاصمة قطر ، يقال لها فى هذا العهد الدوحة زادها المتأخرون (ألف) التعريف ، وقد مضى الـكلام على قطر ، وهذه المدينة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الدوحة) .

سبوحة قال البكرى (سَبُوحَة)[2] بفتح أوله وضم ثانيه بعده حاء مهملة : وادٍ قِبَلَ اليَمَنْ ، قال ابن أحْمَر :

قالتْ لنا يوماً ببَطْنِ سَبُوحَةٍ   فى موكِبِ زَجِلِ الهواجر مُبْرِدِ

قال المؤلف (سبوحة) ليست بوادى كاذكر البكرى قِبَلَ اليمن ، إنماهى وادى يصب فى وادى نخلة ، يأتى من جهة مطلع الشمس جاعلا أزيمة على يمينه حتى يصب فى وادى نخلة ، وإذا كنت قاصـداً مكة مع الطريق وخلفت أزيمة وانعرج بك الطريق إلى الجنوب ، فهناك تجد سبوحة بهـا آثار وركبان تزرع على المطر ليست بالـكثيرة . وهـذا الدليل من أرجوزة الرداعى :

لضيعــة الطَّلحى مستقيمه   صــادرة مِنهاَ تؤمُ زيمه

* ثم على سبوحة القديمه *

---

(١) انظر مجم البكرى ج ٢ ص ٥٦٠ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٢٠ .

وقد ذكرنا هذا الشاهد على ذكر الطريق فى ج٢ ص ١٤٧ .

قال البكرى (إِسْتَارَة)[١] بكسر الهمزة : موضع قد تقدم ذكره فى رسم الفُرُع . إستارة
وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبد الله بن زمعة ، وهو القائل :

تقول له لَيْلَى بذى الأَثْل مَوْهِناً ... لِهَنَّ خليلى عن سِتَارَةَ نَازِحُ
فقلتُ لها يا لَيْلَ فى النَّأى ، فاعلمى ... شِفَاءٌ لأَدْواءِ العشيرة صالحُ

حذف الهمزة من إستارة ضرورة .

ليلَى: امرأة يزيد ، وكان مُسْلِمُ بن عُقْبة قتل يزيد هذا فلما مات مسلمٌ فى طريق مكة ، ودُفن على ثنية المَشَلَّل ، وهى مشرفة على قديد انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته وصلبته على ثنية المشلّل .

قال المؤلف (إستارة) جبل من أجبل الحجاز ، وقد ذكر بهذا الأسم فى شعر شعراء الحجاز ، مثل كثيّر وابن هرمه ، وقد ذكر أهل التاريخ أن التى أخرجت مسلم بن عقبة من قبره هى امرأة من الأنصار قتل مسلم إبنيها ، فلما علمت بمرضه تبعته ، فلما مات ووجدت قبره لم يجف ، ثم سألت عن هذا القبر ، فقيل لها هذا قبر رئيس الجيش فنبشته ، فمن أهل التاريخ من قال أنها وجدت تِنِّيناً قد تطاوله من رأسه إلى قدمه ، فقالت : لقدكفانيه الله وردت ترابه عليه ومنهم من قال إنها أخذته وصلبته على ثنية المشلّل ، فلا نعلم أى الروايتين أصح .

قال البكرى (الذُّبْل)[٢] بضم أوله وإسكان ثانيه بعده لام : هِضَابُ يَذْبُل . هكذا الذبل
قال بعض اللُّغويِّين ، وأنشد لأَرْطَاةَ بن سُهَيَّةَ :

هُمَا سَيِّدا غَيْظِ بن مُرَّة لَوْ هَوَى ... من الذُّبْل ميزاناهما لتَضَعْضَعَا

وجاء هذا الاسم فى شعر الطِرِمَّاح : الذَّبْل ، بفتح أوله ، قال :

أَضْحَتْ قَلُوصِى بعد إهمالها ... فى جُزْأَةِ الذَّبْلِ وتَسْوَامِهَا

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ٧٢٢ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٦٠٩ .

قال أبو نصر : الذَّبل : جَبَل . والجُزْءَة : عَيْنُ ماء . وقال أبو عمرو : الذَّبل : نبت يُجزأ به . وقال غيره : الذَّبْـل : النبتُ كله حين يأخذُ في اليُبْسِ ويَذْبُل والجزأة : أن تجتزى بالرُّطْبِ عن المـاء . والصحيح ما قاله أبو نصر ؛ أنشد ابن الأعرابي لعبد الرحمن بن دَارَة :

وما الشمس تَبْدُو يومَ غَيْمٍ فأشرقَتْ لها الشَّأْمةُ العَنْقاء فالنِّيرُ فالذَّبْـلُ
بدا حاجبٌ منهـا وضَنَّتْ بحاجبٍ بأحْسن منها يومَ زال بهـا الحملُ

هكذا نقلتُه من كتاب أبي عليّ بخط أبي موسى الحامض : الذبْـل ، بفتح الذال .

والنِّير : من جبال ضرِّيَّة ، والنير هنا لك لا مَحَالة ، وكذلك الشامة العنقاء . وأنشد أبو حنيفة :

عقيلةُ إجْـلٍ تنتمى طَرَفَاتُها إلى مُؤْنِقٍ من جنْبةِ الذبل راهن

قال : والذَّبل : جبل ؛ هكذا نقلتُه من خط على بن حمزة اللُّغوى .

قال المؤلف (الذبل) لما رأى البكرى قول أرطاة بن سهية وقول الطِّرمَّاح ذكروا فى شعرهم (الذبل) وظنى أن الشاعرين يقصدان يذبل ، وقد ألْجَأتهم ضرورة الشعر ، فقالوا (الذبل) فإن لم يكن يذبل فهو جبل قريب منه ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول عبد الرحمن ابن دارة حين قال :

(لها الشَّأْمةُ العَنْقَاء (فالنِّيرُ) فالذَّبْـلُ)

الشامة هى حصاة بن حويل وهى العنقاء لطولها وتسمى فى هـذا العهد الشويمة تصغير شامة يعرفها جميع أهل نجـد بهذا الإسم ويذبل بين الشامة العنقاء وبين النير المذكورين فى شعر ابن داره .

قال البكرى (السِّكْمِع)[1] بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة : موضع قد تقدم ذكره فى رسم الأوْداة . السكمع

قال المؤلف (السكمع) ملازم ماءٍ يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين ألحقوا بهذا الإسم هاء التأنيث فقالوا السكمعة وهى ملزم ماءٍ فى الصّلب ممّا يلى محقْبَة وهى بين الدهناء والحفر تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (السكمعة) وهى من منازل جلالة الملك وأنجاله الأمراء فى قنصهم ، ويقال لها (كمعة الفاو) وهذا تحديدى لها وأنا لم أقف عليها .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٣٥ .

كنهل قال البكرى (كِنْهِل)[1] بكسر أوّله ، و إسكان ثانيه ، وكسر الهاء : ماء لبنى عوف ابن عاصم بن ثعلبة بن يربوع ، جاوَرَهم عليه قَيْسٌ والهِرْمَاسُ ابنا هُجَيْمَة من غسَّان ، فى جماعة من قومهما ، ورئيس بنى عوف يومئذ ديْسَق بن عوف بن عاصم فأغار على ابنى هجيمة قوم من بنى يربوع رئيسهم عتيبة بن الحارث بن شِهاب فاتبعهم ابنا هُجيمة فى قومهما فقتلَهُما عتيبة فهو يومُ كِنْهِل ويوم غَوْل ، قال جرير :

وساقَ ابْنَيْ هجيمةَ يومَ غَوْلٍ … إلى أسيافِنا قَدَرُ الحِمَامِ

فكنهل وغَوْل متجاوران ، وقال الفرزدق فى غير هذا الشأن :

غَزَا من أُصُول النخل حتَّى إذا انتهى … بِكِنْهِلَ أدَّى رُمْحُه شرّ مَغْنَمِ

قال المؤلف (كنهل) ليس فى هذه الشوَّاهد الشعريه مايدل على أن كنهل وغَوْل متجاوران و يوم غول مشهور وهو الذى ذكره جرير ويوم كنهل كذلك وهو الذى ذكره الفرزدق ولا أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً وقد أبدلوا لامه . راءً وهو الموضع الذى تضاف إليه عوينة كِنْهِرْ . وكِنْهِر مشهور بهذا الاسم إلى هذا العهد والطريق الذى يمر بتلك الناحية يقال له الكنهرى إضافة إلى تلك الموضع .

اللبين قال البكرى (اللُّبَيْن)[2] بضم أوّله على تصغير لُبْنَ المتقدم ذكرها : جُبَيْل قريب من كَبْكَب ، قال أوْس بن حَجَر :

حَلَفْتُ بِرَبِّ الدَّامِيَاتِ نُحُورُهَا … وما ضَمَّ أجمادُ اللُّبَيْنِ فَكَبْكَبُ

قال المؤلف (اللبين) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد جبيل أسود له رأسان و إذا كنت فى عرفة رأيته وهو بين كَبْكَب و بئر ذى المجاز يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (اللُّبَيْن) .

نخلان قال البكرى (نَخْلَان)[3] بفتح أوّله ، و إسكان ثانيه على وزن فعلان : موضع فى شق اليمن مما يلى الحجاز ، وقال أبو دَهْبَل الْجُمَحِيّ :

إن تَقْدَمَنْ مَنْقَلَىْ نَخْلَانَ مُرْتَحِلاً … يَبِنْ من اليَمَن المعروفُ والجودُ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٣٧ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٥٠ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٠٣ .

قال المؤلف (نخلان) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولـكنه مصغر يقال له (نخيلان) وهو وادٍ به نخل ومزارع فى ضفة ابنى شمام وليس كا ذكر البكرى أنه فى اليمن والذى فى اليمن فى قصيدة أبو دهبل يقال له (بُقلان) كما ذكره ياقوت فى ج ٢ ص ٢٥٢ حين قال :

يا حار إنى لما بلّغتنى أصُلاً ... مُرَنَّحٌ من ضمير الوجد معمودُ
نخافُ عزلَ امرىءٍ كنا نعيش به ... معروفه إن طلبنا العُرْفَ موجودُ
حتى الذى بين عسفان إلى عدن ... لَحْبٌ لمن يطلب المعروف اخدودُ
إن تعدُ من مَنقلَىْ بقلان مرتحلا ... يرحل عن اليمن المعروف والجودُ

نعيج قال البكرى (نُعَيْج)[1] بضم أوّله وبالجيم فى آخره على لفظ التصغير : موضع بين ديار عَبْس وديار بنى عامر ، قال عنترة :

عرضْتُ لعامرٍ بِلِوَى نُعَيْج ... مُصَادَمةً فخامَ عن الصِّدَام

قال المؤلف (نعيج) ما أعلم بين بلاد بنى عبس و بنى عامر مَوضعاً بهذا الاسم وأمّا اللّوَى الذى ذكره عنترة فهو عريق الدّسم وهو الواقع بين بلاد بنى عبس و بلاد بنى عامر وفى اليمامة قرية من قرى الخرج يقال لها نعجان تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (نعجان) .

النقائر قال البكرى (النّقائر)[3] بفتح أوّله على لفظ الجمع: وَرَدَ فى شعر جُبَيْهاء الأشجعى ، فلا أعلم هل أراد هذه المواضع لجمعه وما حوله أم غيرها ، قال :

فسَلَّمَ حتى أسْمَعَ الحىَّ صَوْتَهُ ... بصَوْتٍ رفيعٍ وَهْوَ دون النّقائرِ

قال المؤلف (النقائر) أعرف فى بلاد بنى تميم موضعين يقال الأول نقير والثانى النّقيرة وفى الناس من يسميهما النّقائِر ولـكن الشاهد لرجل من أشجع و بلاد أشجع بعيدة عن نواحى هَجَر .

النقيب قال البكرى (النَّقيب)[2] بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء معجمة بواحدة موضع تقدم ذكره وتحديده فى رسم تيماء وفى رسم حَوْرة .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٧ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣١٩ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٢٣ .

قال المؤلف (النقيب) قصور ومزارع بين الطّرفيه و بين بلد بريدة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (النقيب) .

الهرار قال البكرى (الهرّار)[1] بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبراء أخرى بعد الألف موضع متصل بعُلَيْحَة ، قال النمر :

هل تذكُرين جُزيتِ أحسَنَ صالحٍ أيّامَنَا بعُلَيْحَةٍ فهَـرَارِهَا

قال المؤلف (الهرّار) موضع فى شرقى الكثيب الواقع بين ثرمداء والقصب به نخيلات وموبهات ملحه يقال لتلك الموضع الهرّار .

الهتمة قال البكرى (الهَتْمَةُ)[2] بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده ميم : موضع قد تقدم ذكره فى رسم تَيماء .

قال المؤلف (الهتمة) أعرف بئراً فى شرقى سجا يقال لها الهتيميّة فإن كانت هذه البئر جاهلية فهى التى عناها البكرى فإن كانت حديثة فلا أعلم غيرها يقارب لهذا الاسم .

النواشر قال البكرى (النَّواشِر)[3] بالشين المعجمة والراء المهملة ، [على لفظ] جمع ناشرة : قارات سود مذكورة محدَّدة فى رسم غَيقَة ، وقال جبيهاءُ الأشجَعِىّ :

تَبغِى فى بنى مَنهم بن مُرّة ذَودَه زماناً وحيًّا ساكناً بالنَّوَاشِرِ
وعارفَ أصْراماً بِإبرٍ وأخبَجَتْ له حاجَةٌ بالجزع جزْعِ الْخنَاصِرِ

ويُرْوَى : « ساكناً بالسواجر » وهو خطأ ، لأن السواجر من الشام ، وهذه المواضع كلُّها من أرض العرب ، محدَّدة فى مواضعها .

قال المؤلف (النواشر) لا أعرفها فى هذا العهد بل أعرف السَّوَاجر ويمكن أنه عنى وادى ساجر وما حوله والخناصر معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد هضبات منقطعة من جبل العرمة يعرفها جميع أهل نجد .

---

(١) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٤٩
(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٤٥ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٣٨ .

نويعتون قال البكرى (نُوَيْعِتُون)[1] بضم أوّله تصغير نَاعِتِين ، جمع نَاعِت : قال أبو عبيدة : هى أقْرُنٌ تِلقاء التسرير ، قال الراعى :

حَىَّ الديارَ ديارَ أمِّ بَشِـــيرِ   بِنُوَيْعِتَيْنِ فشَاطِىء التَّسْرِيرِ

قال المؤلف (نويعتون) هى النائع والنويّع جبيلان صغيران متقابلان بين أبان وسواج وهى التى عناها الراعى وقد مضى الكلام عليهما فى كتابنا هذا .

النيق قال البكرى (النِّيق)[2] بكسر أوله : موضع قد تقدم ذكره فى رسم إضَم ونيقُ العُقَاب: موضع آخر بين مكة والمدينة . وهناك لَقِىَ أبو سُفيانَ بن الحارث بن عبد المُطّلب ، وعبد الله ابن أبى أُمَيّة بن المغيرَة أخو أمِّ سُلَمَة ، رسول الله صلى الله عليه وسلم [عام] فتح مكة ، فحجبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى مِن لقائهما فقالت أمُّ سَلَمَة : يا رسولَ الله ابن عمِّك وابن عَمّتِكَ وصهرُكَ . فقال : أمّا ابن عَمِّى فهَتَكَ عِرْضى ، وأمّا ابن عَمّتى فهو الذى قال لى بمكة ما قال ؛ ثم أذِنَ لهما فأسْلَمَا .

قال المؤلف (النِّيق) ما طال من الجبال وهو اسم عام ولا أعلم موضعاً بهذا الاسم لا فى تهامة ولا فى الحجاز ولا نجد ، (ونيق العقاب) لا تعرف فى هذا العهد ، وأما أبو سفيان ابن الحارث ففى خبره زيادة فقد قال لأم سلمة : إنْ قَبِل إسلامى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا أخذت بظبعى ابنتى ، وقذفت بنفسى وهما معى فى بحر جدة فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه على ابن أبى طالب فقال له إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له كما قال إخوة يوسف حين دخلوا عليه إنا كنا خاطئين فلعله يرد عليك كرد يوسف . فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنا كنا خاطئين فرد عليه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأسلم وحسن إسلامه و بلى بلاء حسناً يوم حنين .

هجر قال البكرى (هَجَر)[3] بفتح أوله وثانيه : مدينة البَحْرَيْن معروفة . وهى معرفة لا تدخلها الألف واللام . ومثل للعَرَب : « سِطِى مَجَر ، تُرْطِبْ هَجَر » ، ولم يقولوا : يُرْطِبْ . وهو

---

(١) انظر معجم البكرى ج٤ ص ١٣٣٩ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٤١ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٤٦ .

اسم فارسيٌّ مُعَرَّب ، أصله هَـكَر . وقيل إنما سُمِّيت بهَجَر بنتِ مِكْنَف من العماليق .
وقال الفَرَزْدَق فذكر هَجَرَ ولم يصرفْها :

مِنْهُنَّ أيامُ صدقٍ قد عُرِفْتَ بها أيامُ فارسَ والأيّامُ مِنْ هَجَرَا

قال المؤلف (هجر) إن لكل مثل أصلا أنظر قولهم « سِطِي مَجَر ، تُرْطِبْ هَجَر »
وعند أعراب نجد قريب من ذلك وهو أن الرجل إذا قرب رحيله إلى امتداده للتمر يضطجع
على ظهره و إذارأى الْمَجَرْ على سره قال لامرأته احضرى حبال للسام ثم يقول لها إن الْمَجَرْ على
السر وأرى الحضيرى قد نَشَرْ . ومعنى هذا أنه قد جذ النخل ونشرتمره ثم تضطجع امرأته على
ظهرها وتقول لزوجها لا تكون عاجلا فإنه لم يتوسط السر ثم تقوم وتقول له باق عليه خمسة
عشر يوماً وقوله الحضيرى تصغير حضرى لأن الأعراب من جهلهم يحقرون الحضر سكان المدر
والأنبياء منهم والملوك منهم وقد حدثنى من أثق بحديثه أن عبد العزيز المضبوط وأخاه عبد الله
من تجار أهل شقراء المتصلين بأعراب نجد وكانوا يوماً فى مجلس بعض رؤساء عتيبة فدار
الحديث بين الأعراب وأحد الأخوين فتنازعوا بينهم حتى وصلوا الأسماء فقال الأعراب
للحضرى ما سمعنا أقبح من أسمائكم عيسى . موسى . محمد . أحمد . صالح . ابراهيم . فقال
أحد الأخوين أنا أخبركم بالسبب . الله سبحانه وتعالى لما خلق الأسماء وجمعها فى صعيد قال :
انطلقوا وليأخذ كل منكم اسمه ففارت الأعراب ونفر من أصواتهم الـكليب : والجحيش
والحصينى والخنفس والجمل فسبقت الأعراب على هذه الأسماء وأخذتها و بقيت أسماء الأنبياء
فجاءها الحضر وأخذوها فقال كبير الأعراب وهو أبو رقبة قتلكم الحضرى .

قال ياقوت (حُلْوَة)[1] بالضم ثم السكون وفتح الواو ماءٌ بأسفل الثَّلَبُوت لبنى نعامة حلوة
وذلك حيث يدفع الثلبوت فى الرُّمَّة على الطريق وحُلوة أيضاً بئر بين سَميراً والحاجر على سبعة
أميال من العباسية عذبة الماءِ ورشاؤها عشرة أذرع ثم الحاجر والحامضة تناوحها وعين حُلوَةَ
بوادى الستار عن الأزهرى وحلوةٌ أيضاً موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

قال المؤلف (حلوة) ذكر ياقوت موضعين الأول فى بلاد غطفان والثانى فى بلاد بنى أسد
وكلاهما قد اندرس اسمه وذكر ثالثاً فى وادى الستار الواقع فى بلاد بنى تميم والذى أعرفها تحمل

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٢٧ .

هذا الاسم إلى هذا العهد قرية من قرى بنى تميم مجاورة لبلد الحوطة يقال لتلك القرية (الحلوة)

حماط قال ياقوت (حَماطُ)[1] بالفتح وهو فى اللغة شجر غليظ على البادية . . . . قال :

* كأمثال العُصَىِّ من الحماط *

. . . . قال أبو منصور حَماط موضع ذكره ذو الرُّمة . . . . فقال :

فلما لحِقْنا بالحُمُـــول وقد عَلَت ... حَماط وحِرْباه الضُّحى متشاوسُ

. . . . وفى كتاب هُذيل خرجت غازية من بنى قُرَيم من هُذَيل يريدون فَهْماً حتى أصبحوا على ماءٍ يقال له ذو حَماط من صدر الليث وخرجت غازية من فَهْم يريدون بنى صاهلة حتى طلعوا بذى حماط فالتقوهم بنو قُرَيم وهم رهطُ تأبط شراً بنو عدى فقتلهم بنو قريم فلم يبق منهم غير رجل واحد أعجزهم عُرْياناً . . . . فقال سَلْمى بن المُقْعَدَ القُرَمى :

فأفلَت منّا العلقمىُّ تَزحُـــفاً ... وقد خفقَت بالظهر والِّلمَّةِ اليدُ

جريضاً وقد ألقى الرداء وراءه ... وقد بدر السيف الذى يتقـلَّدُ

بطعن وضرب واعتناق كأنمـا ... يَلُفُّهُمُ بين الحمائط أبرُدُ

— الحماط — شجر وجمعه حمائط .

قال المؤلف (حَماط) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (ذو حماط) فى بلاد فهم يمره السالك طريق سلامه إلى الليث وبهذا الوادى مياه كثيرة .

الحمائر قال ياقوت (الحَمائرُ)[2] جمع حِمار نحو شِمال وشمائل و إفال وأفائل وهى حجارة تُجعل حول الحوض ترد الماء إذا طغى .... وأنشد بن الأعرابى :

كأنما الشحط فى أعلا حمائره ... سبائبُ القز من رَيط وكتّان

وهو علم لموضوع كذا قيل .

قال المؤلف (الحمائر) على هذا الوزن وهذا القياس لا أعرفه ، ولكنى أعرف مواضع كثيرة تقارب هذا الاسم ، فأولها (يحامر) فى حمى ضرية و (الحامرية) فى بلاد غطفان

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٣٦ .

و (الحمار) معروف فى عالية نجد وأيضاً (حمار قرية) ، وقد مضى الكلام على الحمارين الأخيرين فى ج٣ من هذا الكتاب .

قال ياقوت (حَوَايَا)(١) جمع حَوِيّة وهو كساء محشوٌّ حول سَنام البعير ، والحوايا الأمعاء وهو ماء من نواحى اليمامة لضَبّة وعُكل وقيل الحاءُ فيه مكسورة قاله الحازمى . . . . وقال نصر حَوَايا موضع من دون الثعلبية بقرب أُود وهو بناء بالصخر يمسك الماءَ كهيئة البركة فى مسيل الأرض . حوايا

قال المؤلف (حوايا) الذى أعرفه بهذا الاسم بئر فى الطائف عليها بستان وماؤها معدنى قال لى بعض الأطباء أن ماءها يضعف الحجر إذا كان فى المثانة وقال أنه قد مضى تجربته وأعرف موضعاً ثانيا يقارب هذا الاسم يقال له (الحوية) وهى آبار عذبة الماء يملكها صاحب السمو الملكى الأمير فيصل آل سعود فواكهها ممتازة على غيرها وخاصة العنب و بنى عليها قصور منظمة على أحسن طراز وقد جعلت مصيفا لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ينتابها فى اشتداد الحر أدام الله بقاه .

قال ياقوت (حَوْضُ حِمَارٍ)(٢) حمارٌ اسم رجل لم يبلغنى أنه علم ولكن قد جاء فى قول الشاعر : حوض حمار

لو كان حوض حمار ماشربتَ به ... إلا بأذن حمار آخر الأبدِ
لكنه حوضُ من أودى بإخوته ... رَيب الزمان فأضحى بيضة البلد

. . . . . قيل حمار اسم رجل ضعيف وكانوا يتمثلون بضعفه . . . . . وقيل بل أراد الحمار بنفسه يقول لو كان حوضى حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضعفك وذُلّك وقلّتك ، ولكان الحمار أعزمنك ولكنك وجدت حوضى حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراءه فطمعت فيه فليس ما فعلته دليلا على عزّك ولكنه دليل على ضعفى كأنه يحرّض قومه بذلك

قال المؤلف (حَوْضُ حِمَارٍ) لا أعلم فى بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم وقد ذكر ياقوت

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٦ .

الأحواض المضافة وهى ستة وإليك أسماؤها (حوض الثعاب) ، (حوض حمار) ، (حوض داود) ، (حوض رزام) ، (حوض عمرو) ، (حوض هيلانه) فلا أعلم فى بلاد العرب اسم واحد من هـذه الأحواض المضافة إلى تلك الأسماء ولـكنى أعرف موضعين لم تضف وهى (الحوض) الواقع قريب قرقرى وهو يعرف فى هذا العهد بالتصغير فيقال له (الحويض) وهذا الذى يقول فيه القشيرى :

هـل اجعلنى يدى للخد مرفقة　　على شعبعب بين الحوض والعطن

والموضع الثانى مصغر يقال له فى هذا العهد (الحويض) قريب الأجفر وهو الذى يقول فيه شاعر من شعراء النبط :

* عامد ما بين الأجفر والحويض *

سبل　قال ياقوت (سَبَلَ)(١) بفتح أوله وثانيه وآخره لام .. قال ابن الإعرابى السَّبَلُ أطراف السُّنبُل وهو موضع فى بلاد الرباب قرب اليمامة .

قال المؤلف : (سَبَلُ) ما أعرفه بهـذا الاسم بل أعرف موضعاً يقـال له (السبلة) ولا يكون هذا الاسم إلا هى لأنها بأرض اليمامة كما ذكر ياقوت ، وذكر ياقوت هـذا الاسم (سبل) لأن هذه لغة عند أعراب نجد وهنا قصة طريفة وهى : أنه كان رجلا من عتيبة ، يهوى امرأة من قبيلته ، فلم يتمكن من التزوج بها بل يحدثها ويأتيها عند غنمها لأجل الحديث فقط ، وكان لها أخ يتقنص الصيد ، وكان كلا الأخوين ذو بصر حاد ، وصادف يوماً أن الرجل كان يحدثها والغنم محيطة بهما فرأت أخاها من بعد ، فقالت لصاحبها : إنى رأيت أخى فانظره وكان كلا الرجلين حاملا بندقيته ، فقالت : اعطنى أماناً لأخى أن لا تقتله ، فقال هو آمن إلا إذا اعتدى على فقالت ما رأيك — وكان بجوارهما بئر ضيقة — فقالت له : أرى أن أدليك فى هذه البئر وأطبقها بحجر ، فقبل الرجل وهوى فى البير وطافت بالغنم على أثرهما ، فلما جاء إليها أخوها قال لها : كأنى رأيتُ رجلا ، فقالت : ما رأيت إلا هـذا الخروف الأبيض ، فصدقها . فلما رجعت الرعاة ربطت ثنيتين من الغنم ، وقال لها أبوها : لم أر اثنتين من الغنم هل قار بك من الرعاة أحد قالت : لا ، فقال : أين هى ، فقالت : يمكن أنها بقيت فى معشاها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١ .

فقال لها : هل تعلمينه ، قالت : نعم ، قال لها : اذهبي التمسيها ، فقبلت وذهبت إلى صاحبها التي طبقت عليه الحجر فى البئر وأخرجته ، وجاءت إلى الشاتين المربوطتين وجاءت بها إلى والدها وقد نجحت حيلتها بإخراج صاحبها . وكان شاعراً نبطياً ، فلما جاء الليل الثانى صادف أن كان عندهم فرح ، فقام الشعرا يتساجلون ، فقال صاحب المرأة :

لولا طروق الهوى مابت فى طبّاق مغلوق   بايتعزيب الخلا والناستضوى عندأهلها
حب الحبّيب بصدرى شيدالبستان والسوق   وغروس وزروع ما تصرم ولاييبس سبلها
والله يلولى العهد بينى و بينه محــرز أبوق   لامشى برجلى على الجيان لين اخلى نزلها

هذه العبارة شاهدة على السبل والجيَّان هى منازل الأعراب على المياه مفردها (جو) .

السحيمية قال ياقوت (السُّحَيْمِيةُ)[١] بلفظ النسبة إلى سُحيم تصغير أسحم تصغير الترخيم وهو الأسود . قرية فى طريق اليمامة من النباج ثم القريّة قريّة بنى سَدُوس ثم السحيمية أيضاً قال نصر : هى من نواحى اليمامة ، والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (السُّحَيمِيةُ) يوجد بطن من بنى حنيفة يقال لهم بنو سحيم وربما أن هذه القرية لهم ونسبت إليهم وهى فى هذا العهد لم يبق لها ذكر .

سخبر قال ياقوت (سَخْبَرُ)[٢] بالفتح ثم السكون وفتح الباء الموحدة . موضع أضنّة قرب نجران . قال شبيب بن البَرْصاء .

إذا احتَلَّت الرَّنقاء عند مقيمةً   وقد حان منى من دمشق خُرُوجُ
و بُدِّلَتْ أرض الشِّيح منها و بدّلَت   تِلاعَ المطالى سَخْبرٌ ووشيجُ
فلا وصــل إلاَّ أن تُقَرَّبَ بيننا   قلائصُ يَجْذِبْنَ المثانِىَ عُوجُ

قال المؤلف (سُخْبَرُ) هذه العبارة التى أوردها ياقوت رحمه الله ليس بها الدليل الواضح على أن (سخبرا) موضع ، والذى ظهر لى من كلام الشاعر الغطفانى أنه خرج من الأرض

---

(١) انظر معجم ياقوت ج٥ ص ٤٦
(٢) انظر معجم ياقوت ج٥ ص ٤٧ .

التى نباتها (شيح) ووصل تلاع المطالى التى نباتها (سخبر) وهذا نبات معروف فى بلاد العرب ، فالعجيب أنه خفى على ياقوت ، وهو من أكبر علماء المعاجم .

السخة — قال ياقوت (السَّخَّةُ)[1] ماءة فى رمال عبد الله بن كلاب .

قال المؤلف : (السَّخَّـةُ) مشهورة بهذا الاسم ، وهى كما ذكرها ياقوت فى وسط رمال عظيمة ، لا تؤتى إلا مع خلها ، وهو الطريق النافذ ، يسميها أعراب نجد فى هذا العهد (الصخَّةُ) .

السخيبرة — قال ياقوت : (السُّخَيْبِرَةُ)[2] بالتصغير ، ماء جامع ضخم لبنى الأضبط ابن كلاب .

قال المؤلف : (السُّخَيْبِرَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى قريب (السخة) واقترنت فى مواضعها كما اقترنت فى كتابتها ، يقال لها (صخيبرة) ، وموقعها فى الجبال الواقعة قريب جبال المحدث ، واسمها الجاهلى (السخيبرة) فلا أعلم اشتقاقها إلا أن يكون نباتها (سخبر) وأعرف بطنا من بطون الدواسر ، يقال لهم (السخابرة) وربما أنهم فى سالف العهد قد نزلوها فنسبوا لها أو نسبت إليهم ، فأما إبدال السين صاداً فكثير ، أنظر معجم ياقوت[3] جزء ٧ ص ٢٦ حين قال (قبرس) فهى تعرف فى هذا العهد (قبرص) .

السدرتان — قال ياقوت : (السِّدْرَتَانِ) بكسر أوله وسكون ثانيه ، تثنية السِّدْرة ، وهى شجرة النبق ، وهو موضع . . . قال البعيث .

لمن طلل بالسِّدرتين كأنه   كتاب زبور وحيه وسلاسلُهُ

قال المؤلف : (السِّدْرَتَانِ) يوجد فى بلاد العرب مواضع كثيرة ، تعرف بهذا الاسم . وأما هذه التثنية التى ذكرها البعيث ، فلا أعلمها ، وربما أنه حدته الضرورة الشعرية فثناها ففى جبل ثهلان منهل ماء ، يقال له (السدرية) وفى سواد باهلة ماء يقال له (السدرية)

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٣ .

ووادى يقال له (السديرى) و بئر قريب تبراك ، يقال له (سديرة) ووادى سدير المشهور الواقع فى جبل اليمامة .

بابين

قال ياقوت : (بَابَيْنِ)[١] تثنية باب . موضع بالبحرين . . وفيه قال قائلهم :

أنا ابن برد بين بابَيْنِ وجَمْ   والخيل تَنْحَاه إلى قُطْر الأجَم
وضَبَّةُ الدُّعمان فى رُوس الأكم   مخضرة أعينُها مثل الرَّخَم .

قال المؤنف : (بَابَيْنِ) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم المثنى ، بل أعرف موضعين فى بلاد العرب ، الأول يقال له (باب الحديد) وهو ميدان كبير فى مصر ، فيه محطة الخطوط الحديدية ، وهى أكبر محطة فى تلك الناحية ، والموضع الثانى فى جهة اليمن ، يقال له أيضا (باب الحديد) وهو بين (نجران) و (صعدة) ، وكلا الموضعين باقيين على اسميهما إلى هذا العهد ، وأعرف موضعاً ثالثا بالتصغير ، يقال له (البويب) وهو الطريق الذى يسلكه السفار من الرياض إلى رماح فى غربى (العرمة) .

قال ياقوت : (الباقرة)[٢] من قرى اليمامة ، وهما باقِرَتَانِ .

الباقرة

قال المؤلف : (الباقرة) ما أعرف من قرى اليمامة ، قرية بهذا الاسم ، والذى أعرفه مقارباً لهذا الاسم سنفان ، وأودية يقال لها (أبقار) ومنهم من يسميها (أبقرية) وهى بين (عفيف) و (القاعية) وهناك فى عالية نجد الجنوبية منهل ماء ، يقال له البقرة) .

البالدية

قال ياقوت : (البالدية)[٣] نخل لبنى غُبَرَ باليمامة عن الحفصى .

قال المؤلف : (البالدية) الذى أعرفه باليمامة موضع قريب بلد (البرّة) يقال له : (البليدة) ولا تكون إلا هى ، وليس بها نخل كما ذكر ياقوت .

بحران

قال ياقوت : (بُحْرَانُ)[٤] بالضم موضع بناحية الفُرع . . قال الواقدى بين الفُرَع

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٥ .
(٤) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٦٥ .

والمدينة : ثمانية بُرُد . . . وقال ابن إسحاق : هو معدن بالحجاز فى ناحية الفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البُهْزى . قال ابن إسحاق فى سيرة عبد الله بن جحش ، فسلك على طريق الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع ، يقال له بَحرَان أضلّ سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه وذكر القصة ، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا ، وقد قيده فى مواضع بضمها ، وهو المشهور ، وذكره العمرانى والزمخشرى ، وضبطاه بالفتح ، والله أعلم .

قال المؤلف : (بُحْرَانُ) هو كما حدده ياقوت ، موضع فى بلاد بنى سُليم ، لأنه ذكر أن به معدناً للحجاج بن علاط ، والحجاج بن سُلمى ، وله صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى ضرب حسان بن ثابت رضى الله عنه بالسيف عند مسألة الإفك واستسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا ألا يدّعى على الحجاج بن علاط ، فتركه حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم و (بحران) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والتمس المعدن به ، فلم يوجد شىء .

بحير قال ياقوت : (بَحِير)[1] بالفتح ، ثم الكسر . جبل .

قال المؤلف : (بَحير) ليس بجبل ، بل منهل ماء ، وزاده المتأخرون ألفاً ونوناً ، فيقولون له (بحيران) موقعه محاذى إلى طرف جبل ظلم الشرقى ، لا يبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، وظنى أنه لم يختص بهذا الاسم إلا لمرارة مائه ، فنسبوه إلى البحر ، فكأنّ ماءه من مائه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (بحيران) .

برحايا قال ياقوت : (بُرَحَايَا)[2] بالضم ثم الفتح والحاء مهملة ، وألفان بينهما ياء ، اسم وادى فى قول تميم بن أُبىّ بن مُقبل حيث قال .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٧٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١١٣ .

وآهاً فؤادي أمَّ خشف خلالَها   بقور الوراقين السّراء المصنفُ
رعت برحايا في الخريف وعادة   لها برحايا كلَّ شعبانَ تخرفُ

هكذا رواه ابن المعلى الأزدي بكسر أوله على أن اسم الموضع رحايا والباء للخبر ثم قال وكان خالد يروى بُرَحايا يجعل الباء أصلا ويضمها .

قال المؤلف (بُرَحَايَا) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ولم أسمع بذكره في بلاد العرب وهذا الشاهد يحتاج إلى نظر وتأمل فإني أظن أنه ليس بموضع .

قال ياقوت (بُرْقَةُ الغضَا)[1] الغضا موضع بعينه . وهو شجرٌ يشبه الأثلَ إلا أن الأثل أعظم وأكبر وحَطبُه من أجود الحطب وناره كذلك وأكثر ما ينبُتُ في الرمال قال . حُميد الأرقطُ : برقة الغضا

غداةَ قال الركبُ أربع أربع   ببرقة بين الغضا ولَمْلَم

قال المؤلف (بُرْقَةُ الغضَا) إن الغضا لا يوجد في عالية نجد ومعظمه في أرض القصيم و (برقة الغضا) ليس لها ذكر والأبارق في أرض الغضا كثيرة ولَمْلَعْ موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو واد في عرض ابنى شمام والغضا كثير ذكره في أشعار العرب وأخبارها قال مالك بن الرّيب :

* وليت الغضا ماشى الركاب لياليَ *

والغضا من أحسن الوقود في أيام الشتاء وناره أحر من وقود غيره من الحطب وقد مدح امرؤ القيس جمر الغضا فقال :

كأن على لبّاتها جمر مصطل   أصابَ غضاً جزلا وكُفَّ باجزالِ

قال ياقوت (بُرْقَةُ اللّوَى)[2] قال مُصْعَبُ بن الطُّفَيل القُشَيْري : برقة اللوى

ألاَ حبّذا يا جَفْنُ أطلالُ دِمنةٍ   بحيث سَقَى ذاتَ السلام رقيبُها
بناصفة الغَمْقَين أو برقة اللوَى   على النّأى والهجْرانِ شبّ شبوبُها
بكى لِيَ خلاّن الصّفاء ومسّنى   بلَوْمٍ رجال لم تقطع قلوبُها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٦ .

قال المؤلف (بُرْقة اللِّوَى) اللوى هو كثيب الدحى الذى يقال له فى الجاهلية الدُّبيل والأبارق محيطة به ودليل على أن (برقة اللوى) فى تلك الناحية لأن الشاعر القشيرى ذكر معها (العمقين) وهى فى تلك الناحية لأنها لبنى قشير ولكنى ما أعلم إلا (عمقا) واحداً ويمكن أن الشاعر اضطر إلى تثنيته أو أنه جمع معه ماء من المياه المحيطة به مثل (لجم) أو مثل (جفر بتران) واستعمل فيهما باب التغليب فغلب (عمق) وجعله (عمقين) كقولهم للشمس والقمر (القمران) ولأبى بكر وعمر (العُمَرَان) .

بطن العتك — قال ياقوت (بَطْنُ العَتْك)[1] بفتح العين وسكون التاء فوقها نقطتان وكاف من نواحى اليمامة .

قال المؤلف (بطن العتك) هذا معروف لا يتنازع فيه اثنان والعتك الأدنى يبتدىء من بلد القصب وينتهى إذا خلفت جبل العاض وراء ظهرك ثم تقطع أرضا يقال لها (الملتهبة) ثم نصل العتك الثانى وهوطريق بين قسمين من جبل العرمة فإذا خلفت العرمة خرجت من العتكين

البكران — قال ياقوت (البكْرَانُ)[2] بسكون الكاف . موضع بناحية ضربة وبين ضربة والمدينة سبع ليال .

قال المؤلف (البكران) ليس هذا الاسم موجوداً فى الناحية التى ذكرها ياقوت فالتى تعرف فى حدود حمى ضريه يقال لها (البكرات) وقد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٥٢ من هذا الكتاب ويقال لها أيضاً (البكرة) التى مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ٢٤٥ .

وأما البكران فأنا أعرفها تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد مررت بهما فى أسفارى جبيلان رفيعان فى وادى بريكُ الذى يصب على بلد الحريق وهما اللذان عندهما المزانى من قصيدة له نبطية يصف سحابا :

لجاعلى البكرين بنًا الحـــلالا   ولا عاد أميز فيه رعد ولا برق

بلبول — قال ياقوت (بُلْبُولُ)[3] بوزن مَلْمُول . جبل بلوشم من أرض اليمامة . عن ابن السكّيت

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٠ .
(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٥ .
(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٦ .

وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها . وقال الحفصي بُلْبُول جبل وقال أبو زياد بلبول جبل باليمامه في بلاد بني تميم . ويوم بلبول من أيام العرب قال النميري .

سَخِرَت منّي التي لو عِبْتَها لم تَعُدْ تَسْخَرُ بعدي بِرَجُل
لو رَأَتْني غاديًا في صورَتي بين بُلْبُول فحَزْم المُنتقل
ينفُضُ الغُدْرَةَ بي ذو مَيْعَةٍ سَلِس المَجْدَل كالذئب الأزَلِ

قال المؤلف (بُلْبُولُ) أنا من أهل الوشم الذي ذكر ياقوت أن بلبول به ولكنني لا أعلم موضعا بهذا الاسم ويمكن أنه قد اضمحله واندرس اسمه والذي أعرفه باق بهذا الاسم ماء قريب العقير الذي على بحر الخليج الفارسي تابع مقاطعة الأحساء يقال له (بلبول) .

البعوضة قال ياقوت (البَعُوضَةُ)[1] بالفتح بلفظ واحدة البعوض بالضاد المعجمة ماءة لبني أسد بنجد قريبة القعر . . قال الأزهري البعوضة ماءة معروفة بالبادية . . قال ابن مقبل .

أإحدى بني عبس ذكرتُ ودونها سَنيحٌ ومن رمل البعوضة مَنْكِبُ

وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة لأن خالد بن الوليد رضي الله عنه بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيها قيل بالإسلام فاستدعاهم إليه وهو نازلٌ على البعوضة فاختلفوا فيهم فمن المسلمين من شهد أنهم أذّنوا ومنهم من شهد أنهم لم يؤذنوا فأمر خالد بالاحتياط وكانت ليلة باردة فقال خالد ادفئوا أسراكم وادفئوا في لغة كنانة اقتلوا فقتلوهم عن آخرهم فنقم عمر رضي الله عنه على خالد في قصة طويلة وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي . فقال أخوه متمم ابن نويرة يرثيه :

لَعَمْري وما عمري بتأبين هالكٍ ولا جزع والدهر يعثُرُ بالفتى
لئن مالكٌ خلّى عليّ مكانه فلي أسوَةٌ إن كان ينفعني الأسَى
كُهولٌ ومُرْدٌ من بني عمّ مالك وإيقاع صدقٍ قد تمليتُهم رِضَى
على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي لكِ الويلُ حرَّ الوجهِ أو يبكِ من بكى
على بَشَرٍ منهم أسودٌ وذادة إذا ارتدفَ الشرُّ الحوادثُ والرَّدَى
رجالٌ أراهم من ملوك وسوقة جنَوْا بعد ما نالوا السلامة والغنى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص٢٢٨ .

قال المؤلف (البعوضة) لا أعرفها فى هذا العهد بهذا الاسم والذى دعانى إلى إيراد هذه العبارة لأنها أصح الروايات عن مقتل مالك بن نويرة اليربوعى والبطاح معروف إلى هذا العهد قد مر ذكره فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

البشر قال ياقوت (البِشْرُ)[1] بكسر أوله ثم السكون وهو فى الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه وهو اسم جبل يمتد من عَرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية وفيه أربعةُ معادن معدن القار والمغْرَة والطين الذى يعمل منه البوّاتق التى يسبك فيها الحديد والرمل الذى فى حلب يعمل منه الزجاج وهو رمل أبيض كالاسفيداج وهو من منازل بنى تغلب بن وائل .

قال عبيد الله بن قيس الرُّقيات :

أضحَتْ رُقَيَّـــةُ دونها البِشْرُ فالرَّقة الســـوداءُ فالغمْرُ
بل ليت شعرى كيف مرَّ بها و بأهلها الأيام والدهـــرُ

قال أبو المنذر هشام سمى بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد فى طريقه إلى الشام . وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدة لأبى عبيدة سار إلى عين التمر فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ وكان الرئيس عليهم عَقة ابن أبى عقة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَقة بن جشم بن هلال ابن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر ابن قاسط فأوقع بهم خالد وأسر عَقة وقتله وصلبه فغضبَتْ له ربيعة وتجمعت إلى الهُذَيل بن عِمران فنهام حُر قوص بن النعمان عن مكاشفته فعصوه فرجع إلى أهله وهو يقول .

ألا يا أسقيانى قبل جيش أبى بكر لعّل منايانا قريبٌ ولا ندرى
ألا أسقيانى بالزُّجاج وكرِّرا علينا كميتَ اللوْن صافيةً تجرى
أظن خيـــول المسلمين وخالداً ستطرقُكم عند الصباح على البِشْرِ
فهل لكُمُ بالسَّير قبـــل قِتالهم وقبل خروج المعصرات من الخِدْرِ
أى بنى سلاحى يا أميمة إننى أخافُ بياتَ القوم أو مطلعَ الفجر

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٨٧ .

فيقال إن خالداً طرقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح وضرب عُنُقَ حُرقوص فوقع رأسه فى جفَنة الخمر والله أعلم . وكان بنو تغلب قد قتلت عُمَير بن الحبَاب السلَمى فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان والجحاف بن حكيم السلَمى جالس عنده فأنشده .

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر | بقتْلَى أصيبَتْ من سُلَيْم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مِطْرفة فقال عبد الملك للأخطل ويحك أغضبته وأخلِقْ به أن يجلُبَ عليك وعلى قومك شرًّا فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ودعا قومه للخروج معه فلما حصل بالبِشْرِ قال لقومه قِصَّتى كذا فقاتِلوا عن أحسابكم أو موتوا فأغاروا على بنى تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم قال الجحاف يجيب الأخطل .

أيا مالك هل لمتنى إذ حَضَضتنى | على الثار أم هل لامنى فيك لائمى
متى تدْعنى أخرى أجبك بمثلها | وأنتَ امرؤ بالحق لستَ بقائم

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مَثَلَ بين يديه . . . أنشأ يقول .

لقد أوقع الجحافُ بالبشر وقعةً | إلى الله منها المشتكى والمعوّلُ
فإن لم تغــيرْها قريشٌ بمثلها | يَكن عن قريش مستمازٌ ومزحلُ

فقال له عبد الملك إلى أين يا ابن النصرانية فقال إلى النار فتبسمَ عبد الملك وقال أولى لك لو قلتَ غير ذلك لقتلتُك . والبشرُ أيضاً جبل فى أطراف نجد من جهة الشام . قال عُطارد بن قرّان أحد اللصوص .

ولما رأيتُ البشرَ أعرضَ وانثنَتْ | لأعرافهم من دون نجد مناكِبُ
كتمت الهوى من رَهبة أن يلومنى | رفيقاىَ وانهلت دموعٌ سَوَاكبُ
وفى القلب من أروَى هوىً كلما نأت | وقد جعلَتْ داراً بأرْوَى تجانب

وكان الصِّمّةُ بن عبد الله القشيرى يهوى ابنة عمه فتماكس أبوه وعمه فى المهر ولجّ كل واحد منهما فتركها الصِّمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه فى الجنْد وقال :

ألا يا خليلاىَ اللذان تواصيا | بلومىَ إلا أن أطيعَ وأتبعا
قِفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالِحمَى | وقلّ لنجد عنــدنا أن يودّعا
ولما رأيتُ البشْرَ قدحالَ دونها | وحالت بناتُ الشّوْق يحنِنّ نُزَّعا

تَلَفَّتُ نحو الحيّ وجــدتني ... وَجِعْتُ من الأصغاء ليتاً واخدعا
واذكُرُ أيام الحمى ثم انثنى ... على كبدى من خشية أن تَصدّعا
فليْسَتْ عشيّات الحمى برواجع ... عليك ولـكن خَلِّ عينيك تَدْمَعا

وقال عبد الله بن الصِّمّةِ :

ولما رأينا قُلّةَ البشر أعرضَتْ ... لنا وطوالُ الرمل غيّبها البُعْدُ
واعرَضَ رُكْنٌ من سُوَح كأنه ... لعينيك فى آل الضُّحى فَرَسٌ وردُ
أصابَ سقيمُ القلب تَتَيّمَ ما به ... لحزَّ ولم يملكْ أخو القُوَّة الجلْدُ

قال ياقوت (البِشْرُ) الذى ذكره عبد الله بن الصِّمّة فى أبياته الثلاثة الدالية لا يكن إلا فى نجد لأنه ذكر لما رأى قلّة البشر قال بعد ذلك وأعرض ركن من سواج وسواج جبل معلوم فى وسط نجد ولنا نظر فى البيت الأول الذى ذكر فيه (طوال الرمل) هناك موضع به رمال يقال له (البشارة) وهى مما يلى بلاد بنى قشير وموقعها قريب (رغباء) الجبل المعروف فى عاليه نجد مما يلى منهل (البديّعة) وفروع وادى (خنثل) يتجاذب سيلها من قريب (البشارة) ووادى (خنثل هو الحد الفاصل بين بلاد سُبَيْع بن عامر و بين بلاد كلاب بن عامر ولم تُترك الحدودُ إلا فى هذا العهد الأخير وهو عهد الملك عبد العزيز آل سعود المعظم لأنه ضبط البلاد وأمّنَ أهلها — والذى يظهر لى من هذه الأبيات الثلاثة أن (الصِّمّة) لما رحل من بلاد بنى قشير ومرّ على رمال (البشارة) قال البيت الأول وهو فى مسيره إلى الشام ثم رأى ركنا من سواج قال البيت الثانى والظاهر أن (البشارة) هى (البشر) فتأمل أيها القارىء الثلاثة الأبيات حتى يظهر لك صحة ما ذكرت لأنى لا أعلم فى نجد موضعًا يقارب لهذا الإسم إلا هــذا الإسم (البشارة) .

ذكر ماجاء فى مدح البصرة

قال ياقوت (ذكر ماجاء[1] فى مدح البصرة) كان ابن أبى لَيلَى يقول ما رأيت بلداً أبكرَ إلى ذكر الله من أهل البصرة وقال شُعَيب بن صخر تذاكروا عند زيادٍ البصرة والكوفة فقال زياد لو ضلّت البصرة لجعلتُ الكوفة لمن دَلّنى عليها . وقال ابن سيرين كان الرجل من

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٠٣ .

أهل البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ فى الدعاء عليه غَضِبَ الله عليك كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة وولاه الكوفة . . وقال ابن أبى عُيينَة المهلبى يصف البصرة .

يا جنَّة فاقت الجنان فما يعْدِلها قيمة ولا ثمنُ
أَلِفْتُها فاتخذتها وَطَناً إن فؤادى لمثلها وطَنُ
زُوِّجَ حيتانها الضِبابَ بها فهذه كَنَّةٌ وذا ختَنُ
فانظرْ وفكِّر لما نَطَقْت به إن الأديبَ المفكِّر الفَطِنُ
من سُفُنٍ كالنعام مُقْبِلة ومن نَعَام كأنها سُفُنُ

وقال المدائنى وفد خالد بن صفوان على عبد الملك بن مروان فوافق عنده وفود جميع الأمصار وقد اتخذ مَسلَمَة مصانع له فسأل عبد الملك أن يأذن للوفود فى الخروج معه إلى تلك المصانع فأذن لهم فلما نظر إليها مسلمة أعجب بها فأقبل على وفد أهل مكة فقال يا أهل مكة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا إلا أنى فينا بيت الله المستقبل ثم أقبل على وفد أهل المدينة فقال يا أهل المدينة هل فيكم مثل هل هذه فقالوا لا إلا أن فينا قبر نبى الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل الكوفة فقال يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا إلا أن فينا تلاوة كتاب الله المرسل ثم أقبل على وفد أهل البصرة فقال ياأهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع فتكلم خالد بن صفوان وَقال أصلح الله الأمير إن هؤلاء أقروا على بلادهم ولو أن عندك من له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم قال أفعندك فى بلادك غير ما قالوه فى بلادهم قال نعم أصلح الله الأمير أصف لك بلادنا فقال هات يغدو قانصاً فيجىء هذا بالشُّبُّوط والشيم ويجىء هذا بالظبى والظليم ونحن أكثر الناس عاجاً وساجا وخزًّا وديباجا وبرذَوْنا هملاجاً وخَرِيدَة مغناجاً بيوتنا الذهب ونهرنا العجب أوله الرطب وأوسطه العنب وآخره القصب فأما الرطب عندنا فمن النخل فى مباركه كالزيتون عندكم فى منابته هذا على أفنانه كذاك على أغصانه هذا فى زمانه كذاك فى إبانه من الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل الملقحات بالفحل يخرجن أسفاطاً عظاماً وأوساطا ضخاماً ، وفى رواية يخرجن أسفاطاً وأوساطاً كأنما ملئت رياطا ثم ينفلقن عن قضبان الفضة منظومة باللؤلؤ الأبيض ، ثم تتبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضر ، ثم تصير ياقوتاً أحمر وأصفر ثم تصير عسلا فى شنّة من سحاء ليست بقربة ولا إناء حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب ، ثم تصير ذهباً فى كيسة الرجال يستعان به

على العيال وأما نهرنا العجب ، فإن الماء يُقبل عَنَقاً فيفيض مندفقا فيغسل غثها و يبدى مبهما يأتينا فى أوان عطشنا و يذهب فى زمان رينا ، فنأخذ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا فيُقبل الماءُ وله عُباب وازدياد ولا يحجبنا عنه حجاب ولا تُغلقا دونه الأبواب ولا يتافس فيه من قلّة ولا يحبس عنّا من عِلّة وأما بيوتنا الذهب ، فإن لنا عليهم خرجاً فى السنين والشهور نأخذه فى أوقاته و يسلمه الله تعالى من آفاته وننفقه فى مرضاته . فقال له مسلمة أنَّى لهم هذه يا ابن صفوان ولم تغلبوا عليها ولم تسبقوا إليها ، فقال ورِثناها عن الآباء ونعمّرها للأبناء و يدفع لنا عنها ربُّ السماء ومثلنا فيها كما قال مَعْنُ بن أوْس .

إذا ما بحرُ خِنْدَفَ جاش يوماً يُغَطْمِطُ مَوجَـــهُ المتعرّضينا
فمهماَ كان من خـــير فانّا ورثناها أوائل أوّليـــــــا
و إنّا مورثون كما ورثنـــا عن الأباء أنْ مُتنابنينا

وقال الأصمعى سمعت الرشيد يقول نَظَرْنا فإذا كلُّ ذهب وفضة على وجه الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة . وقال أبو حاتم ، ومن العجائب وهو مما أكرم الله به الإسلام أن النخل لا يوجد إلا فى بلاد الإسلام البته مع أن بلاد الهند والحبش والنوبة بلاد حارة خليقة بوجود النخل فيها . . وقال ابن أبى عُيينةَ يتشوّق البصرة :

فإن أشْكُ من لَيْلَى بجُرْجان طوله فقد كنتُ أشكو منه بالبصرة القصر
فيـــا نَفْسُ قد بُدِّلْتِ بؤساً بنعْمَة ويا عَيْنُ قد بُدِّلْتِ من قُرَّة عِبر
ويا حبذلك السّـــائلى فِيمَ فِكرَتى وهمّى ألا فى البصرة الهمُّ والفكر
فيا حبّــــذا ظهر الحزيز و بطنُهُ ويا حسن واديه إذا ماؤه زخـــر
ويا حبـــذا نهر الأبُلة منظراً إذ مُدَّ فى إبّانه الماء أو جـــزر
ويا حُسن تلك الجاريات إذا غدَت مع الماءِ تجرى مُصعدات وتنحَدر
فيـــا ندَمى إذا ليس تُغنى ندامتى ويا حذرى إذ ليس ينفعنى الحذر
وقائلةٍ ماذا نبــــابك عنهمُ فقلت لهـــا لا علم لى فاسألى القَدر

وقال الجاحظ بالبصرة ثلاث أعجوبات ليست فى غيرها من البلدان منها أن عدد المدّ والجزر فى جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم إليه ويرتدُّ عند استغنائهم عنه ثم لا يبطىء عنها إلا بقدرِ هضمها واستمرائها وجمامها واستراحتها لا يقتلها عطشاً ولا غرقاً ولا يغبُّها

ظمأ ولا عطشاً يجيء على حساب معلوم وتدبير منظوم وحدود ثابتة وعادة قائمة يزيدها القمر في امتلائه كما يزيدها في نقصانه فلا يخفى على أهل الغلات متى يتخلون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضع القمر ، وكم مضى من الشهر فهي آية وأعجوبة ومفخرٌ وأحدوثة لا يخافون المحل ولا يخشون الحطمة . . أننا كلام الجاحظ هـذا لا يفهمه إلا من شاهد الجزر والمدّ ، وقد شاهدته في ثمان سفرات لي إلى البصرة ثم إلى كيش ذاهباً وراجعاً ويحتاج إلى بيان يعرفه من لم يشاهده وهو أن دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيما يجرى من ناحية الشمال إلى ناحيـة الجنوب ، فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمونه مَدًّا يفعل ذلك في كل يوم وليـلة مرتين فإذا جَزَرَ نقص نقصاناً كثيراً بيّناً بحيث لو قيس لـكان الذى نقص مقـدار ما يبـقى وأكثر وليست زيادته متناسبةً بل يزيد في أول كل شهر ووسطه أكثر من سائره وذلك أنه إذا انتهى في أول الشهر إلى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والأراضي القاصيه أخذ يَمُدُّ كل يوم وليلة أنقص من اليوم الذى قبله وينتهى غاية نقص زيادته في آخر يوم من الأسبوع الأول من الشهر ثم يمدّ في كل يوم أكثر من مده في اليوم الذى قبله حتى ينتهى غاية زيادة مده في نصف الشهر ثم يأخذ في النقص إلى آخر الأسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا أبداً لا يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الاستمرار . .

قال الجاحظ : والأعجوبة الثانية ادّعاء أهل انطاكية وأهل حمص ، وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات وهى بدون ما لأهل البصرة ، وذلك أن لو التمست في جميع بيادرها ورُبُطها المعوّدة وغيرها على نخلها في جميع معاصر دِبسها أن تصيب ذُبابةً واحدة لما وجدتها إلا في الفرْط ، ولو أن مغصرة دون الغيط أوغرة منبوذة دون المسناة لما استبقتهما من كثرة الذُّبَّان . والأعجوبة الثالثة : أن الغربان القواطع في الخريف يجيء منها ما يسوّد جميع نخل البصرة وأشجارها حتى لا يُرَى غُصْنٌ واحد إلا وقد تأطَّرَ بكثرة ما عليه منها ولا كَرَبَةَ غليظة إلا وقد كادت أن تندقَّ لـكثرة ما ركبها منها ثم لم يوجد في جميع الدهر غُراب واحد ساقطٌ إلا على نخلة مصرومة ولم يبق منها عذق واحد ومناقير الغربان معاولُ ، وتمر الأعذاق في ذلك الأبّان غير متماسكة ، فلو خلاها الله تعالى ولم يمسكها بلُطفه لاكتفى كل عذق منها بنَقْرة واحدة حتى لم يبق عليها

إلا اليسير ، ثم هي فى ذلك تنتظر أن تُصْرم فإذا أتى الصرام على آخرها عذقا رأيتها سوداء ، ثم تخلات أصول الكرب فلا تدَعُ حَشَفَةً إلا استخرجتها فسبحان من قدَّرَ لهم ذلك وأراهم هذه الأعجوبة . وبين البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلة ويلتقى مع طريق الكوفة قرب معدن النقرة : وأخبار البصرة كثيرة ، والمنسوبون إليها من أهل العلم لا يحصون ، وقد صنف عمر بن شَبَّةَ ، وأبو يعلى زكرياء الساجى ، وغيرهما فى فضائلها كتاباً فى مجلدات والذى ذكرناه كاف.

قال المؤلف : (ذكر ما جاء فى مدح البصرة) أوردنا هذه العبارة ليطلع القراء من العرب أن لهم أباءً وأجداداً فصحاءاً كخالد بن صفوان المنقرى التميمى الذى مرَّ ذكره فى مدح البصرة وله قصص مشهورة فى الفصاحة فى كتب التاريخ ، وقد ذكروا أن فى مسجد الكوفة امرأة كانت تجلس للناس فيأتيها الرجل العازب الذى ليس له إمرأة فيصف لها المرأة التى يرغبها للزواج فتخطبها له . فدخل عليها خالد بن صفوان المنقرى التميمى ، فقال لها : إنى أريد إمرأة وأحب أن تخطبيها لى ، فقالت : صفها ، فقال : أريد امرأة طيبة النسب رفيعة الحسب

(إذا جلست تَبَذَّتْ وإذا قامت تَنَذَّتْ)

قد نشأت فى غنى وأصابها فاقة فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا وإذا افترقنا كنا أهل الآخرة فقالت له الإمرأة : سأدركها لك ولكن صداقها صعب ، قال : ما هو ؟ قالت له : إذا بقى ثلث الليل فقم وصلّى واطلب ربك ولعلك تدركها فى الجنة من الحور العين . وخالد ابن صفوان مخضرم الدولتين : دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس ، وهو من بنى الأهتم وهم بطن صغير من بنى منقر وكلهم خطباء ، وذكر أهل التاريخ والأخبار أنه إذا خرج خطيب هلك الخطيب الذى قبله وذكروا أن شبيبا بن شبَّة بن أخى خالد أول خطبة خطبها فى المربد فاجتمع الناس عنده ، فلما طلع عمه خالد قال : هؤلاء الناس كيف اجتماعهم ؟ فقالوا له : عند ابن أخيك يخطب ، فبكى وقيل له : ما الذى يبكيك ؟ قال : أبكى على نفسى فإنَّا أهل بيت إذا طلع فيهم خطيب هلك الخطيب الذى قبله ، ومات بعد أيام قليلة .

هذه القصة ذكرتنى قصة يتداولها أعراب نجد عن الفروم رؤساء بنى على انهم لا يتعدون ثلاثة فرسان ولكن إذا ركب الخيل الرابع منهم هلك الثالث ، وقد جاءنى رئيس الفروم

(محسن الفرم) بالطائف سنة ١٣٦٩ ، وقد عزمت على سؤاله عن هذا الخبر وهو عندى فى بيتى فغابت عن بالى ولم أسأله ، وأهل نجد يأكدون صحة ذلك خصوصا الأعراب ، بعد كتب هذه العبارة جاءنى وأنا فى مصر عبد الله بن نافع بن فضليه ، وسألته عن هذه المسألة ، فقال : إن والدى يقول أنها صحيحة ، ولكن هى على القداما آخرهم صنيتان ، وعبد الله وإلا محسن له من الأولاد ذكور خمسة عشر ابنا أكبرهم ابنه جلال .

وقد وَفَدَ وَفدُ بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عبدالله بن الأهتم المنقرى فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبرقان بن بدر التميمى ، فقال : يا رسول الله

(هو أطولنا باعاً وأبعدنا مرباعاً)

(وأضربنا بالسيف وأكرمنا للضيف)

وذكر عشر خصال كلها حميدة فى مدح الزبرقان . فقال الزبرقان : حسدنى ابن عمى ، ولم يذكر خصالىَ الحميدة ، بل أنقص منها ، فقام ابن الأهتم ، وقال : والله يا رسول الله : (إنه الأمنا خالا وأضيقنا مجالا) — (ولا يغزو بالجيش ويرضى بضيق العيش) الخ . فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تمدح ابن عمك وتذمه فى مجلس واحد ، فقال يا رسول الله : رضيت على ابن عمى فذكرت محاسنه ، وغضبت عليه فذكرت مساوئه ، فو الله ما كذبت فى الأولى ، ولقد صدقت فى الثانية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من البيان اسحراً » (وقد ذكر الميدانى هذه القصة فى مجمع الأمثال بأبسط من هذا : على إن من البيان لسحراً ، وعبد الله بن الأهتم من فصحاء بنى منقر كان يوماً عند عمر ابن الخطاب هو والأحنف بن قيس ، فقال للأحنف : ما ترك لك أبوك يا أحنف ؟ قال : تيساً أهْتَمْ . وقد سُئل الأحنف عن حلمه ، فقيل له : هل انتصفت من أحد ؟ فقال : ما أعلم شيئاً إلا هذه العبارة التى قال فيها (تَيسًا أهْتَمْ) فو الله ما قمت من مجلسى إلا وقد أسفت عليها ، وفصحاء العرب كثيرون (كصعصعة بن صوحان العبدى) و (سحبان وايل الباهلى) وهما فى زمن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه . قال رجل لمعاوية بن أبى سفيان : إن سمح لى أمير المؤمنين قطمت على سحبان وايل خطابته . فقال له معاوية : ما تستطع ذلك . قال : إن سمع لى أمير المؤمنين بذلك . فقال له معاوية : على شرط أن لا تمسَّه بشىء . ففى بعض الأيام استأذن معاوية فى الخطابة ، فأذن له ، فلما انتصف فى خطبته قام الرجل ، وقال له : ضع عصاك يا سحبان ، لا تتكىء عليها بين يدى أمير المؤمنين ، فالتفت إلى لرجل ، وقال :

اتكأ عليها موسى وهو يناجى ربه ، فخجل الرجل واندفع فى خطبته ، وقام رجل ثان ، وقال له : ياسحبان : قربت صلاة العصر ، فالتفت إليه وقال: إننا فى تكبير وتهليل وتحميد ،

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على فصاحة العرب ، فاذهب إلى كتبها وتاريخها ، كالأغانى لأبى الفرج الأصبهانى لأنه وضع لجميع الفصحاء تراجم ورتبها .

وإنا فى هذه العبارة خرجنا عن موضوع الكتاب ، ولكننا قدمنا الغرض منها عند أولها .

الكليبين — قال ياقوت : (الكُلَيْبَيْن)[1] بلفظ تثنية الكليب ، تصغير كلب ، موضع فى قول القتَّال الكلابى :

لطيبة ربعٌ بالكليبين دارسُ فبرقٌ فمــاجٌ غيَّرته الروامسُ
وقفت به حتى تعالت له الضحى أسِيًّا وحتى ملَّ فتل عرامس
وما أن تبين الدَّار شيئًا لسائل ولا أنا حتى جننى الليل آيس

قال المؤلف : ما أعلم موضعًا بهذا الإسم (الكليبين) فأما عاج فهو باقى بهذا الإسم إلى هذا العهد . وقد مضى الكلام عليه فى مواضع كثيرة من كتابنا هذا . والكلب المفرد كثير يطلق على أودية وجبال .

والكليبين ما أعرف هذا الإسم إلا الكوكبين التى فى السماء ، والتى ذكرها القتال الكلابى قد انطمس ذكرها .

السديره — قال البكرى : (السُّديره)[2] على لفظ تصغير الذى قبلها : ماءة مذكورة فى رسم المرُّوت فلا أدرى أهى هذه البئر أم غيرها ؟ وهى مذكورة أيضاً فى رسم ذى أَمَرَّ .

قال المؤلف : هذه البئر المذكورة هى سُديرة معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد فى شرق الجلوه وهى التى قريب المرُّون ، وفى نجد مواضع كثيرة بهذا الإسم أو ما يقاربه فى عرض إبنى هشام وادى به مناهل ماء يقال له السّديرى ومنهل يقال له السديره ، وفى جبل ثهلان منهل ماء يقال لتلك المنهل السّديرة .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٧٧ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٣٠ .

السراة قال ياقوت (السَّرَاةُ)[1] : بلفظ جمع السرِيّ ، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فَعلة ، ولا يعرف غيره ، وكذا قاله اللغويون . وأما سِيبويه : فالسَّراة فى السَّرَى هو عنده اسم مفرد موضوع للجمع ، كنفر ورهط ، وليس بجمع مكسر ، وسُرَاة الفرَسِ وغيره أعلى متنه ، والجمع سَرَوَاتٍ ، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به ، وَسُرَاة النهار وقت ارتفاع الشمس ، وسراة الطريق متنه ومعظمه . وقال الأصمعى : الطرد جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمى بذلك لعلوّه ، وسراة كل شىء ظهره ، يقال سراة ثقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وقال الأصمعى : السراة الجبل الذى فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية . وفى كتاب الحازمى : السراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، ولها سعة ، وهى باليمن أخص .

وقال أبو الأشعث الكندى عن عرّام : وادى تُربة لبنى هلال ، وحواليه بين الجبال السراة ، ويسوم ، وفرقد ، ومعدن البرم ، وجبلان يقال لهما شوانان ، وإحداهما شوان ، وهذه الجبال تنبت القرظ ، وهى جبال متقاودة وبينها فتوق ، وفى جبال السراة الأعناب وقصب السكر ، والقرظ ، والأسحل .

قال الشاعر يصف غيثاً :

أنجدَ غوْرِىُّ وَحَنَّ متهمه　　واستنَّ بينَ رِيقَيْهِ حَنتَمه

* وقلت أطراف السراة مطعَمه *

وقال قوم الحجاز : هو جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة ، وهو أحسن القول . . . وقال الفضل بن العباس اللهبى .

وقافيةٍ عقامٍ قلتُ بكراً　　تقلُّ رعانُ نجد مُحْكَمات

يَؤُبن مع الركاب بكل مصر　　ويأتين الأقاول بالسرات

غوائر لا سواقط مكفآت　　بأسناد ولا متنخلات

. . . وقال سعيد بن المسيب : إن الله تعالى لما خلق الأرض مادَت ، فضربها بهذا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٩ .

الجبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب ، وأذكرها أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادى الشام ، فسمته العرب حجازا ، لأنه حجز بين الغور وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر . . . وقال الحسن بن على بن أحمد بن يعقوب اليمنى الهمدانى : أما جبل السراة الذى يصل ما بين أقصى اليمن والشام ، فإنه ليس بجبل واحد ، وإنما هى جبال متصلة على شق واحد من أقصى اليمن إلى الشام فى أرض أربعة أيام فى جميع طوال السراة يزيد كسر يوم فى بعض المواضع ، وقد ينقص مثله فى بعضها ، فمبدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فحيق بنى مجيد ثغر . عدن ، وهوجُبيل يحيط البحر به ، وهى تجمع مخلاف دَبحان ، والجوة ، وجبأ ، وصبر ، وذخر ، ويزداد ، وغير ذلك حتى بلغ الشام ، فقطعته الأودية حتى بلغ إلى النخلة ، فكان منها حيض ويسوم ، وهما جبلان بنخلة ، ويسميان يسومين ، ثم طلعت منه الجبال بعد ، فكان منها الأبيض جبل العرج ، وقدس ، وآرة ، وهما جبلان لمزينه ، والأسود والأجرد أيضا جبلان لجهينة وحيض قد سماه عمر بن أبى ربيعة خيشاً فى قوله :

تركوا خيشاً على أيمانهم ويسوماً عن يسار المنجد

قالوا : والسرَوات ثلاثة : سراة بين تهامة ونجد ، أدناها الطائف . وأقصاها قرب صنعاء . والطائف : من سراة بنى ثقيف ، وهو أدنى السروات إلى مكة ومعدن البرم هو السراة الثانية : وهو فى بلاد عدوان ، والسراة الثالثة : أرض عالية ، وجبال مشرفة على البحر من المغرب ، وعلى نجد من المشرق . وسراة بنى شبابة نسب إليها بعض الرواة ، ذكر فى شبابة ، لأنه نسب الشبابى . وبأسفل السروات أودية تصب إلى البحر منها الليث ، وقد ذكر ، وقنونا ، والحسبة ، وضنكان ، وعشم ، وبيش ، ومركوب ، ونعمان ، وهو أقربها إلى مكة ، وهو وادى عرفات . وعُلَيب من هذه الأودية . وقال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل السروات ، وهى ثلاث وهى الجبال المطلّة على تهامة مما يلى اليمن . أولها : هذيل ، وهى تلى السهل من تهامة ، ثم بجيلة ، وهى السراة الوسطى ، وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها ، ثم سراة الأزد ، أزد شنوءة ، وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد .

قال المؤلف : (السراة) التى معروفة عند جميع أهل نجد والحجاز حدها الشمالى جبال الطائف وحدها جنوباً جبال قريب عدن وجبال نجران تعد منها وما كان من الطائف إلى الشام فهى معروفة بجبال الحجاز وينقطع ذكر السراة وما كان عن الطائف جنوباً إذا توغلت فى تلك النواحى يقتوى ذكر السراة . وأما أزد السراة فهم عسير الموجودون اليوم فى مقاطعة أبها . وأزد شنوءة غامد وبارق ودوس ، أنظر ياقوت ج ٢ ص ٣٣ على ذكر بارق .

المراغة — قال ياقوت : قال الخارزنجى : (المراغة)[١] رَدهة لأبى بكر ، ولذلك قال الفرزدق : فى مواضع من شعره يا بن المراغة نسبه إلى هذا الموضع كما يقال ابن بغداد وابن الكوفة وهذا خلف من القول والذى ذهب إليه الحذّاق أن المراغة الأتان فكان ينسبه إليها على أن فى بلاد العرب موضعاً يقال له المراغة من منازل بنى يربوع . قال الأصمعى : وذكر مياهاً ، ثم قال : ومن هذه الأمواه من صلب العَلَم وهى المردمة رِداه منها المراغة من مياه البقّة . قال أبو البلاد الطهوى وكان قد خطب إمرأة فزوجت من بنى عمرو بن تميم فقتلها وهرب ثم قال :

ألا أيها الربع الذى ليس بارحاً   جنوب الملا بين المراغة والكدر
سقيت بعذب الماء هل أنت ذاكر   لنا من سُليمى إذ نشدناك بالذكر
لعمرك ما قنّعتها السيف عن قِلَى   ولا سأمانٍ فى الفؤاد ولا غُمْر
ولكن رأيت الحىّ قد غدروا بها   ونزغ من الشيطان زيّن لى أمرى
وانّا أنفنا أن نرى أم سالم   عَرُوساً تمشّى الخيز لى فى بنى عمرو
وانا وجدنا الناس عُودَينِ طيباً   وعوداً خبيثاً لا يَبُضُّ على العصر
تزين الفتى أخلاقه وتَشينُه   وتذكر أخلاق الفتى حوث[٢] لا يدرى

قال المؤلف : العَلَم والمردمة جبلان فى عالية نجد لا يبعد أحدهما عن الآخر أكثر من مسافة يوم وهناك منهل ماء يقال له مراغان فى طرف المردمة فى الجنوب الغربى عنها ، وظنى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦ .

(٢) حوث هذه الواو هى التى تتناوب هى والياء فوجدناها هكذا وأثبتناها وهى بمعنى حيث وشكلها كثير معروف عند أهل اللغه .

أنه المراغة التي ذكرها هي مراغان ، ومراغان المذكور انطمس واندفن في هذا العهد الأخير فلم يبعث إلا إذا كثر السيل في تلك الناحية بعثته الأعراب .

وكان هذا المنهل في سنة ١٣٤٧ هـ . به ماء كأنه نهر يقطن عليه من الأعراب ما هو عددهم ٨٠٠ خباء من برقاء والبطاح قد مضى الكلام عليه برواية البكري في ج ٣ ص ١٢٣ فلما رأينا رواية ياقوت خلاف ما ذكره البكري أوردناها .

البطاح

قال ياقوت : (البطاح)[1] بالضم ... قال أبو منصور : البطاح مرض يأخذ من الحمى والبطاحي مأخوذ من البطاح ، وهو منزل لبني يربوع وقد ذكره لبيد ... فقال .

تربعت الأشراف ثم تصيفت   حساء البطاح وأنتجمن السلائلا

... وقيل : البطاح ماء في ديار بني أسد بن خزيمة ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد وأهل الردة ، وكان ضرار بن الأزور الأسدي قد خرج طليعة لخالد ابن الوليد وخرج مالك بن نويرة طليعة لأصحابه فالتقيا بالبطاح فقتل ضرار مالكاً . . . فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه .

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي   كليل تمامٍ ما يريد صِراما
سأبكي أخي ما دام صوت حمامة   تؤرق في واد البطاح حماما
وأبعث أنواحا عليه بسحرة   وتذرف عيناي الدموع سجاما

. . . وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح :

فلا تحسباً إني رجعت وإنني   منعت وقد تحني إليّ الأصابع
ولكنني حاميت عن جلّ مالك   ولاحظت حتى أكلحتني الأخادع
فلما أتانا خالد بلوائه   تخطت إليه بالبطاح الودائع

قال المؤلف : (البطاح) وادي عظيم يأتي سيله من الجنوب إلى جهة الشمال ، ويصب في وادي الرمة ، وهو المشهور بيوم البطاح الذي على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه ،

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٤ .

وهو باق بهذا الإسم إلى هذا العهد ، بين وادى الرس ووادى الرسيس ، وهو فى بلاد غطفان لا فى بلاد بنى أسد ورواية ياقوت فى قتل مالك بن نويرة خلاف ما أجمع عليه أهل التاريخ .

دارة الأرآم

قال ياقوت (دارة الأرْآم) [1] أرآم جمع رِئْمٍ الظبى الأبيض الخالص البياض .
. . . قال برج بن خنزير المازنى مازن بن تميم ، وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة :

أيوعدنى الحجاج أن لم أقم له بسولافَ حولا فى قتال الأزارق
وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه وكنت امرأً صبًّا بأهل الخرانق
فأبرق وأرْعِد لى إذا العيس خلّفت بنا دارة الأرآم ذات الشقائق
وحلّف على اسمى بعد أخذك منكبى وحبّس عريفى الدردقّ المنافق

قال المؤلف (دارة الأرْآم) هضبة سوداء منقطعة من ابلى محيطة بها دارتها لا تزال بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهى مجاورة لأُروم وشابة واقعة من إبلى فى الجهة الجنوبية الشرقية فقد نجا هذا المازنى من الحجاج ، لأن بين الكوفة وتلك المواضع مسافة بعيدة .

برشاعة

قال ياقوت (برشاعة) [2] بالكسر وَشين معجمة وعين مهملة . منهل بين الدّهناء واليمامة عن الحفصى .

قال المؤلف هى باقية إلى هذا العهد تحمل إسمها لم يتغير منه حرف واحد ، يقال لتلك الوادى البرشاعه ، وبه ماء ليس بالكثير ، وإذا أضفت إليها ما حولها قلت (البراشيع) فوقها بين العرمه وروضة الجنادريّة .

دارة الخنازير

قال ياقوت (دارة الخنازير) [3] ولا أبعد أن تكون التى بعدها ، إلاَّ أن العُجَير هكذا جاء بها . . . فقال :

ويوماً بدارات الخنازير لم يئل من الغَطَفَانيّين إلا المشَرَّدُ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٥ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٢٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٧ .

(دارة خنزر) ويقال خنزر بالفتح والكسر . . . قال الجعدى :

ألمّ خيال من أُمَيْمة موهناً طروقاً وأصحابى بدارة خنزر

وقال الحطيئه :

إنّ الرزّية لا أباً لك هالكٌ بين الدّماخ و بين دارة خنزر

ورواهُ ثعلب دارة منزر ، وقال العجير :

ويوم ادّركنا يوم دارة خنزر وحمّاتهاضربٌ رحابٌ مسابره

قال المؤلف أنظر أيها القارىء إلى هذه الدارات المختلفة باللفظ المتقارب بالمعنى ، هناك جبل فى جنوبى السلي ، يقال له خنزير ، وقد انقطع هذا الاسم ، ويمكن أن بعض هذه الدارات مضافة إليه ، والحطيئه ذكر الدّماخ وخنزر ، ولا يكون هذان الاسمان إلا لدمخ ، وخنزير الجبلين المشهورين بهذين الاسمين ، وهما فى عالية نجد الجنوبية والمسافة بينهما قريبة . ولا أعرف فى هذا العهد مواضع بهذه الأسماء ، ويمكن أنها قد تغيرت من العهد الجاهلى إلى هذا العهد (إلاّ ما سبق ذكره) .

طريفة قال ياقوت (طريفة)[1] يجوز أن يكون تصغير طرفة واحدة الطرفاء ، ويجوز أن يكون تصغير قولهم ناقة طرفة إذا لم تثبت على مرعى وامرأة طَرِفَة إذا لم تثبت على زوج ، وكذلك رجل طرفٌ . . . . وطريفة ماءة بأسفل أرمام لبنى جذيمة بن مالك بن نصر ابن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . . . . وفى موضع آخر الطريفة لبنى شاكر ابن نضلة من بنى أسد . . . . قال الفقعسى :

رعتْ سُمَيْسَاراً إلى أرمامها إلى الطريفات إلى هضامها

هضام جوانب الأودية المطمئنة . . . . وقال الحفصى : الطريفة قرية ، وماء ونخل للأحمال ، وهم بنو حمل من بنى حنظلة . . . . منهم المرار بن منقذ .

. . . . وقال نصر : الطريفة قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمام لجذيمة وقيل لبنى خالد بن نضلة بن جَحْوان بن فقعس . . . . وقال المرار الفقعسى :

لعمرك أننى لاحب نجداً وما أرآى إلى نجد سبيلا

وكنتُ حسبت طيب تراب نجد وعيشاً بالطريفة لن يزولا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٨ .

أجدّك لَنْ ترى الأحفار يوماً ولا الُخلْقُ المبيّنـــة الحلولا
ولا الولدان قد حلوا عُراها ولا البيض الغطارفة الـكهولا
إذا سكتوا رأيتَ لهم جمالا وإن نطقوا سمعتَ لهم عقولا

قال المؤلف (طريفة) لا أعرفها فى بلاد بنى أسد ، بل أعرف أرمامًا التى قرنت به واد وهضابٌ ســود بين الموشّم والجرثمى ، وهناك منهل ثان يقال له أبو طريفة ، واقع عن وادى الجريب شمالا قريب الغثمه المنهل المعروف فى عالية نجد ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو منهل ترده الأعراب إذا كثر السيل بتلك الناحية .

قال ياقوت (أضراس)(١) كأنّه جمع ضِرْس ، موضع فى قول بعض الأعراب : أضراس

أيا سِدْرَتَى أضراسَ لازالَ رائحًا رَوِىٌّ عُرُوقا منكما وذُرَا كما
لقد هجتما شـــوقًا علىّ وعَبْرَةً غداة بدا لى بالضحى عَلَمَا كما
فموتُ فؤادى أن يحن إليكما وَمَحْيَاةُ عَينِى أن ترى من يرا كما

قال المؤلف (أضراس) موضع فى شرقى كشب وعنده ملزم ماءٍ ترده الأعراب . يقال لتلك المـاء (غدير الضرس) وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الضَّرْس) .

قال ياقوت (بُدنٌ)(٢) بالضم . موضع فى أشعار بنى فزارة عن نصر . بدن

قال المؤلف (بدن) الذى أعرفه يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد جبل ليس بالـكبير ، يقال له بدن على منهل ماء يقال له التَّنِيَّةُ . والجبل والمنهل خارجان من سواد باهلة . وسواد باهلة هو الذى يقال له فى هذا العهد العرض .

قال ياقوت (الأُتَيِّمَ)(٣) بالضم ثم الفتح وياءٍ مكسورة مشدّدة وميم . هو ماء فى غربى سَلمى أحد الجبلين اللذين لطيىءٍ . الأتيم

قال المؤلف (الأتيّم) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد . وليس كما ذكره ياقوت ماء فى غربى سلمى بل هو ماء فى شمالى الشّرقى حائل يقال له فى هذا العهد (التيّم) وهوعلى طريق السالك

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨١ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٩٠ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٠٥ .

من حائل إلى العراق وهو كثيب ، وله طريق يسلكه السفّار . يقال لتلك الطريق خل (التيّم) يبعد عن بلد حائل ثلاث مراحل تقريباً .

بلع — قال ياقوت (بلع [١] بوزن زفر . موضع فى قول الراعى :

ماذا تذكر من هند إذا احتجبت · يابنى عوار وأدنى دارها بلع

قال المؤلف (بلع) ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا موضعاً واحداً يسلكه السفار من جنوبى نجد للقاصد الحوطه والحريق وتلك الناحية وهو الريع النافذ على ماء حنيظلة ، يقال لتلك الريع (بلموم) يعرفه جميع أهل نجد . وأنى أعرف هذا الريع فى أعلى وادى بريك .

إذا قرب جذاذ النخل ومشت قبائل عتيبة وقحطان لشراء التمر أخذ هذا الربيع شهراً لا يخلو من الداخل والخارج . ويمكن فى هذا العهد أن يمضى عليه أسبوع لم يسلكه راكب واحد ويمكن أنه قرب ثبوت هذا الحديث : لا تقوم الساعة حتى تعطل القلايص .

بديع — قال ياقوت (بديع)[٢] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة . قال الحازمى . بديع . اسم بناء عظيم للمتوكل بسر من رأى . . وقال السكونى : بديع ماء عليه نخل وعيون جارية بقرب وادى القرى .

قال المؤلف : بديع الذى أعرفه يقارب لهذا الإسم منهل ماء فى عالية نجد الجنوبية يقال له البدع بدع العصمه ، فأنى لم أتثبت هل هو قريب العهد أو جاهلى قديم . والعصمه من قبائل عتيبة .

البديعة — قال ياقوت (البديعة)[٣] بزيادة هاء . ماءة بحسمى . وحِسمى جبل بالشام .

قال المؤلف (البديّعة) منهل ماء فى عالية نجد الجنوبية . وهو ماء جاهلى قديم كان يملكه محمد بن هادى رئيس قحطان فى القرن الثالث عشر فلما توغلت قبائل عتيبة فى نجد وأخرجوا قحطان من تلك الناحية فى أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر ملكوها واختصت قبيلة المقطة بها وهى التى دارت المعركة فيها بين المقطة والشيابين . وقتل فى تلك المعركة ناس كثيرون وهى بعد منتصف القرن الرابع عشر ، فخفرهم جلالة الملك تأديباً لهم وكل قبيلة دفعت دية القتلى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٧١ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٩١ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٩١ .

للقبيلة الثانية وانتهت الدعوى بينهم بما أمر به جلالة الملك المعظم واختلاف القبيلتين عند ورد هذا المنهل . وفى بلد الرياض بئر يقال لها البديْعة كانت متنزهاً لجلالة الملك وولىّ عهده . وقد اغتنى ولى العهد عن هذا المنتزه بأحسن منه وهى الناصرية . وقد حدثنى من رآها أنه قليل شكلها فى داخل المملكة وخارجها .

غميز الجوع قال ياقوت (غميز الجوع)[1] بالفتح ثم الكسر وزاى . تلٌّ عنده مويهة فى طرف سلمى أحد جبلى طىء . أخبر به محمود بن زعل صاحب مسعود بن بريك بحلب .

قال المؤلف (غميز الجوع) يحمل هذا الأسم إلى هذا العهد جبيل صغير . وياقوت لم يورد عليه شاهداً من الشعر العربى . وهنا أبيات شعر نبطية لرجل من أعراب تلك الناحية وهى .

ماشفت لى يا غميز الجوع　　واضحى على ساقة الراعى

واضحى وأنا أحبها كالنوع　　يوماً الأسلاف نجّاعى

قلبى على دربهم مقطوع　　مشغوف ما يسمع الداعى

وغميز الجوع المذكور قريب من المنهل المعروف بالعِدْوَة يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

بئر مطلب قال ياقوت (بئر مُطَّلِبٍ)[2] بضم الميم وفتح الطاء وكسر اللام . قال أحمد بن يحيى ابن جابر : بئر المطّلب على طريق العراق ، وهى منسوبة إلى المطلب بن عبد الله بن حُنْطُب ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، هكذا تقول النسّابون حنطب بضم الحاء المهملة والظاء المعجمة . والمحدثون يفتحون الهاء ويهملون الطاء . والحنظب الذكر من الَجذى . والحنظب : لا أدرى ماهو ، قيل : قدم صخر بن الجعد الخضرى المحاربى إلى المدينة ، فأتى تاجراً يقال له : سيّار فابتاع منه : بزّاً وعطراً . وقال له : تأتينى غدوة فأقضيك وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية ، فلما أصبح سيّار سأل عنه فعرّف خبره فركب فى جماعة من أصحابه فى طلبه حتى أتوا بئر مطّلب ، وهى على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحرّ فنزلوا عليها وأكلوا تمراً كان معهم ، وأراحوا دوابّهم ، وسقوها حتى إذا أراحوا إنصرفوا راجعين ، وبلغ الخبر صخراً . . فقال :

أهون علىّ بسيّارٍ وَصـفوته　　إذا جعلتُ صراراً دون سيّار

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٦ .

إن القضاءَ سيأتى بعده زمن فأطوى الصحيفة واحفظها من الفار
يسائل الناس هل أحسستمُ أحدًا محاربياً أتى من دون أظفار
وما جلبتُ إليهم غـــير راحلة وغير قوس وسيف جفنه عار
وما رأيتهم إلا ليـــدفعهم . . عنى ويخرجنى نقضى وإمرارى
حتى استغاثوا بألوى بئر مطلب وقد تحرق منهـــم كلُّ تمَّار
وقال أوّلهم نصحاً لآخــــرهم ألا ارجعوا واتركوا الأعراب فى النار

قال المؤلف (بئر مطّلب) قد انطمس ذكرها ، وأوردنا هذه العبارة لما أستعذ بناها . وأظفار موجودة بهذا الإسم إلى هذا العهد . وقد ذكرها القتال الكلابى وأوردها البكرى فى حمى ضرية حين قال :

يا دارها بين كليّات وأظفار[1] والحمتين ســـقاك الله من دار

وقد حدّدنا موقعها والمضافة إلى مطّلب قد اندرست . والآبار المحيطة بالمدينة كثيرة مضافة وغير مضافة (البوير) محطة على السكة الحديدية بين المدينة والعلا و (بئر درويش) و (بئر الماشى) ويمكن أن بئر مطلب إحدى البئرين لأنهما على طريق الخارج من المدينة إلى بلاد بنى محارب .

الحديث ذوشجون ذكّرتنا قصةُ صخر وسيّار قصة شبيهة بها جاء مولى من موالى أهل رنيه قصده الزواج وقصد بلد الخرمه ، وكان معه حقيبة فيها قفل ، وقد ملأها من أحجار الحرّة الصغار التى يقارب مسها بالريال العربى فأناخ راحلته عند ناس فى خارج البلد وكان ضيفاً عندهم وقال لهم : إنى أريد أن أشترى دفوعاً للزواج ، فمن التاجر الذى أجد عنده حاجتى ، فقالوا له : يوسف التويم التاجر المشهور ، فقصده وأناخ راحلته عنده ، فقال له : هل عندك من حاجتى شىء فقال : ماحاجتك : فقال : قصدى الزواج ، وحاجتى زولية طيبة وما يتبعها من الثياب الفاخرة والأقمشة ، فقال : جميع مطلبك عندى ، فقال المولى : أوّلا أدخل الحقيبة التى فيها الفلوس فأدخلها فى حجرة وأغلق عليها الباب ، فقال له : يايوسف لاتخرج إلىّ إلا طيّب فأخرج إليه جميع ماطلب ، فأخذ منه ما يقارب بألف ريال ، فقال المولى : انى أريد أن أذهب بأغراضى

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٦٢ .

إلى معازيبى ، وآتيك فى الغد أو بعده وأحاسبك ، وقال يوسف : لا بأس ما عليك ضيق حتى تأتى ، فمضى ثلاثة أيام ولم يرجع إلى يوسف ، فسأل معازيبه عنه ، فقالوا له : ذهب فى اليوم الذى خرج منك فانطلق إلى حقيبته ، فوجد الذى بها أحجاراً ، وخرج إلى أمير البلد سعد ابن خالد بن لوى أن يسعفه فى طلب صاحب هذه الحيلة . فحضّروا الركاب فى طلبه والمرّى الذى يعرف الأثر ، فركبوا النجايب وجدّوا فى طلبه ، فأدركوه قريب بلد رنية وجاءوا به أسيراً ، وأخذ المال صاحبه ، فكان يوسف أطيب حَضٍ من سيار الذى يقول له صخر :

إن القضاء سيأتى بعـــده زمنٌ فاطوى الصحيفة واحفظها من الفار

الأكوام قال ياقوت : (الأكوام)[1] قال الأصمعى : قال العامرى : الأكوام جمع كوم . وهى جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهى سبعة أكوام ، قال : ولا تسمى الجبال كلها الأكوام . . . قال الراجز :

لو كان فيها الكَوْمُ أخرجنا الكوم بالعَجَـــلات والمَشَـــاء والفوم

* حتى صفاَ الشِّرْب لأورادٍ حُوم *

وقال غيره بسار عُوارٍ فيما بين المطالع الأكوام التى يقال لها أكوام العاقر وهن أجبال وأسماؤها كوم جبابلء والعاقر والصمُل وكوم ذى مِلْحَة . . . قال : وسُئلَت امرأة من العرب أن تعدّ عشرة أجبال لا تتعتع فيها ، فقالت : أبان وأبان والقَطَن والظهران وسبعة أكوام وطمية الأعلام وعُلَيْمتا رَمّان .

قال المؤلف : (الأكوام) معروفة إلى هذا العهد والعاقر ، وجميع هذه الأكوام ، والعاقر محيطة بمنهل الرضم ووادى الجريب يمر قريباً منها فى مسلكه إلى وادى الرُّمّة ، وأما الجبال التى سألت عنها المرأة أن تعدّ عشرة أجبال لا تتعتع فيها ، فجميع هذه الأجبال فى عالية نجد الشمالية يطيف عليها الراكب المجد ثلاثة أيام و بعضها قريب من بعض .

أطم الأضبط قال ياقوت : (أطُمُ الأضبط)[2] الأطم يقال بضمتين و بضمة ثم السكون والأطم والأجم

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣١٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٨٧ .

بمعنى واحد والجمع آطام وآجام وهى الحصون وأكثر ما يسمى بهذا الإسم حصون المدينة ، وقد يقال لغيرها أيضاً . . قال أوس بن مغراء :

بث الجنود لهم فى الأرض يقتلهم ما بين بُصرَى إلى آطام نجرانا

وقال زيد الخيل الطائى :

أنيخت بآطام المدينـة أربعاً وعشراً يغنّى فوقها اللّيـل طائر
فلمـا قضى أصحابنا كلّ حاجة وخطّ كتاباً فى المدينـة ساطر
شَدَدت عليهـــا رحلها وشليلها من الدرس والشّعْراء والبطن ضامر

وأما الأضبط فهو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان أغار على أهل صنعاء فلما انتصف منهم وملكهم بنى بها أُطُمًا نسب إليه قال :

وشَفَيْت نفسى من ذوى يَمَنٍ بالطعن فى اللّبَات والضّرْبِ
قتلتهم وأبحْتُ بلدتهم . . . وأقمت حولاً كاملاً أسبى

قال المؤلف : (أطم الأضبط) كما ذكره ياقوت ، والآطام فى اللغة القصور ، وأكثر استعمالها بهذا اللفظ فى اليمامة وفى المدينة ، ومنه قول الأعشى فى وفادته على هوذة بن على الحنفى حين قال :

فمرت على آطام جَوّ واهـله أناخت وألقت رَحْلَها فى فنائه

واللفظ بها كثير فى أشعار العرب .

بتيل قال ياقوت : (بَتِيل)[1] بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ولام . جبل بنجد منقطع عن الجبال . وقيل جبل يناوح دمخاً . . . وقال الحارثى : بتيل واد لبنى ذبيان . وجبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه فى ديار كلاب ، وهناك قليب يقال لها البتيله . . . و بتيل : حجر بناء هناك عادىٌّ مرتفع مربع الأسفل . محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً . وقيل : بتيل اليمامة . جبل فارد فى فضاء ، سمى بذلك لانقطاعه عن غيره . . . وقال مَوْهوب بن رُشيد :

مُقيم ما أقام ذرى سواج وما بقى الأخارج والبتيل

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٧ .

وقال سلمة بن الخرشب الأنمارى :

إذا ما غـدوتم عامدين لأرضنا بنى عامر فاسـتظهروا بالمرائر
فإن بنى ذبيان حيث عهدتم بجزع البتيل بين باد وحاضر
يسُدُّون أبواب القباب بضمَّر إلى عُنُن مستوثقات الموائر

وقال أبو زياد الكلابى . . وفى دماخ ، وهى بلاد بنى عمرو بن كلاب . بتيل ، وأنشد :

لعمرى لقد هام الفؤاد لحاجة بقطّاعة الأعناق أم خليـل
فمن أجلها أحببت عوناً وحابراً وأحببت ورد المـاء دون بتيل

وقال ياقوت (بتيلة) مثل الذى قبله وزيادة هاء . ماء ابنى عمرو بن ربيعة بن عبد الله رواء ببطن السر ، وهو إلى جنب بتيل المذكور ، وفى كتاب نصر بتيلة قليب عند بتيل فى ديار بنى كلاب . وقال ابن دريد : البتيلة ماء لهم رواء ببطن السرّ إلى جنب بتيل . و بتيل : جبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه . وقال أبو زياد خاصم عبيد الله بن ربيع ، قوم من بنى أبى بكر فى ماء لهم ، يقال له بتيل ، فأطالوا لهم الخصومة ، وعلى المدينة رجل من قريش يقال له خالد واستعمل خالد رجلا يقال له عثمان على ضرية ، فكان عبيد الله وأصحابه يختصمون إلى عثمان ، فجعل البكريون لعثمان مالا على أن يقضى لهم على عبيد الله ، فلما تخوّف عبيـد الله ذلك ، ارتحل حتى وقع بين يدى خالد بالمدينة ، فقال :

إلى الله أشكو إن عثمان جائر علىَّ ولم يعـلم بذلك خالد
أبيت كأنى من حذار قضائه بحرة عباد سليم الأساود
تـكلفت أجواز الفيافى و بعدها إليك وعظمى خشية الظلم بارد
و بيضاء املبس إذا بت ليـلة بها زارنى عارى الذراعين مارد
عوى عند نضوى يستغيث أليفه بمـنزلة لا تعتفيها العوائد
فلما رآنى قد خنـت لقتـاله مبارزة واشتدّ بالـيف ساعد
فولى فتى شاكى الـلاح لو أنه أخى لم أبِعْهُ من معد بواحد
فتى يكسب المعدوم حتى رفيقه مدِلٌّ بشدّات الـكمى المناجد
إلى خالد إما أموت فهـين وإما طريد مستجير بخالد

فهل أنت من أهل البتيلة منقذى ... فقد كدت عن لحى بسيفى أجالد
أرادوا جــلائى عن بلاد ورثتها ... أبى و إمام الناس والدين وَاحـد
أما بعد أن يرموا بدلوى عن التى ... ضربت بروىّ حديد الحدائد
فأمكنتها من مَنْحَرٍ غــير قاطع ... له نفيانٌ طيب الطعم بارد
فإنــكما يابنى عُلَيّة كنتما ... يداً وأخى يرجى قليـل الفوائد

وقال ذروة بن جحفة الكلابى :

شهد البتيل عل البتيلة أنها ... زوراء فانية على الأوراد
منع البتيلة لا يجوز بمائها ... قرْنٌ تثور جحاشها بسراد
قَبَحَ الإله وخصهم بملامة ... نفرا يقال لهم بنو روّاد
نفرا يقيم اللؤم وَسط بيوتهم ... والمخزيات كما يقيم نضاد

قال المؤلف (البتيل) الذى لبنى كلاب الذى ذكره ياقوت ، جبل أحمر ، وراء دمخ يقال له بتيل ، و به ماء يقال له بتيلة ، فعلى هذا القياس يكون من جبل العلم . وفى أول ذكر بتيل فى الشعر فى الشطر الأخير الذى لموهوب بن رويشد حين قال : وما بقى الاخارج والبتيل والاخارج مقابلة لجبل العلم لا تبعد عنه أكثر من مسافة يوم لحاملة الاثقال . والبتيلة تطلق على كل جبل منفرد وحده ، ومياه العـلم ليس فيها هـذا الإسم ، إلا أن يكون قد انطمس . ومن مياه العلم (الثامية) و (البيضَى) و (الخاصرة) و (البتيلة) التى فى بطن السرقد اندرس اسمها . وأما التى فى بلاد غطفان : فهى باقية إلى هذا العهد بين السليلة والحناكية : وعندها جبل يقال له : البتيل باقيان إلى هذا العهد يحملان اسميهما إلى اليوم وأما البتيلة التى ذكرها ياقوت فى اليمامة ، فلا أعرف موضعها ، وليس لها ذكر .

قال ياقوت (برثٌ)[1] موضع ذكر فى حديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام . برث

قال المؤلف (البرثُ) أحجار كأنها حرّة مرتفع عن الأرض وموضعه مرتفع على ما حوله من المواضع يقال له البرث وليس فى نجد ما يشاركه فى هـذا الإسم وموقعه فى شرقى سامودة بين عكاظ وركبه يعرفه جميع أهل نجد يحمل هذا الإسم إلى هذا العد .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٠٩

البرقاء

قال ياقوت (البرقاءُ)[١] أيضاً فى البادية . قال الراجز : يترك بالبرقاء شيخاً قد ثَلَبْ أى ساء جسمه وهزل . . وقال الحسين بن مطير فى البرقاء ، وهى هذه :

ألا لا أبالى أىَّ حىّ تفرقوا إذا ثمدُ البرقاء لم يخل حاضرُه
وبالبرق أطلالٌ كأن رسومها قراطيس خطَّ الحبر فيهن ساطرُه
أبت سرحة الأثماد الأملاحة وطيباً إذا ما نَبْتُهَا اهتزَّ ناضرُه

وقال أيضاً :

ياصاح هل أنت بالتعريج تنفعنا على منازل بالبرقاء منعرج
على منازل للطاووس قد درسَتْ تُسْدى الجنوبُ عليها ثم تنتسج

قال المؤلف (البرقاء) أعرف ثلاثة مواضع ، ولا تكون إلا إحداهن الأولى منهل ، يقال له (أبرقية) وقد مضى الكلام عليها فى هذا الجزء ص ٤٨ ، والثانية منهل مبنى عليه قصر و به مزرعة يقال لهذا المنهل (برقاء) وهى من ملحقات الدوادمى تقع فى غربيها تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (برقاء) وهناك عين فى وادى فاطمة يقال لها البرقا .

المعرف

قال ياقوت (المُعَرَّفُ)[٢] إسم المفعول من العرفان ضد الجهل ، وهو موضع الوقوف بعرفة . . قال عمر بن أبى ربيعة .

يا ليتنى قد أجزت الخيل دونكم خيل المعرَّف أو جاوزت ذا عُشَر
كم قدذ كرتكِ لَوْ أجْدى تذكركم يا أشبه الناس كل الناس بالقمر
إنى لأجـذل أن أمسى مقابله حبًا لرؤْيَة من أشبهتَ فى الصُّوَرِ

قال المؤلف (المعرّف) كما ذكره ياقوت هو الموضع الذى يقف فيه الناس يمنة ويسرة عن جبل الضخرات ، فلو وجدنا موضعاً غيره بهذا الإسم لم نركن إليه .

مظللة

قال ياقوت (مظلّةُ)[٣] ماءٌ لغنىٍّ بن اعصر بنجد .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٢٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٥ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩١ .

قال المؤلف (مظلّة) ليست فى بلاد غـنىّ كما ذكرها ياقوت هى وادى عظيم بين وادى نخب ووادى ليّة يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (مُظـلَّـةُ) .

لبن

قال ياقوت : (لبَنٌ)[1] بالتحريك ، واشتقاقه معلوم . جبل من جبال هذيل بتهامة كذا نقلناه عن بعض أهل العلم ، والصحيح ما ذكره الحفصى لبنٌ من أرض اليمامة ، ولم يكن ذو الرمة يعرف جبال هذيل ، وهو واد فيه نخل لبنى عبيد بن ثعلبة . . . قال ذوالرمة :

* حتى إذا وَجفت بُهمى[2] لِوَى لبن *

يصف حميراً اجتزأت من أوّل الجزءِ حتى إذا وجفت البُهْمَى . ووجيفها أقبالها وأدبارها مع الريح .

قال المؤلف : (لَبَنٌ) كلاَ الرِّوايتين صحيحتين ، وهناك بتهامة فى جبال هذيل . جبل يقال له لبن ، وهو الجبل المطل على عين الشرائع الأيمن يقال له مسعود ، والأيسر يقال له لبن يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، وقد ذكرناه فى الجزء الثانى من هذا الكتاب ص ١٤٤ على ذكر جبال الطريق للقاصد من جده إلى بلد الكويت ، وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (لَبَنٌ) . وفى اليمامة وادى عظيم يقال له (لبن) يأتى سيله من الغرب إلى جهة الشرق يصب فى وادى حنيفة يقال له (لَبَنٌ) بُحث به آبار وغرس به نخل و به مياه عذبة وفى فيضته قرية يقال لها القرشيَّة ، وهذا إسم غريب فى تلك الناحية ، وهى قرية قديمة . وربما أن الذى بعثها رجل من قريش بقى فى اليمامة بعد فتح خالد بن الوليد ، أو من الذين قدموا مع ولاة اليمامة وعمالها ، مثل إبراهيم بن عربى ، أو مع المهاجر بن عبد الله الكلابى ، وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد (القرَشيّه) والوادى يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (لَبنٌ) .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٢١ .

(٢) البهمى هى التى تسمى فى نجد الصمعى ، وتعرفها الأدباء بالبهمى قال الشاعر الكبير محمد بن عثيمين :

فبات بليل الجيب مضطرم الحشى كأن بسفى البهمى فرشن مضاجعه

وهى قريب نبات النصى والثغام ولكن لها سنبل إذا يبس خرج كأنه شوك يؤذى من قرب منه

قال ياقوت : (المرقب)[١] قال الحفصى بحذاء الحفيرة ، قرية باليمامة جبل يقال له المرقب . المرقب

قال المؤلف : (المرقب) ما أعلم فى أرض اليمامة موضعا بهذا الإسم إلا موضعا واحداً يقار به ، وهو جبل رمل على حد بلد ثرمداء الشمالى ، يقال لهذا الجبل (المرقبية) زاد على الأول التأنيث بحرف ياء وهاء والمرقب فى لغة العرب كل شىء مرتفع على غيره .

ومنه قول امرؤ القيس :

كأنها حين فاض الماء واحتفلت   صقعاءُ لاح لها فى المرقب الذيب

وهناك موضع بالتصغير : المريقب فى بلد الرياض ، وربما أنه هو أيام كانت عاصمة اليمامة حجر .

قال ياقوت فى آخر عبارته على : (مر)[٢] . قال أبو عبد الله السكونى : هو ماءة لبنى أسد ، بينها و بين الخوة يوم شرقى سميراء . . . . وقال العجير السلولى يرثى ابن عم له ، يقال له جابر بن زيد ، وكان كريما مفضالا ، قال فيه العجير :

إن ابن عمى لابن زيد وإنه   لبلاّل أيدى جلة الشول بالدم

وكان الناس يقولون لابن زيد : مالك لا تكثر إبلك يا ابن زيد ، فيقول : إن العجير لم يدعها أن تكثر ، وكان ينحرها ويطعمها للناس لأجل ما قال فيه العجير ، ثم سافر بن زيد فمات بمكان يقال له مُرّ ، فقال العجير يرثيه :

تركنا أبا الأضياف فى ليلة الدجا   بمَرّ ومرْدَى كل خصم يناضله
ثوَى ما أقام العيكتان وعُرّيت   دقاق الهوَادى محدثات رواحلُهْ
أخو سنَوَات يعلم الجوع أنه   إذا ما تبيًّا أرحل القوم قاتله
خُفافٌ كنصل المشرفى وقد عدا   على الحىّ حتى تستقر مراجله
ترى جازريه يرعدان ونارُه   عليها عداميل الهشيم وصامله
يجران ثنيا خيرها عظم جاره   بصير به لم تعد عنه مشاغله

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢ .

إذا القوم أمّوا بيته طلب القرى لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
فتى ليس لابن العم كالذئب أن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
اسائلك خير وحده من قبيلة وما عدّ خير فى الفتى فهو فاعله
سوى البخل والفحشاء واللوم أنه أبت ذلكم أخلاقه وشمائله

تبيًّا — أى تبوءًا ، أى تخير . وتبيا : لغة سلول ، وخثعم وأهل تلك النواحى .

قال المؤلف : (مر) الذى اختاره ياقوت أنه هلك فيه جابر بن زيد السلولى . أما الموضع المحدد بهذا الاسم ، فلا أعرفه فى بلاد بنى أسد ، ولكنى أوردت هذه الأبيات ، لأنها قيلت فى رجل كريم ، وأنا أحب كل رجل كريم .

الأزهر قال ياقوت : (الأزهر) [1] موضع على أميال من الطائف فيه . . . . قال العرجى :

يا دار عاتكة التى بالأزهر أو فوقه بقفا الكثيب الأعفر
لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم يا ليت أن لقاءهم لم يقدر

والأزهر أيضاً : موضع باليمامة ، فيه نخل وزروع ومياه .

قال المؤلف : (الأزهر) الأول لا أعلم موضعه فى الطائف ، بل أعرف موضعا فى مكة يقارب له ، يقال له فى هذا العهد (الزاهر) ، وظنى أنه هو الذى ذكره ياقوت ، وهو وادى الشهداء . والثانى الذى فى اليمامة .

الشموس قال ياقوت : (الشَّمُوسُ) [2] بفتح أوله وسكون الواو وآخره سين مهملة ، رجلٌ شَمُوسٌ ، أى عَسِرٌ . . . . . قال الأصمعى : الشموس هضبة معروفة ، سميت به ، لأنها صعبة المرتقى . والشموس : من أجود قصور اليمامة . يقال إنه من بناء جديس ، وهو محكم البناء ، وفيه وفى مُعْنِق قصر آخر ، يقول شاعرهم :

أبَتْ شُرُفاتٌ فى شموس ومُعْنِقٍ لدى القصر منّا أن تُضَامَ وَتُضْهَدَا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٧٢
(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص٢٩٧

قال المؤلف : (الشَّمُوسُ) ما أعرف فى اليمامة موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً يقال له : (الشميسى) واقع فى بلد الرياض ، فإن كان هـذا الموضع مضاف إلى الرجل الذى يقال له : الشميسى ، فهوحديث ، وإن كان الرجل مضافا إلى هذا الموضع ، فهو الذى ذكره ياقوت ، ولـكن ياقوت ذكر أنه من أجود قصور اليمامة ، وذكر أنه من بنـاء جديس ، ويستدل عليه بآثاره .

قال ياقوت : (صقر) [1] الصقر : طائر معروف ، والصقر : اللبن الحامض ، والصقر : الدِّبْسُ عند أهل المدينة . والصقر : شدة وقع الشمس . والصقر : قارة بالمروت من أرض اليمامة لبنى نمير ، وهناك قارة أخرى يقال لها : الصقر . . . . قال الراعى النميرى : صقر

جعلن أريطا باليمين ورمله   وذاتَ لُغَاطٌ بالشمال وخانقه

وَصادفن بالصقرين صوب سحابة   تضمنها جنباً غدير وخافقه

قال المؤلف (صقر) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى هضبة عند بلد المزاحمية يقال لتلك الهضبة (الصقورية) وأما كلام الراعى حين قال (جعلن أريطا . . .) فإنى أعرف منهلا يقال له (مريطبة) فى وسط الـكثيب الذى يقع غرباً عن بلد المزاحميه والمروت مجاوراً لهما فى غربى الأكثبة التى بين السر وكثيب قنيفذه والصحراء التى غربى كثيب السر يطلق عليها المروت ولغاط بلد قريب طرف اليمامه الشمالى وقد مضى الكلام عليه فى كتابنا ج ١ ص ٢٠٦ وفى مواضع أخرى من هذا الـكتاب وإنى لا أشك أن الهضبة التى يقال لها اليوم الصقورية هى إحدى الصقرين اللذين ذكرهما الراعى وهناك هضبات أربع يقال لهن الصقار قريب بلد ضرية وهى التى قتل فيها (ضيف الله ابن عميرة) الفارس المشهور والعقيد الجرار للجيوش وسنعود إلى مقتله ونذكره والحديث (ذو شجون) حدثنى أمير الشعراء عبد الله ابن مسعود رحمه الله قال : أخصبت هذه البلاد الشعراء فترامت لها الأعراب من كل ناحية لأجل الكلا والماء وهم بطون عتيبة (برقاء والروقة) وخرجت يوما من الأيام إلى مجلسنا فوجدت (ضيف الله ابن عميرة

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٧١ .

وخزام المهرى وهو من فرسان برقاء المشهورين) فقلت لهما (نبغى نقهويكم) فلبوا الدعوة فلما دخلا فى مجلسى قال خزام لضيف الله تفضل فى هذا المجلس وهو أحسن موضع فى تلك المجلس ولكنه ترك المجلس لخزام وقال إنى مفضله لك فجلس خزام فى رأس الوجار[1] وجلس ضيف الله فى أسفله وكلا المجلسين لا بأس بهما فلما استقر بهما المكان التفت خزام لضيف الله وقال له لا تمنّ علىّ بهذا المجلس فإنى أطيب منك فقال ضيف الله تكذب فإنى أطيب منك ولج الجدال بينهما فالتفت إلىّ ضيف الله وقال نرضى حكم هذا الحضرى فقلت له إذا رضى خزام حكمت بينكما فقال خزام إنى راضى بحكمك فقلت لهما كلاكما عندى سواء فقال خزام أحفت فى حكمك يا حضرى فأنا رجل محادّ بنى قحطان حينما أرى عسام الخيل ما أعلم إلا برماحهم قد وصلتنى وأنت احدَاك حرب إذا فزعوا اعترضهم الرئيس وقال لهم ارجعوا يا حرب رجل يقتل منكم يعدل الإبل المأخوذه فيرجعون فما شعرنا وهما فى هذا الجدال إلا والباب يطرق فقمت فرأيت الرجل الذى يطرق الباب فعرفته والتفتُّ إليهما وقلتُ لهما هذا خالد ابن حميد هل نفتح له فقالوا حيا وكرامة فلما طلع علينا فى المجلس قاموا إكراماً له واجلسه خزام فى مجلسه وقلت له أحكم بين هذين الرجلين وعرفته بقصتهما وقلت له إننى حكمت بينهما فلم يرض خزام وقال لى إن رضيا بحكمى حكمت بينهما فقالا رضينا حكمك فقال لهما أنت يا ضيف الله إذا كانت الجمة الغزو تبلغ ألف ذلول والخيل تبلغ خمسمائة وجاءك السبر[2] وقال إنى رأيت الإبل وكنتم تحكمون الجمة فلو يأتون الدغالبه ويكونون رجلا واحداً وخزام معهم لم يسدّوا طريقك ، وأما خزام إذا ركبت الخيل احمر الحزم وهرب الأول وترك التّالى ولا يلتفت الأخ لأخيه فلو اجتمعت ذووا عطيه ومعهم ضيف الله وكانوا رجلا واحداً لم يسدّوا ما سده خزام فرضى الاثنان بهذا الحكم وصار المجلس مجلس أنس وضحك بعد ذلك الغضب وكلا الاثنين قتل ومقتلهما قريب من بعض فنرجع إلى مقتل ضيف الله بن عميره لما أقبل على ضرية وغزوه الذين معه مائة ذلول والخيل ثلاثون فرساً قد أقبلوا على ضرية فرأوا جيشاً ليس بالكثير وكان هذا الجيش من بنى عبد الله ابن عطفان وهم أعداء لعتيبة قبيلة ضيف الله وكان عددهم سبعة وعشرون ذلولا فلمّا رأوا الجيش

---

(١) الوجار موضع للدلال التى تصنع فيها القهوة ورأسه عند أهل نجد هو أشرف المجالس .

(٢) السبر : طليعة يبعثها رئيس الجيش إذا كان قرب العدو ليثبت منازلهم .

والخيل غارت عليهم قصدوا ضرية لأجل أن يمنعوهم من الجيش القهار الذى ليس لهم به طاقة فلما رأى أهل ضرية الركب الذى يطرد من خلفه فتحوا لهم باب البلد وأغلقوه دونهم فلما وصل ضيف الله بن عميره قال لأمير ضريه واسمه (الغريب) أخرج علينا هؤلاء القوم فقال له أمير ضريه مابى منك يابن عميرة إلا سلم أبى مع أبيك وعادت القرى فى نجد كل بلد لها حرمة وهى المزارع التى يجرى ماء البلاد عليها إذا دخلها الذى يطرد منعوه أهل البلد ، فلما كثر اللجاج بين أمير ضريه وضيف الله قال رئيس بنى عبد الله وهم الذين دخلوا بلد ضرية لأميرها خذولى وجها منه أحب أن أواجهه فأخذوا له أمان وخرج من البلد واتجه بضيف الله فقال له يابن عميره أمّنّى حتى أدخل مع هذا الريع وهو طريق يخرج إلى هضبات الصقار السالفة الذكر فإذا خرجت من هذا الريع فقد خرجت من ذمتك فقال رَضيت ورئيس الركب القليل يقال له ضيف الله ابن موهق ابن سفيان من رؤساء بنى عبد الله وهو من أرمى أهل زمانه وضيف الله بن عميره من أرمى أهل زمانه وكلا الاثنين معهما بندقيات الصمع فخرج الركب القليل من ضريه وانهزم فلما دخل مع ريع الصقار أمر ضيف الله قومه بالغارة وتقدمهم على جواده فرمى خمسة رميات ولم يصب فيها شيئاً فالتفت إلى قومه وقال إنى أظن أن هذا اليوم هو آخر أيامى عندما رأى بندقيته لم تصب فرماه ضيف الله ابن سفيان فأصابه فى رأسه ومات منها ، وأما خزام المهرى فكان قاطناً على سيح الدبول فغار على إبلهم جمعة من الدواسر ففزع القاطنون على السيح الدغاليه وغيرهم فلحقوا إبلهم وافتكها خزام وطمع فى جيش الدواسر وهو على ظهر جواده يرد من الجيش المنهزم بالخمس و بالعشر و بالعشرين فبقى سبعة عشر فعند لحوقه لهم يدعوهم بأمان الله على رقابهم رماه رجل من الدواسر فقتله ورجعت الفزعة موتورة برئيسها خزام القتيل فنهضوا القاطنون على السيح لأجل قبره ومعهم أمه وأخته فلما وصلوا بالقتيل قالت والدته ما نبغى الأرض تمس جلد خزام فطردوهم وطردوا باقى قبيلته وعزموا على ألا يقبروه فحزموه بحبال وعلقوه فى فنن شجرة رفيعة عن الأرض وتركوه معلقاً وحدثنى من رآه بعد مقتله بشهر وهو كان ما زال معلقاً بالشجرة و إنى رأيت جثته معلقة بحبل وأما قبيلة حرب التى مر ذكرها فى أول العبارة لو أن ما بهم إلا مانع ابن مريخان لكفاهم بفراسته ولو أن ما بهم إلا خلف بن ناحل لكفاهم بكرمه ولا بد أن يمر لهم ذكر جميل فى هذا الكتاب . وهضبات الصقار السالفة الذكر تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

ضباء قال ياقوت (ضَبّاء)(١) بالفتح ثم التشديد والمدّ موضع في شعر الحسين بن مطير الأسدى :

ما خِفْتُ بينهم حتى غدوا حِزَقاً وخَدَّرَتْ دون من تهوى الهوادج
وأصبحتْ منهمُ ضَبّاء خاليـة كما خلت منهمُ الزوراء فالعـرج

قال ياقوت (ضَبّاء) بتشديد الباء ما أعلم موضعاً في بلاد العرب بهذا الاسم إلا موضعين الأول قصور فيها مزارع يقال لتلك الموضع الضِّبيه وهى واقعة بين بلد الحريق و بلد شقراء على طريق السالك بين البلدين . والموضع الثانى يقال له الضَّبه وهذا أقرب من الذى قبله لبلاد بنى أسد والضَّبه موقعها بين بلد المذنب و بلد عنيزه وهى بليدة قديمة بها نخل وماؤها قليل فيما سبق وفى هذا العهد الأخير ظهر بها مياه تيَّاره كأنها أنهار ، أما كلام الحسين بن مطير حين قال (كما خلت منهم الزوراءُ فالعرج) العرج هضبات فى بلاد بنى أسد منها : القعساء التى منظرها عجيب أولا متجهة إلى الجنوب ثم رجعت إلى الشمال ثم ارتفعت إلى السماء .

ضحا قال ياقوت (ضحا)(٢) هكذا ينبغى أن يكتب بالألف لأنك تقول ضَحْوَة النهار وهى تذكر وتؤنث فمن أنث ذهب إلى أنه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فُعَل مثل صُرَد ونُغَر . . . . قال العمرانى هو اسم موضع وقال الزمخشرى الضُّحَىُّ على لفظ التصغير ولا أدرى أهما موضعان أو أحدهما غلط .

قال المؤلف (ضحا) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (الضحوى) وادٍ فى عالية نجد الشمالية مما يلى القصيم .

الضيق قال ياقوت (الضَّيْقُ)(٣) من قرى اليمامة لم تدخل فى صلح خالد أيام قتل مسيلمة و يقال له ضيق قَرْقَرى . . . . قال ابن مقبل .

وآفى الخيـال وما وافاك من أمَمٍ من أهل قَرْن وأهل الضيق من حَرَمِ

قال المؤلف (الضيق) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم ، وأما كلام ابن مقبل فهو قد أضاف ذلك الموضع إلى حَرِم ولا أعلم شيئاً يقارب هذ الاسم إلا بلد حرمه المجاورة لبلد المجمعة وأعرف

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٤٤ .

طريقا نافذاً بين بلد شقراء و بلد القصب يقال لتلك الطريق (خل الضيق) وهو بالكثيب الواقع بين البلدين وتلك المواضع تحسب من اليمامه .

حوارة قال ياقوت (حَوَارَةُ)[1] بالفتح وتخفيف الواو وراء وهاء أرض فى شعر الراعى رواية ثعلب مقروءة عليه .

سَمالك من أسماء هَمٌّ مؤرِّقُ　　ومن أين ينتاب الخيال فَيَطْرُقُ

وأرجلها بالجو عنـــد حوارة　　بحيث يلاقى الآبدات العَسَلَّقُ

— العَسَلَّقُ — الظليم .

قال المؤلف (حَوَارَةُ) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى هضبة فى بلاد بنى عبدالله بن غطفان وقريبها منهل ماء يقال له (غمرة) تقرن معها فى اللفظ هكذا (غمرة والحوارة) .

الحنى قال ياقوت (الحَنِيُّ)[2] بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء من الأماكن النجدية عن نصر ذكره مقترنا مع الذى بعده .

قال المؤلف (الحنِيُّ) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى روضة يقال لها (روضة الحَنَيّ) وهى التى على طريق الأحساء للقاصد اليمامة وهى التى بُعث فيها الأرتواز وهى قبل من أعظم المضامى لا يقطعها السلاك إلا بمشقة .

الحنى قال ياقوت (الِحنْيُ)[3] بالكسر ثم السكون و ياء معربة موضع بين العراق والشام بالسماوة.

قال المؤلف (الحِنْيُ) هذا الذى ذكره ياقوت بالواو فيقال له (الحِنْو) ويضاف هذا الاسم إلى قراقر فيقال له (حنو قراقر) وهناك موضعان الأول قريب بلادالخرمة يقال له (الحنو) والثانى (ميقات) القادم مع ريع الظريبة يقال له (الحنو) يحرم الناس منه .

الحندورة قال ياقوت (الُحنْدُورةُ)[4] بالضم ثم السكون وهى الحدقة فى اللغة وهى من مياه بنى عقيل بنجد عن أبى زياد الكلابى .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٤ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥١ .

قال المؤلف (الخُنْدَورةُ) لا أعرف موضعا بهذا الاسم إلا هضبات خارجة من جبل العرمة يقال لتلك الهضاب الخنادر وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد .

الحوامض قال ياقوت : (الحَوَامض)(١) جمع حامض مياه ملحة .

قال المؤلف : (الحوامض) موجودة بهذا الإسم إلى هذا العهد قريب بلد الزلفى وقريب جزرة الذى يقف فيها جبل اليمامة فى الجهة الشمالية منها يقال لتلك المناهل (حويمضة وأم غور) تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد . وموقعها فى وادى فى جبل المجزل يصب إلى جهة الغرب بها نخيل نابتة على الأمطار وجزرة بينهاو بين بلدالزلفى والمجزل معروف عند أهل نجد بدون تعريف .

خريق قال ياقوت : (خريق)(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه ، واد عند الجار متصل بينبُع . . . . قال كثير :

أمِنْ أم عمـــرو بالخـريق ديار   نَعَمَ دارسـاتٌ قد عَفَوْنَ قِفـارُ
وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة   بها لمطافيل النعـــاج جِوَارُ
تراهـا وقد خفَ الأنيس كأنها   بمندفـــع الخرطومتين إزَارُ
فاقسمت لا أنساك ما عشت ليلة   وإن شحطت دارٌ وشط مزارُ

قال المؤلف : (خريق) أعرف موضعين يقاربان هـذا الإسم ، الأول : (الخريق) هو المعروف فى مكة بين المعلا والمنحنى . والثانى : آبار عليها زروع وبها سكان يقـال لها (الخرقان) فى وادى رنية قريب الجبل الذى يقال له (سلّى) .

الدرهمة قال ياقوت : (الدَّرْهَمَةُ)(٣) أرض باليمامة عن ابن أبى حفصة .

قال المؤلف : (الدرهمة) أعرف موضعا يقارب هذا الإسم ، وهو منهل ماء عليه بناية عظيمة ، وهى التى تسمى (الدريهمية) وليست فى اليمامة كما ذكر ابن أبى حفصه ، فإن هذا المنهل من ملحقات الزبير يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يعرفه جميع العرب .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٧ .

دباب قال ياقوت : (دِبابٌ)[١] بكسر أوله و بعد الألف باء موحدة موضع بالحجاز كثير الرمل والدَّبة الـكثيب من الرمل ، والدِّباب جمعه فيما أحسب .

قال المؤلف : (دباب) أعرف عينا فى وادى فاطمة يقال لها (الدَّبة) تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، وهى قريب عين القشاشية التى يملكها سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وغرس بها نخيل ومزارع و بساتين بها جميع الفواكه فإن قال قائل كيف عرف ياقوت الدَّبة فقال له : وما يدريه عن الخلص الواقع على مقربة من القشاشية حين قال : (والخلصة من قرى مكة بوادى مر الظهران)[٢] .

دباب قال ياقوت . (دَبَّابُ)[٣] بالتشديد فى شعر الراعى موضع عن نصر .

قال المؤلف : (دَبَّابُ) باق على إسمه إلى هذا العهد ، وهى بئر جاهلية يقال لها أم دَبَّابُ و بعثت قبل منتصف القرن الرابع عشر بعثتها قبيلة الحادين على مقدمتهم يعقوب الحيدانى ، وهو من رؤساء الصعران وسامة الهلال (ب) هكذا ، والصعران ينتمون إلى على ، وقد قال محمد بن هندى : إنى أخاف من عزوتين إذا سمعتهما خلفى (خيال الرحمان وأنا ابن على) . والثانية (خيال الرحمان وأنا ابن درَّاج) . هذه هى عزوة آل سفران من قحطان و يعقوب المذكور شاعر من شعراء النبط فمن قوله :

يا ليت نوره تجى نورات　　تيزى المريخى و بن شرى
قل هيه يا نافل الخفرات　　يلابس الثوب أبو زَرى

و بلغنى أن بنى على من عنزة ، ولـكنهم حالفوا مطيرا . ونوره زوجة ابن شرى الذى ذكرها يعقوب فى قصيدته ، هى بنت المريخى وماتت وهى عند ابن شرى ، وكان مغرما بها فلما قُتل ابن عمه نايف بن هذال بن بصيّص ، وكانت زوجته بنت محمد بن حشيفان خطبها ابن شرى ، وكانت قد والفت تلك القبيلة فوافقت على زواجها منه ، ولـكن هناك مسألة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٥٧
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١ .

لا تخفى على القارىء ، وهى أن ابن شرى كان يحب زوجته المتوفية ، وكانت زوجته الجديدة تحب زوجها المقتول فصادف يوما وهم حلول والريح شديدة فكلما ثبّت طنبا قلعته الريح ، وهو فى ربعة البيت وهى موضع تصلحه المرأة مجلسا ، وهذه عادة عند الأعراب متبعة فقال : بيت مَالَكَ صلاح يوم انكسر لك جناح - إشارة إلى زوجته التى ماتت — فسمعته زوجته الجديدة وقالت له : أعد كلامك فأعاد . فقالت له : الذى انكسر له جناح هو أنا قُتل أبوى محمد بن حشيفان وعمى وحير بن حشيفان وزوجى نايف بن هذال ، ثم رَمَت بطنب البيت ، وقالت له : خذ بيتك واجبر جناحه الذى انكَسَر ، ورحلت عنه .

الدحائل قال ياقوت : (الدَّحائل)[1] . . . . قال أبو منصور : رأيت بالخلصاء ونواحى الدهناء دحلانا كثيرة وقد دخلت غير دحل منها ، وهى خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب الدحل منها سكاً فى الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يلتحق يمينا وشمالا ، فمرة يضيق ومرة يتسع فى صفاة ملساء ولا تحيك فيها المعاول المحدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلا فلما انتهيت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض فاستقيت أنا مع أصحابى من مائه ، فإذا هو عذب زلال لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه . . . قال : وأخبرنى جماعة من الأعراب أن دحلان الخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى منها إلا للشفاء والخيل لتعذر الاستسقاء منها وبُعد الماء فيها من فوهة الدحل وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل بالحاء إذا دخله والدحائل جمع الجمع وهو موضع فيما أحسب بعينه . . . قال الشاعر :

ألا يا سيالات الدحائل باللوى ... عليكنّ من بين السيال سلام
ولا زال منهلٌ الربيع إذا جرى ... عليكن منه وابلٌ ورِهامُ
أرى العيس آحادا اليكن بالضحى ... لهن إلى أطلالكن بغام
وإنى لمجلوبٌ لِىَ الشوق كلما ... ترنم فى أفنانكن حمامُ

قال المؤلف : (الدحائل) كما ذكرها أبو منصور وأنا أزيدك قطعة من إخبارها : كنا فى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢ .

غزوة من الغزوات فى صحبة جلالة الملك عبدالعزيز فنفد الماء فتفرق القوم على الدحول فكان نصيبنا منها (دحل) يقال له (الفُرَىْ) نحن غزوا وشم اليمامة فنزل فيه ستة رجال إثنان يلتمسون الماء فى أسفله وهم (سعد بن عمار ، وعبيد بن جوهر) رحمهما الله ، والأربعة الباقون كل فى محل لتعدية الدلاء عن كل مضيق ، فقالا لنا الاثنان اللذان يلتمسان الماء : لم نجد شيئا فأيقنا بالعطب وليس قريبنا ماء فاندفع واحد من الاثنين إلى جهة فى أسفل الدحل مظلمة فوجد باباً يلج معه الرجل وهذا الباب مسدود بأحجار فعزم على فتحها ، فأخذ أول حجر منه فوضعه فى الأرض وأخذ الحجر الثانى وقذف به من خلف الباب فسقط فى ماء وسمع صوته فى ماء عميق فتصايح الذين فى الدحل أن أبشروا بالماء فسقى القوم جميعاً .

وحدثنى والدى عبد الله بن بلهيد وكان حافظاً لأخبار الأعراب قال : اتجهت بمحمد بن شوفان صاحب القصة الذى بقى فى دحل محقبة تسعة عشر يوماً ، فقلت له : هل هذا الخبر صحيح أم لا ؟ قال : نعم أنا أخبرك وردنا دحل محقبه فنزلت به فذهبت بأسفله ألتمس الماء فوجدته ورجعت فضلّيت الطريق فلم أجده . قال : ولم أسمع أصوات رفقائى ، قال : كيف عشت ؟ قال : كان لى جارة فقيرة فأحلب لها إذا وردت إبلى ناقة فى إناء به ثلم وكل ليلة يأتينى هذا القدح مملوءا حليبا فأشرب به ، فاعرف القدح بالثلم الذى فيه ، فلما وصل رفقائى بلد المجمعة وأهلنا قاطنون عليها ندب بعضهم بعضا كيف تتركون رجلا ما علمتوا أنه مات فرجعوا إلى الدحل بحبال وسرج ، فأخذوا أثرى حتى وجدونى حيا كأنى ميت فأخرجونى و بقوا خمسة أيام على الدحل حتى عرفتهم وتكلمت .

قال ياقوت (دُوّارُ)[1] بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء سجن باليمامة .. قال أبو أحمد العسكرى قال جحدر اللص وكان ابراهيم بن عربى قد حبسه فيه . دوار

إنى دعوتك يا إلهَ محمد دعْوىً فأولها لى استغفارُ
لتجيرنى من شر ما أناخائف رب البرية ليس مثلك جار
تقضى ولا يقضى عليك و إنما ربى بعلمك تنزل الأقدار

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٩٤ .

كانت منازلنا التى كنا بها شــتى وألف بيننا دوّارُ
سجن يلاقى أهله من خوفه أزلا ويُمنع منهــم الزوارُ
يغشون مقطرة كأن عمودها عنقٌ يعرّق لحمها الجـزار

. . . قال جحدر أيضاً :

يارب دوّارَ أنقذ أهــله عجِلاً وانقض مرائرهُ من بعد إبرامِ
ربّ إرمِهِ بخراب وارمِ بانيَهُ بصولة من أبى شبلين ضرغام

قال عطارد اللص :

ليست كليــلة دوّارٍ يؤرقنى فيها تاوه عانٍ من بنى السيِد
ونحن من عصبة عض الحديد بهم من مُشتكٍ كبله فيهم ومصفود
كأنما أهل حجر ينظرون متى يروننى جارحا طيراً أباديد

قال المؤلف : (دَوّار) هو إسم لموضع حبس فى اليمـامة أيام كانت عاصمتها حجر نستعمله عمال بنى أميه ، و بعد انتقال العـاصمة فى موضعها اليوم المسمّى الرياض فإسم ذلك الحبس انقطع ، وانقطع ذكره . ففى أول القرن الرابع عشر فى سنة تسعة عشر منه ، وقتل جلالة الملك عبد العزيز عجلانا أمير ابن رشيد فى الرياض ، واسترجع ملـكه وملك آبائه ، وأخذ بقول المتنبى حين قال :

لايأمن الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جــوانبه الدم

فأسس سجنا أعظم من دَوّار إلا أنـ إسمه قريب من إسم الذى قبله دبَّاب بفتح أوله وتشديد ثانيه فأول رجل حُبس فيه مشارى العنقرى فـمّى به يعرف بدبّاب العنقرى فإذا قيل أن فلانا حبس فى دباب العنقرى فإن ذنبه عظيم . وفى مكة سجن لابن الزبير يقال له عارم سَجَنَ به محمد بن الحنفية وقال محمد بن كثير فى حبس محمد بن الحنفيه وهو يخاطب عبد الله ابن الزبير :

تُخبّر من لاقيت أنك عائذٌ بل العائذُ المحبوس فى سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخيف من منًى من الناس يعلم أنه غـــير ظالم

سَمِيُّ النبيِّ المصطفى وابن عَمِّهِ   وفكَّاكُ أغلال وقاضى مَغَارم

وذكر فى بعض الأخبار أن عارم فى محلة إجياد ومنهم من قال أنه بالطائف وإن الحجاج يستعمله فهذه العبارة ما أعلم عن صحتها . انظر ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

الدو قال ياقوت (الدَّوُّ)(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادَّة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شىء هكذا قال نصر . . . . وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم فإن الدو فيما حكاه الأزهرى عن الأصمعى الأرض المستوية وإليها تنسب الدوية فإنما سميت دوية لدوى الصوت أى يسمع فيها . . . . وقال الأزهرى عن بعضهم الدو أرض مسيرة أربع ليال شبه ترس خاوية يسار فيه بالنجوم ويخاف فيها الضلال وهى على طريق البصرة إذا صعدت إلى مكة تياسرت وإنما سميت الدَّوَّ لأن الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دَوْدَوْ أى أسرع قال وقد قطعت الدو مع القرامطة أبادهم الله وكانت مطرقهم قافلين من الهبير فسقوا ظهرهم بحفر أبى موسى فاستقوا وفوزوا بالدو ووردوا صبيحة خامسة ماء يقال له ثبرة وعطب فيها نجب كثير من نجب الحجاج.

قال المؤلف (الدو) معروف إلى هذا العهد انظر لغة الفرس فى أول هذه الصحيفة (دَوْدَوْ) الباقى من هذه اللغة (الدَّبدبه) وهى معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد (والدو) بهذا الإسم يطلق على الدبدبة والقرعة .

دهلك قال ياقوت (دَهْلَك)(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف اسم أعجمى معرب ويقال له دهيك أيضاً وهى جزيرة فى بحر اليمن وهو مُرْسًى بين بلاد اليمن والحبشة بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفَوْه إليها . . . وقال أبو المقدام :

ولو أصبحَتْ بنتُ القُطامِىّ دونها   جبالٌ بها الأكرادُ صُمٌّ صخورُها
لباشرتُ ثوبَ الخوف حتى أزُورها   بنفسى إذا كانت بأرض تزورها
ولو أصبحت خلف الثريا لزُرتها   بنفسى ولو كانت بدهلك دهرها

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١١ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٤ .

قال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندرى يذكر دهلك ، وصاحبه مالك بن الشداد :

وأقبح بدهلك من بلدة فكل امرىء حلها هالك
كفاك دليلا على أنها جحيمٌ وخازنُها مالك

قال المؤلف : (دهلك) باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو مشهور فى كتب المعاجم أنه تستعمله خلفاء بنى أمية إذا غضبوا على أحد نفوه إلى تلك الموضع ، فلم أرى لخلفاء بنى العباس ذكراً فى استعماله .

حربة قال ياقوت : (حربة) [1] بلفظ الحربة التى يطعن بها . قال نصر : حربة رملة منقطعة قرب وادى واقِصِه من ناحية القف . وقال بشر بن أبى خازم الأسدى :

فَدَعْ عنكَ لَيْلَى إن ليلى وشأنها إذا وعدتكَ الوعدَ لاَ يُتيسَّرُ
وقد أتناسى الهمَّ عند احتضاره إذا لم يكن عنه لذى اللُّبِّ مُعْبَرُ
بأدماء من سرِّ المهارى كأنها بحَرْبَةَ موشىُّ القوائم مقفرُ

قال المؤلف : (حربة) قطعة رمل متصلة برمال الدهناء فى شرقيها مايلى محقبة ، يقال لقطعة تلك الرمل حرابة .

الرضم قال البكرى : (الرضم) [2] بفتح أوله ، وإسكان ثانيه . موضع فى ديار بنى تميم باليمامة . . . . قال عَبْدَةُ بن الطبيب :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وأطلالِ بذى الرَّضْمِ فالرُّمَّانَتَيْنِ فأوعالِ
إلى حيثُ سال القنعُ من كل رَوضة من العَتْكِ حوّاءِ المَذَانِبِ مِحلالِ

والقنع : أرض سهلة بين رمل وجبل ، تُنبتُ الشجر الطوال . . . قال ابن هرمة : أورده ياقوت ، أورده شاهدا على (الرَّضمَةُ) :

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٤٤ .
(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٥٥

سَلَكُوا عَلَى صَفَرٍ كأنّ حمولهم ... بالرَّضمَتين ذُرى سَفِين عُوَّمِ

قال المؤلف : (الرَّضَمَةُ) أعرفها تحمل هذا الاسم ، ولكنه مصغر ، يقال لها : الرضيمة رضيمة المستوى ، فلما ذكرنا (حرابه) و (الرضيمة) نحبُّ أن نورد شاهداً على الموضعين من الشعر النبطي ، وهي قصيدة لحنيف بن سعيدان المطيري . وهي هذه .

لقيل و بن مطيروا بطن الأرماس ... بالراس بين محقبه والهابه

و ان جالهم من غب الأمطار عاس ... وتباشروا بالصلب كثرة شرابه

شد السلف واستجنبوا اقب الأفراس ... حطوا جنيّح شدة من حرابه

كون لبن سلطان قطاع الأرماس ... قطع على راس الرضيمة ضبابه

خلوا على نيرانهم حمر الأكياس ... والبن الأشقر ماهَتَنَوْا من شرابه

يا شيخنا مالك وصيف مع الناس ... كونك صباح وكون غيرك نهابه

وهذا الكون الذي ذكره حنيف بن سعيدان هو كون فيصل بن سلطان الدويش على قوم من الروقه ، وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد . والذين أخذوا هم من أعز أصدقائي ، ولا يسمح المقام بذكرهم .

موضع الرمادة قال البكري : (الرَّمادَة)[1] بفتح أوله . و بالدال المهملة أيضاً بالبادية ، مذكور في رسم اللهابه ، وقال ذو الرمة :

أمِنْ أجلِ دارٍ بالرَّمادة قد مضى ... لها زمنٌ ظلت بك الأرض ترجفُ

قال المؤلف : (الرمادة) تذكر مع مياه الشواجن . وهي (لهابه) و (القرعاء) . و (اللصافة) و (ثبره) و (قريه) التي تعرف بالجاهلية (طويلع) بهذا الاسم ، فما زلت أسأل عن الرمادة . . . وذكر ياقوت في معجمه تسعة مواضع يطلق عليها اسم الرمادة ولكن ما وجدت فيها ما يشفي الغليل . فلما رأيت تحديد البكري جزمت أنها هناك قريب المياه المذكورة . فلما صحّ لديّ ما ذكره البكري بحثت عنها فوجدتها تحمل هذا الاسم

---

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٧٣ .

إلى هـذا العهد ، وادى بين الاصافة ، وقرية يقـال لتلك الوادى : (الرَّمادَة) ، وبعث ابن شبلان به أبار ، ووجد بها ماء . وابن شـبلان من رؤساء مطير قبيلته ، يقال لهم آل يحيا بطن من الجبلان . وسمعت من بعض الثقات أن الجبلان أصلهم من بنى تميم ، وحالفوا مطيراً ، فإن صح هذا الخبر فى نسبهم فإنهم ورثوا تلك المناهل بعد أجدادهم التميميين ، واسم الرمادة ما أعلم فى نجـد موضعا يقارب هـذا الاسم إلا الرمادية التى تصب فى وادى الرشاء ، الواقعة بين أبى دخن وجبيل ذريع الواقعين على طريق السيارات المتجهة إلى مكة ، فمن قال إنا نجد فى أشـعار العرب ذكراً للرمادة ، فقل له إن هناك سـنة فى زمن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب يقال له عام الرمادة ، وهو عام جـدب . سمى عام الرمادة لمـا صارت أصول الشجر كأنها الرماد ، فـكان يضرب المثـل بجـدب أوله ، ويضرب المثـل بربيع آخره لمـا شـكت العرب على عمر بن الخطاب رضى الله عنـه ، فاستغاث . وقصته مشهورة لمـا استغاث بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه كثرت السيول فى جميع نواحى الأرض وكثر النبات .

قال غيلان ذو الرمة يخاطب راحلته :

أصيداء هل عام الرمادة راجع — لياليه أو أيامهن الصوالح

وغيلان لم يدرك عام الرمادة ، ولـكنه سمع أشعار العرب فى مدح هذا العام أحبَّ أن يشترك معهم .

السـور قال ياقوت : (السُّورُ)[1] محلة ببغداد كانت تعرف ببين السُّورَين .... ينسب إليها سوريٌّ وقد ذكرت فى موضعها وذكرت هنا لأجل النسبة .

قال المؤلف : (السور) أعرف موضعا يطلق عليه هذا الإسم غير الذى فى بغداد ، وهى بلد من ملحقات الطائف يقال لها (السور) وهى بين بنى الحارث و بنى سعد قريب المعدن و بقران وهذه القرية أكثر انتاجها الحب وهى تعرف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٦٨ .

سوفة قال ياقوت (سُوفَةُ)[1] بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء لعله من السافة وهى الأرض بين الرمل والجلد والسائفة الرملة الرقيقة . . . . قال أبو عبيدة سوفة موضع بالمرُوت وهى صحارى واسعة بين قُفّين أو شرَفين غليظين وحائل فى بطن المروت قال أبو عبيده ويروى سوقه وكذا قال ابن حبيب . . . وقال جرير .

بنو الخطفى والخيــل أيام سوفة جلوا عنكمُ الظلماء فانشق نورها

بالفاء يروى وفى شعر الراعى المقروء على ثعلب .

تهانفتَ واستبكاك رسم المنازل بقارة أهــوى أو بسوقة حائل

قال المؤلف (سوفة) جبيل صغير فى المروت بين سواد باهله وبين كثيب السر يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى فى غربى المروت وحايل الواقعة فى المروت كما ذكرها القدامى قد انطمس إسمها ولا أعلم ابن محلها وقد مضى الكلام على ذكر سوفه والمروت فى ج ٢ ص ١٣٢ من كتابنا وهما يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

سلم قال ياقوت (سَلَمُ)[2] بالتحريك ذوسلم ووادى سلم بالحجاز عن أبى موسى . . . قال الشاعر.

وهل تعودنَّ ليــلاتى بذى سَلَمٍ كما عهــدتُ وأيامى بها الأول

أيام لَيْلى كعابٌ غـــير عانسة وأنت أمرد معروفاً لك الغــزل

وذوسَلَمٍ وادٍ ينحدر على الذنائب والذنائب فى أرض بنى البكاء على طريق البصرة إلى مكة وسَلَمُ الرَّيّان باليمامة قريب من الهجرة والسلَمُ فى الأصل شجر ورقة القَرظ الذى يُدْبغ به وبه سمى هذا الموضع وقد أكثر الشعراء من ذكره . . . قال الرضى الموسوى :

أقول والشوق قد عادت عوائدُه لذكر عهدٍ هوى ولّى ولم يدُم

يا ظبية الأنس هل أنسٌ ألذُّ به من الغداة فأشفى من جوى الألم.

وهل أراك على وادى الأراك وهل يعود تسليمنا يوما بذى ســـلَم

وقال ياقوت (سَلْمٌ) بفتح أوله وسكون ثانيه وهو اسم زجل وأصله الدَّلْوُ الذى له عرْوةٌ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٧٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٢ .

واحدة مثل دلاء أصحاب الروايا . . . . والسلمُ أيضاً لغة فى السلم وهو الصلح سمى باسم هذا الرجل محلة بأصبهان و يضاف أحد أبوابها إليه فيقال باب سلم .

قال المؤلف (سَلْمُ) باق على اسمه إلى هذا العهد وهو كما ذكره ياقوت وادٍ بالحجاز عن أبى موسى وقد مضى الكلام على ذكرهذا الوادى فى ج ٢ ص ١٣٨ من كتابنا وفى نجد مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم وليس لذكرها أى داع .

السليع قال ياقوت (السُّلَيْعُ)[١] تصغير سَلْع وقد تقدم تفسيره ماء بقَطَن وقطن جبل يذكر فى بابه وسُليع جبل بالمدينة يقال له عثعث عليه بيوت أسلم بن أفصى عن الحازمى وقال محمد ابن إدريس بن أبى حفصة وادى السليع من نواحى اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبنى سُحيم وسليع من أعمال الكَدْراء من نواحى زبيد .

قال المؤلف (السُّلَيْعُ) الذى ذكره ابن أبى حفصه من نواحى اليمامة ، وقد أدركته فى أول القرن الرابع عشر به مياه كثيرة وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموقعه غربى طرف البتراء الجنوبى وعنده عدامتان يقال لهما عدامتى السليع وهو من ملحقات اليمامة ولا أعلم فى تلك النواحى موضع يقال له السليع إلا الموضع الذى ذكرته .

سمير قال ياقوت (سُمَيْرٌ)[٢] بلفظ تصغير السمر جبل فى ديار طيء . . . قال زيد الخيل :

فسيرى يا عَدِىُّ ولا تُرَاعى ... فُحلِّى بين كِرْمِلَ فالوحيدِ
إلى جزع الدواحى ذاك منكم ... مغانٍ فالحمائل فالصعيد
وسيرى إذا أردتِ إلى سميرٍ ... فعودى بالسوائل والعهود
وحُلوُّا حيث وَرَّثكم عدىٌّ ... مَرَادَ الخيل من ثَمْدِ الوُرُود

قال المؤلف (سُمَيْرٌ) وادٍ هناك بين بلاد بنى أسد و بلاد طيء وقريب سميراء واد يقال له سمير ولا أعلم أى الواديين عنى الشاعر ولكنه ذكر الوحيد والوحيد جبل فى بلاد بنى أسد وفى بلاد غطفان جبيل صغير يقال له الوحيد سمى بهذا الاسم لأنه وحيد لا جبال حوله .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٦ .
(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٨

قال البكرى (الجَرَد)[1] بفتح أوله وثانيه : موضع قريب من الخَلْصاء . فانظره هناك. الجرد

قال المؤلف (الجَرَد) هو كما ذكر البكرى قريب من الخلص . لا الخلصاء والخلص حرة فى شرقى عكاظ والجرد لا يبعد عن عكاظ أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال والجرد يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو بين منهل القرشيه وجبل حضن ، وقد مضى الكلام على (الجرد) فى ج ٢ ص ٩ من هذا الكتاب .

قال البكرى (جُرَابُ)[2] بضم أوله . اسم ماء قد تقدم ذكره فى رسم بَذَّر . جراب

قال المؤلف (جُرَاب) منهلٌ معروف يقال له (جراب) وهو فى شمالى (جبل مجزل) وقد كان عنده معارك عظيمة فى القرن الثانى عشر والقرن الرابع عشر وهو يحمل هـذا الاسم إلى هذا العهد .

وقال البكرى (جُرَاد)[3] بضم أوله . وبالدال المهملة : موضعٌ ذو كُثْبان ، وقد حددتُه فى رسم . فَيْد ، قال أبو دُواد : جراد

فإذا ثلاثٌ واثنتانِ وأربعٌ مَشْىَ لهِجَانِ على كَثيب جُرَادِ

وقال آخر :

أقول لناقتى عَجْلَى وحَنَّتْ إلى الوَقْبَى ونحن على جُرَادِ

وقال ابن مُقْبِل .

منها بنَعْفِ جُرَادِ فالقبائض من ضاحى جفَافٍ مَرًى دنْياً ومستمعُ

وكان لهَمْدان على ربيعة يومُ بجُرَاد ، وقال شاعرهم :

ويومَ بجُرَاد لم ندَعْ لربيعةٍ وأُخْوَتِها أنفا لهم غيرَ أجْدَعَا

وقال ابن دُرَيْد : جُرَادَى : موضع ، على وزن فُعَالَى . قال أبو عَلِىّ لم أسمعه إلا منه .

قال المؤلف (جُرَاد) أنظر الشواهد الواردة على ذكر هذا الموضع وكلهم من شعراء نجد والذى ذكر عَجْلَى هو ذو الرمة وعَجْلَى ناقته والوقبى فى شرقى بلاد العرب (وجراد) فى غربيها

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٧٣ .

بين جبيلات النشاش وأبى دخن كما مضى تحديده فى هـــذا الكتاب يقال له فى هذا العهد (أبو جراد) .

الجفرة قال البكرى (الُجفْرَةُ)[١] بضمّ أوّله و إسكان ثانيه : موضع . بالبصرة وهو الذى التقى فيه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس ، ومعه مالِك ابن مِسْمَع ، فى جمع من بنى تميم وربيعة والأزْد ، فسار إليهم عُبيد الله بن عبد الله بن مَعْمَر ، وهو خليفة مُصْعَبٍ على البصره ، وكان مُصْعَب قد سار إلى المختار ، وعلى شُرْطَةِ عُبيد الله عَبّادُ بن حُصَيْن الحَبَطِيّ ، ففرَّ خالد ومالك وأُصِيبَتْ يومئذ عَيْنَ مالِك .

قال المؤلف (الُجفْرَة) وهى غير جفرة البصرة وأشهر منها فى نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها (جفرة الصاقب) والصاقب جبل أضيفت إليه هذه الجفرة وهى فى عالية نجد الجنوبية يعرفها جميع أهل تلك الناحية .

الجلاه قال البكرى (الجِلاَهُ)[٢] بكسر أوّله على لفظ جمع جَلْهَة : جبال مذكور فى رسم ظلم فانظرها هناك .

قال المؤلف (الُجلاهُ) الذى نعرفها فى هذا العهد مواضع بين نفود السر و بين نفود قنيفذه يقال لهذه المواضع (الجلوه) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وأعرف قبيلة من قبائل العصَمَة من عتيبة يقال لتلك القبيلة (الجلاه) ، وربما أنهم قد استوطنوا فى ذلك الموضع فسموا باسمه وهذه القبيلة هى التى يرأسها (أبا العلا) .

الجنيبة قال البكرى (الُجنَيْبَة)[٣] بضمّ أوّله وفتح ثانيه ، و بعده ياء ثم باء معجمة بواحدة على لفظ التصغير : أرض فى ديار بنى أسد ، قال عبيد :

فإن تكُ غبرَاه الُجنَيْبَةِ أصْبَحَتْ خَلَتْ منهمُ واستَبْدَلَتْ غير إبدال

وَدَلَّ قولُ لبيد أن الجنيبه فى ديار بنى عامر ، قال :

ولا من طُفَيلٍ فى الجنيبةِ بيتُهُ وبَيْتُ سُهَيْلٍ بين قِنْعٍ وَصَوْءرِ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٨٩

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٩٩ .

فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً وحَسْنَاء قامت عن طِرَاف مُجَوَّرِ

يعنى طُفَيْلَ بن مالك بن جعفر ، و بَيْتُه قبره ، وسهيل بن طفيل بن مالك ، وقال جرير في البيت : القبر :

لَوْلا الحياء لعَادَنى استِعْبَارُ ولزُرْتُ بَيْتَكَ وَالحبيبُ يُزَارُ

وقال جرير في الجنيبة :

بعيداً ما نظرتَ بذى طُلُوح لتُبْصِرَ بالجنيبة ضوء نار

وانظر الجنيبة في رسم ضريّة . وقال أبو حنيفة وقد أنشد لأعرابى :

إذا يقولون ما يَشْفِي أقولُ لَهُمْ دُخَانُ رِمْثٍ مِنَ التَّسْرِيرِ يشفينى

مِمَّا يَضُمُّ إلى عمران حاطِبُهُ من الجُنَيْنَةِ جَزْلاً غير مَمْنُونِ

الجنيبة : ثِنْيٌ من التسرير ، وأعلى التسرير لِغَاضِرة وثنى منه لبنى نُمَير وأسفله فى بلاد تميم .

قال المؤلف (الجنيبة) ما أعرفها فى تلك الناحية ولكن الذى أعرفه موضعاً بالتكبير يقال له (الجنبة) وهى واقعة فى جنوبى الأفلاج وقد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٥٨ من هذا الكتاب .

قال البكرى (حائل[١]) جبل بنجد ، بينه و بين اليمامة أربع . وقال أبو حاتم : حائل طائفة من رَمْلِ يَبْرِين ، وَيَبْرُون من بلاد بنى تميم موضع كثير الرمل وأنشد للراعى : حائل

تَهَانَفْتُ وَاستَبْكَاكَ رَسْمُ المنازِلِ بقارة أهْوَى أو بِبُرْقَةِ حائل

وأنشد ابن دُرَيْد لأمية بن كعب :

له نِعْمَتَا يومَيْن : يوم بحائلٍ ويوم بِغُلَّان البُطاح عَصِيبِ

وقال نُصَيْب يذكر حائلا هذا :

لَعَمْرِى على فَوْتٍ لأيَّةِ نَظْرَةٍ ونحن بأعلى حائِلٍ فالجرَائِم

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤١٤

نظرتُ ودونى من شَمامانَ حَرَّةٌ   جُؤَاتٌ كأثباج البِغَالِ الصَّرائِم
لِيُدْرِكَ طَرْفى أهلَ ودَّانَ إننى   بوَدَّانِ ذو شَجْوَ حديثٍ وقادِمِ
بنَجْدٍ تَرُومُ الغَوْرَ بالطَرفِ هل ترى   به الغَوْرَ ما لاءَمْتَ مِنْ مُتَلائِمِ

يقال : موضع جؤَات : إذا كان مخوفا . والصرائم جمع صِرْمة وهى القطعة من الإبل وغيرها ، لحائلٌ وشَمامان من نجد ، وودَّان من الغَوْر ، وحائل أيضاً : موضع آخر بجبلَىْ طَيّء وقال أبو سعيد الضرير : حائل بطن واد بالقرب من أجأ ، وهذاهو الذى أراد امرؤالقيس بقوله :

تَصَيَّفَها حتى إذا لم يَسُغْ لهــا   حَلِىٌّ بأعلى حائِلٍ وقَصِيصُ

و يدل على ذلك قوله :

تَبِيتُ لَبُونى بالقَرِيّة أُمَّنَا   وأسْرَحُها غِبًّا بأكنافِ حائلِ

والقرّية بجبلى طيىء معروفة ، و يشهد لك أن حائلا هذا قريب من الروحاء قول حَسَّان ، أنشده ابن إسحاق :

بين السَرَادِيحِ فأُدْمانَةٍ   فَمَدْفَعِ الرَّوْحاء فى حائل

قال المؤلف (حائل) لم يبق بهذا الإسم إلا الموضع الذى ذكره أبوسعيد الضرير فانه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى مدينة كبيرة وهى عاصمة تلك الناحية يقال لها (حائل) وأما التى ذكرها الراعى فموقعها قريب الدحى لأنه ذكر (أهوى) وأهوى قصر يزرعونه أهل الأفلاج يقال لتلك القصر (الهوه) وهى التى تسمى (أهوى) ولا أعلم عنــــدها موضعاً يقال له (حائل) والمواضع الواردة فى أشعار العرب كثيرة التى يطلق عليها هذا الإسم (حائل) على اختلاف مواضعها ولكن لم يبق فى بلاد العرب على ما ظهر لى الذى يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد إلا المدينة السالفة الذكر عاصمة قرى الجبلين (أجا) و (سلمى) .

الحبل قال البكرى (الحُبَل[1]) بضم أوله وفتح ثانيه : موضع باليمامة ، قال الراعى :

فـكُثْلَةٌ فرُؤَامٌ من مِسَاكِنِها   فَمُنْتَهَى السَّيْلِ من بنْيَانَ فالحُبَلُ

وهذه المواضع كلها محددة فى رسومها ، وانظر الحبل فى رسم دُرْنى ، وفى رسم الغورة .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٢١ .

قال المؤلف (الحَبَل) هو عريق بنبان وأما قول البكرى فى بيت الراعى (بنيان) فهذا خطأ والصحيح (بنبان) وهو من العهد الجاهلى على اسمه حتى هذا العهد، وهو المتداول فى أشعار العرب وأخبارها ولا يعرف إلا بهذا الإسم (بنبان) ، و (الحبل) هو الكثيب المجاور له .

لجأ قال البكرى : (لَجأ)[1] بفتح أوّله وثانيه ، مهموز ، مقصور ، على مثل فَعَل ، موضع بين أرِيك والرِّجام ، قال أوْس بن غَلْفاء :

جَلَبنَا الخيلَ من جَنْبَىْ أرِيكٍ   إلى لَجإٍ إلى ضِلَعِ الرِّجامِ

قال المؤلف : (لَجأ) هضبة معروفة شهباء اللون تحمل هذا الإسم إلى هذا العد يقال لها (لجاة) ابدلوا الهمزة بتاء مربوطة وموقعها بين (طخفة) و بلد (مسكة) وهى لبلد (مسكة) أقرب منها إلى (طخفة) يعرفها جميع أهل نجد بهذا الإسم (لجاة) .

لغاط قال البكرى : (لُغَاطِ)[2] بضم أوله . وبالطاء المهملة فى آخره ، قال النَّضْرُ بن شُمَيْل : هو جبل وانظره فى رسم شُمْنان ، أنشد الخليل :

كأنّ بين الرَّحْلِ والقُرْطاطِ   خِنْذِيذَةً من كَنَفَىْ لُغَاطِ

وقال آخر :

الجَوْفُ خيرٌ لكِ من لُغَاطِ   ومن ألاءاتٍ ومن أرَاطِ

وأنشد ابن الأعرابى .

ومن ألاءاتٍ إلى أرَاطِ

فألاءات وأرَاط على هذا : موضعان . وقال بِلاَلُ بن جرير :

أما عَلِمتَ أنى أحِبُّ لحبِّها   لُغَاطَ لجَادَ المُدْجِنَاتُ بها الوَدْقَا

قال المؤلف : (لُغَاط) قد مرّ الكلام عليه فى كتابنا هذا فى مواضع كثيرة ، ولكنى

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٥١ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٥٧ .

لما رأيت هذه الشواهد وجدتها أوضح من التى قبلها لأن فيها مواضع معروفة قريبة من لغاط مثل (أراط) فهو واد عظيم يأتى سيله من جهة مغرب الشمس و يتجه إلى مطلعها و (لغاط) بلد قديم جاهلى ، وموقعه فى جبل اليمامة فى جهته الشمالية فى شعب منه ، وهو بلد السدارى القبيلة المشهورة فى نجد ، وهم أخوال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وقسم من أبنائه وأبناء أبنائه . ولو لم يكن لهم من المناقب إلا هذه المنقبه لكفتهم .

مبهل قال البكرى : (مُبْهِل)[1] بضم أوّله ، وإسكان ثانيه ، بعده هاء مكسورة : وادٍ مذكور مُحدَّد فى رسم قُدْس ، وفى رسم السِّرَّر ، فانظرْه هناك .

قال المؤلف : (مُبْهِل) واد عظيم فى بلاد غطفان يأتى سيله من جهة الجنوب على حد جبل سواج الغربى ومسلكه من بين اكثبة الفنيدة ويأتى قريب النايعين و يتجه إلى وادى الرّمة يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (مبهل) .

المحرقة قال البكرى (المَحْرَقة)[2] على لفظ مَفْعَلة من الحرق : بلد معروف .

قال المؤلف : (المحرقة) قرية صغيرة من قرى اليمامة ، وقد مضى الكلام عليها وحددنا موضعها واستشهدنا عليها بقصيدة ابن مسعر العاصمى النبطيّة التى منها هذا الشطر :

(وانتى من أسفل محرقه لا غيانة)

وهناك روضة بين بلد ثرمداء و بلد (شقراء) يقال لها (مَحْرَقه) وهناك قرية فى عرض أَبنَىْ شمام يقال لها (محيرقه) بالتصغير ، ومدينة من مدن البحرين يقال لها (المحرّق) معروفة عند جميع العرب ، والتى ذكرها البكرى فى اليمامة تحمل إسمها إلى هذا العهد (محرقة) .

المخرم قال البكرى : (المُخَرِّم)[3] مَحَلّة ببغداد فى الجانب الشرقىّ . هكذا ضبطوه حيثما وقع بفتح الراء المهملة ، وذكر عبد الغنىّ بن سعيد فى كتاب مُشْتَبِهِ النِّسبة ، أنّ المَخْرَمِىَّ بفتح الميم وتسكين الخاء ، وفتح الراء . هو عبد الله بن جعفر المَخْرَمى ، من ولد المِسْوَر بن مَخْرَمَة .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٨٠ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٩٠ .
(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٩٥ .

قال : وأمَّا المخرَمى ، بضم الميم ، وفتح الخاء ، وكسر الراء وتشديدها فكثير . منهم محمد بن عبد الله بن المبارك المخرِّميُّ القاضى الحافظ . قلنا : وهذا بغداديٌّ ، منسوب إلى تلك المحلة لا شك .

قال المؤلف : (المخرَّم) أوردنا هذه العبارة لأن هناك وادى عظيم قريب أبان يقال لتلك الوادى (المُخَرِمْ) و به ماء ترده العرب يقال لتلك الماء ماء المخرم .

مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة وتبوك

قال البكرى (مَسَاجِدُ[1] رَسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فيما بين المدينة وتَبُوك) أقصَى أثره (مسجد تبُوكَ ومسجدُ بثنيَّةِ مَدِرَان ، بفتح الميم ، وكسر الدال المهملة . بعدها راء مهملة . ومسجدُ بذَاتِ الزِّرَاب ، بكسر الزاى المعجمة بعدها راء مهملة ، ومسجد بذات الخطْمِيّ ، بفتح الخاء المعجمة ، والطاء المهملة ومسجدُ بألاء ، على لفظ الشَّجَرِ المُرِّ . ومسجدٌ بطَرَفِ البَتْراء . ومسجدٌ بشِقِّ تارَى بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها ، و بالراء المهملة . ومسجدٌ بصَدرِ حَوْضَى ، بالحاء المهملة مفتوحة . والضاد المعجمة مقصور . ومسجد بالحِجْر . ومسجدٌ بالصَّعِيد ومسجد بوادى القُرَى . ومسجد بالرُّقْعَة ، فى شِقَّةِ بنى عُذْرَة . ومسجدٌ بذى المَرْوة ومسجد بالفيفاء ، ممدود بفاءين . ومسجدٌ بذى خُشُب : وقد تقدم ذكر مساجده صلى الله عليه وسلم . بين مكة والمدينة.

قال المؤلف (مَسَاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة وتبوك) ذكر البكرى ثلاثة مواضع فى ذكر المساجد وقد أحببت التَّنبيه عليها وهى حوضى غير حوضى الواقعة فى عالية نجد الجنوبية (والصعيد) غير صعيد مصير لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لم يصله (والبتراء) غير البتراء التى قريب الوشم وفى هذه المساجد ماهو معروف إلى هذا العهد .

المسلوق

قال البكرى (المَسْلُوق)[2] بفتح أوّله و إسكان ثانيه ؛ موضع . تِلقاء مكّة . قال ابن هَرْمَة :

لم يَنْسَ رَكْبُكَ يَوْمَ زَالَ مَطِيُّهمْ　　　من ذى الحُلَيف فَصَبَّحَ المَسْلُوقَا

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٢٣ .

(٢) انظر معجم البكرى ج٤ص١٢٢٩ .

قال المؤلف (المَشُاوق) منهل يحمل هذا الإسم من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ولكن المتأخرين أبدلوا بعض حروفه فمنهم من يسميه (المصلوب) وهذا إسمه عند الحاضرة و إسمه عند البادى المصلوم واسمه فى الزمن القديم (المسلوق) وهو من أعذب مياه نجد وقد عُلم أن فى عالية نجد ثلاثة مناهل مشتهرة بعذوبة الماء كأن ماءها من ماء المزن وهى (المسلوق) (ومواجه) الذى فى شعب جبله والمنهل الثالث (جزالى) وهى فى عرض إبنى شمام (والمسلوق) فى طرف النير الجنوبى .

مشاكل قال البكرى (مُشَاكِل)[1] بضمّ أوّله . جبل من ضِخَامِ الجِبَالِ معروف . قال الطّائى :

رَضْوى وقُدْسَ ويَذْبُلاً وعَمَايَةً ويَلَمْلَماً ومُتَالِعاً ومُشَاكِلاً

هكذا رواه الصُّولىُّ وابن مُثَنَّى . وروى القالىّ « ومُتَالِعاً ومُوَاسِلاً » .

قال المؤلف (مُشَاكِل) لا أعرفه بهذا الإسم (وسبعة المواضع) التى آخرها مواسل إذا صحت رواية القالى . وهى (رَضْوَى) (وَقُدْسَ) (وَيَذْبُلا) (وعَمَايَةً) (ويَلَمْلَماً) (ومُتَالِعاً)(وَمُوَاسِلًا) جميع هذه المواضع باقية على أسمائها إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها . ومواسل هى (ماسل ومويسل) يوجد هذا الإسم فى ثلاثة جبال كلها فى نجد . الأول فى جبل الهضب والثانى حصاة آل عليان والثالث جبل أجاء وقد نبهنا عليها على بيت :

أمرؤ القيس وجارتها أم الرباب بمأسل

المشعار قال البكرى (المِشْعَار[2]) بكسر أوّله . و بالعين المهملة . على وزن مِفْعَال . موضع من منازل هَمْدَانَ باليَمَن . و إليه يُنسَب ذُو المِشْعَار ، وهومالك بن نَمَط الهَمْدَانىُّ أبوثَوْرالوَافدُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف (المِشْعَار) أعرف طريق ينفذ على ثنيه فى سواد باهله وريع هذه الثنيّه ينفذ طريقه على السراديح يقال لهذا الريع (ريع المشعر) يمره السالك من بلد القويعيه إلى بلد الرويضة يعرفه بهذا الاسم أهل تلك الناحية (ريع المشعر) .

المطابخ قال البكرى (المَطَابِخ)[3] جمعُ مَطْبَخ : موضع بمكّة معلوم . سُمِّيَ بذلك لأن تُبَّعاً حيث هَمَّ بالبَيْت يَهْدِمه سَقِمَ ، فنَذَر إنْ شافاه الله أن يَنْحَرَ ألف بَدَنَة شكراً لله عزّ وجلّ ، فعُوفِيَ ووفى بما نذر ، وجُعِلَتْ المطابخُ هناك . ثم أطْعَمَ .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٠

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٢ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٧ .

قال المؤلف (المَطَابخ) هى المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد فى شعب أجياد وقد أجمع أهل التاريخ على ما ذكره البكرى .

المضيح قال البكرى (المُضَيّح)(١) بضمّ أوّله وفتح ثانيه ، وتشديد الياء أخت الواو ، بعدها حاء مهملة . ماء لبنى البُكاء . كذلك قال السَّكُونىّ وأبو حاتم عن الأصمعىّ ، وأنشده بن مُقبل:

سَلِ الدارَ من جَنْبَىْ حِبِرٍّ فواهِبِ إذا ما رأى هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّح

وهَضْبُ القَلِيبِ لبنى قُنفُذ ، من بنى سُلَيم ، وهناك قَتَلَتْ بنو قُنفُذ المقصَّص العامرى .

وقال السَّكُونىّ : إذ أردتَ أن تُصَدِّقَ الأعرابَ إلى العَجُز ، يُريد عُجز هَوَازِن ، تَرْتحل من المدينة ، فتَنْزل ذا القَصَّة ، وهى للسّلطان ، وقال فى موضع آخر : فتَنْزل القَصَّة ، فتُصَدِّقُ بنى عُوَال من بنى ثعلبة بن سعد . ثم تنزل الأبْرَق ، أبرقَ الحِمَى . وهى لبنى أبى طالب . ثم تَنزل الرَّبَذَة ، ثم عُرَيْجَ ، وهى لِحَرام بن عَدِىّ بن جُشَم بن مُعاوية . ثم تنزل المضَيّح ، فتُصَدِّقُ بنى جُشَم ابن معاوية . ثم تنزل الماعِزَة ، و يقال الماعِزِيّة . وهى لبنى عامر من بنى البَكاء ، ثم تنزل بَطنِ تُرَبَة ، فتصْدق هِلاَلَ بن عامر والضِّبَاب . ثم تنزل تِرْيَم ، وهى لبنى جُشَم . ثم تنزل السِّىّ ، فتُصَدِّق بنى هِلاَل . ثم ناصِفَة . وهى لبنى زِمّان ابن عَدِىّ بن جُشَم . ثم الشَّبْسَة ، وهى لبنى زِمّان أيضاً . ثم تُرْعَى ، وهى لبنى جُداعة . ثم تأتى بُوَانَة :

وروى عبد الله بن يزيد بن ضَبَّة ، عن عمّته سارَه بِنْت مِقْسَم، عن ميمونة بِنْتِ كَرْدَم . قالت : حَجَّ أبى ، فقال : يا رسول الله . إنّى نَذَرْتُ إن وُلِدَ لى غُلاَمٌ أن أنْحرَ ببَوانَة . فقال : هل بَقِىَ فى قَلْبك مِنْ أمر الجاهليّة شىء ، قال . لا قال : أوْفِ بِنَذْرِك .

قال : ثم تَرْتفع إلى حَرَّة بنى هلال ، و إلى رَكْبة ، وانظر رسم ركبة وقال محمّد بن حبيب المضَيّح : جبل بالشام ، وأنشد لـكُثَيِّر :

مُوَازِنَةٌ هَضْبَ المضَيّح واتَّقَتْ جِبَالَ الحِمَى والأخْشَبَيْنِ بأخْرَمِ

وقال أبو عَمْروا الشيْبانىّ . هو جبل بناحيـة الـكوفة . الشاهد على ذلك قد تقدم وتكرر فى رسم بَمّ .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٥ .

قال المؤلف (المضَيّح) قد تقدم الكلام عليه فى كتابنا هذا وأوردنا هـذه العبارة لعل القارىء يطلع على خروج المصدق من المدينة ويرى مسيره فجميع المواضع التى ذكرها البكرى قد اندرس أسماؤها ولم يبق منها إلا (المضَيّح) غربى (وادى الجرير) (وتربة) .

مسدوس قال البكرى (مَسْدُوس)[1] بفتح أوّله ، مفعول من سَدَسْتُ : موضع قدتقدم ذكره فى فى رسم النقيع . قال الشاعر :

أقفَرَ السَّفحُ من أمَيّــة فالنَّعْــفُ فَغَــولٌ فيَلْيَلٌ فبَرَامُ
فكُدَىٌّ فبَطْنُ مَرٍّ فمَسْدُو س قِفَارٌ تَسْعَى به الآرَامُ
فخُلَيْصٌ فبَطْنُ وَجٍّ عَفَاهُ كلُّ مُسْحَنْفِرٍ له إرْزَامُ
فقُدَيْدٌ أقْوَى فَعُسْفَانَ فالجُحْـفَةُ أقْوَى جميعها فــرِجامُ
فكَدِيدٌ فالحَىُّ أقْفَرَ منها فالعُرَيْنَاتُ فالهِضَابُ العِظَـامُ
فالرُّوَيحاء فالرُّوَيْثَــة فالعَرْ جُ فأبْواء مَنْعِــج فشَمَامُ
فالهُضَيْبَاتُ فالسَّيَالَةُ فالسُّقْـيَا بأرْجائها تَدَاعَى الحَمام

قال المؤلف (مسدوس) انظر أيها القارىء هذه الأبيات السبعة التى أوردها ياقوت على ذكر (مسدوس) فقد ورد فيها خمسة وعشرين موضعاً قسما منها فى (تهامة والحجاز) وقسما منها فى (نجد) فالتى فى (تهامة الحجاز) فهى (السفح والنعف ويليل وبرام وبطن مر وكدى ومسدوس وخليص وقديد وعسفان والجحفة وكديد والعرينات والهضاب العظام والرويحاء والرويثة والعرج وأبواء والسقيا (وبطن وج) هو وادى الطائف والتى فى (نجد) فهى (غول ورجام ومنعج وشمام) وجميع هذه المواضع أكثرها باق بهذا الاسم إلى هذا العهد.

قال ياقوت (جُوَبَة صَيِبَاً)[2] بفتح الصاد وباءٍ ساكنة وباءٍ موحده من قرى عَثَّر باليمن.

جوبة صيبا قال المؤلف (جوبة صيبا) الذى أعرفه (صبيا) بتقديم الباء على الياء لا (صيبا) (وصبيا) مدينة من مدن اليمن المشهورة قريب جيزان وهى تابعة المملكة العربية السعودية تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (صبيا) .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٢٥ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٠٦ .

قال ياقوت (الحجلاء)[1] بالفتح ثم السكون وهو فى اللغة الشاة التى ابيضّت وطفتها الحجلاء
. . . . قال سلمى ابن المقعد القرمى الهذلى :

إذا حُبس الدّلاّنُ فى شر عيشة كبدت بها بالمستنّ الأراجل
فما أن لقوم فى لقائى طرفة بمنخرق الحجلاء غير المعامل

وقال ياقوت أيضاً (الحجلاوان) مثنى فى . . . قول حميد بن ثور :

(فى ظل حجلاوين سيل معتلج)

قال المؤلف (الحجلاء) وادٍ فيه قصر وسكان ولكن المتأخرين حذفوا الألف واللام فيقولون (حجلاه) موقعها بين (خميس ابن مشيط) و بين بلد (أبهى) عاصمة عسير وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (حجلاه) .

قال ياقوت : (حَبْجَرَى)[2] بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وراء وألف مقصورة ، حبجرى
ماء بواد يقال له ذو حبجرى لبنى عبس فيما والى قطن الشمالى وعن نصر حبجرى ناحية نجدية بأكناف الشربة . . . . قال عقبة بن سوداء :

ألا يا لقومى للهموم الطوارق وربع خلا بين السليل وثادق
وطير جرت بين العميم وحبجرى بصدع النوى والبين غير الموافق

قال المؤلف : (حبجرى) لم يبق لها ذكر والمواضع المذكورة معها باق منها ثلاثة تحمل أسماءها وهى (قطن والسليل وثادق) ، وأما (ثادق) فهو منهل ماء ترده الأعراب قريب أبان (وقطن) جبل أحمر بين (أبان) (والفوارة) (والسليل) وادٍ فى أعلى بلاد غطفان ، وقد مضى الكلام على هذه المواضع الثلاثة فى هذا الكتاب

قال ياقوت : (حابِسٌ)[3] بكسر الباء الموحدة ، اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم حابس
لبنى تغلب . . . . قال الأخطلُ :

ليس يرجون أن يكونوا كقومى قد بلوا يوم حابس والكلاب

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٦ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٩٧ .

.... وقال :

فأصبح ما بين الـكُلاب لحابِسٍ قفاراً يغنيها مع الليل بومُهـا

.... وقال ذو الرُّمّة :

أقول لعَجلَى يوم فَلْجٍ وحابِسٍ أجِدِّى فقد أقوَتْ عليك الأمالسُ

— عجلى — إسم ناقته .

قال المؤلف : (حابس) يمكن أنه موضع فى بلاد غطفان يقال له فى هذا العهد (الحبس) وأما الموضعان اللذان قرنا به يقال للأول (الـكلاب) وللثانى (فَلْج) معروفان (فالكلاب) قريب جبل (العلم) الواقع فى عالية نجد الجنوبية و (فلج) قريب (حفر أبى موسى) و بين الموضعين مسافة بعيدة .

الجوفاء قال ياقوت : (الجَوْفاء)[1] بالمدِّ وفتح أوله ماء لمعاوية وعَوْف ابنَىْ عامر بن ربيعة ... قال أبو عبيدة فى تفسير قول غسّان بن ذُهل حيث ... قال :

وقد كان فى بَقْعاء رىٌّ لشائكم وتلعةُ والجوفاء يَجرى غديرُها

هذه مياه وأماكن لبنى سَليط حوَالى اليمامة .... وقال الحفصى : جَوفاء بنى سَدُوس باليمامة ، وهى قلعة عظيمة .

قال المؤلف : (الجوفاء) أما جوفاء بنى سدوس فقد انقطع ذكرها ، والذى أعرفه بهذا الإسم بئرا جاهليةً من آبار ثرمداء يقـال لها (الجوفاء) تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، وأما بقعاء فهى فى عالية نجد الشمالية .

جنب قال ياقوت : (جَنْبٌ)[2] بالفتح ثم السكون ، ماء لبنى العَدَوية بأرض اليمـامة عن ابن أبى حفصة اليمامى ومخلاف جنب باليمن .... ينسب إلى القبيلة وهى منبه والحارث والعلى وسنحان وشمران وهفّان يقال لهؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن عُلة بن جَلْد ابن مالك بن أُدَد ، و إنما سمّوا جنبا لأنهم جانبوا أخاهم صُدَاء وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صُداء بنى الحارث بن كعب ونهر الجنب صقع معروف فى سواد العراق من البطائح .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٥ .

قال المؤلف : (جنب) الذى فى اليمامة قد انقطع ذكره ، والذى أعرفه إلى هذا العهد مصغرا يقال له (جنيب) ماء فى شعب من فروع وادى نساح فى عرض جبل ترده الشُّفَّار ، وقد وردته ، وقد مرَّ ذكره فى غير هذا الموضع فى هذا الكتاب ، وأما (جنب) فهم بطن يمانى معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد وهم من عبيدة قحطان وجميع بطون قحطان الموجودين فى نجد لا يعرفون (كهلان) ولا (همدان) ولا (خولان) ولا البطون الباقية التى يمرون عليها فى نسبهم قبل أن يصلوا قحطان وقد رأوا هذا التمسك بالنسب الجامع لهم أهون وأخصر .

جيحان قال ياقوت : (جَيْحَانُ)[١] بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وألف ونون نهر بالمصيصة بالثغر الشامى ومخرجه من بلاد الروم ويمرُّ حتى يصبّ بمدينة تُعرف بكَفَرْبَيَّا بازاء المصيصة وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة روميَّة عجيبة قديمة عريضة فيدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيمتدُّ أربعة أميال ثم يصب فى بحر الشام ... قال أبو الطيب :

سَرَيْتَ إلى جَيْحَانَ من أرض آمد ثلاثاً لقد أدناك ركضٌ وأبعدَا

... وقال عدى بن الرقاع العاملى :

فبت أُلَهّى فى المنام كما أرَى وفى الشيب عن بعض البطالة زاجرُ
بساجيةَ العينين خَوْدٌ تَلَذُّها إذا طَرَقَ الليلُ الصحيح المباشرُ
كأنَّ ثنـــاياها نبات سحابة سقاهنَّ شُؤْبُوب من الليل باكرُ
فهنَّ معا أو أقحُوان بروضة تعـــاوره ضوآن طلٌّ وماطرُ
فقلت لها كيف اهتديت ودوننا دُلُوكٌ وأشراف الجبال القواهرُ
وجَيْحَانُ جيحانُ الملوك وآلس وحَزْنخَزَازَى والشعوب القواصرُ

قال المؤلف : (جيحان) هذه رواية ياقوت ، وهذا النهر كما ذكره ، وفى قصيدة عدى ابن الرقاع العاملى (حزن خزازى) وخزازى جبل فى نجد يقال له (خزاز) بدون ياء ، وربما أن عدى اضطر لاقامة الوزن فوضع اليـاء حتى يسوغ له ذلك كما أن شعراء العرب يثنون المفرد لحاجتهم الضرورية عند وزن الشعر ، فإنى لم أعثر على هذا الإسم فى جهة الشام ،

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٨٦ .

ولا فى نجد ، ولا يكون إلا (خزاز) وهذى رواية الهمدانى برمتها : خزازى : جبل بالعالية من حمى ضرية ، وهى التى ذكرها عدى بن الرقاع وأورد البيت السالف ذكره . ففى تحديد الهمدانى هو (خزاز) المعروف فى عالية نجد الشمالية . أنظر رواية الهمدانى أوردها البكرى فى معجمه ج ٢ ص ٤٩٦ .

الجيزة قال ياقوت : (الجِيزَةُ)[1] بالكسر ، والجيزة فى لغة العرب الوادى أى أفضل موضع فيه كله عن أبى زياد ، والجيزة بليدة فى غربى فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهى من أفضل كور مصر . . . . قال أهل السير لما ملك عمرو بن العاص الاسكندرية ، ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفا من عدو يغشاهم فى تلك الناحية ، فجعل بها آل ذى أصبح من حُمْيَر عمرو وهمذان وآل رُعَين وطائفة من الأزد بن الحجر وطائفة من الحبشة فلما استقرّ بالفسطاط وأمن أمرَهم بانضمامهم إليه فكرهوا ذلك فكتب بخبرهم إلى عمر بن الخطّاب فأمره أن يبنى لهم حصنا أن كرهوا الانضمام إليه فكرهوا بناء الحصن أيضاً وقالوا حصوننا سيوفنا فاختطوا بالجيزة خططاً معروفة بهم إلى الآن . . . وقد نُسب إليها قوم من العلماء منهم الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج روى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم ، وكان ثقة مات فى ذى الحجة سنة ٢٥٦ . . . . وابنه أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان روى عن أبيه وعن الربيع بن سليمان المرادى وكان مقدماً فى شهود مصر عند أبى عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره . . . . وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الجيزى روى عن مؤمّل بن إسماعيل وغيره .

قال المؤلف (الجيزة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وهى كما حددها ياقوت غربى الفسطاط وهى إحدى مديريات الوجه القبلى جنوب القاهرة وبها السفارة السعودية التى بها الآن السفير عبد الله آل إبراهيم الفضل . وأصله من بلد عنيزه وولِدَ فى الهند ونشأ بها وتلقى علومه فى تلك الناحية بين والديه وقد حدثنى حشر البواردى فقال : قدمت الهند لأجل العلاج وكنت ضيفاً عند آل فضل إبراهيم وصالح ، وقد رأيت بيتهما مأوى لكل ضعيف من أهل نجد وغيرهم فتارة تجد ضيوفهم بالغا عددهم خمسين وتارة تجدهم فوق المائة مما يدل على زيادة الكرم .

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٩٢ .

الحاير

قال ياقوت (الحايرُ)(١) بعد الألف ياء مكسورة وراء وهو فى الأصل حَوْضٌ يصبُّ إليه مسيل الماء من الأمطار سمى بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه .

.... وقال الأصمعى يقال للموضع المطئن الوسط المرتفع الحروف حائرٌ وجمعه حُوران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحَيْر كما يقولون لعائشة عَيْشة ، والحائر قبر الحسين بن علىّ رضى الله عنه .

. .. قال أبوالقاسم علىّ بن حمزة البصرى رادًّا على ثعلب فى الفصيح قيل الحائر لهذا الذى يسميه العامة حَيْر وجمعه حِيرَانٌ وحُورَانٌ .

.... قال أبوالقاسم هو الحائر إلا أنه لاجمعَ له لأنه إسم لموضع قبر الحسين بن علىّ رضى الله عنه فأما الحِيرَانُ فجمع حائر وهو مستنقع ماءٍ يتحير فيه فيجىء ويذهب وأما حُورَانٌ وحِيرَانٌ فجمع حوار .

قال جرير :

بلّغْ رسائلَ عنّا خَفَّ مَحْمَلُها على قلائصَ لم يَحْمِلْنَ حِيرانا

قال : أراد الذى تسميه العامّة حَيْر إلا وَزّ ، فإنهم يقولون الحَيْر بلا إضافة إذا عنوا كَرْبلاء . . . . والحائر أيضاً حائر مَلْهَم مذكور فى موضعه .

قال الأعشى :

فرُكْنُ مِهْرَاسٍ إلى مارِدٍ فقاع مَنفوحة فالحـائر

. . . . وقال داود بن مُتَمم بن نُوَيرة فى يوم لهم بمَلْهَم :

ويوم أبى جَـزْءٍ بمَلْهَم لم يكن ليقطع حتى يُذهب الذَّحْـلَ ثائرُه

لدى جَدْوَل البئرين حتى تفجّرَتْ عليـه نُحُورُ القوم واحمرّ حائرُه

. . . . وقال أبوأحمد العسكرى يوم حائر مَلْهَم الحاء غير معجمة وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذى قُتل فيه أشَيمُ مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم قتله حاجب بن زُرارة وفى ذلك . . . . يقول :

فإن تقتلوا منّاً كريماً فإننـا قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

---

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٣ .

ويوم حائر مَلْهَم أيضاً على حنيفة وبشكُر والحائرُ أيضاً حائرُ الحجاج بالبصره معروف يابس لا ماء فيه عن الأزهري .

قال المؤلف : (الحاير) المعروف يحمل اسمه إلى هذا العهد لم يتغير وهو الذى يقول فيه الأعشى :

* فقاع منفوحة فالحائر *

فإن موضعه معروف بين بلد الرياض و بلد الخرج (وحاير ملهم) هو قد انقطع ذكره . وهناك موضع يسمى (الحاير) به نخل وسكان ومزارع وهو فى وادى المشقر الذى يصب على بلد المجمعة يقال له (الحاير) وعنده موضع آخر يقال له (الحويِّر) بالتصغير ، وكلاهما قريب من الآخر ، و بآخر رواية الأصمعى على هذه العبارة . وأكثر الناس يسمون الحائر (الحَيْر) كما يقولون لعائشة (عَيْشَة) وأنا أقول : أن هذه لغة اختصت بها سكان الجبلين : جبلى طيىء أجأ ، وسلمى ، ولكن هذه اللغة اتسعت ، فتطلق على غير الماء الحاير فإنهم يسمون الحديقة (حير) كما يسمون النخل (حير) ومنه قول عُبَيْد بن الرشيد حين قال :

علامْ ما كم ضايع ياهل الحير   نبغى نَقَدْلَهْ كان ما تعملونه
راعِ الحَمِيّة سَاقتِه نيّة الخير   والشرط ما نبغيه لو ترسلونه

وأنا لا أشك أن فى ملهم حاير موضع يقال له الحاير ، لأن الشاهد الذى أورده ياقوت لداود بن متمم بن نويرة شاهد قوى يُعتمد عليه الذى آخره (واحمرَّ حائرة) وقد مضى الكلام على ذكر الحاير فى الجزء الأول ص ٢٥١ ، ٢٥٢ من هذا الكتاب .

ضاح — قال البكرى (ضَاحٍ)[١] فَاعِل من ضَحَى ، قال سَاعِدَةُ بن جُؤَيَّة :

أَضَرَّ به ضاحٍ فَنَبْطَا أُسَالَةٍ   فمَرٌّ فأَعْلى جَوْزِها فحُضُورُها
فرُحْبٌ فأَعْلامُ الفُرُوطِ فكافِرٌ   فنَخْلةُ تَلّىْ طَلْحُها وسُدُورُها[٢]

أضرَّ به : أى لصِق . وضَاحٍ ونَبط : واديان قِبَلَ مَرّ ، المتقدم ذكره وتحديده . وسائر

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٥٢ .
(٢) الطلح والسدر شجر من البادية .

المواضع المذكورة فى البيتين محددة فى رسومها . والضواحى : يأتى ذكرها فى حرف الضاد والواو .

قال المؤلف (ضاح) لا أعرف الذى ذكره ساعدة بن جؤية الهذلى ، ولكنى أعرف موضعين بهذا الإسم الأول كثيب قريب بلد (الدلم) عاصمة الخرج يقال له (خشم الضاحى) معروف بهذا الإسم والموضع الثانى قريب (جزره) وهى أى جزرة منقطع جبل اليمامة وعندها كثيب يقال له (الضويحى) بالتصغير ومن الناس من يسميه (نفود الضويحى) فإذا تأملت أيها القارىء أشعار العرب العربية والنبطية لوجدت (الضاحى) يطلق على كل كثيب ، ومنه قول محمد بن لعبون وهو من شعراء النبط المشهورين حين قال :

ضيف لفاكم يدير امراح يا عين ريميَّة الضاحى

وهذه لفظة عامة لكل كثيب .

الصور قال البكرى : (الصُّوَر)[1] بضم أوله على لفظ جمع صُورَة : موضع مذكور فى رسم الحشَّاك ، على ما تقدم .

قال المؤلف (الصُّوَر) معروف إلى هذا العهد وادى به سكان وقصور ومزارع لبطن من العرب يقال لهم (ناصره) و بلغنى أنهم ينتسبون إلى بنى الحارث من مذحج والمتأخرون يطلقون عليه (الصُّوُر) بضم الواو وهو على حد بلاد بنى سعد الجنوبية .

صعفوق قال البكرى (صَعْفُوق)[2] بفتح أوّله و إسكان ثانيه بعده فاء وواو وقاف : موقع قد تقدم ذكره فى رسم مُبايض .

قال المؤلف (صعفوق) قطعة رمل من رمال صعافيق . وصعافيق . قد مضى الكلام عليها فى هذا الكتاب . وهى واقعة بين بلد (الزلفى) و (المستوى) تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

الصحن قال البكرى (الصُّحْن)[3] بضم أوّله وإسكان ثانيه : موضع محدد مذكور فى رسم شُواحِط .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٤٦ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٣٣ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٢٦ .

قال المؤلف (الصُّحَن) موضع معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (الصُّحَن) موقعه شمالي العروق والمياه التي تليه بئر يقال لها (الحيْنيَّة) ومنهل يقال له (التيِّم) وقد مضى الكلام عليه في هذا الكتاب هوى التيِّم المذكور داخل الأكثبة ولا يؤتى إلاّ مع الطريق الذي يقال له (خل التيِّم) وعند أهل نجد سنة معروفة في تاريخهم يقال لتلك السنة (سنة غزوة الصحن) أيام حصار جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لبلد (حايل) عاصمة قرى الجبل .

الصبحية قال البكري (الصُّبْحِيَّة)[1] بضم أوّله وإسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة : بئر مذكورة في رسم السِّتار وكأنها منسوبة إلى صُبْح . ولَسْتُ على يَقِينٍ مِن صحة هذا الاسم .

قال المؤلف (الصبحية) بئر كما ذكر البكري وهي قريب بلد الكويت يقال لها في هذا العهد (الصبيحية) والذي بلغني عن هذا الاسم أنها لقبيلة الصبيح وهم بطن من بني خالد وهذا نسب قديم ولا أعلم متى بُعِثَتْ هذه البئر ، وأما (صبح) الذي ذكره البكري فهو رجل من المماليق معروف عند أهل التاريخ .

الشميط قال البكري (الشُّمَيْط)[2] بضم أوّله ، وفتح ثانيه ، و بعد ياء وطاء مهملة ، على لفظ التصغير : جبل في بلاد طيِّء مذكور في رسم مُلَيع ، وفي رسم الشُّوَّبان .

قال المؤلف (الشميط) ليس في بلاد طيء كما ذكره البكري ولكنه جبيل صغير يقال لهذا الجبيل في هذا العهد (الشميطاء) تصغير (شمطاء) وهي واقعة في عالية نجد الجنوبية بين (عرق سبيع) و بين جبال (البدَيْعة) وقد مضى تحديدها في كلامنا على ذكر (شمطاء) . وإني قد تجولت عندها يمنة ويسرة وأنا في صحبة سمو الأمير فيصل آل سعود في قنص الظبي لأن تلك الناحية مَرَبٌّ لها .

الشميس قال البكري (الشَّمِيس)[3] بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وسين مهملة : رُزْدَاق باليَمَن ، قال الراعي :

أنا الذي سَمِعَتْ مَصَانِعُ مَأرِبٍ   وقُرَى الشَّمِيسِ وأهْلُهُنَّ هَرِيرِي

---

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٢٥ .
(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٨١٢ .
(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨١١ .

والسَّدُوسِي يقول : الشَّمُوس ، بالواو .

قال المؤلف (الشميس) ما أعرف فى بلاد العرب موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا موضعاً واحداً يقال له (الشميسى) بين مكة وجده وفى تحديد أهل المعاجم أنه موضع (الحديبية) التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام غزوة (الحديبية) .

الشمروخ قال البكرى (الشُّمْرُوخ)[1] بضم أوله و إسكان ثانيه بعده راء مهملة وواو وخاء معجمة وهو حِصْنُ فَدَك .

قال المؤلف (الشُّمْرُوخ) موضع فى عالية نجد الجنوبية وعنده (حَمَّة) يقال لها (حمّة الشمروخ) واشتهرت بهذا الاسم يعرفها قسم من أهل نجد و (الشمروخ) معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

شعيبة قال البكرى (شُعَيْبة)[2] بضم أوله على لفظ تصغير شُعْبة : قرية مذكورة محددة فى رسم يَبْدَخ . حدّث الحَرْبِىّ عن سعيد بن عمرو عن أبيه ، قال : أقبَلَتْ سفينة فجحَتْهم الريحُ نحو الشُّعَيْبَة . جَحَتْهُم : أى صَرَفَتْهم . وانظرْهُ فى رسم نُبايع أيضاً .

قال المؤلف (شعيبة) فى رواية ياقوت واد أعلاه من أرض كلاب إلى أن قال : قال كثير :

سأتك وقد أجدَّ بها البُكورُ   غداة البين من أسماء عيرُ
كأنَّ حمولها بملاَ تريم   سفينٌ بالشعيبة ما تسيرُ

وقد صَحَّ أن الشعيبه على ساحل البحر مما يلى مكة وهناك شعيبة ثانية وهى أشهر من الأولى وهى غربى العروق وهذه الشعيبة الأخيرة هى التى صبَّح عليها ولى العهد الأمير سعود ابن عبد العزيز آل سعود قوماً من شمَّرٍ وحرب فأخذهم وأخذ أموالهم فقلت فى ذلك اليوم قصيدة منها :

فشنَّ على أهل الشعيبة غارة   بها وضعت أحمالهنَّ الحواملُ
على كل مقصوص الذّناب كأنه   إذا ما هَوَى نجمٌ على الأرض نازلِ[3]

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٠٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٠٢ .

(٣) أنظر هذه القصيدة كامله فى كتابنا (الابتسامات) فى فصل (ولى العهد)

الشطنية قال البكرى (الشَّطَنِيَّة)[1] بفتح أوّله ، على لفظ النِّسبة إلى الشَّطَن ، وهو الحبل : موضع قد تقدَّم ذكره فى رسم تيماء .

وقال البكرى أيضاً (الشَّطُون) بفتح أوّله ، وضم ثانيه ، على بناء فَعُول : بِئْرٌ مذكورة فى رسم ضَرِيّة .

ووادى الشطُون : مذكور فى رسم طَمِيَّة ، وفى رسم مُوَيْسِل .

قال المؤلف (الشطنية) أعرف بئراً تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد يقال لها (أم الشطن) وربما أنها التى ذكرها البكرى وموقعها غربى جبل عريض الواقع عن بلد البره شمالاً وهى تقع فى ضفته وبجوارها بئر ثانية يقال لتلك البئر (الدبيجة) وبلغنى أن عبد الله السبيعى والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف رحمهما الله قدما من بلد الرياض من وفادتهما على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وضافا أهل (الدبيجة) صباحا يقصدان اللبن فقامت صاحبة البيت الذى أناخا ركابهما عنده ، فأخذت قدحا ووضعت ثلثه لبنا وملأته من ماء الدُّبيجة وقدمته لهما ، فأخذا منه على جغمة وتركاه ، فقالت لهما اصطبحا ، فقال عبد الله السبيعى إذا أردنا مثل هذا الصبوح شربنا من هذا الحوض الذى تشرب منه الغنم . الله يسقى (الدبيجة) بالمطر العاجل وركبا ركابهما وذهبا فى طريقهما .

سرة قال البكرى (سُرَّة)[2] بضم أوله وتشديد ثانيه على لفظ سُرَّة الإنسان . موضع قد تقدم ذكره فى رسم الأشْمُس ، وفى رسم بَرَاقِش .

قال المؤلف (سُرَّة) وادٍ عظيم يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وجميع أهل نجد يعرفونه بالتعريف ، فيقولون له (السرة) غربى (دمخ) تصب فيه جميع سيول (العلم) ثم يتجه إلى جهة الجنوب وتصب فيه أودية كثيرة ثم يجتمع بوادى (الركا) والقاسم بينهما جبل (الحصاة) ووادى (الركا) جاعلها على شماله ووادى (السرة) جاعلها على يمينه وإذا خلّفاها اجتمعا وكوّنا وادٍ واحد وفى غربيها كثيب يقال له (نفوذ السرة) وفيهم من يسميها (سرة الركا) أنظر كلام لبيد حين قال :

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٩٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٣٧٧ .

لاقى الكلاب البدىّ فاعتلجا ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ سيلُ أتيِّهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاء كما ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ دعدع ساق الأعاجم الغَرَبَا

و (السرة) من أعظم أودية نجد ، وقد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٤٤ من هذا الكتاب .

المحو قال البكرى : (المَحْوِ)[1] بفتح أوّله على لفظ المصدر ، من مَحَوْتُ الكتابة : موضع قد تقدم ذكره فى رسم ذَهْبَان ، وهو موضع معروف فى ديار بنى مُرَّة . وهنالك قَتَلَ هَاشِمٌ وَدُرَيْدٌ ابنا حَرْمَلَةَ ، مُعَاوِيَةَ بن عَمْرٍو ، قالت أُخْتُهُ خَنْسَاء تَرْثيه :

لِتَجْرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى الْـمُغَادَرِ بِالْمَحْوِ أَذْلاَلَهَا

وقد قيل : إنَّ هذا البيت لِمَيَّةَ بنتِ ضِرَار بن عمرو الضَّبِّيَّةِ ، تَرْثى أخاها ، فإذا صَحَّ هذا فالمَحْوُ فى بلاد بنى ضَبَّةَ .

قال المؤلف : (المَحْوِ) الذى يُعرف بهذا الاسم (محوى كشب) ، وفيهم من يسميه : (المِحْوَى) ، و بعضهم يسميه . (المحوى) ، ومياه (المحوى) معروفة ، تبلغ عشرين منهلا تقريباً .

ومن أشهرها : (مرّان) و (دغيبجة) و (الموبهية) و (المويه) و (قُبَا) و (الشُّمَاس) و (الرِّمة) ، وغيرها مياه كثيرة ، تردها الأعراب ، قبائل ذوى عطية ، وغيرهم جهته الشمالية لبنى مرّة . كما ذكره البكرى ، وجهته الجنوبية لبنى كلاب فى الجاهلية . وفى هذا العهد من بقايا بنى مُرَّة بنى عبد الله . وكلا البطنين من غطفان ، ومنازل بنى عبد الله شمالى كشب ، ومنازل عتيبة كشب وجنوبيّه ، وهم من بقايا بنى كلاب ، أو من حلفائهم .

الكور قال البكرى : (الكَوْر)[2] بفتح أوّله : أرض بناحية نَجْرَانَ ، قد تقدم ذكرها فى رسم أُثَال ، قال عامر بن الطُّفَيْل :

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٩٤ .
(٢) انظرمعجم البكرى ج ٤ ص ١١٤٠

وَالْحَىُّ مِنْ كَعْبٍ وَجَرْمٌ كُلُّهَا بِالْقَاعِ يَوْمَ يَحُثُّهَا الْجَلَدُ
بِالْكَوْرِ يَوْمَ ثَوَى الْحُصَيْنُ وَقَدْ رَأَى عَبْدَ الْمَدَانِ خُيُولَهَا تَعْدُوا

هكذا رواه ابن دُرَيْدٍ ، عن أحمد بن يحيى . وكذلك رواه ابن إسماعيل بن القاسم ، عن إبراهيم بن محمد بن عَرَفَةَ فى شعر الجَعْدِيّ (بالفتح) قال الجعدى :

لِمَنِ الدَّارُ كَأَنْضَاءِ الْخِلَلْ عَهْدُهَا مِنْ حِقَبِ الْعَيْشِ الأُوَلْ
بِعَفَامِيدَ فَأَعْلَى أُسُنٍ فَحُنَانَاتٍ فَأَوْقٍ فَالْجَبَلْ
فَبِرَعْشَيْنِ فُرَيْطَاتٍ لَهَا وَبِأَعْلَى حُرَّيَاتٍ مُنْتَقَلْ
فَذِهَابِ الْكَوْرِ أَمْسَى أَهْلَهُ كُلُّ مَوْشِيٍّ شَوَاهُ ذِي رَمَلْ
دَارُ قَوْمِى قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ وَعَيْشٌ ذُو خَبَلْ

فذكر أنّ هذه المواضع كلها كانت منازل بنى جَعْدَةَ . وقال الجعدىّ أيضاً ، فجمع الكَوْرِ وما حوله :

جَلَبْنَا مِنَ الأَكْوَارِ وَالسِّيِّ وَالْقَنَا وَبِيشَةَ جَيْشاً ذَا زَوَائِدَ جَحْفَلَا

وفى شعر العُجَيْرِ السَّلولىّ : الكَوْرِ بِقَذَالَةٍ ، قال العُجَيْر : يخاطب بعض قومه :

أَمِنْ أَجْلِ شَاقٍ بِتُّمَا بِقَذَالَةٍ مِنَ الْكَوْرِ تحتابانِ سُودَ الأَرَاقِمِ

قَذَالَة : أكَمَة هناك .

قال المؤلف : (الكَوْر) جبل عظيم معلوم بهذا الاسم فى غربى (رنية) الجنوبى ، يملكه قبائل من سبيع ، وهم بطن من عقيل بن عامر ، ويقال لتلك القبيلة (الجعامعة) ، ويتعاور هذا الجبل اسمان . الأوّل : (الكور . والثانى : (ضلع المجامعة) لا يبعد عن (رنية) أكثر من مسافة نصف يوم ، وليس كما ذكره البكرى ، أنه أرض بناحية نجران ، بينه وبين (نجران) مسافة لا تقل عن ثمانية أيام ، وقد أجاد الراعى حين قال :

خُبِّرْتُ أَنَّ الفتى مَرْوَان يُوعِدُنِى فَاسْتَبْقِ بَعْضَ وَعِيدِى أيها الرَّجلُ
وَفِى تَدُومَ إِذَا اغْبَرَّتْ مناكبه ودارة الكور عن مَرْوَانَ مُعْتَزَلُ

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على تحديد (الكور) وما حوله من الجبال والبقاع انظره فى ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦ ، من هذا الكتاب .

قال البكرى : (قَتَائِدَ)[1] بفتح أوله ، على لفظ جمع قَتَادَة : موضع معروف كانت فيه قَتَائِدُ نَابِتَات ، فسُمى بها ، قال حُذَيفة بن أنس : قتائد

فَأَدْبَرَ يحدُوالضأنَ بالمَتْن مُصْعِداً   تلافاهما بين القتائدِ جُنْدَبُ

ورواه السُّكرىّ . عند القُتائدِ ، بضم القاف . ولم تختلف الرواية فى شعر عبد مَنَاف ابن رِبْع الهُذلى فى ضم القاف من قتائدة ، بزيادة هاء التأنيث ، قال عبدُ مَنَاف :

حتى إذا أسلكوهم فى قُتَائِدَةٍ   شَلاًّ كما تطرُدُ الجمَّالةُ الشُّرُدَا

وقال اليزيدى عن ابن حبيب : قتائدة : جبل بين المنصرف والرَّوحاء .

قال أبو الفتح : همزة قتائدة أصل ، لأنها حَشْو ، ولم يدُلُّ على زيادتها دليل ، ولا نحملها على جُرَائض وحُطَائِط ، لقلة ذَيْنك .

قال المؤلف (قتائد) الذى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وادى يقال له (أبوقتادة) من أودية اليمامة العظام ، يأتى سيله من الغرب إلى جهة الشرق ، ويسقى من القرى بلد : (حريملاء) ، وهى الأولى ، ثم (القرينة) التى يقال لها فى الزمن القديم (قرّان) ، ثم بلد (ملهم) ، وجميع ثلاثة المواضع أسماؤها جاهلية ، وقد مرّ ذكرها فى الجزء الثالث ، ص ٢٢ ، ٢٣ من هذا الكتاب .

قال البكرى : (صَيلع)[2] بفتح أوّله وإسكان ثانيه ، وفتح اللام بعدها عين مهملة : موضع من اليمن ، كثير الوحش والظباء . ولما خرج وفدُ همدَان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساروا حتى نزلوا الحرّة ، حرّة الرجلاء . ثم ساروا ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك ، وعليهم مقطعات الحبرات ، والعمائم العدنية ، على المهرية والأرحبية برحال الميس ، فقام مالك بن نمط بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله صيلع

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٤٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٤٨ .

نصيةٌ[١] من همدَان ، من كل حاضر وباد ، أتوك على قلص نواج ، من مخلاف خارفٍ ويام ، وشاكر ، عهدهم لا ينقض ما أقام لعلع ، وما جرى اليعفور بصيلع .

ومالك بن نمط ، هو القائل فى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنه :

ذكرتُ رسولَ اللهِ فى فحمة الدُّجَى ونحنُ بأعلى رَحرَحانَ وصلدَدِ
حلفتُ بِرَبِّ الراقصاتِ إلى مِنًى صوادِرَ بالرُّكبَانِ منْ هَضْبِ قَرْدَدِ
بأنَّ رسولَ الله فينا مُصَدَّقٌ رسولٌ أتى من عند ذِى العرْش مُهْتَدِ
وما حملتْ منْ نَاقةٍ فوْقَ كُورِهاَ أبرَّ وأوْفى ذِمةً منْ مُحَمَّدِ

صلى الله عليه وسلم ، وشرَّف وكرَّم .

قال المؤلف : (صيلع) هو موضع باليمن . إما أنه قصر أو جبل ، وهذا الموضع هو الذى ورد على امرؤ القيس خبر مقتل والده حين قتلته بنو أسد ، فقال فى ذلك .

أتانِى وأصْحابِى على رَأس صَيلعٍ حديثٌ أطارَ النومَ عنى فَأنعماَ
فقلتُ لِعِجلِىٍّ بعيدٍ مَآبهُ أبِنْ لِى وَبيِّنْ لىَ الحديث الجمجماَ
فقالَ : أبيتَ اللعنَ عمرٌو وكاهلٌ أبَاحوا حِمَى حجرٍ فأصبح مُسْلماَ

وفى قصيدة مالك بن نمط ذكر رحرحان ، فيكون خروجه من المدينة على الطريق النجدى الذى يسلكه حاج الشام ، وهو ليس قريباً من رحرحان ، وكلام الشاعر يقول : بأعلى رحرحان ، وهذا يحتمل أن يكون بعيدا أو قريباً ، والله أعلم بالصواب .

قال البكرى : (شَمَامِ)[٢] بفتح أوّله على وزن فَعَال . وقال أبو حاتم شمام مؤنثة بكسر الميم الأخيرة فى كل حال ، مبنية ، وهو جبل فى بلاد بنى قُشير. وقال ابن الأعرابى : شمام لبنى حنيفة . وقال جرير يُعيِّرَ الفرَزدَق : شمام

ويومَ الشعبِ قد تَركوا لقيطاً كأنَّ عليه حُلةُ أُرْجُوَانِ
وَكُبِّلَ حاَتمٌ بشمامِ حوْلاً فحكمَ ذَا الرُّقيبةِ وَهوَعاَنِ

---

(١) نصية الخيار والأشراف عن اللسان .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٠٧

يعنى مالكا ذا الرقيبة القشيرى .

والدليلُ على سُمُوق هذا الجبل وامتناعه قول امرىء القيس :

كأنى إذ نزلتُ على المعـــلى   نزلتُ على البوَاذخِ منْ شِمَام

وابنا شمام : هضبتان تتصلان بهذا الجبل . قال الجعدى :

لقدْ أخزَيتهم خزْياً مُبيناً   مُقيما ما أقَام ابنَا شمَامِ

وقال الخليل : ابنا شمام ، جبل له رأسان ، يسميان ابنى شمام . وقال فى موضع آخر : تسميهما العرب أبانين . وذكر ذلك فى باب مصد . وقال الطِّرِمَّاح .

لهَا كلمَا رِيعتْ صدَاةٌ ورَكْدَةٌ   بِمُصْدَان أعلى ابنى شمام البوائنِ

قال ابن إسحاق : يعنى الأروية إذا قرعت بيديها الصفا ، ثمَّ رَكدَتْ ، تسمع صدى قرع يديها فى الصفا ، مثل التصفيق . قال : والمُصْدَان الجدار .

قال المؤلف (شمام) قد أخطأ البكرى فى تحديد ، موضع هذا الجبل حين قال . وهو جبل فى بلاد بنى قشير ، وأخطأ أيضا فيما نقله عن ابن الأعرابى حين قال . شمام لبنى حنيفة وأخطأ أيضا حين قال . وقال فى موضع آخر تسميهما العـرب أبانين . (وشمام) جبل له راسان ، وليس فى جبال العرض أطول منه ، وهو فى سـواد باهلة ، و يضاف إليهـما العرض ، فيقال عرض ابنى شمام ، وأقرب ما يكون لهما من القرى المعمورة قرية نخيلان التى مرّ ذكرها فى هذا الجزء .

و إذا أردت أيها القارىء الاطلاع عليها بوضوح ، وما ورد فيها من الشواهد الشعرية فانظرها فى جزء (١) ص ١٠١ لعلك ترتاح بما ذكرنا .

قال ياقوت : (سَحْبَانُ)[1] كلفظ اسم الرجل البليغ . مالا قال الشاعر : سحبان

لولا بنيَّ ما حفرتُ سحبان   ولا أخذت أجرةً من إنسان

قال المؤلف : (سحبان) الذى أعرفه يقارب لهـذا الإسم وادى بين بلد عروى وبلد

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣ .

الرويضة ، يقال له (ساحب) وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، وأما (سَخْبَانُ) المتقدم ، فلا أعرفه ، ولا سمعت به إلا سحبان وايل ومن البقاع غير ما ذكرت (ساحب) والله أعلم بالصواب .

الخلائق قال ياقوت : (الخَلاَئِقُ)[١] .... قال أبو منصور : رأيت بذِرْوة الصَّمان قِلاَتاً تمسك ماء السماء فى صفَاةٍ خلقها الله تعالى فيها نسمّيها العرب الخلائق الواحد خليقة .... قال صخر بن الجعد الخضرى :

كفى حَزَناً لو يعلم الناس أننى أُدافع كأساً عند أبواب طارق
أتنسين أيَّاماً لنـــا بسُوَيقة وأيامنـــا بالجزع جزع الخلائق
ليالىَ لانخشى انصداعاً من الهوى وأيام جَرْم عندنا غـــير لائق

— جرم — رجل كان يعاديه و يشى به ... وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحى المدينة ... فقال فيها الحزين الدُّؤلى :

لا تزرعن من الخلائق جدولا هيهات إن رَبِعَتْ وإن لم تَرْبع
أما إذا جاد الربيع لبـــترها نُزحت وإلا فهى قاع بَلقع
هذا الخلائق قد أطَرَت شرارَها فلئن ســلمت لأفزَعنَّ لينبع

قال المؤلف : (الخلائق) آبار جاهلية تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد ، وهى من مناهل المَرُّوتْ وهى بين رجم مغيرى و بين منهل نفجه والآبار الموجودة فى تلك الناحية (نفجة) و (مكينة) و (الشّهَيْبِيَه) و (الخلائق) وهذه الآبار بين الصفراء التى غربيها (حميَّان) و (الحفيره) و (العبـــه) و (منيرى) وشرقيها الآبار المذكورة و بين نفود السّر والخلائق معروفة عند جميع أعراب نجد بهذا الإسم (الخلائق) .

خـــلة قال ياقوت : (خَلَّةُ)[٢] بفتح الخاء وتشديد اللام . قرية باليمن قرب عَدَن أَبْيَنَ عند سَبا صُهيب لبنى مُسيلمة .... ينسب إليها نحوىٌ بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب يقال له الخلّى والله أعلم .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٥٣

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٠ .

قال المؤلف : (خلة) هى هضبة رفيعة يراها السالك طريق السيارات القاصدة من بلد الدوادمى إلى بلد القاعيه إذا خلف البيضتين وراء ظهره وأقبل على أبى دخن ثم التفت على يمينه يراها هضبة طويلة ليست بالكبيرة يعرفها أعراب تلك الناحية بهذا الإسم (الخلة) .

قال ياقوت : (أَبْهَات)[1] بوزن هيهات موضع . أبهات

قال المؤلف : (أبهات) هى هضبات حمر فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان فى غربى الشّرْبّة تجمعها أعراب نجد فتقول : (الأباهى) ومفردها (إبهات) وقد قال فهيد الخرينق من قصيدة له نبطيّه :

مهاب نهاب الوطى يركب الحيد يسقى الحيمة والأباهى بحينه

وهى فى غربى بلاد بنى عبد الله بن غطفان ، وهى تحمل أسماؤها إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليها فى الجزء الثالث قبل أن نجد ما ذكره ياقوت .

قال ياقوت : (بِيَا)[2] بالفتح مدينة بمصر فى جهة الصعيد على غربى النيل و بمصر عدة قرًى تشتبه فى الخط وتختلف فى اللفظ لا بأس بذكرها ههنا ليُفَرق بينها ، ثم نذكر كلّ واحدة فى موضعها ، وهى ببا بالفتح وهى المذكورة فى هذا الباب من كورة البهنسا . . . . وَبنا بفتح الباء ونون من كورة السَّمنُّود . . . . وتتا بتاءين مثناتين من فوقهما من كورة المنوفية . . . . وننا بنونين مفتوحتين من كورة البهنسا أيضاً . . . . و بيا بياءٍ فى كورة حوف رَمسيس ويقال لها بياه الحمراءُ . بيا

قال المؤلف : (ببا) بلدة فى الوجه القبلى فى صعيد مصر وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد ، وفيما بلغنى أنها بلدة طيبة بها خيرات كثيرة عامرة بالسكان و (بَنا) موجودة بهذا الإسم فى الوجه البحرى تبعد مسافة بسيطة عن بلدة (سمنود) وهى بلدة مصطفى النحاس رئيس الوزارة المصرية السابق ، و (تتا) أيضا موجودة فى الوجه البحرى بمديرية المنوفية ، وأما (ننا) ، و (بيا) فلا أعلم شيئا عنهما .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩٧ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٥٣ .

البجادة قال ياقوت : (البِجَادَةُ)[١] بالكسر من مياه أبى بكر بن كلاب ، ثم لبنى كعب ابن عبد بن أبى بكر وفيها . . . . قال السَّرى بن حاتم :

دَعانى الهوى يوم البجادة فاذَنى وقد كان يدعونى الهوى فأجيبُ

فى أبيات ذكرتْ فى العَوَقْبَين .

قال المؤلف : (البجادة) هضبة معروفة فى عالية نجد الجنوبية قريب جبل الحصاة فى شرقيها الشمالى هضبة ليست بالكبيرة شهباء المنظر ، وقد قيّلتُ بها فى بعض أسفارى ، وقد قال الشاعر فى ذكرها :

إذا كنت فى الحصّاء أوفى بجادةٍ نظرت حدوج الحىّ فى سفح يَذْبُلِ

والحصّاء هى المعروفة فى هذا العهد بالحصاة و يذبل هو المعروف فى هذا العهد (بصبحاء) والبجادة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وليست ببئر كما ذكرها ياقوت بل هضبة فى بلاد بنى بكر بن كلاب .

البريقان قال ياقوت : (البرَيقانِ)[٢] تثنية البريق بالضم ثم الفتح . . . قال ابن دُرَيْد فى كتاب المجتنى . . . أنشدنا الرياشى :

ألا قاتلَ الله الحمامـــة غُدْوَةً على الفرْع ماذا هيجتْ حين غنتِ

تغنَّتْ غنـــاء أعجمياً فهيجتْ جوَاىَ الذى كانت ضُلوعى أجنَّت

نظرتُ بصحراء البُرَيقَين نظرةً حجازِّيةً لو جُنَّ طرفٌ لجنَّت

قال المؤلف : (البريقان) الذى يقارب لهذا الإسم ماء معروف بجبال المحدث يقال له (بريريق) معروف بهـذا الإسم وماؤه عذب ، وقد ذكره مشعان الهتيمى فى قصيدة له نبطية حين قال :

يقول مشعان الهتيمى تَفَلْهَمْ قاف رجس بين الضّلوع المغاليق

أنا لقيت دواء العليل المهـايم حبّة شفايا إلىّ تذهب له الريق

الله على حبّة شفاياه ياعـــم من مبسم ما شفته إلا تراميق

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٦١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٥٩ .

من مبسم يوضى عليه الزميم وبخالط نضم الزّميم عشاريق
راعى قرون يا صلن المحزّم بشربها العطشان من ماء بريريق

قال ياقوت : (سُبيع)[1] تصغير سَبع موضع .... وقال نصر : واد بنجد فى قول عدى بن الرقاع العاملى : سبيع

كأنها وهى تحت الرحل لاهيَةٌ إذا المطىُّ على أنقـــابه ذملا
جَونيَةٌ من قطا الصَّوَّان مسكنُها جَفَاجِفٌ تُنبتُ القعفاءَ والنَّفَلا
باضت بحَزْم سُبَيْع أو بمرفضه ذى الشّيح حين تلاقى التلع فانسَحَلا

سبيع موضع ومرفضه حيث انقطع الوادى وإيَّاها فيما أحسب عنى الراعى بقوله :

كأنى بصحراءِ السَّبِيعَيْنِ لم أكن بأمثال هند قبـل هند مُفجَّمَا

قال المؤلف : (سبيع) لا يكون هذا الموضع إلا قريب من أودية سبيع ، وهما واديان : وادى الخرمه ووادى رنيه ، وقد قال ياقوت فى معجمه : وادى (سبيع) وقال : إنه موضع استدلَّ عليه بقول غيلان بن ربيع اللص حين قال :

ألاهل إلى حومانةٍ ذَات عَرْفج ووادى سُبَيْع يا عليـل سبيلُ
ودَوِيَة قفـــر كأن بها القطا برَىً لهـا فوق الحداب يجولُ

وقد أورد ياقوت قصيدة عدى بن الرقاع العاملى التى منها :

جَونيَةٌ من قطا الصَّوَّان مسكنُهَا جَفَاجِفٌ تُنبتُ القعفاءَ والنَّقَلا

وقد وقع غلط مطبعىٌّ فى آخر هذا البيت حين قال (النَّقَلا) والصحيح أنها (النَّفَلا) ووديان سبيع فى عالية نجد الجنوبية وسبيع بطن من عُقيل بن عامر ، ووقع غلط مطبعى ثانى وهو قوله (القعفاء) والصحيح أنها (القفعاء) والقفعا موجودة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (سلْوَى)[2] بفتح أوّله وسكون ثانيه وآخره مقصور أما الذى فى القرآن من قوله تعالى (وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى) فقال المفسرون هو طائر كالسمانى . . . والسلوى أيضا العسل وهو اسم موضع عن العمرانى . سلوى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٤ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣ .

قال المؤلف (سلوى) موضع معروف قريب قطر موقعها عن الدوحة شمال وقد سمعت فى بعض الأخبار أن سيول أودية اليمامة التى جنو بيها برك وشماليها وادى حنيفة . إنها تجتمع قريب الخرج مُتجهة إلى جهة الشرق وتنفذ على موضع الدهنا قبل أن تبنى بها الرمال ثم تتجه تلك السيول قاصدة مطلع الشمس حتى تصل إلى سلوى كما قالوا أن وادى الرُمّه يتّجه إلى جهة الشرق حتى يصل الزّبير ، وأما سلوى فهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

سلى قال ياقوت (سِلِّى)[1] بالكسر وفتح اللام وتشديدها ماء لبنى ضبة بنواحى اليمامة عن نصر .

قال المؤلف (سلى) الذى أعرفه بكسر اللام وتشديدها جبل يقال له (سلِيّ) وهو من الجبال المحيطة ببلد رنيه وأسماؤها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهى (سِلّى) و (ضلفع) و (واردات) و (تدوم) و (السكور) أما سِلّى فموقعه شرقى رنيه مما يلى الخرقان يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (سِلِيّ) .

السنمات قال ياقوت (السّنمات)[2] هضبات طوال عظام فى ديار نمير بأرض الشّريف بنجد .

قال المؤلف (السّنمات) هى هضبة السّمَنا وما حولها لأنها هى التى فى بلاد بنى نمير وفى نفس الشُريف تقع عن بلد الدوادمى غرباً مما يلى البيضتين وهى معروفة بهذا الاسم وربما أن الهضبات التى حولها أضيفت إليها أو أنها انفردت به كقولهم تنهات والأبهات وهى من أطول الهضبات التى حولها .

المشرق قال ياقوت (المشرقُ)[3] بالفتح ثم السكون وكسر الراء وآخره قاف بلفظ ضدّ المغرب ، جبل من جبال الأعراف بين الصريف والقصيم من أرض ضبة . وجبل آخر هناك ومخلاف المشرق باليمن .

قال المؤلف (المشرق) انظر كلام ياقوت حين قال جبل من جبال الأعراف ، بين

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١٥٤ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٢ .

الصريف والقصيم . أما الأعراف فأنا لا أعرفها . وأما الصريف والقصيم فهما معروفان ، فالصريف من القصيم يقع فى شرقيه ، وقد دار به معارك فى الجاهلية وفى الإسلام فى أول القرن الرابع عشر . وبخلاف المشرق اسم خاص . وأما المشرق المشهور بهذا الاسم ، فهى مساكن (يام) وما والاها من القبائل . وقد عرفتُ أثناء تجوالى فى نجد أنه يأتى غزو يسمون الفرقة منهم (جَمْعَة) ويغيرُن على قبائل عتيبة أو قحطان فيأخُذون أو يُؤخذون فإذا سألتهم من أين أتوْكم ؟ قالوا من قبائل المشرق .

قهاد — قال ياقوت (قِهَاد)[1] بالكسر جمع قَهد صنف من الغنم يكون بالحجاز أو اليمن ، قيل : تضرب إلى البياض ، وقيل : غنم سود تكون باليمن ، وقيل : القهد ولد البقرة الوحشية أيضاً . . . وقال أبو عبيد ، يقال : أبيضُ يققٌ وقهدٌ وقهبٌ ولهقٌ بمعنى واحد والقهاد موضع فى شعر ابن مقبل حيث قال :

فجنوب عروى فالقهاد خَشِيتها ... وهنًا فهيَّج لى الدموعَ تذكر

قال المؤلف (قِهَاد) كما ذكر بن مقبل جنوب عروى ، يقال له فى هذا العهد (القهد) لم يتغير منه حرف واحد ، وموقعها بين بلد الرويضة و بلد عروى ، وهو معروف عند أهل تلك الناحية وهناك نوع من الطيور يقال له (قهد) وقد أسقطه ياقوت .

قوس — قال ياقوت : (قَوسٌ)[2] واد من أودية الحجاز . . . . قال أبو صخر الهذلى يصف سحاباً :

فأسقى صدَى داوَرْدَان غمامةٌ ... هزيمٌ يَسُحُّ الماء من كل جانب
سرَت وغدَت فى السَّحر تضرب قبلةً ... نُعامى الصَّبا هيجاً لريَّا الجنائب
تخرُّ على سيفِ العراق ففرشِهِ ... وأعلامِ ذى قوس بأدهم ساكب

قال المؤلف : (قوس) لا أعرف موضعاً بهذا الإسم ، ولكن أوردنا هذه الأبيات لأجل (داوردَان) ففيهم من يقول أنها بلد (الدوادمى) فلا أعلم عن الاستناد الذى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج٧ ص ١٨٢ .

ذهبوا إليه ، فإن كانوا ذهبوا إلى اجتماع الدالين والواو ، وتشابهها فى الإسمين أو أنهم لما رأوا التفسير على قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ، ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون) . قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره ج ١ ص ٢٩٨ . وروى أبو حاتم عن ابن عباس قال : كانوا أهل قرية يقال لها داوردان . وكذا قال السُّدِّى وأبو صالح وزاد من قبل (واسط) وواسط قريب الدوادمى ، ويمكن هذا الذى دعاهم إلى هذه التسمية .

وهذا الاسم (داوردان) يستعمله شعراء النبط ، وفيهم من ينقصه ، ويكتفى منه ببعض حروفه فيقول : (داورد) مثل قول فهيد بن سكران :

الصبح تطلع لك دار وقُوَّر داورد عال هالحيا والرشاش

فإن صحّ ذلك فهى الواردة فى قصيدة الهذلى .

قودم قال ياقوت (قَوْدَمُ)[1] إسم جبل . . . . قال أبو المنذر : كان رجل من جهينة يقال له عبد الدار بن حُدَيب . قال يوماً لقومه هَلُمَّ نبنى بيتاً بأرض من دارهم يقال له (الحوْراء) نضاهى به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من العرب ، فأعظموا ذلك وأبوْا عليه فقال فى ذلك :

ولقد أردتُ بأنْ تقامَ بنيةً ليست بحوْبٍ أو تطيف بمأثم
فأبى الذين دُعوا لعظيمة راغوا ولاذوا فى جوانب قوْدم
يُلحون ألا يؤمروا فإذا دُعوا ولَّوْا وأعرض بعضهم كالأبكم
صفح منافسه ويغمض كلمة فى ذى أفاويه غموض المنسِم

قال المؤلف (قودم) جبل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد فى بلاد جهينة ولا أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له (هضب ذى أقدام) والقدمة تطلق على صدر كل جبل . وهضب ذى أقدام هو الذى عناه امرؤ القيس بقوله :

لمن الديار عرفتُها بسُحام فَعَمايتين فهضب ذى أقدام

---

(١) انظر معجم ياقوت ج٧ ص ١٨٠ .

قال ياقوت (قِبةُ)[١] بالكسر ثم الفتح والتخفيف ماء لعبد القيس بالبحرين . قبة

قال المؤلف (قبة) ليست لعبد القيس وليست فى جهة البحرين ، بل هى فى شرقى الأكثبة التى فى غربيها (النباج) وفى شرقيها (قبة) التى استوطنتها بنو على بطن من مسروح رئيسهم محسن الفرم وابنه جلاّل ، وقد ذكرنا فى هذا الجزء أن الفروم لا يزيدون عن ثلاثة وقد صح عندى هذا الخبر ، ولكنه فى القدامى منهم الذين آخرهم عبد الله وصُنَيتَان ، وأما محسن الرئيس الحالى ، فله من الذكور خمسة عشر ولداً أكبرهم ابنه جلّال ، والذى أخبرنى بهذا الخبر رجل منهم وهو عبد الله بن فضليّة ينسب هذا الخبر عن والده نافع بن فضلية ، وهو موت الثالث من الفروم ، إذا ركب الخيل الرابع منهم هلك الثالث ، ونافع رجل ثقة .

قال ياقوت (قادِمٌ)[٢] اشتقاقه ظاهر ، وهو قرن بجنب البرقانية بقر به حفير خالد ... قال : قادم

* فبقادم فالحبس فالثُّوبان *

وأنشد أبو الندى :

أتتنى يمين من أناس لتركبن　　علىّ ودونى هضبُ غَول فقادمُ

قال هضب غول وقادم واديان للضباب . . . . وقال الحارث بن عمرو بن خُرْجة :

ذكرتُ ابنة السعدى ذكرى ودونها　　رَحَا جابر واحتلَّ أهلى الأدَاهما

فحزْمَ قُطَيّات إذ البالُ صالح　　فكبشَةَ معروف فغَوْلاً فقادما

قال المؤلف (قادم) يظهر من الشواهد أن (قادماً) قريب من (غول) لأن أبا الندى الشاعر عطفه عليه وزاد الحارث بن عمرو بذكره (كبشة) . و (غول) و (كبشة) قريب بعضهما من بعض أما (غول) فهو منهل ترده الأعراب بين هضبات حمر وقد بُعث فى هذا العهد الأخير وغرس به نخل ، وأما (كبشة) فهى قطعة جبل سوداء كأنها غراب وهى منفردة من (كبشات) و (غول) و (كبشة) يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، وأما (قادم) فلا أشك أنه قريب من تلك الموضعين ، ولا أعلمه فى هذا العهد ولم أسمع به و (غول) قد مضى الكلام عليه فى ج ١ ص ٧٥ ، ١٧٠ من كتابنا و (كبشة) سبق ذكرها فى هذا الجزء ، وترى الكلام عليهما أبسط مما ذكر فى هذه الصحيفة .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٨ .

قارة قال ياقوت (قارَةُ)[١] . . . . قال ابن شميل القارة جبيل مستدق ملموم فى السماء لا يقود فى الأرض كأنه جثوةٌ وهو عظيم مستدير .

وقال الأصمعى القارة أصغر من الجبل وذو القارة إحدى القريات التى منها دومة وسُكاكة وهى أقلّهن أهلا ، وهى على جبل ، و بها حصن منيع ، وقارة أيضا اسم قرية كبيرة على قارعة الطريق وهى المنزل الأول من حمص للقاصد إلى دمشق وله كانت آخر حدود حمص وما عداها من أعمال دمشق وأهلها كلهم نصارى وهى على رأس قارة كما ذكرنا و بها عيون جارية يزرعون عليها .

وقال الحفصى القارة جبل بالبحرين . . . . و يوم قارة من أيام العرب .

وقال أبو المنذر القارة جبيل بنته العجم بالقُفْر والقير وهو فيما بين الأطيط والشيْماء فى فلاة من الأرض إلى اليوم و إياه أريدَ بقولهم فى المثل قد أنصفَ القارةَ من راماها ، وهذا أعجب . . . . وكان الـكلبى يقول فى جمهرة النسب أن القارة المذكورة فى المثل هى القارة ابناء الهَوْن بن خُزَيمة بن مدركة .

قال المؤلف (قارة) هى المذكورة فى قول الحفصى أنها جبل بالبحرين ، وهذا صحيح معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد وهى فى مقاطعة (الأحساء) وقد بلغنى أن بها كهوفا من العجائب إذا اشتد الشتاء ودخلتَ فى إحداها وجدته حاراً كأن به ناراً من شدة الحر و إذا شتد الحر ودخلتَ فى إحداها وجدته بارداً كأن به ثلجاً وقالوا أن عجائب الدنيا ثلاث منارة الإسكندرية وحمّام طبرية ومسجد بنى أمية وألحق أهل الأحساء أعجوبة رابعة وهى كهوف حجرية .

قتائدات قال ياقوت (قُتائداتُ)[٢] كأنه جمع الذى قبلة جُمع فى الشعر على قاعدة العرب فى أمثال له لإقامة الوزن وهو جبل وقيل قتائدات نخيل بين المُنصرف والروحاء . . . قال كثيّر :

فـكدْتُ وقد تغوَّرَتْ التوالى وهُنَّ خواضعُ الحكمات عوجُ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٢ .

وقد جاوَزن هَضب قُتائدات   وعنَّ لهنَّ من رَكك شُروجُ
أموتُ صبـــابة وتجلَّتنى   وقد أنهمْنَ مَرْدَمــــةٌ ثلوجُ

قال المؤلف (قتائدات) هذا الموضع لا أشك أنه حجازى لأن أغلب أشعار كثير يُستشهد بها على المواضع الحجازية ولـكنه ذكر رَكَكْ وهو منهل معروف إلى هذا العهد وهو قريب سلمى الجبل الثانى من جبال طيء وهو الذى يقول فيه زهير :

ثم استمروا وقالوا إن شربكم   ماء بشرقى سلمى فيد أو رككُ

والذى يقارب لقتائدات منهل ماء قريب بلد الـكويت يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (القتادية) وقد أُخذت على هذا المنهل إبل أهل (شقراء) وهى عازبة على هذا المنهل وأهلها مقيمون فى بلد الـكويت لترتيب تجارتهم والذى أخذ الإبل قوم من (شمَّر) ومعهم أخلاط من قبائل الشمال فقام أمير الـكويت لاسترجاعها ولـكنها لم تُرْجع .

قحقح قال ياقوت (قُحقُح)[1] بالضم والتكرير وهو فى لغة العرب مُلتقى الوَرِكين من باطن . . . . قال ابن الأعرابى قال الأصمعى هو العُصعُص . . . . وقال أبو أحمد العسكرى قحقح بالقافين المضمومين أرض قتل بها مسعود بن القرَيم فارسُ بكر بن وائل . . . قال :

ونحن تركنا ابن القرَيم بقُحقُح   صريعاً ومولاه المجبـــةَ للفَم

قتله حُشيش بن نمران والحاء من حشيش مضمومة غير معجمة والشينان معجمتان كذا قال:

قال المؤلف (قحقح) واد معروف بهذا الاسم من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهو وادى الكلاب لـكن هذا الاسم لم يُعْرف اليوم إلا بوادى (قحقح) وقد أجمع أهل التاريخ أن ابن القريم مقتول فى وادى الكلاب وهو ما سمى بالكلاب إلا لتكالب العرب به وكثرة ما دار به من المعارك ولنا بحث إذا قرأه قارىء قنع انظره فى ج ١ ص ٤٣ من هذا الـكتاب .

قدة قال ياقوت (قِدَّةُ)[2] بالـكسر ثم التشديد بلفظ واحدة القِدّ من اللحم والقِدَّة السوط من الجلد الذى لم يُدْبغ اسم ماءة بالكلاب وقيل قِدة بوزن عدة اسم للماء الذى يسمّى الكلاب ومنه ماءٌ فى يمين جبلةَ وشمام قالوا وإنما سمى الكلاب لما لقوا فيه من الشرّ .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤ .
(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٧ .

قال المؤلف (قدة) ليست عند الكلاب ولا قريبة منه .

وقال ياقوت ومنه ماءٌ فى يمين جبلة وشمام . وقد قرن ياقوت جبلة وشمام وهما بعيدان بعضهما عن بعض ، والذى يعرف بهذا الاسم فى هذا العهد ثلاثة مواضع الأول منها هو الذى ذكره ياقوت منهل ماء مجاور لِقَوْل يقال له (شعب القد) وفى نجد منهلين يقال لكلاهما (الشعب) والتفرق بينهما بالإضافة فالأول يعرف بشعب القد والثانى يعرف بشعب العسيبيات وكلا المنهلين فى بلاد أبى بكر بن كلاب الأول بين بلد نفء و بلد ضرية ، والثانى فى وادى الجريب والذى ذكره ياقوت هو شعب (القد) والموضع الثانى فى عرض ابنى شمام يقال له (القد) والموضع الثالث طريق ينفذ من بلد الرياض إلى ضرماء و بلد المزاحمية يقال لهذا الطريق (أبا القد) وهو صعب المرتقى ، فإذا أسهلت منه أتيت قصوراً ومزارعاً يقال لها (القديّات) نسبة إلى هذا الطريق .

كدادة — قال ياقوت (كُدَادَةُ)[١] . . . قال الأصمعى الكدادة ما بقى فى أسفل القِدْر . . . وقال غيره إذا لصق الطبيخ فى أسفل البُرْمة فكدَّ بالأصابع فهو الكدادة وهو موضع بالمروت لبنى يربوع . . . وقال الفرزدق يهجو جريراً :

لئن عِبْتَ نار ابن المراغة أنها   لألأم نار المصطلين وموقدا
إذا نقبوها بالكدادة لم تضىء   رئيساً ولا عند المسحّين مرفدا

قال المؤلف (كدادة) لم يظهر لى من هذا الكلام أن (كدادة) موضع بل (كدادة) و (قتادة) من شجر البادية وربما أن الفرزدق قد قصد بقوله على النار (إذا نقبوها بالكدادة لم تضىء) أنه يعنى هذا الشجر وهو صحيح لأن النار لا توقد به إنما هو يحرق بالنار وتعلف به الدواب الإبل وغيرها أيام الجدب وقول الفرزدق نقبوها بالكدادة يعنى الباقى من الطعام الذى صعب عليهم إخراجه من البرمة أو القدر . هذا ما ظهر لى وهو أقرب إلى الصواب والله أعلم .

مسكى — قال ياقوت (مُسْكى)[٢] ناحية تتصل بنواحى كرمان وهى مدينة تغلّب عليها فى حدود سنة ٣٤٠ رجل يعرف بمظفر بن رجاء وهو لا يخطب لغير الخليفة ولا يطيع أحداً عن الملوك

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٣ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٥٦

الذين يصاقبون حدود عمله هذا على نحو ثلاث مراحل وفيها نخيل قليلة وفيها شيء من فواكه الصرود على أنها من الجروم .

— الصرود : البلاد الباردة . والجروم : البلاد الحارة فارسيان معربان .

قال المؤلف (مسكى) الذى أعرفه فى عالية نجد داخلة فى (حمى ضريه) يقال لها (مسكة) بإبدال الياء هاء ولكنى لم أر لها ذكراً فى أشعار العرب بل هذا الإسم الذى ذكره ياقوت ينطبق عليها وأهلها من السكثران أعرفها وأعرف أميرها حسين بن نايف رجل كريم ومن جدوده رشيدان الذى له أخبار طريفة قالوا إنه إذا عزم على الزرع أخذ من أصحابه من الأعراب إبلا يزرع عليها بأجرة معلومة وعنده فأس وسكين يسمى الفأس (الهمار) والسكين (الغدة) وهذان الإسمان من أمراض الإبل التى تقتلها ، فإذا نضج الزرع ذبحها ، و إذا جاء أهلها وطلبوها قال ماتت من مرض (الغدة) و (الهمار) فلم يقنع صاحبها إلا بجلوسهما عند الطاغوت الذى لم يرض المدعى إلا بحكمه فيذهبا إليه فإذا ادعى صاحب الإبل بدعواه والتفت الطاغوت إلى رشيدان قال له أين ذهبت إبل هذا الرجل فيقول له ماتت ثم يقول القاضى بأى سبب فيقول له ذبحتها الغدة والهمار فيقول له هل تحلف تصديقا لما ذكرت فيقول نعم فيقول له إحلف فيحلف أنها لم تمت إلا بالغدة والهمار فيقول القاضى لصاحب الإبل هل خلصت ؟ فيقول نعم من حُلف له بالله فليرضى . واليمين عند أهل نجد له شأن عظيم لا يتجاوزه أحد .

جوف قال البكرى (جَوْف)[١] بفتح أوّله ، و بالفاء أختِ القاف : موضع باليَمَن ، معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال أبو حاتم : الجوْف أرضُ مُرَادٍ باليَمَن ، وأنشده مُحَيْد ابن ثَوْر :

أنتم بجَابِيَة الملوك وأهْلُنَا   بالجوْف جِيرتُنا صُداء وحِمْيَرُ

قال الهَمْدانى : جَوْفُ مُرَاد : هو جوف المَحُورَة ؛ قال الشاعر :

حَمى بالقَنَا جوف المحُورة إنه   مَنِيعٌ حَمْتْه من بَكِيلٍ أكابر

والجوْفُ ، بالألف واللام : هو اليَمَامَةُ . وقيل : هو قصبة اليمامة . وقيل : بل قصبة اليمامة حَجْر . وقيل : هو ماء لبنى كُلَيْب ؛ قال جَرِير :

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٠٤

عَشِيَّةَ أَعْلَى مِذْنَبِ الجوفِ قادَنِى   هَوًى كادَ يُنْسِى الحِلْمَ أو يُرْجِعُ الجَهْلا

وقال الراجز ، أنشده المفجّع :

* أَخْلَقَ الدَّهرُ بجوفٍ طَلَلاَ *

والمعروف فى قصبة اليمامة أن إسمها « جوّ » على ما أنا ذاكره بعد هذا . والجوف أيضاً : موضع فى ديار عاد ، وهو جوف حمار ، منسوب إلى حمار بن مُوَيلع ، من بقايا عاد ، أشرك بالله وتمرّد ، فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته وأحرقَتِ الجَوْفَ أيضاً ، فصار مَلْعَباً للجنّ لايستجرىء أحَدٌ أن يَمُرّ به . والعرب تضرب به المثل ، فتقول : « أَخْلَى من جَوْفِ حِمَار » . وقال ابن قتيبة : هو جوفُ مُرَاد اليوم ، وإيَّاه عَنَى امرُؤُ القَيْس بقَوْله :

ووادٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُه   به الذِّئْبُ يَعْوِى كالخليع المعيَّلِ

أراد جَوْفَ حِمَار ، فلم يستقم له الشعر ، فقال كجَوْفِ العَيْرِ . وقال عَدِىّ بن زيد :

ولَشُؤْم البَغْىِ والغَشْمِ قِدْماً   ما خَلاَ جَوْفٌ ولم يَبْقَ حِمَارُ

وقال الأَغْلَبُ العِجْلِىّ يعنى هذا الجَوْف :

وقد وَلَجْنَا جَوْفَ مُولعينا   بفـاقرات تحت فاقرينا

نُقارع السنينَ عن بنينـا   الغَمَرَات ثم يجلينـا

أراد جَوْفَ مُوَيلع ، فأتى به على التكبير ، ثم جمعه .

وجَوْفُ الحَبِلَةِ ، بالحاء المهملة مفتوحة : موضع فى الطريق من مكة إلى عُمَان . وفى هذا الموضع هَوَتْ ناقة سامةَ بن لُؤَىّ إلى عَرفجة ، فانتشلتها وفيها أفعى ، فرمتْها على ساقه ، فنهشَتْه فمات ، قالت الأزديّة ترثيه :

عَيْنُ بَكى لسامةَ بن لُؤَىّ   عَلِقَتْ ساقَ سـامةَ العَلاَّقة

وجَوْف الخنقة ، بضم الخاءِ المعجمة وفتح النون والقـاف . وهو كان منـازلَ طيّىء فخرجَتْ طَيّىء بخروج الأزد عن مَأرب . قال الهَمْدَانى : فهى اليوم مَحِلّةُ هَمْدانَ ومُرَاد ، وكذلك طَرِيبٌ والشَّجّة ، وهى أودية كانت لطَيّىء . والجَوبُ ، بالباء مكان الفاءِ ، موضع بلبَوْنٍ من ديار هَمْدان ، سُمِّىَ بساكنيه من وَلَد الجَوْب ، وهو جَوْب بن شِهَاب بن مالك ابن معاوية بن دَومان ، كما سُمِّى بُحوث بن حاشدٍ الوطن .

قال المؤلف (جَوْف) الذى أعرفه ثلاثة مواضع تقارب لهذا الإسم ، أولها الذى ذكره

ياقوت من مكة إلى عمان موضع به طريق نافذ فى جبل اليمامة مما يلى (الأفلاج) يقال له (الجويفاء) وربما أن حاج عُمان تسلك هذا الطريق فى ذهابها و إيابها من الحج . وثانيها (الجوف) المشهور بين بلد (حايل) و (الشام) . وثالثها قريب (السودة) الواقعة فى بلاد بنى تميم وهو معروف إلى هذا العهد ، وهو الذى يقول فيه الشاعر من قصيدة نبطية له :

يا ربعنا أن الشار من نقرة الجوف   تحرون ما يمسى هـله بالديحانِ
من فوق ملهوف الحشا طافح الشوف   يقمص إذا ساج الحقب للبطانِ

الجوفاء — قال البكرى (الجَوْفَاء)[١] على مثال فَعْلاء ، موضع .

قال المؤلف (الجوفاء) لم يزد البكرى عن قوله أنه موضع ، ولكنه لم يحدده ، ولكن ياقوت قال على ذكره (بقعاء) فى ج ٢ ص ٢٥١ . . . قال أبو عبيدة البقعاء والجوفاء وتلعة مياه ابنى سَليط ، و إسم سليط كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . . . قال جرير :

وقد كان فى بقعاء رِىٌّ لشائكم   وتلعةُ والجوفاء يجرى غديرُها

فإنى أعرف بئرا جاهلية كثيرة الماء واقعة فى بلد (ثرمداء) يقال لها (الجوفاء) وهى التى فى بلد بنى تميم . ولكنى أعرف (تلعة) التى عُطفت عليها (الجوفاء) فى بيت جرير ، وربما أن جرير فى ذكره (تلعة) أنه قصد وزن الشعر و (تلمة) تطلق على كل مجرى سيل يصب من كل جبل .

الحذية — قال البكرى (الحَذِيَّة)[٢] بفتح أوّله ، وكسر ثانيه ، و بعده ياء معجمة باثنتين من تحتها إسم هضْبة ، قال السُّكَّرى وأنشد لأبى قِلاَبة :

يَئِسْتُ من الحَذِيةِ أمَّ عَمْرو   غَدَاةَ إذِ انْتَحَوْنى بالجِنَابِ

قال : والجِنَاب : إسم شِعْب . وقال أبو عمر : الحَذية فى البَيْتِ : العَطِيَّة .

قال المؤلف (الحذية) هى كما ذكرها أبو عمرو والذى أعرفه يقارب لهذا الإسم موضعا

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٠٦ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٣١ .

به نخل فى ضفة جبل اليمامة يقال لتلك الموضع (الحذيانه) وهى بين بلد (الحريق) و (الداهنة) وهى فى الجهة الشمالية من (طويق) .

الحراضة

قال البكرى (الحُرَاضة)[1] على لفظ الذى قبله ، بزيادة هاءِ التأنيث . مذكورة فى رسم المضيَّح ، وفى رسم قَيْفا خُرَيْم .

قال المؤلف (الحراضة) أعرف موضعين ينطبق عليهما هذا الإسم الأول موضع يقال له (الحراضة) وهو فى جبل حضن وهى التى عناها بخيت بن ماعز أخو شليويح بن ماعز العقيد المشهور فى قوله من قصيدة نبطية له :

ربى نصفنى من بنى عم عاظه   بشلف إزروِّى حدَّها والمسامير
ضلع البقوم اللى مقادٍ حراضه   اكسيه بالبقمى ثيـاب مشاهير

ومعنى البيت كان بخيت بن ماعز فى إحدى غزواته فصادف ركبا من البقوم فانهزموا عنه لجد فى طلبهم فدخلوا الجبل الذى يلى (حراضة) فقال : أنه يجب عليهم أن يكسوا هذا الجبل الذى منعهم منى . والثـانى قرية من قرى (الأفلاج) يقال لها (حراضة) معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد . وقد ذكرنا فى ج ١ ص ٥٧ من هذا الكتاب وفى هذا الجزء ج ٣ ص ١١٢ من هذا الكتاب .

حرة هلال بن عامر

قال البكرى (حَرَّةُ هِلَال بن عامر)[2] بالبِرْك والبُرَيْك ، بطريق اليَمَن التِّهَامِيّ من دون ضَنْكان وضنكان قرية .

قال المؤلف (حرة هلال بن عامر) أنظر أيها القارىء قد أخطأ البكرى فى قوله بالبرك والبريك بطريق اليمن التهامى . فأين البرك والبريك من طريق تهامة ، و بين تهامة والبرك مسافة لا تقل عن شهر لحاملات الأثقـال (وحرة هلال بن عامر) هى المعروفة اليوم بحرَّة البقوم الواقعة فى جنوب (تربة) وما كان عن وادى تربة جنوبا فهو مختص لوازع وهم بطن عظيم من البقوم وما كان عن وادى (تربة) شمالا فهو مختص ببنى محمد وهم بطن من البقوم

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٣٤ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٣٧ .

و (تربة) وما حولها فى الجاهلية وصدر الإسلام فهى لبنى هلال بن عامر ، فلما رحلوا عنها سكنتها البقوم بنو محمد ووازع من ذلك العهد القديم إلى هذا العهد ، والحرّة التى ذكرها البكرى ونسبها لبنى هلال هذه النسبة أخذتها البقوم ، ويقال لتلك الحرة فى هذا العهد (حرّة البقوم) .

الحرس قال البكرى (الحَرْس)[1] بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وبالسين المهملة : جبل فى ديار بنى عَبْس ، وأكثر ما يقال بغير ألف ولام : حَرْس ، قال حُمَيْد بن ثور :

ولقدْ نظرتُ إلى الحُمُول كأنها   زُمَرُ الأشاء بجانِبَىْ حَرْسِ

وقال الرّاعى يمدح هشام بن عبد الملك :

رَجَاؤُكَ أنسانى تَذَكُّرَ إخوَتى   ومالُكَ أنسانى بحَرْسَيْنِ مَالِيَا

فقال له هشام لما أنشده هذا البيت : ذلك أحمقُ لك . قال أبو حاتم : قال الأصمعى مرّةً : حَرْسَان : جبل فى ديار بنى عَبْس . وقال الزبير : حَرْسان : وادى بنى العجلان . وغير أبى حاتم يرْوِى بيتَ الراعى :

* ومالكَ أنسانى بوَهْبَيْنِ ماليَا *

قال المؤلف : (الحَرْس) ما أعلم فى نجد موضعا بهذا الإسم بل أعرف قبيلة من قبائل بنى عبد الله بن غطفان يقال لهم (الحرصان) وفيهم من يسميهم (الحرسان) والصاد فى هذا الإسم أشهر من السين وقد سألت رجلا منهم عن هذا الاسم ، فقلت له : ربما أنكم حريصون على الأكل ، فغضب الرجل ، وقال لا والله إن السبب فى تسميتنا بهذا الإسم الذى حدثنا به آباؤنا هو : أن جدنا القديم وُلِد فى جبل فى بلادنا يقال له (حرص) فإذا صَحَّ هذا الخبر ، فربما أنها تكون هى التى ذكرها البكرى وهناك رجل من ذوى زياد من أهل كلاخ يقال له (حرس) بن طرق ، ولكنى لم أسأله عن سبب تسميته بهذا الإسم .

الحفر قال البكرى (الحَفَر)[2] بفتح أوله وثانيه ، وبالراء المهملة : موضع بالبصرة . وهو حَفَرُ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٢) انظرمعجم البكرى ج ٢ ص ٤٥٧ .

أبى موسى ، بين فلج وفلَيج ، وهو على خمس مراحلَ من البصرة حَفَرُ بنى الأَدْرَم ، على مثل لفظه : ماء محدَّد فى رسم ضريَّة .

وفى شعر ذى الرُمَّة : الحَفَرُ : موضعان ، حَفَرُ بنى سَعْد ، وحَفَرُ الرِّباب بينهما مسيرة ليلة ، قال ذو الرُمَّة :

غرَّاء آنِسَةٌ تَبْدُو بِمَعْقُلَةٍ إلى سُوَيْقَةَ حتّى تَحْضُرَ الحَفَرَا

وقال عُمارة : الحَفَرُ والمرُّوت : منازل التَّيْم من بنى تميم .

والحَفَرُ أيضا : خَنْدَق حَفَرَه كِسْرَى ، بين دِجْلَةَ والفُرات ، قال الأخْطَل :

حتى إذا قُلتُ وَرَّكْنَ القَصِيمَ وقد شارَفْنَ أو قُلْنَ هذا الخَنْدَقُ الحَفَرُ

قال المؤلف (الحفر) انظر أيها القارىء خطأ البكرى حين قال الحفر من البصرة ، ثم رجع إلى الصواب حين قال هو بين (فلج) و (فليج) وهذا هو حفر أبى موسى الأشعرى ، وقبل أن يُحفر هذا الحفر لم يكن أحد يقدر أن يجترى على قطع هذه المسافة إلا فى أيام الشتاء ، وقد بلغنى أن علياً بن أبى طالب رضى الله عنه ، وهو فى الكوفة ، وأبا موسى الأشعرى أمير له على البصرة ، وقد شكى عليه الناس عدم الماء فى طريق حاج البصرة ، فأمر رضى الله عنه أبا موسى الأشعرى أن يحفر آباراً فى منتصف الطريق بين البصرة والنباج ، فبعث أبو موسى روادا يرتادون له موضعاً صالحاً لحفر بئر ، فلما رجعوا قالوا : أن أحسن موضعا وجدناه بين فلج وفليج ، فبعث إليهم من يحفره وانبطوا ماءا عذباً ، ولكنه بعيد المنزع ويعرف فى هذا العهد بحفر أبى موسى الأشعرى و (حفر العتك) غربى الدهناء لبنى تميم وهناك حفر فى عالية نجد يقال له (حفر بنى حسين) والمواضع بهذا الإسم وما يقارب به كثير ، وإليك بعض هذه الأسماء (الحفيرة) و (الحفيرَة) و (الحَفير) و (الحفائر) .

دخن قال البكرى : (دَخْن)[1] بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده نون : موضع ببلاد بنى مازن ، قال مالك بن الرَّيْب :

وإنْ حَلَّ الخليطُ ولَسْتَ فيهمْ مَرَابِعَ بين دَخْنَ إلى سَرَارِ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٤٧ .

سَرَار — موضع يَلِي دَخن . ويُرْوَى : « بين دَجْنَ » بالجيم ، « وبين دَحْلَ » بالحاء واللام .

قال المؤلف (دَخن) معروف إلى هذا العهد جبيلات سود متفرقة مما يلى بلد الشعراء الواقع فى شماليها مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، يقال له أبو دخن ، وطريق السيارات من بين تلك الجبيلات المغرّب والمشرّق منها ، وهناك موضع آخر يقال لتلك الموضع دخنه التى عمرها بطون من بنى سالم ، ولا أعلم عن هذا الإسم هو قديم أو حديث وموقع دخنه اليوم هى منعج كما حدده علماء المعاجم ويمكن أن يكون منعجٌ إسماً ودخنة خاص لجهة من جهات منعج والله أعلم بالصواب .

شار قال ياقوت (شارٌ)[1] من حصون اليمن فى مخلاف جعفر . . . . قال نصر شار من الأمكنة التهامية .

قال المؤلف (شار) لقد أصاب نصر حيث قال : إن شار من الأمكنة التهامية وهو الجبل المعروف الذى دارت فيه معركة بين الجيش الذى بعثه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وجيش خرج من مصر يرأسه حامد ابن رفاده فقتل هو وابنه فى المعركة ورئيس الجيش الذى بعثه جلالة الملك عبد الله بن عُقَيِّل ، فالتقا الجيشان وهزم الجيش الذى يرأسه حامد بن رفادة وهو من رؤساء بلى ، وقد قلت فى ذلك قصيدة نشرتها جريدة أم القرى فمنها :

هل للوغى وحمام الموت من شارِ   نعم هناك بسفح الواد من شارِ

ومنها :

يا باعث الجيش من عمان ترسله   إن كنت شهماً ففارق دمنة الدارِ

مريخة قال البكرى (مُرَيْخَةُ)[2] تصغير مَرْخة : موضع مذكور فى رسم حمامة .

قال المؤلف (مريخة) بئر جاهلية بعثت فى هذا العهد بعثها ابن ثابت ، وهو من رؤساء الشيابين وموقعها بين جبيلات الزيدى وهذى رواية ياقوت (مُرَيْخ) آخره خاءٌ مهملة معجمة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢١٠ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢١٩ .

وهو شجر النار اسم ماء بجنب المَرْدَمة . لبنى أبى بكر بن كلاب . ويمكن أن ياقوت قصد هذه البئر التى فى آخرها ها التأنيث وهى فى عالية نجد الجنوبية وهى التى فى بلاد أبى بكر بن كلاب فلا أذكر اليوم بئراً يقال لها مريخ ، ويمكن أنها موجودة بهذا الإسم الذى ذكرته .

قال ياقوت (شعبين)[1] بفتح أوله وهو تثنية شَعْب إذا كان مجروراً أو منصوباً ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبين وقد تقدم تفسير الشعب وهو حصن باليمن كان منزلا لملوكهم وذات الشعبين من أودية العلاء باليمامة ومخلاف باليمن . . . . قال محمد بن السائب فيما رواه عنه ابنه هشام أن حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن غَوْث بن قطَن ابن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسع بن حمير وهو شعبان وإليه ينسب الشعبى الإمام وإنما سمى شعبين بلفظ التثنية فيما حكاه لنا رجل من ذى الكلاع قال أقبل سيلٌ باليمن فخرق موضعاً فأبدَى عن أزَج فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميّت عليه جبابُ وَشْىٍ مذهبة وبين يديه محجَنٌ من ذهب فى رأسه ياقوتة حمراء وإذا لوح فيه مكتوب بسم الله ربّ حمير أنا حسّان بن عمرو القيل حين لا قيل إلا الله مُتُّ أزمان زَخْرَهَيْد هلك فيه اثنا عشر ألف قيْل كنت آخرهم قيلا فأتيت ذا شعبين ليجيرنى من الموت فأحفرنى . . . فسمّى حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنما يرد إلى واحد وينسب فلذلك قيل الشّعبى وقد تقدم فى شعب غير هذا .

شعبين

وقال ياقوت أيضا (شِعَبْيْن) هكذا يقوله أهل اليمن اليوم قرية من الأعمال البعدانية .

قال المؤلف (شعبين) موجودة بهذا الإسم إلى هذا العهد بها قصور ومزارع وسكان وهى تعرف فى هذا العهد بهذا الإسم المعرّف (الشّعبين) وموقعها جنوب عن الطريق الذى ينفذ من أبها إلى جيزان وهناك موضع ثانى يقال له ولسكانه بنو شعبة وهذا الموضع قريب الوادى الذى يقال له أم الخشب وأمّا شعوب التى ذكرها زياد ابن منقذ حين قال .

لاحبذا أنت ياصنعاء من بلدٍ ... ولا شعوبٌ هوًى منى ولا نقُمُ

وحبـذا حين تمسى الريح باردة ... وادى أشىّ وفتيانٌ به هضمُ

وشعوب جبل قريب صنعاء يعرف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٢

النسار قال البكرى (النِّسَار)(١) بكسر أوله ، على لفظ الجمع وهى أجْبُل صِغار ، شُبِّهَتْ بأنْسُر واقعة ، ذكر ذلك أبو حاتم . وقال فى موضع آخر : هى ثلاث قارات سُود ، تُسَمَّى الأنسر ، وهى محددة فى رسم ضَرِيَّة ، وهناك أوْقعتْ طَيِّءٌ وأسَدٌ وغَطَفَان وهم حُلَفاء بنى عامر و بنى تميم ، ففرَّتْ تَمِيمٌ وثَبَتَتْ بنوعامر فقتلوهم قتلاً شديدا ، فغَضِبَتْ بنوتميم لبنى عامر ، فتجمعوا ولقوهم يوم الجِفَار ، فلقِيَتْ أشدَّ مما لقِيَتْ بنو عامر ، فقال بشر بن أبى خازم :

غَضِبَتْ تميمٌ أن تُقتَل عامِرًا يومَ النِّسَارِ فأُعْقبوا بالصَّيْلَمِ

وقال عَبيدُ بن الأبْرَص :

ولَقَد تَطَاوَلَ بالنِّسَارِ لعامِرٍ يوم تَشِيبُ له الرُّءُوس عَصَبْصَبُ
واقد أتانى عن تميمٍ أنهم ذَئِرُوا لِقَتْلَى عامِرٍ وتَغَضَّبُوا

فقال ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيّ : الخمرُ علىَّ حرامٌ حتى يكون يومٌ يكافِئُه ، فأغار عليهم يوم ذات الشُّقُوق ، وهو بديار بنى أسد فقاتلهم . وقال ضَمْرَةُ فى ذلك :

الآن سَاغَ لِيَ الشَّرَابُ ولم أكُنْ آتِي التِّجَارَ ولا أشُدُّ تَكلُّمِي
حتى صَبَحْتُ على الشقوق بغَـارةٍ كالتَّمْرِ يُنْثَرُ من جَرِيمِ الجُرَّمِ

وقال العَجَّاج :

لحىٍّ بعدَ القِدَمِ الدِّيارا بحَيْثُ نَاصَى المظْلِمُ النِّسَارا

نَاصَاه : أى وَاصَلَه . والمظلم : موضع يتّصل بالنّسار .

وقال الأصمعى سألت أعرابيًّا من غنىٍّ عن النِّسار ، فقال : هما نِسَارَان أبْرَقان عن يمين الحِمَى ، وأنشد الحَربىّ .

وإنَّكَ لو أبصرت مَصْرَعَ خالِدٍ بجَنْبِ النِّسار بين أظلَمَ فالحَـزْمِ
لأيْقَنْتَ أنّ النابَ ليستْ رَذِيَّةً ولا البَكْرَ لالْتَفَّتْ يداك على غُنْمِ

فذكر هذا أظلَمَ مكانَ مُظلِمٍ فى رجز العَجَّاج

والصحيح أن مظلما تلقاءَ النسار ، وأظْلَمَ قِبَلَ السِّتَار . والذى أنشده الحربىُّ تصحيف ، إنّما هو :

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٩٨ .

بجَنْب السِّتَارِ بين أظلم فالحَزْمِ

لابجَنْب النِّسَار ، وقال ابن مُقْبِل :

تَزَوَّدَ رَيًّا أمِّ سَــلْمٍ مَحَلَّها فُرُوع النِّسَار فالبَدِيُّ فَثَهْمَدَا

[أى تزَوَّدَ هذا الرَّجُلُ من اللَّهْو والغزَل . وأبْدَلَ فُروعَ النسار وما بعده من مَحَلَّهَا] .

وقال الأصمعى : أُغِيرَ على أهل النِّسَارِ ، والأعْوجُ مُوثَقٌ بثُمَامَة ، فحَالَ صاحبُه فى مِتْنِهِ ، ثم زجره ، فاقتلع الثُّمامة ، ومَرَّتْ تَجِنُّ كالخُذْرُوف وراءه ، فعَدَا بَيَاضَ يومه ، وأمْسَى يَتَعَشَّى من جَمِيم قُباء .

قال المؤلف (النسار) معلومة ومعلوم وموقعها وقد ذكرناها فى مواضع من هذا الكتاب هى ثلاثة جبيلات صغار يكتنفها أبارق وكأنهن ثلاثة أنسر موقعها إذا طلعت على منهل القاعية أنظرها يمينك لاتبعد عن منهل القاعية أكثر من مسافة ثلث ساعة للسيارة أما أظلم ليس قريب من النّسار بل عنده جبل يقال له السّتار وأظلم والستار قريبان من بلد الخناكية وهما باقيان على إسميهما إلى هذا العهد وأما النّسار فلا أعلم عنده جبلا يقال له المظلم واعرف موضعين تقارب لهذا الإسم الأول روضة فى الجلوه بين كثيب قنيفذه و بين كثيب الستر يقال لها ظالما والموضع الثانى قرية فى وادى المشقر قريب بلد المجمعة يقال لها ظالما .

نعيج قال البكرى (نُعَيْج)[1] بضم أوّله ، و بالجيم فى آخره على لفظ التصغير : موضع بين ديار عَبْس وديار بنى عامر قال عنترة :

عرضْتُ لعامِرٍ بلِوَى نُعَيْجٍ مُصادِمَة لخَامَ عن الصِّدَامِ

قال المؤلف (نعيج) ما أعرف إلا موضعين الأول دخنه وما حولها من الجبال والأودية يقال لها منعج والموضع الثانى قرية فى جهة الخرج يقال لتلك القرية (نعجان) .

النقرة قال البكرى (النُّقْرَة)[2] بضم أوله و إسكان ثانيه : موضع مَعْدِنٍ فى بلاد بنى عَبْس قِبَلَ قَرْقَرَى ، وهوماءٌ لبنى عَبْس. وقال محمد بن حبيب فى شرحه لشعر لَبِيد : سَاقٌ وجبل

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٠٦ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٢١ .

لبنى أسَد ، بين النِّباج والنُّقْرة . قال : وما سمعتُ أعرابيا قطُّ يقول النَّقِرَة . ولم يبلغ ابن حبيب أنهما موضعان مختلفان ، وعَبْسٌ وأسَدٌ متجاوران فى الحجاز .

وقال البكرى أيضا (النَّقِرَة) بفتح أوّله ، وكسر ثانيه بعده راء مهملة : موضع بين مكة والبصرة ، وهو مذكور محلًّى فى رسم جَنَفَاء ، وفى رسم الصَّلْعاء .

قال المؤلف (النُّقْرَة) قال البكرى فى أول عبارته أنها موضع معدن فهذا صحيح وعبارته أيضاً على ذكر (النَّقِرَة) قال : أنها بين مكة والبصرة ، فهذا صحيح أنها بين مكة والبصرة وهى نقرة واحدة ليست نقرتين لأن هـذا التحديد لا ينطبق إلا على (النقرة) المعروفة بهذا الإسم ورواية ابن حبيب على شرح قول لبيد أن (ساق) بين (النباج) و (النقرة) ، فهذا صحيح أنه بين الموضعين ، وأقرب ما يكون لهامن المناهل منهل الحاجر المشهور بهذا الإسم من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ، وقد ذكرته العرب فى أشعارها ، وذكره ياقوت فى معجمه ج ٣ ص ١٩٧ حين قال هو موضع قبل معدن النقرة .

الملحاء

قال البكرى (المَلْحَاء)[1] بفتح أوله ، وبالحاء المهملة ، ممدود : موضع قد تقدّم ذكره فى رسم أُبْلَى ؛ قال الزُّبَيْر : والملحاء يَدْفع فيها وادى ذى الحُلَيْفة ، وأنشد المُزَنِىّ :

إنَّ بِمَدْفَعِ المَلْحَاء قَصْرًا ... قَوَاعِدُهُ على شَرَفٍ مُقِيمِ
جَزَاكَ الله يا عُمَرَ بنَ حَفْصٍ ... عن الإخْوانِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

يَعْنِي قَصْرَ عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطَّاب ، وكان ينزل المَلْحَاء .

قال المؤلف (الملحاء) يوجد محل معروف بحجاز المدينة ، يقال له (المليليح) وهو واد غزير المياه ، وأحد ضفاته لولد محمد والضفة الأخرى لقبائل حجازية منها قبيلة عروة والجميع من قبائل حرب ، وهذا الوادى هو الذى ينطبق عليه الوصف الوارد فى عبارة ياقوت على ذكر (الملحاء) ، فإن وادى ذى الحليفة الذى هو وادى العقيق — يسمى أعلاه (النقيع) ثم

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٥٤ .

(العقيق) ثم يصب فى الغابة ، ثم يصب فى (المليليح) . أنظر رواية الزبير حين قال : والملحاء يدفع فيها وادى ذى الحليفة — فالروايات هنا قد اتفقت جميعها .

السكر — قال البكرى (السُّكَّر)[1] بضم أوله وتشديد ثانيه : موضع من ثغور بلاد التُّرْك . قال عبد الله بن سَبْرَة :

نجَّانِىَ الله يومَ السُّكَّرِ من نَفَرٍ — خُزْرِ العُيون ، ونَفْسٌ صُلْبَةُ العُودِ

وقال المنجِّم : السُّكَّرُ بَحْرُ إرْمِينيَة . قال : والسُّكَّرُ أيضا : الحِسْىُ يجتمع فيه الماء ؛ قال كُثَيِّر :

وما سال وادٍ من تِهَامَةَ طيِّبٌ — به قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ

و إلى السُّكَّر هذا تُنْسَب قَنطَرَةُ السُّكَّر .

وذكروا أن قَطَنَ بن عوف الهِلاَلىَّ وَلِىَ فَارِسَ لعَبْدِ الله بن عامر ، فمَرَّ به الأحْنَفُ فى جَيْشِهِ غازياً فَوَقَفَ لهم على قنطرة السُّكَّر ، فيُعْطِى الرجلَ على قَدْرِه ، فلمَّا كثروا قال : أجيزُوهم ، فهو أول من سنَّ الجوائز .

قال المؤلف (السكر) هو الوادى المعروف من أودية تهامة موقعه بين وادى نعمان ، وجبل (كراء) ، و به سكان ، و به مقاه يستريح بها السفار لعلف دوابهم التى يستخدمونها فى طلوع العقبة أو النزول منها ومراكبهم فى الغالب هى الحمير وكلما خرج منها كوكبة جاءت أخرى بدلا منها .

كبكب — قال البكرى (كَبْكَب)[2] : بفتح أوله ، و إسكان ثانيه ، بعدها مثلهما . قال الطوسىّ : كبكب : هو الجبل الأحمر الذى تجعَلُه خَلْف ظهرك إذا وقفتَ مع الإمام بعرَفات وقال الأخفش : هو الجبل الأبيض عند الموْقف . قال الطوسى : وهو مؤنث ، قال الأعشى :

وتُدْفَنُ منه الصالحاتُ و إنْ يُسِئْ — يَكُن ما أساء النارَ فى رأس كَبْكَبا

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٢٤ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١١٢ .

فلم يصرفه . قال أبو حاتم : كبكب : ثنية ، ولذلك لم يصرفها . وكبكب : هو الذى كان ينزله سامَة بن لُؤَى ، فغاضَبَ قوْمَه ، فرحل إلى عُمَان ؛ قال المتلمّس :

كانوا كسَامَة إذ شَفَفٌ مَنَازِلُه ثم استمرّت به البُزْلُ القَنَاعِيسُ

وله نجْدٌ يضاف إليه ، ويقال نجْدُ كَبْكَب . وقد ذكرتُ كبكب فى رسم اللَّبَيْن ، ورسم نَخْلة .

قال المؤلف (كبكب) هو الجبل المعروف الذى تغنت الشعراء بذكره كامرؤ القيس وغيره ، وقول البكرى (وقد ذكرت كبكبا فى رسم اللبين ورسم نخلة) و إليك أيها القارىء بيت امرىء القيس :

فريقان منهم قاطع بطن نخلة وآخر منهم جازع نجد كبكب

وهو على حدود عرفة الشرقية إذا كنت فى عرفة فى الموقف الشمالى تراه على شمالك مسافة أربع ساعات لحاملات الأثقال .

المشرق — قال البكرى (المُشَرَّق)[1] بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الراء المهملة المفتوحة : مُصَلَّى العِيدَيْن وكلُّ مُصَلَّى العيدين مُشَرَّق ذكرته لأن بعض العُلَمَاء غِلطَ فيه ، فظنه موضعاً بعَيْنِهِ فى قول أبى ذُؤَيْب :

حتى كأنى للحوَادِثِ مَرْوَةٌ بصَفَا المُشَرَّقِ كلَّ حين تُقْرَعُ

ورواية الأخفَش : « بصَفَا المُشَقَّرِ » والمشقَّر : سُوقُ الطائِف .

قال المؤلف (المشرق) المشهور عند العرب أنه (المشقّر) لا (المشرّق) ، وقد أجمع الرواة على أن (المشقّر) الذى ذكره أبو ذؤيب الهذلى فى بلاد هذيل ، والذى ذكره امرؤ القيس فى جهة (هجر) .

الخنزة — قال ياقوت (الخنزَةُ)[2] بالفتح والزاى هضبة فى ديار بنى عبد الله بن كلاب .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧١ .

قال المؤلف (الخنزة) ليست هضبة كما ذكرها ياقوت ولكنها روضة من أربع رياض ، يقال لهن (رياض خنيزان) ، فإذا أفردت إحداهن قلت (روضة خنيزان) ، وموقعهن بين كثيب (قنيفذة) وكثيب (السر) وهي رياض منبات إذا بكّرت أنواء الوسم رأيت بها الروض والنفل والحرف ، فإذا أتيتها وأنت في فصل الربيع ذكرت أبيات شعرية لمحمد ابن لعبون ، وهو شاعر معروف من شعراء النبط وإليك بعضها :

سقى صوب الحيا مزن تهامى ··· على قبر بتلمات الحجازِ

يمط به البختري والخزامى ··· وترتع فيه طفلات الجوازِ

خنوقاء قال ياقوت (خَنُوقاء)[١] في نوادر الفرّاء خَنُوقاء أرض ولا يُحدّد .

قال المؤلف (خنوقاء) منهل ماء ترده الأعراب والسالك طريق مكة قريب منه ، وعند هذا المنهل هضبة شهباء المنظر في عرضها قطعة رمل ، يقال لها (أبرق خنوقاء) باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد ، وعندها ملازم ماء وقت نزول المطر وهي آخر ما ينضب ، ويقال لتلك الملازم (غُدُرْ الخنوقاء) وقد أوردنا على هذا الموضع وهو بيت شعر للقحيف العقيلي ، ولكني لما رأيت الموضع الذي يليه مباشرة وهو (خنوقة) ، وذكر ياقوت فيها (أنه واد لبني عقيل) فالقحيف من شعراء بني عقيل والوادي الذي ذكره ياقوت أنه ببلاد بني عقيل هو الآتي ذكره :

الخنوقة قال ياقوت (الخَنُوقَةُ)[٢] واد لبني عُقَيل .... قال القُحيف العُقَيلي :

تحمّلنَ من بطن الخنوقة بعد ما ··· جرى للثريّا بالأعاصير بارحُ

قال المؤلف (الخنوقة) هي واد عظيم كثير الأثل والطرفاء ، وواديها يأتي من الغرب إلى جهة الشرق معروفة عند جميع أهل نجد بها قصور ومزارع ، وهي من ملحقات بلد القويعية ، وهذا الوادي في سواد باهلة الذي يقال له عرض ابنَي شمام ، ولكن تغير اسمه ، فيقال له في هذا العهد

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

(وادى الخنقة) باسقاط الواو ، وإذا حُذف الوادى ، فهى تعرف (بالخنقة) ، وقد مضى الكلام عليها فى ج ٢ ص ١٦٤ من هذا الكتاب .

اللهباء قال البكرى (اللَّهْبَاء)[١] بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة ممدود : موضع ، قد تقدم ذكره فى رسم الحَفْر .

قال المؤلف (اللَّهْبَاء) أعرفها يقال لها فى هذا العهد (الملتهبة) وموقعها بين العتكين : عتك (القصب) وعتك (الحفر) وهو حفر بنى سعد و (الملتهبة) يليها هضبة يقال لها فى هذا العهد (خزة) معروفة عند جميع أهل نجد ، وهى من أرض بنى تميم فى الجاهلية ، وفى صدر الإسلام وأقرب ما إليها من قرى سدير (تمير) و بلد (عشيرة) .

لواقح قال البكرى (لَوَاقح)[٢] بفتح أوله ، وكسر القاف بعدها حاء مهملة : موضع مذكور فى رسم الجريب .

قال المؤلف : (لواقح) أعرف وادٍ يقال له (أبا اللقاح) وهو فى عالية نجد الشمالية مما يلى الموشَّم .

المناصف قال البكرى : (المنَاصِف)[٣] بفتح أوّله على لفظ ، جمع مَنْصَف : أودية صِغَارٌ بنَجْدٍ معروفة .

قال المؤلف (المناصف) أعرف موضعين يقاربان لهذا الإسم . الأول يقال له (المنيصف) وهو فى جهة الخرج . والثانى يقال له (روضة المنيصف) موقعها بين (شقراء) و بلد (أشيقر) .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٦٤ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٦٥ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٦٤ .

منعج

قال البكرى (مَنْعِج)[1] بفتح أوّله و إسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مكسورة وجيم معجمة : وادٍ مذكور مُحَلّى فى رسم ضَرِية ، وفى رسم خَزَاز . وفيه قتَلَ رِيَاحُ بن الأشَلّ الغَنَوِىُّ شَأْساً بن زُهَيْر ، وذلك أنه أقبَلَ من عند النُّعْمان وقد حَبَاه وكَساه ، فوَرَدَ مَنْعِجاً ، فألقى رحلَهُ بفنَاء رِيَاح ، ثم أقبَلَ يُهَرِيقُ المـاء عليه والمرأةُ قريبٌ منه ، فإذاهو مثل الثَّوْر الأبْيَض ، فقال رياح : أنطِينِى قَوْسِى . فمَدَّتْ إليه قَوْسَهُ وسَهمًا ، وقد انْتَزَعَتْ نَصْلَهُ لِئَلاَّ يقتله ، فأهوى إليه مُجِلاً ، فوَضَعَ السَّهْمَ فى مُسْتَدَقِّ صُلْبِه بين فَقَارتين فقطَعَهما ، فمات وقام إليه فوارَاه ، وقَطَّعَ راحلتَهُ كلها فأ كلها وجعل زُهَيْرٌ وقومُه يَنْشُدونه فلا يتَّضِحُ لهم سبيله ، إلى أن باعَتْ امرأةُ رِيَاح بمُكَاظ بعضَ ما حَبَاه به الملك ، فعند ذلك تَيقَّنُوا أن رِياحَ بن الأشلَ ثَارُهم ، فما أدركوه منه ، فهو يوم مَنْعِج ، ويوم الرَّدْهَة . ومَقْتَلُ شَأْسٍ جَرَّ مقتَلَ أبيه زُهَيْر ، ومقتَلُ زُهيرٍ جَرَّ مقتَلُ خالد بن جعفر ، ومقتَلُ خالد جَرَّ يومَ رَحْرَحان ، ويومَ حَبَلَة . وقال الشَّمَّاخ :

صَبَا صَبْوَةً من ذى بِحَارٍ فجَاوَزَتْ إلى آل لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فمَنْعِجِ

قال المؤلف (منعج) قد ذكرنا فيما سبق من هذا الكتاب أن الموضع الذى يقال له فى هذا العهد (دخنة) وما حولها من جبال وأودية هى (منعج) وليست بعيدة عن (غول) قريب بعضهما من بعض و (غول) منهل ماء اسمه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد يبعد عن (منعج) مسافة يومين لحاملات الأثقال و (ذو بحار) الذى ذكره الشماخ لا يبعد عن (غول) أكثر من مسافة يومين ونصف لحاملات الأثقال و (بحار) من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وموقعه فى جبل (النير) . و (غول) بين بلد (نفء) و بين بلد (ضرية) كأنه فى نصف الطريق بين ضرية ونفء . و (منعج) لا تجد أحدا من العرب فى هذا العهد يعرف موضعه لأنهم أبدلوا (منعج) (بدخنة) وأما قول رياح بن الأشل لزوجته أنطينى قوسى فهذه لغة تستعملها سكان الجبلين (أجاء) و (سلمى) من شمَّر وغيرهم ، ويمكن هذه اللغة منتشرة فى بنى أسد وغنى ، أما سكان الجبلين فهذه هى لغتهم فى هذا العهد ، واستعاضوا عن قولك (أعطنى) فأبدلوها بقولهم (أنطنى) .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٧١ .

كنهل قال البكرى (كِنْهِل)[١] بكسر أوله ، و إسكان ثانيه ، وكسر الهاء · ماء ابنى عوف ابن عاصم بن ثعلبة بن يَرْبُوع ، جاوَرَهم عليه قَيْسٌ والهِرْماسُ ابنا هُجَيْمَة ، من غسَّان ، فى جماعة من قومهما ، ورئيسُ بنى عوف يومئذ دَيْسق بن عوف بن عاصم ، فأغار على ابنى هُجَيْمَة قومٌ من بنى يربوع ، رئيسهم عتيبة بن الحارث بن شِهاب ، فاتّبعهم ابنا هُجَيْمَة فى قومهما فقتَلَهُما عتيبة ، فهو يومُ كِنْهِل ، ويومُ غَوْل ، قال جرير :

وساقَ ابْنَىْ هُجَيمة يومَ غَوْلٍ   إلى أسيافِنــــا قَدَرُ الحِمَام

فكِنْهِل وغَوْل متجاوران . وقال الفرزدق فى غير هذا الشأن :

غزَا من أُصُول النَّخْل حتّى إذا انتهى   بكِنْهِلَ أدَّى رُمْحُهُ شَرَّ مَغْنَم

قال المؤلف (كنهل) لا يُعرف اليوم بهذا الإسم إلا أن يكون (كِنْهر) أبدلوا اللام راء (فكنهر) معروف وهو الذى تضاف إليه (عوينة) فيقال لها (عوينة كنهر) ويضاف إليه الطريق العابر الذى يقال له (طريق الكنهرى) . وأما (غول) فلا أعلم موضعا عنده يقارب لهذا الإسم . وقال ياقوت فى معجمه ج ٧ ص ٢٨٧ على ذكر (كنهل) فقال : هو علم مرتجل لإسم ماء لبنى تميم ويوم كنهل قَتلَ فيه عُتيبَةُ بن الحارث بن شهاب اليربوعى الهِرْماس وعُمَرَ بن كبشة الغسَّانيَّين وَالى بينهما . وقال جرير :

طَوَى البيْنُ أسباب الوصال وحاولتْ   بكنهلَ أسبابُ الهَوَى أن تجذما
كأن جبال الحىّ سَرْبَلْنَ يانِعاً   من الوارد البطحاء من نخل مَلْهَما

وقال غيره :

إن لها بكِنْهِل الكناهل   حوضاً تَرُدُّ رُكَّبَ النواهل

وقال الفرزدق فى يوم كنهل وكان فى أيام زياد بن أبيه فى الإسلام :

سرى من أصول النخل حتى إذا انتهى   بكنهلَ أدّى رُمحُه شَرَّ مغنم
لعمرى وما عمرى علىَّ بهــين   لبئس المرى أجرى إليه ابن ضَمْضم

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٣٦ .

فيوم غول ليس يوم كنهل ، بل غـول له يوم من أيام العرب ، وكنهل له يوم ، واليومان معروفان عندَ جميع المؤرخين ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول ياقوت أنه ماء لبنى تميم بقوله . وكان فى أيام زياد بن أبيه فى الإسلام . فما كان شرقى (الدهناء) من حوادث ، فتسويته عند زياد أو غيره من أمراء العراق ، وما كان عنها غرباً فتسويته عند أمير حجر مثل ابراهيم بن عربى ، والمهاجر بن عبد الله الكلابى من أمراء بنى أمية .

ذات كهف — قال البكرى : (ذَاتُ كَهْف)[1] موضع قد تقدم ذكره فى رسم ذى أمر ، وفى رسم خَزَازَ مُحَدَّداً ، قال عوف بن الأحْوَص :

تَسُوقُ صَرِيمٌ شَاءَهَا من جُلاَجِلٍ   إلَىَّ وَدونى ذاتُ كَهْفٍ وَقُورُهَا

يقول : حملونى على هجائهم ، وذكرهم بأنهم أصحاب شاء ، لا أصحاب خيل و إبل .
وفى شعر جرير ذاتُ كهفٍ بطخفة ، قال جرير :

ونازلنا الملوكَ بذَاتِ كهفٍ   وقد خُضِبَتْ من العَلَقِ العَوَالى

وذلك يعنى يوم طخفة . قال أبو عبيدة : وذات كهف : جبل إذا قطعت طخفة ، بينه و بين ضَرِيّة الطريق .

قال المؤلف : (ذاتُ كهف) هذا الاسم لا أعرفه ، ولا أسمع به فى تلك الناحية ، وهو قد اندرس ، وقول جرير :

* ونازلنا الملوك بذات كهف *

فاليوم المعروف لبنى يربوع (رهط جرير) معلوم أنه بطخفة ، وقد أكثر جرير من ذكر ذلك اليوم و يفتخر به ، ومنه :

بطخفة جالدنا المـلوك وخيلنا   جرينا ببسطام بن قيس على نحب

وأما قوله على بيت الأحوص حين قال : وذكرهم بأنهم أصحاب شاء ، لاأصحاب خيل وإبل ، فهذه قاعدة كانت تتبعها الأعراب إلى منتصف القرن الرابع عشر ، لأن اللصوص إذا عزموا على حيافة الإبل ، وعلموا أن عند أهل الإبل خيلا انهزموا قبل أخـذها ، وقد سألت

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٣٧

فهد بن زريع ، وهو من أشجع الرجال ، فقلت له ما يعلمكم أن عندهم خيلا ؟ قال نعرفهم من مناداتهم لنسوانهم أهل الخيل والإبل ، فإذا تنادوا وسمعناهم يقولون (يامزنه) (ياجوزاء) (يا نوره) (يا نوضاه) والذين لا خيل عندهم ، فهذه أسماء نسائهم (يا ستره) (يامستوره) (يارفيّمه) (يا رشاه) .

السِّتار

قال البكرى : (السِّتار)[1] بكسر أوله وبالراء المهملة فى آخره ، وهو جبل معروف بالحجاز أسفل من النباج ، وهو بإزاء الحَرَّاس المحدد فى رسم شُوَاحط ، وحِذَاءه ماءتان . إحداهما يقال لها الشجار ، والأخرى : الثجير ، وليس ماؤهما بعذب . يقال أثجرَ الماء : إذا فاض . وأسفل منهما هضبتان عمودان طويلان بصحراء مستوية . لا يرقاهما إلا الطائر يقال لأحدهما عمود ألبان . وألبان : موضع هناك ، والآخر عمود السفح . وهو عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة ، على ميل من أفاعية ، وهى هضبة كبيرة وهناك قرية ، وأهلها يستعذبون الماء من ماءة هناك ، يقال الصبحية ، وهى بئر واحدة ، و بإزائها هضبة كبيرة ، يقال لها حُذْمَةٌ ، وَلاَبَةٌ . وهى حرَّة سوداءُ لا تنبت شيئاً . يقال لها منيحة وهى لجسر ، و بنى سُلَيم . وقرية يقال لها : مَرَّان ، التى على طريق البصرة ، قد تقدم ذكرها ، ثم قُباء قد تقدم ذكرها أيضاً . و بحذائها جبل يقال له هكران ، وهو قليل النبات . قال الراجز :

* أعيَارُ هَكْرَانَ الُخدَارِيَّاتِ *

قال المؤلف : (السِّتَار) فى بلاد العرب الذى رأيته وعلمته اثنى عشر جبلا فى بلاد بنى عبد الله بن غطفان ، و بلاد غنى ستة أجبل ، يقال لكل واحد منها (الستار) محيط بضرية (ستاران) وفى شمالى أبانات الغربى جبل يقال له (الستار) وقريب الحناكية جبل يقال له الستار ، وغربى (عريق الدسم) جبل يقال له (الستار) . وفى عالية نجد الجنوبية جبلان يقال لكل منهما (الستار) وفى جنوبى (اللعباء) جبل يقال له (الستار) وقريب بلد (الخرمة) جبل يقال له (الستار) .

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٢١ .

وفى بلاد بنى تميم واديان تعرف بالستارين فى جهة السودة منها واحد باق على ، اسمه فى تلك الناحية . وفى جهة الركا جبل يقال له الستار . انظر أيها القارىء خطأ البكرى حين قال على ذكر الستار فى أول عبارته (وهوجبل معروف بالحجاز أسفل من النباج) فبين النباج والحجاز مسافة خمسة وعشرين يوماً لحاملات الأثقال .

وقد ذكر البكرى (مران) و (قبى) و (هكران) فهى باقية على أسمائها إلى هذا العهد يرى بعضها بعضاً (مران) و (قبى) هما طريق الحجاج من نجد على طريق (المنقى) وهكران جبل مطل على بلد المويه ، وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد .

الجداثر قال ياقوت : (اَلجِدَاثِرُ)[1] بالفتح ، لعله جمع جديرة . وهى الحظيرة من الصخر ، وذو الجداثر واد فى بلاد الضباب بينه و بين حمى ضرية ثلاثة أميال من جهة الجنوب . . . . وقيل فيه :

عَدِمناكَ من شعب وحُبِّبَ بطنه   و إسلاعه صوب الغمام البواكر

أكلنا به لحم الحمار ولم نكن   لنأكله إلا بشعب الجداثر

قال المؤلف : (الجداثر) ليس لها إسم خاص ، بل اسم عام الجبال الصغار . يقال لمفردها الجديرة . والجمع الجداثر ، وهذا هو المعروف عند أهل نجد ، ومنه قول شاعر من شعراء النبط :

يا أهل العيرات[2] مروا بنت ساير   وأركبونى حيث ماعندى مطيه

دوك منزلهم وراء هاك الجداير   انطلونى عندهم والشمس حيه

وكثيرا ماتستعمل العرب فى نجد هذه اللغة ، وأنى لا أعرف موضعاً يقال له الجداثر ، والله أعلم بالصواب .

الجال قال ياقوت : (الجَالُ)[3] باللام موضع بأذربيجان . والجال ممال : قرية كبيرة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٦٥ .

(٢) العيرات نوع من نجائب الإبل .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٩ .

تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهى التى سماها ابن الحجاج الكال . . . . فقال :

لعن الله ليلتى بالكال   إنها ليلة تَعُرُّ الليالى

والعامة تقولُ : الكِيلُ كأنهم يقصدون الأمالة . . . . . وقد نسب إليها بعض ما ذكرناه فى الكاف .

قال المؤلف : (الجال) أعرف بلداً قريب مدينة الطائف تسمى الجال إلى هذا العهد لا تبعد عن الطائف أكثر من نصف ساعة يعرفها سكان تلك الناحيةِ .

جازان

قال ياقوت : (جازَانُ) [(١)] بالزاى موضع فى طريق حاجّ صنعاء .

قال المؤلف : (جازان) هو المدينة المعروفة فى جنوبى المملكة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد . وهى على ساحل البحر ، وهى عاصمة تلك الناحية . بها أمارة ومركز . من قبل « جلالة الملك عبد العزيز آل سعود » .

الثيلة

قال ياقوت : (الثّيلة) [(٢)] بالفتح ثم التشديد اسم ماء بِقَطَنَ ، وهو فى الأصل نبتٌ فى الأراضى المخصبة ، ويمتد على وجه الأرض وكلما امتد ضرب عِرقا فى الأرض ، وهو ذو عروق كثيرة .

قال المؤلف : (الثّيلة) ما أعلم موضعا فى نجد يطلق عليه هذا الاسم ، بل أعرف : (الثّيلة) التى ذكرها ياقوت من النبات ، لقد أجاد فى وصفها ووصف عروقها ، والذى أعرفه يقارب لهذا الاسم . . . أعرف قريتين تقارب لهذا الاسم . الأولى قرية يقال لها : وثيلان ، وهى على الطريق الواقع بين بلد المربّع ، وعيون السر ، والقرية . الثانية يقال لها : الأثلة الواقعة عن بلد نفى من جهة مطلع القطب الشمالى أو جنوب منه .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠ .

شهلل قال ياقوت (شَهْلَلُ)(١) بالفتح ثم السكون وفتح اللام قرية بالريف . . . . قال مزاحم العُقَيلى :

فلَيْت ليالينا بِطِخْفَةَ فاللِّوَى رَجعْنَ وأيّامًا قِصاراً بمأسَلِ
فإن تؤثرى بالود مولاك لا أقُل أسأت وإن تستبدلى أتبدَّلِ
عذارىَ لم يأ كُلْنَ بطِّيخ قرية ولم يتجنبنَ العِـرَار بشَهلَلِ

قال المؤلف (شهلل) لا أعرفه فى نجد اليوم بل أعرف المواضع الواردة فى شعر مزاحم العقيلىّ . (طخفة) و (ماسل) وطخفة قد مضى الكلام عليها وعلى تحديدها وهى بين بلد نفى وبلد ضرية وهى لضرية أقرب منها لنفى وماسل قد ذكرنا تحديده وذكر المواضع التى يطلق عليها هذا الإسم وطخفة وماسل يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

الثمامة قال ياقوت (الثُّمَامَةُ)(٢) بضم أوله ، صخيرات الثمامة إحدى مراحل النبى صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهى بين السيالة وفرش كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيده وأكثرهم يقول صخيرات الثمام ورواه المغاربة صخيرات اليمام بالياء آخر الحروف .

قال المؤلف (الثمامة) هى صخيرات اليمام وهى على طريق بدر وقد ذكرها أهل السّير والتاريخ وقد اختلفوا على ما أضيفت إليه منهم من يقول صخيرات الثمام ومنهم من يقول صخيرات اليمام والمعروف فى هذا العهد عند أهل المدينة أنها صخيرات اليمام وأما أول هذه العبارة فهو ينطبق على موضعين الأول منهل ماء فى جبل العلم يقال له الثمامية والموضع الثانى ريع فى العرمة يقال له ريع الثمامى وأنا ما قنعت بعبارة ياقوت حين قال . الثمامة فلو أنه بذّى الصخيرات قبل الذى هى مضافة إليها لقنع القارىء .

الثلماء قال ياقوت (الثَلْمَاء)(٣) بالفتح والمد تأنيث الأثلم وهو الفلول فى السيف والحائط وغيره . . . . . قال الحفصى الثلماء من نواحى اليمامة وقيل الثلماء ماء حفره يحيى بن أبى حفصة باليمامة . . . . وقال يحيى :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢١ .

حيـوا المنازل قد تقادم عهدها   بين المـــراخ إلى نقا ثلمائها

وقال أبو زياد من مياه أبى بكر بن كلاب الثلماء . . . . وقال الأصمعى الثلماء لبنى قرة من بنى أسد وهى فى عرض القنَّة فى عِطف الحِبَس أى بلزقِهِ ولو انقلب لوقع عليهم وهى منه على فرسخين والحبس جبل لهم . . . . وقال فى موضع آخر من كتابه غرور جبل ماؤه الثلماء وهى ماءة عليها نخل كثير وأشجار . . . . وقال نصر الثلماءُ ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملَى .

قال المؤلف (الثلماء) قريب من بلد الخرج يقال لها فى هذا العهد الثّلماء وهى معروفة عند جميع أهل تلك الناحية وهناك ماء يقال له الثّليماء موقعها شرقى كثيب السّر المياه المحيطة بها تسمى (حلوان) (والطّويله) (والعجرمى) (والثّليماء) وهى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

الثرب قال ياقوت (الثّرِب)[١] كأنه واحد (الثّرِبان) اسم ركيّة فى ديار محارب .

قال المؤلف (الثرب) هذا منهل مشهور عند جميع أهل نجد ومعروف بهذا الإسم (ثَرِبْ) واقع فى بلاد غطفان ولا نسمع فى هـذا العهد لمحارب ذكراً وربما أنهم تفرقوا فى البلاد واندمجوا فى بطون غطفان الموجودة فى هذا العهد كما أنقرض بنوا أسد فلا تجد فى نجد أسديًّا وربما أنهم تفرقوا فى ثلاث قبائل وهم بنوا عبد الله ابن غطفان وقبائل حرب أو قبائل شمّر لأن منازلهم أشتركت فيها ثلاث القبائل لرعى كلاها وشرب ماءها . موقع ثرب شرقى الشعبة إذا كنت قاصداً المدينة من نجد فأول ماترد من مياه الشعبة ثرب . ثم حزره . ثم غراب . ثم الخنق . وهو من مياه بنى عبد الله بن غطفان أعنى ثَرِبْ .

ثرمداء قال ياقوت (ثَرْمَدَاءُ)[٢] . . . قال الأزهرى ماء لبنى سعد فى وادى الستارَيْن وقد وردْتُه يستقى منه بالعقل لقرب قعره . . . . وقال الخارزنجى هو بكسر الميم . . . قال وهو بلد وقيل قرية بالوَشْم من أرض اليمامة . . . وقال نصر ثرمداءُ موضع فى ديار بنى نمير أو بنى ظالم من الوشم بناحية اليمامة . . . وهو خير موضع بالوشم وإليه تنتهى أوديته ويروى بكسر الثاء . . . وقال أبو القاسم محمود بن عمر ثرمداءُ قرية ونخل لبنى سحيم . . . وأنشد :

وأقفرَ وادى ثَرْمداء وربما   تدَانى بذى بَهْدَى حلول الأصارم

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٠
(٢) انظر معجم ياقوت ج٣ ص ١١

. . . . وقال وذو بَهْدى واد به نخل والموضعان متقار بان . . . وقال السكونى ثرمداءُ من أرض اليمامة لبنى امرىء القيس بن تميم . . . قال جرير :

أنظُرْ خليلى بأعْلَى ثَرْمَداء ضُحًى   والعيسُ جائلةٌ أعراضُها جُنُفُ
إن الزيارة لا تُرْجَى ودونهم   جَهْمُ المُحَيَّا وفى أشبـــاله غَضَفُ

. . . وقد نسب حُمَيْدُ بن ثور الهلالى البُرُودَ إلى ثرمداء وكان ابنه يراه يمضى إلى الملوك ويعود مكسُوًّا فأخذ بعيراً لأبيه فقصد مروان فردَّه لم يُعطه شيئاً . . . فقال :

رَدَّكَ مروان فلا تفْسخ إمارته   ففيك راع لها ما عِشْتَ مُرْسُورُ
ما بال بُرْديك لم تمسس حواشيه   من ثَرْمداء ولا صنعاء تحبيرُ
ولو درى أن ما جاهَرْتنى ظهراً   ماعدت ما لَأْلأت إذ نابها النور

. . . . قال الراجز :

بذات غِسْل ما بذات غِسْل   وثرمداءُ شعب من عقـــل

قال المؤلف (ثرمداء) مدينة عظيمة و إليها تنتهى سيول الوشم التى جنو بيها بلد مرات وشماليها أشيقر ولـكن سيل أشيقر يتجه إلى روضة لهم يقال لهـا الرّمحيه كما أنّ سيول ثرمداء و باقى سيول الوشم التى شماليها شقراء وجنو بيها مرات . وثرمداء مدينة كبيرة بها نخيل وليست كما ذكرها السّكونى أنها لبنى امرؤ القيس بل لبنى سعد لأن بنى منقر بطن من بطون بنى سعد الذين يرأسهم قيس بن عاصم المنقرى وظنى أنّ العناقر من بنى منقر لأنّ المناقير الموجودين بهذا الإسم لم يتغيّراسمهم فى هذا العهد المناقير ومنزلهم فى حوطة سدير وقد سألت حمد المنقورى مِنْ مَنْ أنتم ؟ فقال نحن من العناقر أهل ثرمداء فقلت له ألستم من بنى منقر قال نحن من عناقر من بنى منقر فقلت له إنّ الأبدال كثير فى لغة بنى تميم وقد أبدلوا فى إسمهم عيناً عوضاً عن الميم .

ثرم قال ياقوت : (ثَرَمُ)[1] بالتحريك ، وهو اسم جبل باليمامة . . . . قال زياد بن مُنقذ من قصيدة فى الحماسة :

والوَشْمَ قد خرجَتْ منه وقابلَهَا   من الثنايا التى لم أقلْها ثَرَمُ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١ .

اتفق للشاعر هذا البيت اتفاق عجيب وهو أن الثَّرم سقوط الثنية ، وهو مقدّم الأسنان وجمعها ثنايا والثنية وجمعها ثنايا أيضا كلُّ مُنفرج بين جبلين والثَّرَمُ إسم بعينه وهو الذى أراده الشاعر فاتفق له من هذا التوجيه ما يعزُّ مثله .

قال المؤلف (ثَرَمُ) قد غلط ياقوت فى هذا التعبير حين قال أن فى اليمامة جبلا يقال له (ثَرَمُ) فإنّ الشاعر يتشوق إلى بلاده فقال :

متى أمرُّ على الشقراء معتسفاً خلّ النقـا بمَرُوح لحمها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثّنايا التى لم أقلِهاَ ثَرَمُ

وهذا الشاعر لما خرج من الوشم قاصداً بلده أُشَيْ وهو يتمنّى أن يمر شقراء و يعتسف خلّ النّقا وهناك قابلها ثنايا طريق يقاله الأديراب له ثنيتان يسلك معها القاصد وادى المُشْقَر الذى بلد الشاعر فيه وثرم فاعل قابلها الذى فى آخر الشطر الثانى من الأبيات .

قال ياقوت : (ثَوْرٌ)[1] بلفظ الثور فحل البقر إسم جبل بمكة فيه الغار الذى اختفى فيه النبى صلى الله عليه وسلم . . . وقال أبو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم : ثور

أعوذ برب الناس من كل طاعنٍ علينا بشرٍّ أو مُلِحٍّ بباطل
ومن كاشح يسعى لنـا بمعيبةٍ ومن مُفتر فى الدين ما لم يحاول
وثَوْرٍ ومَن أرسى ثبيراً مكانه وعَيْر وراق فى حراءٍ ونازل

. . . وقال الجوهرى : ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور فى القرآن يقال له أطحل . . . وقال الزمخشرى : ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خاف مكة على طريق اليمن . . . وقال عبيد الله أضافةُ : ثور إذا أريد به إسم الجبل إلى أطحل غلطٌ فاحش إنما هو ثور أطحل وهو ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة وأطحل فيما زعم ابن الكلبى وغيره جبل بمكة وُلد ثور ابن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثورا بإسم ثور بن عبد مناة لم يجز لأنه يكون من إضافة الشىء إلى نفسه ولا يسوغه إلا أن يقال ثورا المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أوقنة من قننه ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦ .

أنه اسم رجل ، وأما إسم الجبل الذى بمكة وفيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء . . . وفى حديث المدينة أنه صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عَيْرٍ إلى ثور . . . قال أبو عبيد أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلا يقال له ثور ، و إنما ثور بمكة قال فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عير إلى أُحُد . وقال غيره إلى بمعنى مع كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة فى التحريم وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضا ليبين الوهم وضرب آخرون عليه . . . وقال بعض الرواة من عير إلى كُدى فى رواية ابن سلام من عير إلى أحد ، والأول أشهر وأشد ، وقد قيل أن بمكة أيضاً جبلاً اسمه عَير ويشهد بذلك بيت أبى طالب المذكور آنفا فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عَيْراً فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة أوحرم المدينة تحريما مثل تحريم مابين عَير وثور بمكة بحذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه ووصف المصدر المحذوف ولا يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عَيْر الجبل الذى بالمدينة وثور الجبل الذى بمكة فإن ذلك بالإجماع مباحٌ وثورُ الشِبَاك موضع آخر وثورٌ أيضاً وواد ببلاد مُزَينة . . . قال مَعْنُ بن أوْس :

أعاذل من يحتلُّ فيفاً وفيحةً ... وثورًا ومن يَحمى الأكاحل بعدنا

و برقةُ الثور تقدم ذكرها فى البُرَق .

قال المؤلف (ثور) جبل فى أسفل مكة وهو الذى فيه الغار الذى اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه وأما ذكر الزمخشرى عن أن ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر ـ (المفجر) هو المعروف اليوم بهذا الاسم على طريق الحاج القاصد منى أو عرَفه وليس على طريق اليمن فهو (ثور) وليس فى مكة جبل يشابهه لافى الاسم ولا فى المنظر وفى نجد جبال كثيرة يطلق عليها اسم (ثور) ومواضع يطلق عليها أيضاً تصغير هذا الاسم يقال لها (ثوير) و (ثويرات) .

كلاخ قال ياقوت (كلاخ)[1] بالخاء المعجمة موضع قرب عُكاظ .

قال المؤلف (كلاخ) واد معروف به نخل وزروع وقصور فى حدود الطايف الجنوبية وسكانه من عتيبة من قبيلة النفعة وقبيلة ثانيه يقال لها الحمية وهذا الوادى من أعظم أودية الحجاز وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد ذكره الرداعى اليمانى حين قال :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٧١ .

عن ذى طُوَى ذى الحض والسباخ قاربة للـــــورد من كلاخ

قال ياقوت (قِهابُ)[1] ناحية ذات قرى كثيرة من أعمال أصبهان ، ليس بها نهر جار ولا بها شجر ، إنما معيشتهم من الزرع على المطر أخبرنى بذلك الحافظ ابن النجار . قهاب

قال المؤلف (قهاب) يوجد فى بلاد العرب مواضع كثيرة بهذا الإسم منها ما يقال له (قهاب) ، ومنها ما يقال له (القهب) ، ولا يطلق هذا الإسم إلا على شيء مميز ، إما يكون جبيل صغير أو جبيلات ، والذى اشتهر بهذا الإسم جبيلات صغار منظرها أشقر ، يقال لها (القهبان) ، وهى قريب منهل (البقرة) الواقعة فى عالية نجد الجنوبية ، موقعها عن ماء (البقرة) مما يلى مطلع الشمس لا تبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال .

قال ياقوت (القَمُوصُ)[2] بالفتح وآخره صاد مهملة ، والقِماص والقُماص الوثب ، وأن لا يستقر فى موضع والقَموص الذى يفعل ذلك وهو جبل بخيبَر عليه حصن أبى الحقَيق اليهودى . القموص

قال المؤلف (القموص) فى نجد آبار كثيرة ، يطلق عليها هذا الاسم (القموص) ، ومن أشهرها بئر من آبار (أبى جِفَان) ، يقال لها (القموص) و (أبو جِفان) المنهل المعروف على الطريق بين (الأحساء و بلد (الرياض) فى غربى (الدهناء) .

قال ياقوت (قَمَلى)[3] بالتحريك والقصر يجوز أن يكون من القمل ، وهو القراد ، وهو موضع وفيه نظر . قملى

قال المؤلف (قَمَلى) أعرف قرية من قرى الطايف لقبيلة (العصمة) يقال لها (قملة) ، وربما أنها التى ذكرها ياقوت ولا أعلم فى بلاد العرب موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (قملى) إلا هذه القرية التى ذكرتها وهى مجاورة لمدينة الطايف مما يلى مطلع الشمس ، لا تبعد عنها أكثر من مسافة ساعة الماشى على أقدامه .

قال ياقوت (القُلَيْبُ)[4] تصغير القليب ماء بنجد فوق الخرِبَة فى ديار بنى أسد لبطن القليب

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٨٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٥٩ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٥٥ .

منهم ، يقال لهم : بنو نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة ابن مدركة .

قال المؤلف (القُلَيّبُ) لا أعلم فى بلاد العرب موضعاً بهذا الاسم المصغر إلا بئرا واحدة ، يقال لها (القُلَيّبُ) تصغير القليب) وهى فى أعلى وادى (الغدير) الذى يأتى سيله من الغرب إلى جهة الشرق ، ويسقى قسماً من نخيل شقراء المدينة المعروفة فى الوشم وهى عاصمة قراها ، وفى الأعراب من يسميها (قليب وادى الغدير) ، وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قماس قال ياقوت (قِمَاسٌ)[1] بكسر أوله وهو جمع القَمس وهو ضدّ الحدَب كأنه انقعار الظهر وقماس جبل من ذى الرُّقيبة .

قال المؤلف (قِمَاس) أعرف جبلا يقارب هـذا الاسم ، يقال له (القمساء) فى بلاد بنى أسد شمالى (سميراء) لا يبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال وهى من أعجب ما رأيت من الجبال متجهة إلى جهة الجنوب ، ثم اتجهت إلى جهة الشمال ، ثم ارتفعت فى السماء ، وقد رأيتها مراراً . وإليك أيها القارىء الشاهد الذى أورده ياقوت على ذكر (رقيبة) فى ج ٤ ص ٢٧٤ حين قال . . . وأنشد راوى التصغير :

وكأنما انتقلت بأسفل مُعتُب من ذى الرقيبة أو قِمَاسَ وُعُولُ

وأنا لا أشك أن قماس هو (القمساء) سالفة الذكر ، وأما ذى الرقيبة فلا أعلم عنه ، ولم أسمع به ، وربما أنه فى بلاد بنى أسد قريب (القمساء) .

القطيفة قال ياقوت (القُطَيِّفَةُ)[2] تصغير القطيفة ، وهو كساء له خَمْلٌ يفترشه الناس وهو الذى يسمّي اليوم زُوليَّة ومحفورة ، وهى قرية دون ثنية العُقاب للقاصد إلى دمشق فى طرف البرّيّة من ناحية حمص .

قال المؤلف (القطيفه) معروفة عند جميع أهل نجد بهذين الاسمين (القطيفة وزوليّة) ، والعجب أنها باقية من عهد ياقوت إلى هذا العهد بهذا الاسم ، وأكثر ما يستعملها الأعراب

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٣١ .

عند زواج أحدهم ، ومن أخبار العرب أن زيد بن شفلوت القحطانى رحل من الهو بجة الواقعة شمالا عن (أشيقر) قاصداً (شقراء) ، وكان يقصد أن يشترى (دفوعاً) لابنه سالم من ثياب وقطيفة وغيرها ، فاشترى من أحد تجار (شقراء) يسمى عبد الرحمن بن عبد الكريم ، فلما كملت الدفوع ومن ضمنها الزولية اشتراها بستة ريالات فرنسية ، وفى غياب زيد عن أهله أغار عليهم شليويح بن ماعز العطاوى ، وأخذ إبلهم ، فكان سالم بن زيد حاضراً على حصان ، وبيده رمح فلحقه شليويح على فرسه ، وقال له كيف تنهزم عن إبلك ، فقال له إذا خرجت من هذا الحزم كلتك لأن الحصان حافى ، فلما قطع الحزم انتهز سالم الفرصة وطعنه من خلفه وقتله ، وأخذ فرسه وركبها ، وأعطى حصانه رجلا من قومه ، ولحق بإبله ، فلما رأوه القوم على فرس رئيسهم انهزموا بدون قتال ، وتركوا إبله ، ولكنها لم تكفه بل عزم على أخذ ركابهم . فلحقهم هو ومن معه ، وأخذوا سبعين ذلولا ، وبعث بشيراً إلى والده فى (شقراء) لحيما بلغه الخبر بانتصار ابنه رفع الزولية على رأسه ورجع إلى عميله ، وقال خذ هذه واعطى أحسن ما عندك ، فقال له : وما السبب . قال : ألم تعلم أن سالماً قتل شليويح ، فأخرج له أطيب ما عنده وأخذها ورجع إلى أهله مسروراً بانتصار ابنه .

قال ياقوت (قَتَادٌ)[١] بالفتح ، وهو شجر له شوك لا تأكله الإبل إلا فى عام جَدْب ، فيجىء الرجل ويضرم فيه النار ليحرق شوكه ، ثم يُرْعيه إبله ، وذات القتاد موضع من وراء الفلج . قتاد

قال المؤلف : (قتاد) ما أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم إلا واديا يقال له (أبو قتادة) وقد مضى الكلام عليه ، وعلى جميع القرى التى فى باطنه فى هذا الكتاب .

قال ياقوت : (القاحَةُ)[٢] بالحاء المهملة ، قاحة الدار ، وباحتها واحد ، وهو وسطها ، وقاحة مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السُّقيا بنحو ميل . . . . قال نصر : موضع بين الجحفة وقُدَيد . . . . وقال عَرّام : القاحة فى نافل الأصفر ، وهو جبل ذكر القاحة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤ .

فى موضعه دَوّارٌ فى جوفه ، يقال له القاحة ، وفيها بئران عذبتان غزيرتان . وقد روى فيه الفاجة بالفاء والجيم ، ذكره فى السيرة فى حديث الهجرة القاحة والفاجة .

قال المؤلف : (القاحة) ليست مدينة كما ذكرها ياقوت ، بل هى وادٍ عظيم من الأودية التى على طريق الحاج القاصد مكة وأهلها ، يقال لهم (اللهبه) ورئيسهم بن بنيّان ، وكانوا قطاع طريق قبل استيلاء جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عليهم ، وفى زمن الشريف الحسين لجميع قبائل حرب الذين منازلهم على طريق الحاج شيء يدفع له مثل صاحب (القاحة) و (الفقره) ، فالقاحة لقبيلة عوف ، والفقرة لقبيلة الأحامدة ، بطن من بنى سالم . . . .

وقد كنت فى المدينة عام ١٣٤١ هـ . قاصداً التجارة فصادف فى إقامتى أن جاء حجاج من الجاوة ، ومعهم حجاج من الهند . فلما وصلوا عقبات الفقرة ، وكان رئيس تلك الناحية بن عسم ، فطلب منهم على كل جمل خمسة عشر جنيها من الذهب ، فقالوا له لا نقدر على دفعها كاملة ، ولكن نعطيك على كل جمل عشر جنيهات ، فأبى وتسرب الحاج إلى المدينة على أقدامهم ورأيتهم بعينى ، وأخذت أخبارهم . وفى هذا العهد إذا رحل الحاج من إحدى المحطات ، ونسوا شيئاً فى منازلهم ووجدوه أهل تلك الناحية لحقوهم به . إما فى المدينة أو فى جدة .

القاهرة

قال ياقوت : (القاهرة)[1] مدينة بجنب الفسطاط ، يجمعهما سورٌ واحدٌ ، وهى اليوم المدينة العظمى ، وبها دار الملك ، ومسكن الجُند ، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبى تميم معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبى القاسم نزار الملقب بالقائم بن عبيد الله . وقيل سعيد الملقب بالمهدى . وكان السبب فى استحداثها أن المعز أنفذه فى الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية فى سنة ٣٥٨ ، فسار فى جيش كثيف حتى قدم مصر .... وقد تمهدت القواعد بمراسلات تقدمت ، وذلك بعد موت كافور ، فأطاعه أهل مصر ، واشترطوا عليه ألاّ يساكنهم ، فدخل الفسطاط . وهى مدينة الديار المصرية ، فاشتقها بعساكره ، ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم ، وكان هذا الموضع تبرّز إليه القوافل إلى الشام ، وشرع فبنى فيه قصراً لمولاه المعز ، و بنى للجند

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٩ .

حوله فانعمر ذلك الموضع فصار أعظم من مصر ، واستمرت الحال إلى الآن على ذلك ، فهى أطيب وأجل مدينة لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها .

قال المؤلف : (القاهرة) هى كما حددها ياقوت باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، مدينة عامرة بالسكان مشيدة ، بها أعظم القصور ، وهى عاصمة الديار المصرية ، تكثر فيها المواصلات فلو رآها ياقوت فى هذا العهد لمدحها أحسن مما مدح فى عصره لما وصلت إليه من رقى وعظمة ومدنية . . . . ومن العجيب : أنه لم يحكمها رجل من أهلها ، وبها آثار عظيمة ، ومتاحف ضخمة ، جمعت بين صناعات القدماء وصناعات العهد الجديد . وقد امتد العمران بها ، فاختلطت بما حولها من ضواح ، كالجيزة ، وامبابه ، والزمالك ، وشبرا ، والقلعة ، والأزبكية ، ومصر الجديدة ومصر القديمة ، فانسجم بعضها ببعض ، كأنها بقعة واحدة ، وإنى مكثت بها ما يقرب من سنتين ، فتفقدت جميع أحيائها ، وراعنى ما فيها من نظم سير المرور بها ، وشجاعة رجال الجيش والبوليس الذين يحافظون على مرافقها بكل مافى وسعهم وإقامتى بها ما ذهبت سُدًى ، بل قمت بطبع خمسة أجزاء من كتابى « صحيح الأخبار » وجزء من ابتسامات الأيام ، ونسأل الله التوفيق .

قال ياقوت : (القَرَافَةُ)[1] ، مثل الذى قبله ، وزيادة هاء فى آخره خطة بالفسطاط من مصر كانت لبنى غُصْنٍ بن سيف بن وائل من المعافر . وقرافة بطن من المعافر نزلوها ، فسميت بهم ، وهى اليوم مقبرة أهل مصر ، وبها أبنية جليلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ، ومشاهد للصالحين ، وتُرَبُ الأكابر . مثل ابن طولون ، والماذرائى يدل على عظمة وجلال وبها قبر الإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه فى مدرسة للفقهاء الشافعية ، وهى من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم فى أيام المواسم . . . . قال أبو سعد محمد ابن أحمد العميدى . القرافة

إذا ما ضاق صدرى لم أجد لى مفر عبادة إلا القرافهْ
لئن لم يرحم المولى اجتهادى وقلة ناصرى لم ألق رافهْ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٣

ونسب إليها قوم من المحدثين . منهم أبوالحسن على بن صالح الوزير وأبوالفضل الجوهرى القرافى . . ونسبوا إلى البطن من المعافر أباد جانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافى حدث عن حَرْملة بن يحيى وهو وزير سعيد الإربلى وغيره وتوفى سنة ٤٩٩ قاله ابن يونس . . . . والقرافة أيضاً موضع بالأسكندرية يُرْوَى عنه حكايات وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد العميدى يذكر قرافة مصر وأعاد البيتين المذكورين .

قال المؤلف (القرافة) باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد فى أماكن كثيرة متفرقة بمصر وهى المكان الذى تدفن فيه موتاهم يذهبون لزيارتها فى صبيحة اليوم الأول من كل عيد و بعض منهم يذهب إليها فى يوم الخميس من كل أسبوع لزيارة مقابرها فيتصدقوا على الفقراء بما تجود به أيديهم ليرحم الله لهم موتاهم ومن هذه القرافات قرافة (الإمام الشافعى) وقرافة (باب النصر) وقرافة (الغفير) وقرافة (المتولى) وقرافة (باب الوزير) .

قبا — قال ياقوت (قبا)[١] بالضم واصله اسم بئر هناك عُرفت القرية بها وهى مساكن بنى عمرو ابن عوف من الأنصار والفهُ واوٌ يُمَدُّ و يقصر و يُصْرَف ولا يصرف . . . . قال عياض وأنكر البكرى فيه القصر ولم يَحْكِ فيه القالى سوى المدّة . . . قال الخليل هو مقصور قلت فمن قصر جعله جمع قَبْوَة وهو الضمُّ والجمع فى لغة أهل المدينة وقد قَبَوْت الجرف إذا ضممته قال النحويون لم تجمع فَعْلَة على فُعَل مما لامُه حرفُ علة إلا بَرْوَة و بُرًى للتى تجعل فى أنف البعير وقرية وقُرًى وكُوَّة وكُوًى وقد ألحقت أنا هذا الحرف به والجامع فيه وكأن الناس انضمُّوا فى هذا الموضع فسمى بذلك والله أعلم . . . . قال أبو حنيفة رحمه الله فى اشتقاق قُبا أنه مأخوذ من القَبْو وهو الضمُّ والجمع ولم يذكر أهو جمع أو مفرد ولا يصحُّ أن يكون على قوله جمعا لأنَّ فَعْل لايجمع على فُعَل فيما علمت و إن كان مفرداً فلا أدرى ما المراد بهذه البنية والتغيير عن الأصل فصار ماذكرته أنا وقِستهُ أَبْيَن وأوضح وهى قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدّامه رصيفٌ وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضرار يتطوع العوامُّ بهدمه كذا قال البشارى . . . قال أحمد بن يحيى بن

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٠ .

ابن جابر كان المتقدّمون فى الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نزلوا عليه من الأنصار بنو بقُباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سَنةً إلى البيت المقدّس فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قُباءَ صلى بهم فيه وأهلُ قباء يقولون هو المسجد الذى أُسس على التقوى من أول يوم وقيل أنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وُسع مسجد قباء وكُبّر بعدُ وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنه إذا دخله صلى إلى الاسطوانة المخلقة وكان ذلك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام لما هاجر بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع فى مسجد بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جُمّعت فى الإسلام . . . . وقد جاء فى فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة . . . . وممن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائى روى عنه أبو عامر العَقَدى وزيد بن الُحباب . . . . وعبد الرحمن بن عباس الأنصارى القبائى . . . ومحمد بن سليمان المدنى القبائى من أهل قباء يروى عن أبى إمامة بن سهل بن حُنيْف روى عنه عبد العزيز الدراوردى وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن بن أبى الموالى وزيد بن الحباب وغيرهم وقبا أيضاً موضع بين مكة والبصرة . . . . وقال السرى بن عبد الرحمن بن عُلبة بن ساعدة الأنصارى :

ولهـــا مَرْبَعٌ ببُرْقة خاخ ومَصيفٌ بالقصر قصرِ قبــاء
كَفّنُونى إن مُتُّ فى دِرعْ أروَى واغسلونى من بئر عُرْوة مائى
سُخنةٌ فى الشتاء باردة الصيـــف سراجٌ فى الليـلة الظلماء

قال المؤلف (قبا) اعرف ثلاث مواضع تشتبه فى أسمائها الأولى (قبا) موقعها فى الجنوب الغربى من المدينة وقد رأيتها ولكننى لم أدخلها عندما كنت مقيما فى (العوالى) وكنت ضيفاً عند دغيان بن جميدان و إذا نزلنا من (العوالى) إلى (المدينة) والتفت على شمالى رأيت مناراً طوالا سألتهم عنها فقالوا هذا منار (قبا) فلو أن ما لأهل (قبا) من المفاخر إلا مفخرة واحدة وهى مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بها أيام هجرته من مكة وكان صلى الله عليه وسلم ضيفا عند خالد بن زيد الأنصارى وهو أبو أيوب ورأيت فى كتب التاريخ أن خالدا ضاف عبدالله بن عباس وهو أمير على البصرة من قبل على بن أبى طالب رضى الله عنهما و بلغنى أن عبد الله بن عباس أنزله فى جناح من أجنحة قصر الإمارة فلما استأذن للرحيل قال له بن عباس

أخذ ما عندك من الفرش والأثاث لعلنا نكافئك عن أنزالك رسول الله صلى الله عليه وسلم . والموضع الثانى يقال له (إقباء) منهل ترده الأعراب والحجاج موقعها شرقى (كشب) وإذا كنت حادراً تمرها بعد (مرّان) وإذا كنت سانداً تردها قبل أن تصل (مرّان) والموضع الثالث (الوقبى) تعرف وتميز بزيادة اللام والواو وموقعها قريب (الرخيمة) وهى تجمعها معها فى اللفظ فيقال (الوقبى والرخيمية) وقد مضى الكلام على ثلاثة هذه المواضع فى كتابنا هـذا .

صبيا — قال ياقوت (صَبْيَا)[1] من قُرَى عُشَرَ من ناحية اليمن .

قال المؤلف (صبياً) مدينة من مدن اليمن قريب جيزان وقد غلط ياقوت فيما ذكر فى ج٣ ص ١٦٠ حين قال (جوبة صبيا) والصحيح أنها (صبيا) كما ذكرنا فى تعليقنا على هذا الموضع فى غير هذا المكان من هذا الكتاب وقد غلط غلطة أخرى حين قال على ذكر صبيا أنها من قرى عُشَرَ والصحيح أنها من قرى عثر وقد أصاب فى تحديده أنهامن ناحية اليمن وهى مجاورة لمدينة (جيزان) تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

الصخيرة — قال ياقوت (الصُّخَيْرَةُ)[2] تصغير الصخرة من الحجارة حصن بالأندلس من أعمال ماردة .

قال المؤلف (الصخيرة) الذىأعرفه أنها قرية من قرى الطائف تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وموقعها بين وادى (ليّة) ووادى (ثمالة) بها قصور ومزارع .

الصدارة — قال ياقوت (الصِّدَارَةُ)[3] بكسر أوله وبعد الألف راء والصدار ثوب رأسه كالمِقنَعة وأسفله يغشى الصدر والمنكبين تلبسه النساء فى المأتم . . . . وقال الأصمعى يقال يلى الصدرمن الدروع صدار والصدارة قرية بأرض اليمامه لبنى جَعْدَةَ .

قال المؤلف (الصدارة) هىالتى يقال لها (السِتارة) وهى من قرىالأفلاج التى فى بلاد بنى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٢ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٤٤ .

جعدة وقرى الأفلاك تشترك فيها بنو عقيل و بنو قشير و بنو جعدة وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد إلا أنه لم يتغير إلا حرفاً واحداً فابدلت داله تاء .

صرداح

قال ياقوت (صرداح)[1] حصن بنته الجن لسليمان بن داود عليه السلام ولا أظنه أتقن مانقل إنما هو صرواح والله أعلم والصرداح والصردح المكان المستوى .

قال المؤلف (صِرْدَاح) موضع معروف متسع يقال له (السرداح) أبدلت صاده سينا وهو الأرض المتسعة وهو الفاصل بين عرض ابنى شمام وقرى الرويضة التى شرقيها خنيفسة والجربوعة وهما حدود (السرداح) الغربى وحدوده الشرقية جبال العرض .

الصلبية

قال ياقوت : (الصُّلَيْبَةُ)[2] ماءٌ من مياه قُشَيْر .

قال المؤلف : (الصليبة) أعرف ثلاثة مواضع تقارب هذا الاسم الأول ، بئر يقال لها : (الصلبية) وهى فى عالية نجد الشمالية . والثانى : موضع يقال له (الصليب) ، تصغير : (الصلب) وهو قريب منه ، انظر هذه الشواهد . قال المخبل السعدى :

غَرِدٌ تربَّع فى ربيع ذى ندًى   بين الصليب فروضة الأحفار

. . وقال الأعشى :

وإنا بالصليب و بطنِ فَلْجٍ   جميعاً واضعين به لَظَانا

والموضع الثالث : بئر يقال لها (صُلَّبة) وهى من مياه حضن . وفى سنة ١٣٤٢ هجرية وردها غزو من أهل الغطغط ، وغيرهم . وكان فى بطن البئر ستة أنفار يغرفون فى الدلى ، فلما انتهوا خرج واحد منهم فلدغته حية فى قدمه فنفض رجله فسقطت على الذين فى البئر ، فلدغت منهم أربعة ، فأصبح عدد الموتى خمسة ، والذى نجا واحد فقط . وقد حدثنى بهذا الحديث رجل حاضر . والبئر بئر جاهلية ، وهى من الآبار التى تملكها بنو هلال بن عامر قبل رحيلهم من نجد .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥٠ .

(٢) نظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨١ .

الصمفة قال ياقوت : (الصَّمفَةُ)[1] أرض قرب أُحد من المدينة . . . قال ابن إسحاق : لما نزل أبو سفيان بأحد ، سرّحت قريش الظهر والكُرَاع فى زروع كانت بالصمفة من قناة للمسلمين .

قال المؤلف : (الصمفة) هذا الموضع لا أعرفه ، ولكنى أعرف موضعا مذكرا يقال له (صميفان) وهو من مياه عرض ابنى شمام فى شماليه الشرقى مجاور لداحس (وأبى مروة) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (صميفان) .

طلح قال ياقوت (طَلْحٌ)[2] بالفتح ثم السكون والحاء مهملة ، وهو شجر أم غيلان له شوك معوَّج ، وهو من أعظم العِضَاه شوكا ، وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً ، والطلح فى القرآن العظيم : الموز ، وقيل غير ذلك ، وهو موضع بين المدينة ، و بدر . وطَلْح أيضا موضع بين اليمامة ومكة . . . . و يقال ذو طلوح .

قال المؤلف : (طلح) لا أعلم موضعاً يقارب ما ذكره ياقوت هنا سوى موضع واحد يقال له : (طِلْحَا) فى وادى برك فى منتصف المسافة ، بين (حوطة بنى تميم) و بلاد (الأفلاج) ، وما ذكره ياقوت من أنه بين (اليمامة) و (مكة) صحيح . وفى (طِلحا) المذكورة كانت الواقعة المشهورة التى قام بها جماعة من اللصوص على قافلة تجارية كبيرة ، كانت خارجة من (الحوطة) متجهة نحو بلاد (الأفلاج) وكان فيها الشيخان الكبيران والعالمان الجليلان سعد بن عتيق ، وسليمان بن سحمان ، فبيتهم اللصوص وأخذوا القافلة التجارية ، وقتلوا رجالا ونساء ، ونجَّا الله الشيخين من شر اللصوص وكيدهم . وفى ذلك قال الشيخ سليمان بن سحمان :

وبيَّتَنَا الأعداء لا دَرَّ درهم ... بباطن طِلحا والتوا منهم القصد

وإذا أردت الاطلاع على قصيدة الشيخ كاملة ، انظرها فى ديوانه . ففيها الواقعة ، وشرح حوادثها .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥٤

قال ياقوت : (ضَبٌّ)[1] بالفتح ثم التشديد ، واحد الضباب من أجناس الأرض ، والضبُّ والحقدُ . والضبُّ ورمٌ فى خف البعير . وضبٌّ اسم الجبل الذى مسجد الخيف فى أصله . وقد ذكرنا نبذاً من اسم هذا الجبل فى الصابح . والروايتان عن الأصمعى فى كتاب واحد ذكرهما واحدة إثرَ الأخرى ، ولا أدرى كيف هذا . ضب

قال المؤلف (ضب) وادى قريب بلد (أشيقر) وعند أهل (الوشم) مثل (من دخل ضب ما خرج) ، وسبب هذا المثل لما أُخذت أغنام أهل (أشيقر) وخرجوا فى طلبها ، وكان العدو كامناً فى (وادى ضب) فمن جاء منهم مسكه وكان أهل (أشيقر) معروفين بالحزم ، فقال قائلهم : يا أهل أشيقر إنى أرى (من دخل ضباً لم يخرج ، وربما أن الأعداء كامنون به ، فاجتمعوا وقالوا : انطلقوا نصفين ، نصف يدخل (ضبا) من أسفله والنصف الآخر يأتيه من أعلاه ففعلوا ووجدوا الأعداء الكامنين به فشكوهم ، واسترجعوا أصحابهم وأغنامهم . (وضب) يحمل اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الصَّمَّان)[2] بالفتح ثم التشديد وآخره نون . الصمان

قال الأصمعى : الصمَّان أرض غليظة دون الجبل ، قال أبو منصور : وقد شَتَوْت بالصمان شتوتين ، وهى أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعانٌ واسعة وخَبارِى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة ، وإذا أخصبت ربَّعت العرب جمعاً ، وكانت الصمان فى قديم الدهر لبنى حنظلة والحزن لبنى يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناءِ .

وقال غيره : الصمان جبل فى أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال ، وليس له ارتفاع ... وقيل الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام .

وقال أبو زياد : الصمان بلد من بلاد بنى تميم ، وقد سمى ذو الرُّمة مكاناً منه صمانة .. فقال :

يُعَلُّ بماء غادية سَقته على صَمَّانة وصفاً فلالا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٣ .

والصِّمَّان أيضاً فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء . . . قال حسان بن ثابت :

لمن الديار أقفرت بمعان بين شاطى اليرموك فالصمان
فالقُرَيَّات من بِلاس فداريَّا فسَكَّاء فالقصـــور الدوانى

وهذه كلها مواضع بالشام . . . وقال نصر الصمانُ أيضاً بلد لبنى أسد .

قال المؤلف (الصمان) مشهورة عند جميع العرب القاطنين فى نجد حدودها معروفة ، وقد قال الأصمعى إذا ربعت الصمان أخذت العرب جمعاً كما أن الدهناء ذكرها الأصمعى إذا ربعت وسمة العرب جمعاً ، وفى رواية الأصمعى عن (الصمان) ، قال : من تربع الصمان ، وشتى فى الدهناء ، واصطاف الحمى فقد أدرك المرباع وحدوده معروفة ، وقد قلت هذه الرواية للأمير شكيب رسلان أيام إقامته عندنا فى الطائف ، فقال : كيف أن الأصمعى يحرم الشام من الربيع ، فقلت له : إن رجلا من الأعراب فى الشام لما رأى (المكاء) قال :

ألا أيهــا المكاء مالك ها هنا ألاء ولا شـــيح فأين تبيض
فعرج إلى أرض المكاكى واجتنب قرى الشام لاتصبح وأنت مريض

فقال لى إن هذا الأعرابى نجدى وأبطأ مع جيش المسلمين ، فعاف الشام والإقامة فيه .

شوقب — قال ياقوت (شَوْقَبُ)[1] بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وباء موحدة موضع فى ديار البادية . . . قال الشمردل بن جابر البَجَلى ثم الأحمسى فيما رواه له أبو القاسم الآمدى :

فإن تُمسِ فى سجن شديد وثاقه فكم فيه من حىّ كريم المكاسر
بَرِىء من الآفات يسمو إلى العلى نمتــه أرُومات الفروع النوافر
فيا ليت شعرى هل أرانى وصحبتى تجوبُ الفلا بالناعجات الضوامر
وهل أهبطنّ الجزع من بطن شوقب وهل أسمعَنْ من أهله صوت سامر

قال المؤلف (شوقبُ) معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد لم يتغير . ومن منتوجاته ومنتوجات تلك الناحية البرُّ . وهو قصر فى حجاز الطايف يجنو بيه تملكه بنو عمرو وهم بطن من بنى مالك .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٩ .

الشهب قال ياقوت (الشُّهْبُ)[١] بالضم ثم السكون جمع أشهب ، وهو الفرس الأبيض اسم موضع . . قال الشاعر :

* بالشُّهْب أقوالا لها حربٌ وحلّ *

قال المؤلف (الشهب) لم يحددها ياقوت وهى هضبات فى أعلى بلاد بنى عبد الله بن غطفان تسمَّى (الشهب) وهناك هضبة فى وادى خنوقة ، مطلة على مائها تسمى (الشهباء) ، وفى الناس من يضيفها إلى خنوقة ، فيقول (شهباء خنوقه) وظنى أن الشاعر لم يقصد إلا الأولى الواقعة فى بلاد غطفان .

الشيحة قال ياقوت (الشيحَةُ)[٢] بلفظ واحدة الذى قبله . . . . قال أبو عبيد السَّكونى الشيحة شرقى فَيد بينهما مسيرة يوم وليلة ماءَة معروفة تناوح القَيصومة ، وهى أول الرمل .

وقال نصر الشيحة موضع بالحزن من ديار بنى يربوع ، وقيل : هى شرقى فَيد بينهما يوم وليلة ، و بينها و بين النباج أربع ، وقيل : الشيحة ببطن الرُّمة .

قال المؤلف (الشيحة) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وليست كما حددها الروات وهى يقال لها (الشَّيْحِيّة) وليست فى وادى الرّمه ولكنها قريبة منه وهى من قرى الجواء المعدورة بها قصور ونخيل وسكان ومزارع معروفة عند سكان تلك الناحية بهذا الاسم الذى لا نعلم فى تلك الجهات إسماً يشابهه .

صبح قال ياقوت (صُبْحٌ)[٣] بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار . . . قال هشام سمّيت أرض صبح برجل من العماليق يقال له صبح وأرضه معروفة وهى بناحيـة اليمامة . . . قال لبيد بن ربيعة :

* ولقد رأى صبْحٌ سوادَ خليله *

قال المؤلف (صبح) هى الصحراء التى فى شرقى سدير وهى التى سميت باسم رجل من

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١٨ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٥ .

المماليق هلك ردفن بها ولم يبق غير اسمه وقد مضى الكلام عليها بوضوح انظرها فى ج ١ ص ٢٤ — ٢٥ .

الصفرة — قال ياقوت (الصَّفْرَةُ)[1] موضع باليمامة عن الحفصى .

قال المؤلف (الصفرة) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم الذى آخره هاء إلا موضعاً واحداً قريب ثرب المنهل المعلوم فى عالية نجد الشمالية يقال لها (صفرة ثرب) .

ضربة — قال ياقوت (ضُرْبَةُ)[2] ... قال الحفصى إذا قطعتَ الفردة وقمت عن يسارك بموضع يقال له الضربة . . . وقال الأفوه الأودى .

وقومى إذا كلٌ على الناس ضرّجت — ولاذت بإذراء البيوت النواحرُ
وكانت يتامى كلّ جلس غريرة — أهانوا لها الأموال والعرضُ وافرُ
هم صبّحوا أهل الضعاف بغارة — بشُعْثٍ عليها المصلتون المغاورُ

قال المؤلف (ضُرْبَةُ) الذى يقارب لهذا الاسم موضع يقال له الضُّرَيِّبَةُ وهى جبيلات صفار متصل بعضها ببعض قريب بلد القُوَيْعِيَّة الواقعة فى سواد باهله ومن العجيب أن ثلاثة أبيات الشعر التى أوردها ياقوت ليس بها ذكر لضربه والذى يؤيد ماذهبنا إليه . رواية الحفصى لأنه لم يروى إلا المواضع فى اليمامة أو للقريب منها . والضُّرَيْبَةُ المذكورة متاخمة لبلاد بنى قشير الواقعة فى اليمامة .

صوأر — قال ياقوت (صَوْأَرْ)[3] بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة وراء علم مرتجل لم أجد له نظيراً فى النكرات وهو ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ويوم صوأر من أيامهم المشهورة وهو الماء الذى تعاقرَ عليه غالب بن صعصعة أبو الفرزدق وسُحيم بن وثيل الرياحى وكان قد عقر غالب ناقة وفرقها على بيوت الحى وجاء إلى سحيم منها بجَفْنة فغضب وردها فقام سحيم وعقر ناقة فعقر غالب أخرى وتعاقرا حتى أقصر سحيم فلما ورد سحيم الكوفة وبخه قومه فاعتذر بغيبة إبله عنه ثم أنفذ فجاؤا بمائة ناقة فعقرها على كناسة الكوفة فقال علىّ رضى الله عنه

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٩٥ .

إن هذا مما أهل به لغير الله فلا تأكلوها فبقى موضعه حتى أكلته الوحوش والكلاب ففخر الفرزدق بذلك فأكثر فقال له جرير :

لقد سرنى إلاّ تعـــدّ مجاشع ... من المجد إلاّ عقر نيبٍ بصوأر

. . . وقال جرير أيضاً :

فنوردُ يوم الروع خيلا مغيرةً ... وتورد نابا تحمل الكيرَ صوأرَا
سُبقتُ بأيام الفضال ولم تجـــد ... لقومك ألا عقـرنا بك مفخرا
ولاقيتَ خيراً من أبيك فوارساً ... وأكرمَ أيامًا سحيما وجحدرًا

قال المؤلف (صوأر) يوجد هناك منهل ماء فى شرقى وادى من أودية اليمامه قريب بلد ثادق و بلدا لبير يقال له صَوْأر وفيهم من يسميه صَوَارٍ وهم الأكثرون وهذا المنهل باقى على هذا الاسم ترده الأعراب والسُّفَار وموقعه فى ضفة العتك الجنوبية .

صبغاء قال ياقوت (صَبْغَاءُ)[1] بالفتح ثم السكون والغين المعجمة . والصبغاء : نبتٌ حين تطلع الشمس يكون ما يلى الشمس من أعاليها أبيض وما يلى الظل أخضر كأنها شبّهت بالنعجة الصبغاء وهى إذا ابيضّ طرف ذنبها سميت صبغاء كأنه لاختلاف اللّونين . . . والصبغاء ناحية باليمامة والصبغاء أيضاً من نواحى الحجاز عن نصر .

قال المؤلف (صبغاء) هى نوع من النبات منظرها قريب لمنظر الضعة ولكن الصبغاء أدق عوداً وأطول من الضعة والثمام ولا تنبت إلا فى صدور الجبال أو جنبات الأودية وقال ياقوت أنّ الصبغاء من ناحية اليمامة فلا أعلم فى جهة اليمامة إلا موضعاً خارجا منها يقال له صميغان وقدأبدات باءه ميماً وهو بشرقى عرض إبنَىْ شمام وهو معروف عندأهل تلك الناحية وغيرهم .

قفيل قال ياقوت (قفِيلٌ)[2] فعيل بفتح أوله وكسر ثانيه من قولهم قَفَلَ من سفره إذا رجع إلى أهله . موضع فى ديار طيىء . . قال زيد الخيل قبل موته فى قطعة ذكرت فى فردة .

سقى الله ما بين القفيـــل فطابة ... فما دون أرمام فما فوق مُنْشـــد

قال المؤلف (قفِيلُ) جبيل ليس بالكبير قد سألت عنـه ناسا من أهل تلك الناحية

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٤١ .

فقالوا إنه موجود قريب طابه وهى قد مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ١١٣ وأرمام ما أعرف إلا جبلا فى جهة كشب يقال له رمرم وقد ذكرناه فى كتابنا هذا صحيح الأخبار .

كبيس قال البكرى (كُبَيْسٌ)[1] موضع فى شعر الراعى .

جَعَلْنَ حُبَيًّا باليمين ووَرَّكْنَ كبيساً لماء من ضئدة باكرِ

قال المؤلف (كبيس) لم أعثر عليه وأعرف الموضعين الذين ذكرتا معه أمّا حُبَيًّا فهى معروفة بهذا الإسم فى غربىّ نجران يقال لها فى هذا العهد حُبيةً وأمّا ضئيدة فهى تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد لكن المتأخرين أسقطوا الهمزة التى بين الضاد والياء وهى تعرف فى هذا العهد (ضيدة) وقد مضى تحديدها فى ج ٣ ص ١٠١ .

كتلة وقال ياقوت (كُتْلَةُ)[2] بالضم والتاء المثناة من فوقها . قال أوس بن مَغراءَ .

عفتْ روضةُ السُّقيا من الحىّ بعدما فأوقتُها فكتلةٌ فجُدُودها

قال الراعى :

فكُتلةٌ فَرَوْ أمٌ من مساكنها فمنتهى السيل من بَنيانَ فالجُبَلُ

وقال طفيل الغنوى .

وأنت ابن أختِ الصدق يوم بيُوتنا بكتلةَ إذ سارت إلينا القبائلُ

قال المؤلف (كتلة) لا أعرفها بل أعرف الموضع الذى ذكره ياقوت معها وقع فيه غلطة مطبعية وهى قوله (بنيان) والصحيح أنه بنبان الموجود إلى هذا العهد :

كبكب قال ياقوت (كبكبٌ)[3] بالفتح والتكرير . علم مرتجل لإسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذى تجعله فى ظهرك إذا وقفت بعرفة وهما كبكبان فكبكبٌ من ناحية الصفراء وهو نقبٌ يطلعك على بدر وكبكب آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل ، قال الأصمعى ولهذيل جبل يقال له كبكب وهو مشرف على موقف عرفه . وقال ساعدة بن جُويّة الهذلى .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج٧ ص ٢١٤

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١٣ .

كِيدُوا جميعاً بآناس كأنهم أفناد كبكبَ ذات الشتّ والخزَم

أفناد جمع فِند وهو الشّمراخ من شمار يخ الجبل وهو طرفه وما تدلّى منه . ونجدُ كبكب موضع آخر . . قال امرؤُ القيس .

تبصَّرْ خليلى هل ترى من ظعائن سَوَالك نقباً بين حَزْمَىْ شَعَبْعَبِ

فريقان منهم قاطعٌ بطْن نخلة وآخر منهم جازعٌ نجد كبكب

قال المؤلف (كبكب) شهرته تغنى عن تحديده وهو مجاور عرفة وقد وَضّحْنا تحديده فى ج ١ ص ٣٦ فانظره هناك وقد أوردنا كبكب فى هذا الجزء هذى رواية ياقوت وتلك رواية البكرى لما رأينا إختلافهما فى الروايتين أثبتناهما .

قال ياقوت (كُدَدٌ)[1] بضم أوله وفتح ثانية . موضع قرب أوارة هل مسافة أيام من البصرة . كدد

قال المؤلف (كدد) منهل ماء معروف يقال له فى هذا العهد الكداديّة وهى التى قريبة من واره ، وقد ذكرناها فى هذا الجزء وأوردناه لما رأينا ياقوت قرنها بوارة . فلا أشك فيها أنها القتادية المعروفة أنها القتادية المعروفة بهذا الإسم .

قال ياقوت : (كَرِيبُ)[2] بالفتح ثم الكسر وآخره باء موحدة ، وهو فى السويق قالوا : والكريب ، أن تزرع فى القَرَاح الذى لم يزرع قط . ويروى كُرَيب بلفظ التصغير وهو اسم . موضع . فى قول جرير : كريب

هاج الفؤادَ بذى كُرَيْب دِمْنَةٌ أو بالأنقة منزلٌ من مَهْدَدا

أفما يزال يهيج منك صبابةً نُؤْىٌ يحالف خالداتٍ رُكّدَا

قال المؤلف (كَرِيبُ) قد اجتمع على هذه الكلمة لغات كثيرة منها الكرب الذى يكون فى الدلو بين الرشاء والعراقى وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

كالدلو بُتَّتْ عراها وهى مثْقَلةٌ وخانها وذَمٌ منها وتكريب

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٢٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٤٧ .

والكراب والكربة من أسماء مجارى الماء التى تصب فى الوادى . وربما أن ياقوت لما أورد الشاهد فى بيت جرير يحتمل أنه ليس موضعاً بعينه ، ويمكن أنه من مجارى المياه التى ذكرناها . وقد أطالوا على هذه اللفظة إلى أن قالوا : والكرابة ، ما يلتقط من التمر فى أصول السعف عند ما يُصرَمُ النخل ، وهذه باقية فى ألسِنَةِ أهل نجد إلى هذا العهد .

— والنؤى الذى ذكره جرير هو الذى تعمله الأعراب حاجزاً عن السيل أيام المطر .

— والخالدات الركدا : هى أثافى القدر التى ينصب عليها .

كفة قال ياقوت : (كُفَّةُ)[١] بالضم ثم التشديد ، وكفة الرمل : طرفه المستطيل ، كفة العرفج ، وهو نبت . موضع فى بلاد بنى أسد . . . . . وقال الأصمعى : كفة العرفج ، وهى العرفة ، عرفة ساق ، وتتاخمها عرفة الفَرْوَيْنِ ، وفى كل مصدر ساوية فى الدو ، والثلماء وكفة الدو : قريبة من النباج .

قال المؤلف (كفة الدو) ليست قريبة من النباج ، بل بعيدة عنه ، لأن الدو يطلق على الدبدبة . والقرعة . والنباج معروف أنها الأسياح ، ولا أعرف موضعا فى نجد معينا بهذا الاسم (كفه) بل طرف كل شىء ، يقال له كفة) والبكرى لم يذكرها ، بل ذكر (كفته)[٢] بفتح أوله و إسكان ثانيه بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها : اسم لبقيع الغرقد ، وهى مقبرة (المدينة) قد تقدم ، وهذا الاسم مشتق من قول الله عز وجل « ألم نجعل الأرض كِفاتًا أحياءً وأمواتا » ؟ .

السكرش قال ياقوت (السكَرْشُ)[٣] بلفظ كرش الماشية . يقال . لمدينة واسط الكرش لقول الحجاج لما عمرها بنيت مدينة على كرش من الأرض . وقد بسط القول فيه فى واسط ، وكان يقال لأهل واسط الكرشيون ، وكانوا إذا مروا بالبصرة تولع بهم أهلها فينادونهم فيقولون لهم

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٦٨ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٣٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٣٨ .

يا كرشى ، فيتغافل . فقيل تغافل واسطى ، وهو مثل . والكرش أيضا قلعة بالمهجم ، من نواحى مدينة زبيد باليمن . . . . قال أبو زياد الكلابى : ومن جبال أبى بكر بن كلاب الكرش ، وكرش يؤنث فى الاسم ويذكر ، فمن شاء قال هذا كرش ، ومن شاء قال : هذه كرش . فأما كرشوان : فلا تذكر . قال : ولا يعرف فى بلاد بنى كلاب جبل أعظم من كرش .

قال المؤلف (الكرش) جبل فى عالية نجد الجنوبية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

وأما قول ياقوت : ولا يعرف فى بلاد بنى كلاب جبل أعظم من كرش ، فإنى أعرفه هو أصغر جبال بنى كلاب، لو طبق هذا التحديد على جبل النيرِ لأصاب ، أو على كشب ، أو على دمخ ، أو على العلم ، وهذه جبال كلها فى بلاد بنى كلاب . أما كرش : فهو باقى على اسمه إلى هذا العهد .

كلية

قال ياقوت (كلية)[١] بالضم ثم السكون وفتح الياء المثناة من تحتها خفيفة كلية الإنسان ، وسائر الحيوان معروفة ، والكلية أيضاً : رُقعة مستديرة تخرز تحت العروة على أديم المزادة ، ومنه قولهم : من كلى معزته شرب ، وهى من أودية العلاة باليمامة لبنى تميم . وقال حُرَيث ابن سلمة :

وإن تك درعى يوم صحراء كليةٍ أصيبت فما ذا كم علىَّ بعارِ
ألم يك من أسلا بكم قبل هذه علىَّ الوفا يوماً ويوم سفارِ
فتلك سرابيل ابن داود بيننا عوارى والأيام غير قصارِ

قال المؤلف (كليةُ) الذى أعرفه جبيل صغير بين الهوة وجبل اليمامة ، وهى التى حددها ياقوت ، ولا أعلم عنها هل عندها ماء ، وأملاح الدبول لا تبعد عنها بأكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال ، والأملاح هى (الهوّة) وجفن (ضب) و (قَنَىْ) و (قُنَىْ) والحيانية .

ظليف

قال ياقوت : (ظُلَيْفٌ)[٢] ، تصغير ظلف ، وهو ما خشُنَ من الأرضِ والمكانِ .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٧٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٩ .

الظليف : الحزن الخشن ، والظُلَيف . موضع فى شعر عبيد بن أيوب اللص حيث قال :

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا عن العهد قارات الظليف الفوارد
وهل رام عن عهدى وُدَيكٌ مكانه إلى حيث يفضى سيل ذات المساجد

قال المؤلف (ظليف) لا أعرفه بهذا الاسم ، بل أعرف رجلا يقال له : ابن ظليف ، وربما أن والده أوجدّه ، ولد فى تلك الموضع لأن أعراب نجد كثير يسمون أولادهم فى المواضع الذى يولد بها . وقال عمى عبد العزيز بن بليهد :

يا رجل يا إلىّ تتبع ابن ظليف ومن الحفا بادت سماريها
إن كان رب مدّهم بالصيف وإلا الوسم زانت حرَاويها

أماقول الشاعر ذات المساجد ، وهناك وادى يقال له . المساجدى وهومعروف شرق اليمامة .

عبس قال ياقوت (عبسٌ)[1] بلفظ القبيلة . ماء بنجد فى ديار بنى أسد . وقال ياقوت أيضا العبسية منسوبة إلى التى قبله ماء بالعريمة بين جبلى طيىء

قال المؤلف (عبسٌ) الذى أعرفه فى غير هذا التحديد أعرف منهل ماء يقال له : (العبسة) وموقعها بين صفراء السر و بين عرض ابنى شمام ، وهو منهل ترده الأعراب معروف عند جميع أهل نجد .

عبيه قال ياقوت (عُبَيَّةُ)[2] . . . . قال ابن حبيب : عبية وعباعب . ما آن لبنى قيس ابن ثعلبة ببطن فلج من ناحية اليمامة . . . . قال عُميرة بن طارق .

وكلفت ما عندى من الهم ناقتى مخافة يوم أن ألامَ وأندَما
فمرَّت على وحشيها وتذكرت نصيا وماء من عُبيةَ أسْحَما

قال المؤلف (عُبَيةُ) الذى أعرفه فى هذا الاسم إلى هذا العهد (عُبَيةُ) منهل فى عالية نجد الجنوبية قريب الضيرين تعد من مياه الهضب ، وقد وردتها ووجدت عليها ناساً من أهل بلدرنية وهم قاطنون عليها معهم مواشيهم من الغنم والبقر . والموضع الثانى فى عرض ابنى شمام بئر يقال لها (العبية) و يمكن أنها التى عناها الشاعر لأنه قرنها بعباعب ، وعباعب معروف بهذا الاسم ،

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٦ .

هما واديان الأول يقال له (العب) وللثانى (العبيب) والفاصل بينهما روضة العكرشية . التى ذكرها ياقوت فى معجمه ، ومضى الكلام عليها فى هذا الجزء فما كان عنها شمالا فهو (العب) ، وما كان عنها جنوبا فهو (العبيب) وهما معروفان بهذين الإسمين إلى هذا العهد .

عتود قال ياقوت (عِتْوَدُ)(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال كذا حكى عن ابن دريد وقيل هو اسم موضع بالحجاز . قال ولم يجىء على فِعْوَلُ غير هذا وخِرْوَع والأزهرى ذكره بالراء كما ذكرته بعده . وقال العمرانى عتود بفتح أوله واد ، قال : ويروى بكسر العين . قال ابن مُقبل :

جُلوسا به الشعب الطوال كأنهم أُسُود بترج أو أسود بعتودَا

وهو ماء لكنانة لهم وللخزاعة فيه وقعة . قال بُدَيل بن عبد مَناة :

ونحن منعنا بين بيض وعِتودٍ إلى خَيف رضوَى من مجرّ القبائل

وقال ابن الحائك والى حارّة عثّر تنسب الأسود التى يقال لها أسود عثر وأسود عتود ، وهى قرية من بواديها .

قال المؤلف (عِتوَدُ) هو موضع قريب الطائف ، معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن الأسود لم تذكر فيه فى هذا العهد ، وربما أنها انتقلت عنه كما انتقلت من بيشة ومن عثر وكرى وعتود باقى على اسمه إلى هذا العهد .

المحيليه قال ياقوت (المحيليَةُ)(٢) تصغير محلية من حلاه عن الشىء إذا صده موضع عن جار الله عن عُلَىّ .

قال المؤلف (المحيلية) روضة معروفة قريب بلد المزاحمية إذا بكر المطر فى أيام الوسم زرعها أهل (بلد المزاحمية) و بلد (ضرمى) و إنتاجها البر ، وتسمى فى هذا العهد (المحلية) .

الهدة قال ياقوت (الهدَّةُ)(٣) بالفتح ثم التشديد وهو الخسفة فى الأرض ، والهدُّ الهدم وهو موضع بين مكة والطائف . والنسبة إليها هدوى ، وهو موضع القرود ، وقد خفف بعضهم داله .

قال المؤلف (الهدّة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد قرية بين (كرا) و بين وادى (المحرم) وهو الميقات لمن أراد الحج أو العمرة وموقعها بوادى من أرفع الأودية المحيطات به ماؤها عذب وهواؤها عليل ، و بها فواكه كثيرة ، وهى لرأس عقبة كرا أقرب منها لوادى المحرم .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٥٠ .

الهدة

قال ياقوت : (الهَدَةُ)[١] بتخفيف الدال من الهدى أو الهدى بزيادة هاء بأعلى مرّ الظهران تمدرة أهل مكة والمدر طين أبيض يُحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذْخِرُ يغسلون به أيديهم .

قال المؤلف : (الهَدَةُ) الذى مرّ ذكره يستعيضون به عن الصابون ، وهذا الموضع هو الذى قَتَلَت فيه لحيان وهُذيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم ابن الأقلح وخُبيب وابن الدثنة ، وهى تشابه التى قبلها ومكة بينهما ، والمسافة بين البلدين إذا كنت فى مكة سواء .

الهدية

قال ياقوت : (الهُدَيّةَ)[٢] بالتصغير موضع حوالى اليمامة . . . . وقال أبو زياد الكلابى من مياه أبى بكر بن كلاب الذئبة ، وهى فى رمل وحذاءها ماءة يقال لها الهديّة والله أعلم .

قال المؤلف : (الهدية) قرية من قرى القصيم التابعة لبلد بريدة ، وهى مشهورة بهذا الإسم إلى هذا العهد ، والذائبة هى بلد الذيبية فى أعلى القصيم قريبة من بلد صبيح وقرى الجواء .

المصانع

قال ياقوت : (المَصَانعُ)[٣] كأنه جمع مصنع . قال المفسرون فى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلّكم تخلدون) المصانع الأبنية .. وقال بعضهم هى أحباش تتخذ للماء واحدها مَصنعة ومصنع ويقال للقصور أيضاً مصانع . قال لبيد :

بَلينا وما تَبلى النجومُ الطوالعُ   وتبلى الديار بعدنا والمصانعُ

والمصانع إسم . مخلاف باليمن يسكنه آل ذى حوال ، وهم ولد ذى مقار منهم يَعفُرُ ابن عبد الرحمن بن كُرَيب الحوالى . قال عنترة العبسى :

وفى أرض المصانع قد تركنا   لنا بفعالنا خيراً مُشاعا
أقمنا بالذوابل سوقَ حرب   وأظهرْنَ النفوس لها مُتاعا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٥٠ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٥٠
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٦٧ .

فرُمحى كان دلاَّلُ المنـايا فخاضَ جموعها وشرَى وباعا
وسيفى كان فى البيدا حكيماً يُدَاوى الرأس من ألم الصداعا
ولو أرسلتُ سيفى مع ذليل لـكان بهيبتى يلقى السباعا

من قصيدة وقال امرؤ القيس :

وألحقَ بيت أحوال بجُجْر ولم ينفعهم عـددٌ ومالُ

وقال بعضهم :

أزال مصانعاً من ذى أراس وقد ملك السهولة والجبالا

و بأعمال صنعاء . حصن يقال له المصانع . والمصانع أيضاً قرية من قرى اليمامة التى لم تدخل فى صلح خالد بن الوليد أيام قتل مُسَيْلمة الـكذاب وهو نخل لبنى ضَوْر بن رَزاح قاله الحفصى.

قال المؤلف : (المصانع) معروفة إلى هذا العهد قرية من قرى الرياض الواقعة فى جنوبية قريب منفوحة وقد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٩٥ .

قال ياقوت : (الحَسَبَةَ)(١) بالتحريك . واد بينه و بين السَّرَّيْن سُرَى ليـلة من جهة اليمن . الحسبة

قال المؤلف : (الحَسَبَةُ) تعرف إلى هذا العهد باقية على إسمها إلا أن المتأخرين زادوها همزة بين اللام والحاء فقالوا (الأَحْسَبَةُ) وموقعها بين بلد القنفذة و بين وادى دوقه وسكان تلك الوادى ز بيد .

قال ياقوت : (حُسَيكَةُ)(٢) تصغير حَسَكة وهو واحدُ حسك السعدان نبت جيّد المرعى له شُعَبٌ محدودة تدخل فى الرجل إذا ديس وعلى مثاله عُملت حسكُ الحرب وهو موضع بالمدينة فى طرف ذِباب ، وذباب جبل فى طرف المدينة وكان بحسيكةَ يهود ولهم بها منازل قاله الواقدى وقال الاسكندرى حسيكة موضع بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح ، فى شعر كعب بن مالك . حسيكة

قال المؤلف : (حُسَيكةُ) التى بالمدينة لا أعرفها بل التى أعرفها هى قبيلة من بنى الحارث

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٥ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٩ .

يقال لهم (حسيكة) بلادهم وأوديتهم جنوباً عن بلاد بنى سعد فلا أعلم هذا الإسم شاملا القبيلة والأرض أو مختص به أحدهما وهى معروفة عند جميع أهل الحجاز بهذا الإسم (حسيكة) .

الحصان — قال ياقوت : (الحَصَانُ)[1] بالفتح يقال امرأة حصانٌ ، أى عفيفة من الحصانة ، وهو الامتناع . ماءة فى الرمل بين جبلَى طيء وتيماء .

(حِصَانُ) بالكسر . جبل من بِرمة من أعراض المدينة . وقيل : هى قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء وآخره راء قال ذلك نصر .

قال المؤلف : (الحَصَانُ) التى قال فيها ياقوت قارة هناك الذى أعرفه بهذا الإسم أنف من أنوف جبل اليمامة يقال له (خشم الحصان) وهو الذى قال فيه راكان بن حثلين العجمى:

الجديْ خَطّيته خلاف المطيّه ومن بين حجّتها سهيل اليمانى

يا فاطرى خُبّى خرايم طميّه يوم إشمخرّت مثل خشم الحصان

وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد . موقعه بين بلد (رغبه) و بين بلد (البرّه) وهو لبلد البرّه أقرب .

الحصن — قال ياقوت : (الحِصْن)[2] بالكسر . والحصن مأخوذ من الحصانة وهو المنعة وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المفْجَر خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها و بين دار يزيد بن منصور فضاءُ يقال له المفجر .

قال المؤلف : (الحِصْنُ) أوردناه لأنه قرن بالمفجر (والمفجر) معلوم بهذا الإسم إلى هذا العهد ومشهور عند أهل مكة ، وهو من المتنزهات التى قريب مكة ، وهو بعيد عن العمران ولا أعلم موضعاً قريب من المفجر يقال له (دار يزيد) بن منصور ، وقد مضى الكلام عليه فى هذا الكتاب على ذكرنا (ثور) . وظنى أن (المفجر) الذى ذُكِر مع (ثور) هو الذى قريب دار يزيد بن منصور غير هذا المفجر الموجود اليوم بهذا الإسم .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨٤ .

حضن

قال ياقوت (حَضَنُ)[1] بالتحريك وهو فى اللغة العاج . وهو جَبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد وفى المثل أَنجَدَ من رأى حضناً أى من شاهد هذا الجبل ، فقد صار فى أرض نجد ، وقال السكرى فى قول جرير :

لو أن جَمْعَهم غداة مُخاشن يُرْمى به حَضَنٌ لـكاد يزولُ

(حَضَنٌ) جبل بالعالية — ومُخاشن — جبل بالجزيرة . وقال يزيد بن حـذاق فى أخبار المفضل :

أقيموا بنى النُّعمان عنّا صدورَكم وإن لا تقيموا صاغرين رُؤُسا
لـكلّ لئيم منكمُ ومُمَلْهَج . . يعدُّ علينـــــا غارة فجبُوساً
أكابن المعلى خِلْتَنا وحسبتنا صرارئَ نُعطى الماكسين مُكُوسا
فإنْ تبعثوا عيناً تمنّى لقاءنا يَرُمْ حَضناً أو من شمام ضبيسا

وقال نصر حضن جبل مشرف على السّيِّ إلى جانب ديار سليم وهو من أشهر جبال نجد وقيل : جبل ضخم بناحية نجد ، بينه و بين تهامة مرحلة تبيض فيه النسور ، يسكنه بنُو جُشم ابن بكر . وقال أبو المنذر فى كتاب الأفراق وظعنت قضاعة كلُّها من غور تهامة بعد ما كان من حرب بنى نزار لهم واجلائهم إياهم ، وساروا منجدين ، فمالت كلب بن و برة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حضن والسِّيِّ وما صاقبه من البلاد غير شُكم اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب ، فإنهم انضموا إلى فهم بن تيم اللات بن أسد بن و برة ابن تغلب وصاروا معهم ولحقتْ بهم عُصَيمة بن اللَّبو بن أمر مناة بن قتيئة بن النَّمِر بن و برة ، فانضمت إليهم ، ولحقت بهم قبائل من جرْم بن رَبَّان فثبتوا معهم بحضن ، فأقاموا هنا لك ، وانتشرت قبائل قضاعة فى البلاد وحَضَنٌ أيضاً من جبال سَلْمى عن نصر .

قال المؤلف (حَضَنُ) جبل مشهور فى عالية نجـد ، والذى أعلمه أنه جبل لبنى هلال ابن عامر و بعد رحيلهم من نجد استولته قبائل البقوم وقد ذكرنا فى غير هذا المكان إن سبب

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩٥ .

سبب تسميتهم (البقوم) لأن منزعهم من (باقم) وهم من الأزد بطن من بنى عمرو بن حوالة وهو من أعظم جبال نجد ومن سلك الطريق النافذ من الحجاز إلى نجد يرى (حضنا) على يمينه و (كشب) على شماله والجبلان متقابلان وركبة بينهما .

الحفائر قال ياقوت (الحَفَائِرُ)[1] جمع حفيرة . ماء لبنى قريط على اليسار الحاجّ من الكوفة ، قال الشاعر :

أليمَّا على وحش الحفائر فانظُرَا إليها وإن لم يمكنُ الوحش راميا
ولا تعجلانا إن نسلّم بجوّها ونشفِيَ مُلْتاحاً من الماء صاديا
من المشرب المأمول أو من قراره أسَالَ بها اللهُ الذّهابَ الغواديا
أقام بها الوَسْمِيُّ حتى كأنه بها نَشَرَ البزّازُ عَصباً يمانيا

قال الأصمعى ولبنى قريط ماء يقال له الحفائرُ ببطن واد يقال له المهزول إلى أصل عَلَمَ يقال له يَنُوف .

قال المؤلف (الحفائرُ) فى نجد موضعين يطلق عليها هذا الإسم ، وفى عالية نجد الجنوبية الأولى حفائر خالد ، وظنى أنه خالد بن تركى بن حميد أما أنه مالكها أو يطيل الإقامة عليها . والموضع الثانى حفائر النّفعة ، وكلا الموضعين المعروفين بهذين الإسمين . حفائر خالد قريب الأروسة وحفائر النفعة الواقعة جنوب ظلم .

الحفيرة قال ياقوت (الحفِيرَةُ)[2] بالفتح ثم الكسر غير مضاف . ماءة لبنى موَجّن الضّبابى ، ولها جبل يقال له العمود ، ينسب إليها ، فيقال عمود الحفيرة ، والحفيرة أيضاً موضع على طريق اليمامة ، وهما قريتان على يمين الطريق ويساره . وحفيرة الأغر بالغين معجمة والراء مشددة ماءة لبنى كعب بن أبى بكر وحفيرة خالد وهى أيضاً ماءة لبنى كعب بن أبى بكر منسوبة إلى خالد بن سليمان مولى لهم بقرب جبل شِمِرّى يلى الشطونَ . وحفيرة العبّاس من أسماء زمزم وحفيرة عكل باليمامة . وحفيرة بنى نقب من مياه أبى بكر بن كلاب .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٠ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٠ .

قال المؤلف (الحفيرة) يوجد فى شمالى بلاد غطفان والحفيّرة التى نزل فيها الهيضل رئيس الدعاجين ، واسمها جاهلى ، وأما حفيرة خالد فلا أعرف موضعاً بهذا الإسم إلا الحفائر السالفة الذكر التى يقال لها حفائر خالد إن كان خالد ابن حميد ليس الباعث لها ، وليس بكثير النزول عليها ، و إن هذا الإسم لم يضاف إليه ، فهى حفيرة خالد التى ذكرها ياقوت .

الحلاءة قال ياقوت (الحِلاَءَةُ)[1] بالكسر ويروى بالفتح وبعد الألف همزه يجوز أن يكون من حلأت الأديم إذا قشرته . قال الأزهرى والخا زنجى الحلاءة . موضع شديد البرد . . وأنشدا لصخر الغى الهذلى :

كأنى أراه بالحِلاَءة شاتياً تُقشّر على أنفه أمُّ مِرْزم

وأمُّ مرزم — الريح البارد بلغة هذيل ، فأجابه أبو المثلَّم .

أعيّرتني قُرَّ الحِلاَءة شاتياً وأنت بأرض قُرُّها غير مُنجم

وقال عرّام : يقابل تيطان من جبال المدينة جبل يقال له السّنّ ، وجبال كبار شواهق يقال لها الحلاءة واحدها حلاءه لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يُقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حواليها ، وأنشد الزمخشرى لعدىّ بن الرقاع :

كانت تحُلُّ إذا ما الغيث أصبحها بطنَ الحَلاءة فالأمرارَ فالسُّرَرَا

كذا أنشده بفتح الحاء ، وقال طفَيل الغَنَوى :

ولو سُئِلتْ عنا فزارةُ نبّأت بطعنٍ لنا يوم الحلاَءة صائب

قال المؤلف (الحِلاَءَةُ) أعرف حلاءة جلدان الواقعة جنوبى عكاظ وأعرف الحِلِي وهى جنوبى كشب ثلاث هضبات أو أربع يقال لهن الحِلِيْ ، وفيهم من يقول لها حلِيْ مرّان ومفردها حلاة .

الحامضه قال ياقوت (الحامِضَةُ)[2] ماءة تُناوح حُلْوَةَ بين سميراء والحاجر . . . . وقال أبو زياد من مياه أبى بكر بن كلاب الحامضة .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣١٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج٣ ص ٢٠٣ .

قال المؤلف (الحامضة) ما أعرف ماء بهذا الإسم ولا موضعاً الذى أعرفه منهل ماء يقال له حويمضة و يقرن بها منهل ماء يقال لتلك المنهل أم غور و يقال لهن (حويمضة وأم غور) موضعها فى شعب غربى مجزّل وقد مضى الكلام عليها فى هذا الجزء .

الجنادل

قال ياقوت (الجُنَادِلُ)[١] جمع جنْدَل وهى الحجارة موضع فوق أسوان بثلاثة أميال فى أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة قال أبو بكر الهَروى الجنادل بأسوان وهى حجارة نابته فى وسط النيل فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرُجاً مشعولة فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل فينزل فى سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

قال المؤلف (الجنادل) التى ذكرها ياقوت أنها فوق أسوان فى أقصى صعيد مصر باقية إلى هذا العهد وهى جبيلات تعترض مجرى نهر النيل ولكنى أعرف موضعاً آخر فى نجد غربى الصمان يقال له (الجندلية) وقد أكثر شعراء النبط من ذكرها قال أحدهم :

قلت سقوا لاقطعة الجنـدلية　　وشفت خزة والفريدة والغرابه
شوفت الخـلان لازمة عليه　　والوليف اللى مجـلات عذابه
والله إن ما شفت عتق العبدليه　　ما يطيب القلب من شكوى صوابه

وموضع (الجندلية) معروف إلى هذا العهد وهى التى ذكرها البكرى حين قال :

جندل

(جندل)[٢] بفتح أوله ، و بالدال المهملة : موضع بنجد ، قال الراجز :

تُلِيحُ من جَنْدَلَ ذِى المعَارِكِ　　إلاَحَـةَ الدَّوْحِ من النَّيَازِكِ

وهناك قصر ونخل يقال لها (الجندلية) موقعها شمالا عن بلد الرّس وهى التى قُتِل فيها ناصر آل خالد الرشيد ولهذه المعركة خبر يطول شرحه .

حبران

قال ياقوت (حِبْرَانُ)[٣] بالكسر جبل فى قول زيد الخيل يصف ناقته :

عدت من زَخيخ ثم راحت عشيَّة　　بحِبْرَان إرقال العتيق الجفْر

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٤ .
(٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٣٩٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٠٨ .

فقد غادرت للطير ليلة خمسها   جواراً برمل النّمل لما يسمّر

... وقال الراعى :

كأنها ناشط حُمٌّ مدامعه   من وحش حِبران بين النّقع والظفر

وقال ياقوت أيضاً (حِبْرٌ) بالكسر ثم السكون والحبر الرجل العالم اسم وادٍ ... قال المرّار الفقعسى يرثى أخاهُ بَدْراً :

ألا قاتلَ الله الأحاديث والمنى   وطَيراً جرت بين السعافاة والحبْر

وقاتل تثريبُ العِيافة بعدما   زجرتُ فما أغنى اعتيافى ولازجرى

وما للقفُول بعد بَدْر بشاشَةٌ   ولا الحى يأتيهم ولا أوْبَةُ السفر

تذكرنى بَدْرًا زِعازِع لزّبة   إذا أعصبت إحدى عشيّاتها الغُبر

وقال ياقوت أيضا (حِبِرٌ) بكسرتين وتشديد الراء وما أراه إلا مرتجلاً جبلان فى ديار سُلَيم .... قال ابن مُقبل .

سَل الدار من جنبَىْ حِبِرٍ فوَاهبٍ   إلى ما ترى هضْبُ القليب المضيّحُ

... وقال عبيد :

فعَرْدَة فقفا حِبِرٍ   ليس بها منهم عريب

قال المؤلف (حبران) الثلاثة المواضع المذكورة قبل هذه العبارة هى موضع واحد على اختلاف الروايات به وهو الجبل المشهور فى عالية نجد إذا خرجت من ماءة الدفينة وأنت متجه إلى عفيف أنظر على شمالك ترى جبلين يقال لهما (الحرب) و (اللساسه) ثم تمشى قليلا وتلتفت على شمالك فترى (حبراً) و (الغرابة) وهما جبلان أسودان كاسميهما الحبر أسود والغراب كذلك أسود . وقد ذكر ياقوت أنهما جبلان فى بلاد بنى سليم أما فى هذا العهد فهى بين بلاد بنى كلاب و بين بلاد بنى عبد الله بن غطفان .

الدويرة قال ياقوت (الدُّوَيرَةُ)[1] بلفظ تصغير دار محلة ببغداد ... نسب إليها قوم من أهل العلم ... منهم أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله الفراوى الأزرق الدويرى أصله من الكوفة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٢ .

سكن الدويرة ببغداد حدّث عن محمد بن طليحة ومقاتل بن سليمان روى عنه صالح جزرة وعباس الدويرى وغيرهما مات سنة ٢٣٠ .

قال المؤلف (الدويرة) غير التي ذكرها ياقوت ، وهي موضع في عرض ابني شمام يقال لها (الدويرة) وهي من أودية العرض تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

الدهناء قال ياقوت (الدَّهنَاء)[٢] بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر وبخط الوزير المغربى الدهناء عند البصريين مقصور ، وعند الكوفيين يقصر ويمد والدِّهان الأمطار اللينة واحدها دَهَنٌ وأرضٌ دهناء مثل الحسن والحسناء والدهان الأديم الأحمر . . . قالوا في قوله تعالى (فكانت وردة كالدِّهان) قالوا شبهها في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراصها . . . قال الساجى ومن خط ابن الفرات نقلت بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن على في رحبة دعلج وهي رحبة بنى هاشم وكانت الدار تسمى الدهناء . . . قال أبو منصور الدهناء من ديار بني تميم : معروفة تقصر وتمدُّ والنسبة إليها دهناويٌّ . . . قال ذو الرُّمة أقول لدهناويَّة قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن يَنسوعة إلى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله كلأً مع قلة أعذاء ومياه وإذا أُخصبت الدَّهناء ربَّعت العرب جمعاً لسعتها وكثرة شجرها وهي عَذاة مكرمة نَزهة من سكنها لا يعرف الحمَّى لطيب تربتها وهوائها آخر كلامه . . . وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة وهو منزل بطريق مكة من البصرة صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بعُجْمَتها وتفرعت جبالها من عجمتها . . . وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفناً كثفن البعير وهي خمسة أجبل على عدد الثفنات فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يُسمع من خشخشة أموالهم فيه والجبل الثاني يسمى حُماطان والثالث جبل الرمث والرابع معبَّر والخامس جبل حُزوى . . . وقال الهيثم بن عدىّ الوادى الذى في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدَّهناء يمر في بلاد بني أسَد فيسمونه منعج ثم في

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٥ .

غطفان فيسمونه الرُّمة وهو بطنُ الرمة الذى فى طريق فيد إلى المدينة وهو وادى الحاجر ثم يمر فى بلاد طيء فيسمونه حائل ثم يمر فى بلاد كلب فيسمونه قراقر ثم يمر فى بلاد تغلب فيسمونه سُوَى و إذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل ولا يمر فى بلاد قوم إلا انصبَّ إليهم كلها هذا قول الهيثم . . وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة، فقال أعرابي حُبس بحَجْر اليمامة :

هل البابُ مفروجٌ فانظرَ نظرةً ... بعَين قلَتْ حجرًا فطال احتمامُها
ألا حبذا الدَّهنا وطيب ترابها ... وأرض خلاءٌ يصدحُ الليل هامُها
ونصَّ المهارى بالعشيات والضحى ... إلى بقرٍ وحيُ العيون كلامُها

. . . وقالت العيوف بنت مسعود أخى ذى الرُّمّة :

خليليَّ قوما فارفعا الطرف وانظرا ... لصاحب شوق منظرًا متراخيا
عسى أن نرى والله ما شاءَ فاعلٌ ... بأكثبة الدَّهنا من الحيِّ باديا
و إن حال عَرْض الرمل والبعد دونهم ... فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره ... لما قابل الروحاء والعرج قاليا

قال المؤلف (الدهناء) هى كما ذكرها ياقوت بسعتها وطيب نباتها وهوائها ، وفى بعض الروايات أخطاء، وأخشها التى أولها قول الهيثم بن عدى : الوادى الذى فى بلاد بنى تميم وآخرها ، هذا قول الهيثم . وقال الأصمعى : إذا ربعت الدهناء أخذت عرب نجد جمعاً ، وقال البكري : قال ابن حبيب الدهناء: رمال فى طريق اليمامة لا يعرف طولها ، وأما عرضها فثلاث ليال ، ولكنى أقول أن هذه العبارة قد أخطأ فيها البكرى لأن عرضها لا يزيد عن مسافة يوم واحد وهى تمد وتقصر ، قال كثير فى قصرها :

كأن عَدَوْلِيًا زُهَاء حُمولها ... غَدَتْ تَرْتَمِى الدَّهْنَا به والدَّهَالِكُ

وقال آخر فى مدها :

جَازَتِ القورَ والمخَارِمِ أمًّا ... ثُمَّ مالت لجَانِبِ الدَّهْنَاء

قال ياقوت (الرَّائغَةُ)[1] بالغين المعجمة ... قال الحفصى الرائغة نخل لبنى العنبر باليمامة الرائغة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٨ .

وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كشف ، وفى كتاب أبى زياد الرايغة بالياء والغين معجمة ماء لبنى غنىّ بن أعصر بعد إمَّرة وسُواج جبل لهم والرائغة نسب إلى سُواج .

قال المؤلف (الرائغة) أعرف ثلاثةمواضع يطلق عليهاهذا الإسم الأول فى سواد باهلة الذى يقال له (عرض ابنى شمام) ، والثانى فى عالية نجد الجنوبية ، يقال له (الرائغة) ، والثالث فى عالية نجد الشمالية فى الجهة التى تسكنها بنو أسد يقال له (الرائغة) وفى هذا العهد تسكنه بنو حرب و بنو عبد الله بن غطفان .

ربيق قال ياقوت (رَبيق)[1] واحد الأرباق وهى عُرى تكون فى حبل يُشدّ فيها البَهْم وأمُّ الرُّبيق الداهية وهو واد بالحجاز ، والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (ربيق) معروف إلى هذا العهد من مياه الخرماء منهل ترده الأعراب وعنده مناهل متصل بعضها ببعض الأول (ربيق) ، والثانى (الربقية) ، والثالث (دهياء) ، وجميع هذه المناهل تعد من مياه الخرماء وخريمان .

رحبه الهدار قال ياقوت (رَحَبةُ الهدّار)[2] باليمامة . . . . قال الحفصى : الأبكين ، جبلان يشرفان على رحبة الهدار ، ثم تنحدر فى النقب ، وهو الطريق فى الجبل ، فإذا استريت تل الرحبة ، فهى صحراء مستوية ، وفى أطرافها قطع جبل يُدعى زغرب والمردغة ، وذات أسلام ، والنوطة ، وغيطلة . . قال مخيس بن أرطاة :

* تبدلت ذات إسلام فغيطلة *

ثم تمضى حتى تخرج من الرحبة ، فتقع فى العقير .

قال المؤلف (رحبة الهدار)[3] الهدار معلوم إلى هذا العهد ، واد من أودية الأفلاج ،

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٨ .

(٣) قال المؤلف قد ذكرنا هذه العبارة أعلاه ثم وجدت هذه لرواية فى ج ٧ ص ٤٤٨ . الهدار من نواحى اليمامه ، بها كان مولد مسيلمه بن حبيب الكذاب . . وقال الحفصى : الهدار قريه لبنى ذهل بن الدؤل ، ولبنى الأعرج بن كعب بن سعد . . قال موسى بن جابر العبيدى :

وهو فى الجهة الجنوبية منها ، ولـكن ذكر الحفصى الأبكين جبلان بشرفان على رحبة الهدّار . ولـكن الذى نعرفه أن الأبكين قريب من قرية بنى سدوس مطلة على وادى الوحيسى ، أما الهدار فهو كما ذكرنا من أودية الأفلاج إلا أن يكون وادى من أودية الوحيسى يقال له الهدّار ، وقد انقرض اسمه ولا نعرفه فى هذا العهد وقد عثرنا عليه فوضعناه فى هامش هذه الصفحة والتى قبلها .

رخام قال ياقوت (رُخَام)[1] بضم أوله وهو فى اللغة حجر أبيضُ موضع فى جبـال طيء . . . وقيل موضع بأقبال الحجاز أى الأماكن التى تلى مطلع الشمس . . . قال لبيد :

* فتَضَمَّنَتْهَا فردة فرخامُها *

قال المؤلف (رخام) جبل أبيض معروف سمى بهذا الاسم لأنه كأنه مطلى بالرُّخام وهو قريب وادى (الركو) الذى قريب الشعبة وإذا رأيته على بعد يخيل إليك أنه خيمة لأن بياضه يماثلها ويكفيك اسمه وهو معروف عند جميع أهل نجد ، فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع عليه بوضوح أنظره فى ج ١ ص ١٧٩ ، ١٨٠ من هذا الـكتاب .

رخم قال ياقوت (رَخَمٌ)[2] بفتح أوله وثانيه شعب الرَّخم بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرِّباب والرخم أيضاً أرض بين الشام ونجد والرخم طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة وهو اسم جنس وواحدته رخمة .

قال المؤلف (رخم) الذى أعرفه فى هذا العهد جبل ليس بشعب يقال له (جبل الرخم) موقعة محاذ جبل (حرى) وإذا كثرت الأمطار أخذ نصف سنة تقريباً تصب المياه فى شعب

فلا يغـرَّنك فيما مضى مخيف قريش وإكثارُهَا
غـداة علا عَرْضنا خالدٌ وسألت أُباض وهدّارُهَا

قالوا : أول من تنبأ مسيلمه بالهدار ، وبه ولد ، وبه نشأ ، وكان من أهله وكان له عليه طوى ، فسمعت به بنو حنيفه . فكاتبوه واستجلبوه ، فأنزلوه حجراً . ولما قتل خالد مسيلمه دخل أهل قرى اليمامة فى صلح الهدار . وقد صح لدينا أن رحبة الهدار إنها التى يشرف عليها آل بكين وصح أنها موضعان يطلق عليهما الهدار الذى فى وادى الحيسية والثانى من أودية الأفلاج .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٢ .

من شعابه وفى تلك الشعب مواضع تمسك الماء وينتابه الناس للتنزه ، و إذا خرجت من مكة مع الطريق النجدى وحاذيت جبل (حرى) الذى يقال له فى هذا العهد جبل (النور) والتفت على يمينك تراه أعظم جبل من تلك الجبال التى تجاوره وهو أرفعها .

الرس — قال ياقوت (الرَّسُّ)[1] بفتح أوله والتشديد البئر والرّس المعدن والرس إصلاح ما بين القوم . . . قال أبو منصور، قال أبو إسحاق الرس فى القرآن بئر يروى أنهم قوم كذبوا نبيهم ورسوه فى بئر أى دسّوه فيها ، قال : ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج ، وروى أن الرس ديار لطائفة من ثمود ، وكل بئر رَسٌّ . . . ومنه قول الشاعر :

* تنابيلُه يحفرفون الرِّساسا *

. . . وقال ابن دريد الرَّس والرُّسيس بوزن تصغير الرس واديان بنجد أو موضعان و بعض هذه أرادت ابنة مالك بن بدر ترثى أباها إذ قتلته بنو عبس بمالك بن زهير . . فقالت :

فلله عيناً من رأى مثل مالك — عقيرة قوم إن جرى فَرَسانِ
فليتهما لم يشربا قط شربةً — وليتهما لم يُرْسلا لرِهان
أحلَّ به أمسِ جُنيدِبُ نذره — فأىُّ قتيل كان فى غطفان
إذا سجعت بالرَّقتين حمامة — أو الرس تبكى فارس الكتفان

. . . وقال الزمخشرى: قال عُلَىٌّ : الرس من أودية القبلية ، وقال غيره: الرس ماء لبنى مُنقذ ابن أعياء من بنى أسد . . . قال زهير :

لمن طَلَلٌ كالوَحى عافٍ منازله — عفا الرس منه فالرُّسَيْسُ فعاقُله

...وقال أيضاً:

بكَرْن بكوراً واستحرن بسُحرة — فهنَّ لوادى الرس كاليد للفمِّ

وقال الأصمعى الرس والرسيس ، فالرس لبنى أعياء رهط حمّاس ، والرسيس لبنى كاهل . . . وقال آخرون فى قوله عزوجل (وأصحابُ الرَّسِّ وقُروناً بينَ ذلكَ كثيراً) قال الرس: وادى إذر بيجان وحد إذر بيجان ما وراء الرسّ و يقال : أنه كان بأرّان على الرس ألف مدينة ، فبعث الله إليهم نبياً يقال له موسى ، وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان به فكذّبوه

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥٠ .

وجحدوه وعصوا أمره ، فدعا عليهم فحوّل الله الحارث والحويرث من الطائف ، فأرسلهما عليهم فيقال أهل الرس تحت هذين الجبلين . . . ومَخْرَجُ الرس من قاليقلا ويمرُّ بأرّان ثم يمرُّ بوَرْثان ثم يمرُّ بالجمع فيجتمع هو والكُرُّ وبينهما مدينة البيلقان ؛ ويمر الكر والرسُّ جميعاً ، فيصبان فى بحر جرجان . . . والرس هذا واد عجيب فيه من السمك أصناف كثيرة ، وزعموا أنه يأتيه فى كل شهر جنس من السمك لم يكن من قبل ، وفيه سمك يقال له الشورماهى لا يكون إلا فيه ويجىء إليه فى كل سنة فى وقت معلوم صنف منه . . . وقال مِسعَر بن المهلهل وقد ذكر بذّ بابلك ثم قال : وإلى جانبه نهر الرس وعليه رُمان عجيب لم أر فى بلد من البلدان مثله ، وبهاتينُ عجيب ، وز بيبها يجفف فى التنانير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصحُ السماءُ عندهم قط . . . ونهر الرس يخرج إلى صحراء البلاسجان وهى إلى شاطىء البحر فى الطول من بَرْزَند إلى برذعة ومنها وَرْثان والبيلقان ، وفى هذه الصحراء خمسة آلاف قرية وأكثرها خراب إلا أن حيطانها وأبنيتها باقية لم تتغير لجودة التربة وصحتها ، ويقال : إن تلك القرى كانت لأصحاب الرس الذين ذكرهم الله فى القرآن المجيد ، ويقال: أنهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا الخراج ، وقتل جالوت بأرْمية .

قال المؤلف (الرّسُّ) الذى أعرفه هو الوادى الذى ذكره زهير مع وادى الرسيس حين قال:

لمن طلل كالوحى عاف منازله عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

والثلاثة الأودية التى وردت فى هذا البيت باقية على أسمائها وهى (الرس) و (الرسيس) و (عاقل) الذى يقال له فى هذا العهد (العاقلى) وقد مضى الكلام على الرس فى ج ١ ص ١١٥ ، ١٢٠ والرسيس فى ج ١ ص ١٢٠ وعاقل فى ج ١ ص ٥٣ ، ١٠ ، ١٢٠ وفى ج ٢ ص ٤٤ ، ٤٥ من هذا الكتاب .

السر قال ياقوت : (السِّرُّ)[1] بكسر أوله وتشديد آخره بلفظ السِّرّ الذى هو بمعنى الكتمان إسم واد بين هجر وذات العُشَر من طريق حاجّ البصرة، طوله مسافة أيام كثيرة ، وقيل : السِّرُّ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٦٩ .

واد فى بطن الحلـه ، والحله من الشُّرَيف و بين الشريف وأضاخ عقبـه وأضاخ بين ضرية واليمامة والسِّرُّ أيضاً بنجد فى ديار بنى أسد ، وقيل السرُّ من مخاليف اليمن ومقابلة مَرْسى للبحر ، وقال البكرى فى شرح قول جرير :

أَسْتَقْبَلَ الحىُّ بطنَ السرِّ أم عسفوا   فالقلبُ فيهم رهينٌ أينما انصرفوا

قال السرُّ فى بلاد تميم . . وقال الأسدى : السِّرُّ والسَّرّاءُ أرضان لبنى أسد . قال ضرار ابن الأَزْوَر رضى الله عنه :

ونحن منعنا كلَّ منبت تَلْعَة   من الناس الاّ من رعاها مجاوراً
من السِّرِّ والسَّرّاء والحزن والملا   وكُنَّ مَحَنّات لنـــا ومصائرا

محنات — ساحات .

قال المؤلف (السِّرُّ) كثيب مرتكم حدُّه الجنوبى موضع يقال له (دلقان) وطرفه الشمالى ينعقد فى الأكثبة التى تلى القصيم فمن هناك ينقطع هذا الإسم وهو الفاصل بين بلاد بنى تميم وسائر قبائل قيس عيلان ، وهناك بطن من تميم وهم بنو يربوع منازلهم مختلطة بمنازل بنى أسد ومنازل غطفان، وطوله من (دلقان) إلى قريب (القصيم) مسافة ستة أيام لحاملات الأثقال ، وعرضه نصف يوم لها، وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

السعدية   قال ياقوت (السَّعْدِيَّةُ)[1] منزل منسوب إلى بنى سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد قرب نُزَف . والسعدية موضع آخر ذكر مع الشقراء فيما بعد . وقال نصر : السعدية بئر لفئتين من بنى أسد فى ملتقى دار محارب بن خَصَفَة ، ودار غطفان من سُرَّة الشرَبة . والسعدية أيضـا ماء فى بلاد بنى كلاب . والسعدية ماء لبنى رفاعة من التَّيم ، وهى نخيل وأرض .

قال المؤلف (السَّعْدية) ما أعرف موضعاً فى نجد بهذا الإسم المؤنث بل أعرف مواضع كثيرة بالإسم المذكر (سعد) والذى أعرفه مؤنث فى وادى يلملم بئراً يقال لها : السَّعدية ، وهى ميقات أهل اليمن تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (السَّعديَّة) .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٤ .

الضمران — قال ياقوت (الضَّمْرَانُ)[١] بفتح أوله وسكون الثانى وآخره نون . . . قال الليث : الضمران من دِقّ الشجر . . وقال الأزهرى : ليس من دق الشجر . . وذو الضمران. موضع . . وقال نصر : ضُمران بضم الضاد وضمران بالفتح . واد بنجد أيضا من بطن قَوّ .

قال المؤلف (الضَّمْرَانُ) هو فى تحديد أهل المعاجم يذكرونه مع جبل الضابن ، وجبل الضابن معلوم يقال له فى هذا العهد (الضَّينيّة) معروفة بهذا الإسم ، وربّما أن الضمران وادى من أودية العلم الواقع فى عالية نجد الجنوبية ، والضمران نبات معروف ترغبه الإبل ينبت فى الصمان وفى شرف نجد فى وادى الرشاء ، وغيره من الأرض المنبات إذا سمعت الأعراب يتحدثون عن النبات وسمعتهم يقولون يوجد بها سبع الحوضات وهذى أسماؤها : (الحمض) و (الرِّمث) و (المرطبيل) و (العكرش) و (الشّولة) و (الضّمران) و (الذنبان) . وفى بعض هذه الأسماء ما يبدّل بغيرها .

الضمار — قال ياقوت (الضِّمَارُ)[٢] بالكسر وآخره راء وهو ما يرجى من الدين والوعد وكلُّ ما لا تكون منه على ثقة . . قال الراعى يمدح سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد :

وانضاء أُنِخْنَ إلى سعيد ... طروقاً ثم عجَّلْنَ ابتكارا
حَمدنَ مَزاره فأصَبن منه ... عطاءً لم يكن عِدةً ضِمارا

والضمار . موضع بين نجد واليمامة . والضمار أيضا صَنم كان فى ديار سُلَيم بالحجاز ذُكر فى إسلام العباس بن مرداس السُّلمى ، وقال الشاعر :

أقول لصاحبي والعيس تَهوِى ... بنا بين المنيفة فالضّمارِ
تمتع من شميم عَرَار نجد ... فما بعد العشية من عَرارِ
ألا يا حبذا نفحات نجد ... وريّا روضه بعد القِطارِ
وأهلُك إذ يحل الحى نجداً ... وأنت على زمانك غير زارِ
شهورٌ ينقضين وما علمنا ... بأنصاف لهنّ ولا سَرارِ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٤١ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣٩ .

تقاصر ليلهن بخير ليـل　　وأطيبُ ما يكون من النهارِ

(ضَمَارِ) بوزن فَعَال بمعنى إِضْمِرْ . موضع كانت فيه وقعة لبنى هلال عن نصر وضمار صنم . . قال عبد الملك بن هشام : كان لمرداس أبى العباس بن مرداس وثن يعبده ، وهو حجر يقال له : ضمار ، فلماحضره الموت قال لابنه العباس: أى بُنى أُعبد ضمار فإنه ينفعك و يضرك ، فبينما عباس يوماً عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار منادياً يقول هذه الأبيات :

قل للقبـائل من سليم كلها　　أودَى ضمارِ وعاش أهل المسجد

إن الذى وَرِث النبوّة والهدى　　بعد ابن مريم من قريش مهتد

أودى ضمار وكان يُعبدُ مُرّةً　　قبل الـكتاب إلى النبى محمد

قال : فأحرق العباس ضماراً ، وأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم .

قال المؤلف (الضِّمَارُ) هو صنم لبنى سليم ، وقداختص به مرداس أبو عباس ، ومات وهو مشرك ، وأمّا ابنه عباس فأسلم وحسن إسلامه وأسلمت بنوا سليم وألّفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . و بلغ عددهم عام فتح مكة ألف راكباً وقد ذكر ابن الأثير فى نهايته على (عَتَكَ) فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا ابن العواتك من سليم وذكر العواتك كلهن من بنى سليم ينتسب لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال ابن الأثير : وهذى تعد منقبة لبنى سليم ، ثم قال : إنها ألفت عام الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : وهذى تعد منقبة لبنى سليم ، ثم قال : أن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الأمصار ، وهنّ (مصر) و (الشام) و (الـكوفة) و (البصرة) إلى كل بلد أن إبعثوا إلىّ أفضلكم ، فبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السُّلَمِى ، و بعث أهل الـكوفة يزيد بن فرقد السُّلَمى ، و بعث أهل الشام أبا الأعور السُّلَمى ، و بعث أهل مصر معن بن يزيد السُّلَمى . فاجتمع الأربعة كلهم من بنى سليم ثم قال ابن الأثير : وهذى تعد منقبة لبنى سليم (وضمار وادى من أودية الحجاز ، وهنـاك موضع ثانى قريب دمشق يعرف بالتصغير يقال له (ضُمير) .

عردة　قال ياقوت : (عَرْدَةُ)[1] بفتح أوله وسكون ثانيه . هو واحد الذى قبـله . وهى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٤٢ .

هضبة بالمطلاء فى أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبى بكر . . قال طهمانُ :

صَعَلاً تذكَّر بالسَّفاء وعردة غَلَس الظلام فآبهنَّ رِئالاً
يا ويح ما يغرى كأن هويّه مِرِّيخُ أعسر أفرط الأرسالا

وقال عبد بن مُعرّض الأسدى :

لمن طللٌ بِعرْدةَ لا يبيدُ خلا ومضى له زمنٌ بعيدُ

قال المؤلف (عَرْدةُ) موجودة إلى هذا العهد ولكن المتأخرين ذكروها بعد التأنيث فقالوا (عردان) وهو فى لغة أهل نجد مقرون بسفوة فيقولون سفوة وعردان وهما فى غربى المطلا الشمالى ، وعردان المعروف فى الجاهلية بعرده وسفوة سنوضحها فيما بعد هذا .

سفا قال ياقوت (سَفَا)[1] موضع من نواحى المدينة . . قال ابن هَرْمَةَ :

أقصرتُ عن جهلى الأدنى وجملَنِى زرعٌ من الشيب بالفودَين منقودُ
حتى لقيتُ ابنة السعدىّ يومَ سَفَا وقد يزيد صبانى البدّن الغيدُ
فاستوقفتنى وأبدَت موقفاً حسناً بها وقالت لقُنّاصِ الصِّبى صِيدُوا
إن الغوانى لا تنفك غانيــة منهن يعتادنى من حبها عيدُ

قال المؤلف (سَفَا) هى سَفوات الواقعة بين عردان وظلم وهنّ سِتُ وكيات صغار ، يقال للأولى منهن سفوة الشمالية ، وللثانية سفوة الجنوبية ، وهن يحملن هذا الإسم إلى هذا العهد .

القيدة قال ياقوت (القَيْدَةُ)[2] من مياه بنى عمرو بن كلاب بذى بحار ، وقد ذكر ذو بحار فى موضعه عن أبى زياد ، وذكر فى موضع آخر من كتابه أنه ماء لبنى غنيّ بن أعْصُرَ .

قال المؤلف (القَيْدَة) لما ذكرها مع ذى بحار ، أما بحار فهو وادى معروف يشق النّير من غربيه إلى شرقيه ، وليس فى بلاد غنى ، بل فى بلاد أبى بكر بن كلاب معروف إلى هذا العهد ، والقيدة قد انطمس ذكرها .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٨٦ .
(٢) انظرمعجم ياقوت ج ٧ ص ١٩٣ .

الـكاهلة قال ياقوت (الـكاهلة)[١] قال أبو زياد . من مياه عمر بن كلاب الـكاهلة .

قال المؤلف (الـكاهلة) معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد يقال لها : الـكاهلة ، وهى فى جبل دمخ ، وماؤها عذب ، والـكاهلة وجبل دمخ لأبى بكر بن كلاب ، وهى معروفة من العهد الجاهلى إلى هذا العهد ، لم يتغير منها حرف واحد (الـكاهلة) .

كمران قال ياقوت (كَمَرَانُ)[٢] جزيرة كَمَرَان قد ذكرت فى جزيرة فأغنى .

قال المؤلف (كمران) باقية بهذا الإسم إلى هـذا العهد ، وهى جزيرة فى البحر الأحمر قريب ميدى ، تحمل هذا العهد (كَمَرَانُ) .

كوكب قال ياقوت (كَوْكَبٌ)[٣] ذكر الليث كوكب فى باب الرباعىّ ذهب إلى أن الواو أصلية ، وهو عند حذاق النحويين من باب وكب صـدر بكاف زائدة وقال أبو زيد : الـكوكب البياض فى سواد العين ذهب البصرُ أم لم يذهب ، والـكوكب من السماء معروف ويشبه به النور فيسمى كوكباً ، ويقال : القطرات الجليد التى تقع على البقل بالليل كوكب ، والـكوكب شدة الحرّ ، وكوكب كل شىء معظمه مثل كوكب العُشب ، وكوكب المـاء ، وكوكب العيش ، وغلامٌ كوكبٌ إذا تَرَعرَعَ وحَسُنَ وجهه ، والـكوكب الماء ، والـكوكب السيف ، والـكوكب سيّد القوم . وكوكب إسم قلعة على الجبل المطلّ على مدينـة طبريه حصينة رصينة تشرف على الأردُن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ، ثم خربت بعد .

قال المؤلف (كوكب) ما أعلم بنجد موضعاً بهذا الإسم إلا موضعين . الأول منها : هضبات غربى بلد المستجدة ، يقال لها : الـكواكب ، وهناك جبيل يعرف بالتصغير ، يقال له : كويكب ، وهو غربى جبل شهلان .

العوسج قال ياقوت (العَوْسَجُ)[٤] قال الحفصى : موضع باليمامة ، وهو شجر .

قال المؤلف (العوسج) أعرف موضعين يعرفان بهـذا الإسم الأول منها طريق نافذ فى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢١١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٢٧٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٠٩ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٠ .

كثيب قنيفذه ، يقال له : (خل العوسج) ، والموضع الثانى : قرية بين بلد (المذنب) و بلد (عنيزه) يقال لها (العوسجية) وحرفها المتأخرون ، فقالوا (العوشزية) .

عوسجة قال ياقوت (عَوْسَجَةُ)[1] بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة ، والعوسج شجر كثير الشوك وهو الذى يوضع على حيطان البساتين لمنع من يريد التّسرُّقَ منه ، له ثمر أحمرُ .

قال أبو عمر : وفى بلاد باهلة من معادن الفضة ، يقال لها : عوسجة .

قال المؤلف (عوسجة) هى (العوسجية) المذكورة قبلها ، ولا يوجد خلافها بهذا الإسم ، وأما معادن الفضة الواقعة فى بلاد باهلة ، فهى معروفة إلى هذا العهد معادن فضة ، وغيرها من نحاس وحديد وذهب ، وقد أمرنى وزير المالية عبد الله السليمان أن أكتشف له هذه المعادن ، فبعثت إليها مندوبين من قبلى على أن يستخرجوا من كل معدن أحجاراً ويكتبوا إسم الموضع الذى أتوا منه بهذه الحجارة ، فأحضروا ما يقرب من خمسة وعشرين طرداً وكلها مختلفة الأشكال فى أسمائها وألوانها ، ثم بعثتها إلى حضرته وهذا آخر خبر عنها .

عيبة قال ياقوت (عَيْبَةُ)[2] بالفتح ثم السكون وباء موحدة بلفظ واحدة العياب التى يطرح فيها الثياب من منازل بنى سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ .

قال المؤلف (عَيْبَة) وادى من أودية اليمامة ، يقال لتلك الوادى : العيبه ، ولها طريق يقال له : طريق العيبة ، وهى شمال عن بلد القصب معروفة بهذا الإسم .

عينان قال ياقوت (عَيْنَانِ)[3] تثنية العين ويذكر اشتقاقه فى العين بعد . وهو هضبة جبل أُحد بالمدينة ، ويقال : جبلان عند أُحد ، ويقال : ليوم أُحد يوم عينين ، وفى حديث ابن عمر لما جاءه رجل يخاصمه فى عثمان قال : وإنه فرّ يوم عينين الحديث . وقيل : عينين جبل من جبال أُحد بينهما واد يسمى : عام أُحد ، وعام عينين كذا ذكره البُخارى فى حديث وَحْشِى ، وقيل : عينان جبل بأُحد ، قام عليه إبليس ونادى أن رسول صلى الله عليه وسلم قتل ، وفى مغازى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤٨ .

ابن إسحاق ، وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وفى شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يومَ عينين مِنقراً ولم نَنْبُ فى يَوْمَىْ جَدُود عن الأَسَلْ

وقال أبو سعيد : عَينين بالبحرين أيضاً ماءٌ من مياه العرب . وقال غيره هو فى ديار عبد القيس وهى بالبحرين . وإليه ينسب خُلَيْدُ عينين الشاعر ، وقيل : عينان إسم جبل باليمن بينه وبين غُمْدان ثلاثة أميال ، ويوم عينين ذُكر بعد فى عينين .

قال المؤلف (عَينَانِ) جبل قريب من المدينة ، ولا أعلم هل هو باق على اسمه ، أو قد تغير ، وعينين التى على بحر الخليج الفارسى باقية إلى هذا العهد .

قال البكرى (عَيْنَان) على لفظ تثنية الذى قبله قرية بالبحرين كثيرة النخل ، وإليها ينسب خُلَيْدُ عينين الشاعر . وهى مذكورة فى رسم اليحموم ، قال الشاعر :

ونحن مَنَعْنَا يوم عَيْنَيْنِ مِنْقَراً ويومَ جَدُودَ لم نواكِلْ عن الأَسَلْ

وقال أبو بكر : عينين : موضع ، وأنشد البيت ، هكذا ذكره غير معرَّف ، وقد حدثتُ حديثاً عن عينين أن عينين التى على ساحل الخليجُ الفارسى أنها غير عينين المشهورة فى المعاجم ، والذى حدثنى عنها أن هذا الموضع سمى باسم الذين بعثوه وهم قوم نَزَعُوا من منامة البحرين يقال لهم : آل أبو عينين ، فسمى هذا الموضع باسمهم . وقد قال شاعر من شعراء النبط وهو : صالح السّكينى .

وراني ماغرّب واركب الغوص للبحرين وخــلى ديار الفقر يلعبها الجن

وأعانق مديد حــــددوا لم أبو عينين وتقطّع علوم الدار وأخبارها عن

فقلت للذى حدثنى إن صح أن الذين بعثوها يقال لهم آل أبو عينين قبل نزولهم فيها ، فالصواب معك وإن كانوا لم يظفروا به إلا بعد نزولهم بها ، فهذى حجة عليك لا لك . فقال لى : إن أهل المعاجم إذا ذكروا موضعاً وهو على ساحل البحر ذكروه وذكروا البحر الذى هو على ساحـله . وذكر ياقوت والبـكرى الموضع الذى منه خليد عينين فيه نخيل ، وهذا الموضع ليس به نخيل وعينين تعد من قرى البحرين وهى عند أهل نجد يطلق عليها إسمان . الأول : (عينين) ، والثانى : (الجبيل) .

قال ياقوت (فِتَاخٌ)[1] بالكسر ، وآخره خاءٌ معجمة ، يجوز أن يكون جمع فَتْخ ، مثل زَنْد وزناد ، وهو اللين ، ويقال للبراجم إذا كان فيها لينٌ فُتخٌ ، ويجوز أن يكون جمع فتخ . مثل جَمَل وجِمَال ، والفتخُ فى الرِّجلين ، طول العظم وقلة اللحم ، وقيل : غير ذلك . . . وفتاخُ : أرض بالدهناء ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك . . . فتاخ

قال ذو الرمة :

لَمَيَّةَ إذ مَىٌّ مغَانٍ تحلُّهَا فتاخٌ وحَزْوَى فى الخليط المُجَاور

وقال أيضاً :

رأيتُهُمْ وقد جعلوا فتاخاً وأجْرُوعَهُ المقابلة الشِّمالا

قال المؤلف (فِتَاخٌ) دحل فى شرق الدهناء معروف بهذا الاسم إلى هـذا العهد ممَّا يلى السَّبِّيه . وهى قطيعة رمل فى شرق الدهناء ، وقد مضى الكلام عليها فى هذا الجزء أبسط من هذا .

قال ياقوت (فجٌ)[2] موضع أو جبل فى ديار سُلَيم بن منصور عن أبى الفتح . فج

قال المؤلف (فجّ) منهل ماء من مياه الشَّعْبة أول ما ترد منها (ترب) ثم (حزره) ثم (فجّ) ثم (فجيج) ثم (غراب) وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد (فجَّ) .

قال ياقوت (دارِينُ)[3] فُرْضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها دارىٌّ دارين

قال الفرزدق :

كأنَّ تريكةً من ماء مُزْنٍ ودارىَّ الذكىَّ من المدام

وفى كتاب سيف أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمى فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماءٌ يغمر أخفاف الإبل وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر فى بعض الحالات فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين . . . فقال فى ذلك عفيف ابن المنذر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٣٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٣٨ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥ .

ألم ترانَ الله ذلّل بحرَهُ   وأنزلَ بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذى شق البحار فجاءنا   بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا وهذه صفة أوَالَ أشهر مدن البحرين اليوم ولعل اسمها أوَال ودارين والله أعلم فتحت فى أيام أبى بكر رضى الله عنه سنة ١٢ ﻫ . . . وقال محمد بن حبيب هى الداروم وهى بليدة بينها و بين غزة أربعة فراسخ فتكون غير التى بالبحرين .

قال المؤلف (دارِينُ) ليست كما ذكروا بالمسافة هى قريب من الساحل وهى جزيرة مجاورة بلد القطيف فى بعض المواضع فيها مخاضات يقطعها الراجل وذكروا أنها فى الجاهلية يجلب إليها الطيب من الهند وقد ذكرت فى أشعار العرب . قال النابغة الجعدى :

كقوم من أهل الهند صهباً لحاؤهم   يبيعون فى دارين مسكاً وعنبرا

وهى باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد (دارين) .

عكاش قال ياقوت (عُكَاشٌ)[1] بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره شين معجمة العكاشة العنكبوت و بها سمّى الرجل والعُكاش نبتٌ يلتوى على الشجر وشجرٌ عَكِشٌ كثير الأغصان متشنّجها وعَكَشَ الرجل على القوم إذا حمل عليهم . . . قالوا وعُكَّاش . جبل يناوح طَمِيّة ومن خُرافاتهم إن عكاش زوجُ طميّه . وقال أبو زياد عكاش ماءٌ عليه نخل وقصور لبنى نمير من وراء حُظَيّان بالشُّرَيف . قال الراعى النميرى :

ظَعنتُ ووَدَّعْتُ الخليط اليمانيا   سُهَيْلاً وآذنّاه أن لا تلاقيا
وكنا بعُكاش كجارى كفاءة   كريمين حُما بعد قُربٍ تنائيا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع بُرٍّ وشعير . . . قال عُمارة :

ولو ألحقتناهم وفينـــا بلولة   وفيهنّ واليوم العَبوريّ شامسُ
لما آب عُكاشاً مع القوم معبدٌ   وأمشى وقد تسفى عليه الروامس

قال المؤلف (عُكاش) جبل محاذ (طمية) وهى أكبر منه وهو جبل صغير شامخ فى السماء قد رأيته مراراً . و (طمية) و (عكاش) قد مضى الكلام عليهما بوضوح فى ج ١ ص ٥٠

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٢ .

من هذا الكتاب وقد ذكرنا ما ذُكِر عنهما من أشعار ونكت وقد حددنا موقعهما بكل عناية وتوضيح .

مخرفة قال ياقوت (مَخْرَفَة)[1] من قرى اليمامة لم تدخل فى صلح خالد أيام قتل مُسَيْلمة .

قال المؤلف (مَخْرَفَةُ) قرية من قرى الأفلاج يقال لها فى هذا العهد (الخرفة) وهى التى ذكرها ياقوت وهى التى لم تدخل فى صلح خالد وهذه القرية يختص بملكيتها (الغبيشات) وهم بطن من الدواسر ، وهذه القرية هى التى منها الشاعر المشهور ابن جوعان وهو مولى الغبيشات وهو يحمل الستة على الستين فى شعره ، فمن قوله من الشعر النبطى :

يا راكب من فوق منبوز الظهر   هو منوة اللى عامد قرايبه

إلى أن قال :

يا ويش عذرى عند أبو خد عفر   إذا رمى بالستر عن ذوايبه
من دونه البارود والدم الَحمَرْ   ومثو من تغرى النحر ظرايبه

وقال أيضاً :

يا الغبيشى شدوا الصبح والدَّف الوعد   والشوايق وقصراهم يطرون الشدود
يوم شدّينا وشلنا على الرّمل الوهد   ثم قفّينا وقامت تبارينا الجـــرود
ترتك اللّى يوم صالوا بنى عمه قعد   لا تبنّه يا العذارى منقّضة الجعود
يفرحون البـــد لا من يبشّر بالولد   ويش يبغى بالرّدى جمل ليله ما يعود
شفت زايد طايح صابه القرم الرصد   جمل يوم قرّب الدّرج من راسه يعود

ولهذا المولى قصائد كثيرة .

علب قال ياقوت (عِلْبٌ)[2] بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة علبُ الكُرْمَة آخر حدّ اليمامة إذ خرجت منها تريد البصرة ، فأما العلب فهو الأرض الغليظة التى لو مطرت دهراً لم تنبت خضراً ، وكل موضع صلب خشن من الأرض فهو علبٌ والعلب السِدْرُ وجمعه

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٠٨ .

علوب ، والعلب أثنة غليظة من الشجر تتخذ مقطرة ، وأما الـكُرْمة فمعناها الـكرامة . ومنه أفعل ذلك كُرمة لك وكُرمى لك .

قال المؤلف (عِلْبٌ) موضع معروف وهو قرية صغيرة من قرى اليمامة موضعها بين بلد (الدرعية) و بين (الملقاء) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد . وأما قول ياقوت أنه آخر حد اليمامة ، فهذا خطأ لأنه ليس آخر حدّها بل آخر حدّها من القرى المعمورة بلد (المَجْمَعَة) و بلد (حَرْمَة) .

ترمس قال ياقوت (تَرْمُسُ)[1] موضع قرب القنان من أرض نجد . وقال نصر التَّرْمُس ماء لبنى أسد .

قال المؤلف (تَرْمُسُ) لقد صدق نصر فى تحديده، فهو فى بلاد بنى أسد، ولم يتغير منه حرف واحد ، والذى تغير أهله ، وهم بنو أسد فلم يوجد فى نجد أسدىّ واحد .

العلم قال ياقوت : (العَلَم)[2] بالتحريك والعلم فى لغة العرب الجبل ، وجمعه الأعلام .. قال جرير :

(إذا قطعن عَلَماً بدا عَلَمْ)

وأنشد أحمد بن يحيى :

سقى العلم الفرد الذى فى ظلاله غزالان مكحولان مُؤْتلفـان
طلبتهما صيداً فلم أستطعهما وختلاً ففـاتانى وقد قتلانى

و يقال لما يُبنى على جواز الطرق من المنار مما يُستدل به على الطريق أعلام واحدها علم ، والعلم الراية التى إليها يجتمع الجند ، والعلم للثوب رقمه على أطرافه ، والعلم العلامة ، والعلم شق فى الشفة العليا والعلم جبل فرد شرقى الحاجر يقال له : أبان فيه نخل وفيه واد لو دخله مائة أهل بيت بعد أن يملـكوا عليهم المدخل لم يقدر عليهم أبداً ، وفيه عيون ونخيل ومياه ، وعلم بنى الصادر يواجه القَنَوَيْن تلقاء الحاجر ولا أدرى أهو الذى قبله أم آخَرُ . وعلم السعد ودجوج جبلان من دُومة على يوم وهما جبلان منيفان كل واحد منهما يتصل بالآخر ، ودجوج رمل

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٨٣ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢١٠ .

متصل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يُخرج منه إلى الصحراء وهو الذى عناه المتنبى بقوله :

طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقْنَ بنا من جوش والعَلَمِ

قال : هما جبلان بينهما و بين حسمى أربع ليال .

قال المؤلف (العَلَم) الذى أعرفه فى نجد جبلين ، يقال لكل واحد منهما (العلم) وكلا الاثنين متباعدين عن بعضهما (علم) فى شمال نجد مما يلى (النقرة) و (الحاجر) ، وهو الذى ذكره ياقوت فى أول عبارته ولكنه أخطأ فى آخرها حين قال . يقال له (أبان) والصحيح أن (أبان) فى موضع والعلم فى موضع آخر و بينهما مسافة بعيدة، وهو يقع شمالا عن (النقرة) و (الحاجر) مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال ، وهو معروف يقال له (علم هتيم) وهتيم قبائل تسكنه ، و به ريع يقال له (قعضب) يسلكه الذاهب من (النقرة) وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد . و (العلم) الثانى فى عالية نجد الجنوبية تجتمع فيه اللصوص ، ولكن جلالة الملك وهمته الحازمة أمر أن يؤَسَّسَ فى هذا الجبل مركز و أمارة لقطع دابر اللصوص فاختاروا لهذه الإمارة منهل الخاصرة ونزلها الأمير سويلم الشعلان ومعه قوة وسلاح ورجال وقصاصى الأثر من المرّة مشهورون بهذه المهمة وضيقوا الخناق على اللصوص، ولجأوا فى شعاف الجبال ، وأكثرهم من قبيلة الشيابين . فإذا ضاق بهم العيش قالوا : أين نذهب (فى السماء برقية وفى الأرض مرّية) .

قال ياقوت (العَمَارِيّة)[1] كأنها منسوبة إلى عمار . قرية باليمامة لبنى عبد الله بن الدوْل . العمارية

قال المؤلف (العمارّية) معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد لم يتغير منها حرف واحد وواديها يفارع وادى (الحيسية) مما يلى الجنوب منها ، وهى التى يقول فيها الشاعر :

فما علمت بأن الدخن فاكهة حتى مررت بوادى آل عمار

وواديها يصب سيله فى وادى حنيفة .

قال ياقوت (عُمْدَانُ)[2] بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وهو فى اللّغة رئيس العسكر عمدان

قال الأزهرى قال ابن المظفر عمدان . إسم جبل أو موضع .

قال الأزهرى أراه غمدان بالغين المعجمة فصحّفه وهو حصن فى رأس جبل باليمن معروف

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢١٩ .

وكان لآل ذى يزن وهذا كتصحيفة يوم بُعاث ، وهو من مشاهير أيام العرب ، فأخرجه فى باب الغين المعجمة فصحفه . قال عبيد الله الفقير إليه وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلا أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير غُمدان .

قال المؤلف (غُمْدَانُ) جبل معروف فى عالية نجد وليس كما ذكره الأزهرى أنه غمدان قصر باليمن بل هو جبل فى عالية نجد الشمالية بالقرب من شمنصير الجبل المشهور ، وقد ذكره شاعر من شعراء النبط حين قال :

اسال غمدان والعرضا واسالك يا شمنصير وسال عدَّن عليه الورد يسقى كل لجرا

و إذا أردت أيها القارىء الاطلاع عليه بوضوح أنظره فى ج ٢ ص٩٧ من هذا الكتاب

الغبارة قال ياقوت : (الغُبَارَةُ)[1] كأنه اسم للقطعة من الغُبار . ماء لبنى عبس ببطن الرُّمَّة قرب أبا نين فى موضع يقال له الخيمة . وفى كتاب نصر الغبارة ماءة إلى جنب قَرْن التوباذ فى بلاد محارب .

قال المؤلف : (الغُبَارَةُ) أعرف موضعها كما حددها ياقوت ولكن الاسم مختلف برمته فالذى أعرفه فى هذا العهد و يعرفه أهل نجد منهل ماء فى مكان الغبارة يقال له (العجاجة) و (الغبار) و (العجاجة) فى نجد معناهما واحد ، وهى الغبرة التى تخرجها الريح و يقال لها (الغبارة) أو (العجاجة) ولو أن هذا الاسم (الغبارة) باق أو معروف لم نذكر غيره .

غثث قال ياقوت (غُثَثٌ)[2] بضم أوله وفتح ثانيه ثم ثاء أخرى وهو جمع غثة يقال أغْتَثَتْ الخيل، واغتثت إذا أصابت شيئاً من الربيع وهى الغثة والغفة والغث الردىء وذو غثث . ماء لغنى عن الأصمعى . وقال أبو بكر بن موسى ذو غثث جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه ومن نضاد .

قال المؤلف (غُثَثٌ) واد معلوم يصب من الغرب إلى جهة الشرق جاعلا جبل (النير) عن يمينه حتى يمر منهل (القاعية) ثم يخرج منه جاعلا جبل (نضاد) عن يمينه حتى يصب

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٨ .

فى وادى (الرشاء) وليس له بالتسرير أى صلة ولا قريب منه وليس فى حمى ضرية ويقال لهذا الوادى فى هذا العهد (غناة) .

غاف قال ياقوت (غافٌ)[1] آخره فاء . . قال أبو زيد الغاف شجرة من العضاة الواحدة غافة وهى شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت فى القِفاف وقال صاحب العين الغاف نبوت عظام كالشجر يكون بعمان الواحدة غافة . وهو اسم موضع بعمان سمى به لكثرته فيه قال عبيد الله بن الحرّ :

جعلتُ قصورَ الأزدما بين مَنبج ... إلى الغاف من وادى عُمَانَ المصوّب
بلاداً نَفَتْ عنها العدوَّ سيوفنا ... وصُفرة عنها نازحُ الدار أجنَبُ

يريد بصُفْرة أبا المهلب ابن أبى صفرة . وقال مالك بن الريب :

من الرمل رمل الُحوش أو غافِ راسبِ ... وعهدى برمل الحوش وهو بعيد

وقال الفرزدق وكان المهلب حجبه :

فإن تُغلِقَ الأبواب دونى وتحجَبِ ... فما لى من أم بغاف ولا أب
ولكنَّ أهل القريتين عشيرتى ... وليسوا بواد من عمان مصوّب
ولما رأيت الأزد تهفو لحائهم[2] ... حوالى مَزُونىّ خبيث المركب
مقلَّدَةً بعد القلوس أعنةً ... عجبتُ ومن يسمع بذلك يعجَبَ

وقال فى أخرى ذُكرت فى خارَكَ :

ولو رُدَّ ابن صُفرة حيث ضمَّتْ ... عليه الغَافَ أرضُ بنى صُفار

قال المؤلف (غافٌ) ذكره ياقوت فى (عمان) وهناك موضع قريب الجبيلة فى وادى حنيفة يقال له (الغاف) وقد رأيته إذا دَخَلَت فيه الإبل لم يُهتَدَ إليها إلا إذا خرجت منه وهو معروف عند جميع أهل نجد بهذا الاسم وليس فى نجد موضع ينبت الغاف مثل هذا الموضع وأما غاف عمان فقد أورد ياقوت عليه دلائل شعرية كافيه .

وبال قال ياقوت (وبَال)[3] باللام . ماءٌ لبنى عبس . . . قال مساور .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦١ (٢) معجم البلدان (لجامهم) وهذا خطأ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٩٥ .

فِدًى لبنى هنـــد غداة لقيتُهم   بجوّ وبالَ النفسُ والأبوانِ

وقال مضرّس بن رِبعىّ من أبيات :

رأى القوم فى دَيْمومة مُدْلَهِمَّة   شخاصاً تمنــوا أن تكون خيالا

فقالوا سيالات يُرِين فلم نكن   عهدنا بصحراءِ الثُّوَيْر سيالا

فلما رأينا أنهنّ ظعائن   تيممن شَرْجًا واجتنبن وبالا

لَحِقْنا ببيض مثل غِزْلان جاسم   يجرّفن أرْطى كالنعام وصالا

قال المؤلف (وبَال) هى المنهل المعروف بالوبالية وهى فى غربى الرمال التى يقال لها فى الزمن القديم (رمال عالج) وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

وقد مضى الكلام عليها واستشهدنا عليها بأبيات من الشعر النبطى وهى لدريميح البواردى منها :

قالوا تراك منافقى قلت لاباسى   يا لُعْنُبُ من حب راعى الوباليه

وسيع قال ياقوت (وَسِيع)[1] بفتح أوله وكسر ثانيه . ماء لبنى سعد باليمامة .

قال المؤلف (وَسِيع) فى شرقى العرمة الجنوبى وهو الذى فى الجاهلية يقال له (وشيع) وهذه لغة أهله بنى تميم وهو معروف إلى هذا العهد (وسيع) .

تمرة قال ياقوت (تَمْرَةُ)[2] بلفظ واحدة التمر . من نواحى اليمامة لبنى عُقَيل وقيل بفتح الميم وعقيقُ تَمَرَةَ عن يمين الفَرْط .

قال المؤلف (تمرة) قرية معروفة جنوبا عن الأفلاج وهى التى يضاف إليها العقيق فيقال : (عقيق تمرة) وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (تمرة) .

رنية قال ياقوت (رَنْيَة)[3] بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت خفيفة يقال رَنا إليه يرْنو رُنُوًّا إذا أدام النظر يقال ظَلّ رانياً وأرناه غيره فيجوز أن يكون رَنية من رَان كأنه مرّة واحدة . وهى قرية من حدّ تبالة عن أبى الأشعث الكندى يسكنها بنو عُقَيل

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٢٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٩٤ .

وهى قرب بيشة وتثليث و بَبَمْبَم وعقيق تمرة وكلها لبنى عُقيل ومياهها بُثُورٌ والبُثُورُ الأحساءُ تجرى تحت الحصى على مقدار ذراعين وذراع وربما أثارَتْهُ الدواب بحوافرها .

قال المؤلف (رنية) باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد وأهلها سبيع وهم بطن من عقيل كما أن سكان الخرمة من سبيع فمن أسفل تبالة و بيشة ورنية والخرمة وما كان عنها شرقا إلى الأفلاج جميع هذه النواحى تسكنها بنو عقيل و بنو قشير و بنو جعدة و بنو كعب وسبيع من إحدى هذه البطون التى تنتسب إلى عامر بن صعصعة و (رنية) لم يتغير من اسمها حرف واحد .

الرياحية قال ياقوت (الرِّياحِيَّةُ)[1] كأنها منسوبة إلى رياح جمع ريح أو إلى بنى رياح وهى ناحية بواسط .

قال المؤلف (الرّياحيّه) ليست بواسط بل هى هضبة نسبت إلى رياح بن يربوع التميمى لأنها فى بلادهم وهى قريبة من منهل (جودة) وهى التى يقول فيه الشاعر النبطى :

يا نديبى صوب ذيب الرّياحيّة ينهذب قدّامنا والوعد جـوده

والرياحيّه باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

الزعابة قال ياقوت (الزّعابة)[2] من قرى اليمامة .

قال المؤلف (الزعابة) ليست من قرى اليمامة ولكنها هضبة رفيعة من هضاب الحرة التابعة لسوادباهله يقال لها (زعابة) قريب بلد الرويضة فى شرقيها ممايلى مطلع الشمس لاتبعد عنها أكثر من مسافة ثلث ساعة للماشى على أقدامه وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

زناتة قال ياقوت (زَنَاتَةُ)[3] بفتح أوله و بعد الألف تاء مثناة من فوق . ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس عن الغرناطى الأنصارى من كتاب فرحة الأنفس فى أخبار الأندلس ينسب إليها أبو الحسن على بن عبد العزيز الزناتى سمع كتاب الاستيعاب لابن عبد البر عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن ثابت القرطبى سنة ٥٣٣ .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٤٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٨٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٠٦ .

قال المؤلف (زَنَاتَةُ) هى بلد الشاعر المشهور خليفة وله القصيدة المشهورة من الشعر النبطى التى مطلعها :

يقول الزناتى والزناتى خليفة   نفس الفتى لابدها من زوالها
يا ليتنى منيب شيخ القابس   هنى نفس ما عليها ولالها
هنى نفس ما ولت مال خيّر   ولا فرّقت بين اليتامى نوالها

إلى أن قال :

ألا يا بلادى حلوة المـا عذبة   ورق من زل الزوالى رمالها

والزناتى فى عصر بنى هلال لما رحلوا من بلادهم (نجد) ودخلوا (إفريقيا) ورحلاتهم مشهورة ، ولكن تناقُل الأخبار عنهم كأن بها زيادة ، ولولا أن ابن خلدون المؤرخ المشهور ذكرهم ، وذكر بعض قصائدهم النبطية لقلت ليس لهذه الأخبار صحة ، ولكنه رجّح وجودهم فى تلك الناحية . والزناتى خليفه رجل من العرب ، ولكنى لا أعلم إن كان من بنى هلال أم من غيرهم وقوله شيخ القابس لا يحتج به أنه منهم وقصيدته تدل على أنها من شعر عرب نجد

الزباء قال ياقوت (الزَّبَّاء)[1] ممدود بلفظ تأنيث الأزَبّ ، وهو الكثير الشعر على الجسد . وسَنَةُ زبّاء خصبة وعامٌ أزَبّ كثير النبت على التشبيه بالأزبّ الكثير الشعر على الجسد . وهى ماء لبنى سليط . قال غسّان بن ذُهلٍ يهجو جريراً :

أما كليباً فان اللؤمَ حالفَها   ما سال فى حفلة الزّبّاء واديها

قال : الزّباء ماء لبنى سليط وحفلة السيل كثرته واجتماعه . قال أبو عثمان سعيد بن المبارك قال لى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزّبّاء جعلوه ماءة وإن كان مذكراً جعلوه ماء ، والزّبّاءُ أيضا عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصّفوقه لآل حفصه . والزّبّاءُ ماء لبنى طُهيّة من تميم والزبّاوان روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كُرَيز بين الحنظلة والتنومة بمهبّ الشمال من النباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضى أودية حلة النباج والزباءُ أيضاً مدينة على شاطىء الفرات سميت بالزّبّاء صاحبة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٢ .

جذيمة الأبرش عن الحازمى . وقال القاضى محمد بن على الأنصارى الموصلى : أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقرى الدمشقى خطيب الزباء بها قال : والزباءُ مَعْقل فى عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار . وقال أبو زياد الكلابى : والزباءُ من مياه عمرو بن كلاب مِلْحَة بدماخ وهى جبال .

قال المؤلف (الزّبّاء) أوردنا هذه العبارة لأجل موضعين ذكرا فيها وهما : (الحنظلة) و (التنّومة) وهما قريتان من قرى (النباج) يقال للأولى (حنيظل) ويقرن بهذا الإسم أبا الدود فيقال لهما (حنيظل وأبا الدود) ويقال للثانية (التنّومة) وهما يحملان هذين الإسمين إلى هذا العهد .

قال ياقوت (تُمَـيْرُ)(١) تصغير تمر قرية باليمامة من قرى تَمر . تمير

قال المؤلف (تمير) باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد قرية من قرى سدير فى وادى من أودية مجزّل وهى فى الجهة الشرقية عن وادى سدير . وأما قول ياقوت هى قرية باليمامة من قرى تَمَر فهو مصيب مجاورها ماءة يقال لها (أُثمرِيّة) وهى التى قصدها ياقوت وربما أن واديهما يقال له وادى تمر إضافة إلى (تمير) و (أثمرِيّة) .

قال ياقوت (الزُّبير)(٢) اسم موضع فى البادية قرب الثعلبية قال سلمة بن الحارث بن يوسف ابن الحكم بن أبى العاصى بن أمية . الزبير

سأثوىَ نحو الثعلبية ما ثوَت ... حليلةُ منصور بها لا أريمُها
وأرحل عنها إن رحلت وعندنا ... أيادٍ لهـا معروفة لا نُذيمُها
وقد عرفَتْ بالغيب أن لا أوَدّها ... إذا هى لم يكرم علينا كريمُها
إذا ما سماءٌ بالدّناح تخايلَت ... فإنى على ماء الزّبير أشيمها
يقرّ بعينى أن أراها بنعمـة ... وإن كان لا يُجدى علىّ نعيمُها

قال المؤلف (الزّبير) باق بهذا الإسم إلى هـذا العهد ، ولكن المتأخرين زادوه

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٧ .

هاء ، فيقال له (الزبيرة) موقعها فى ضفة (العروق) التى يقـــال لها فى الجاهلية (رمال عالج) قريب من (الطليحى) ومن بلد (قُبَـة) مسافة يومين لحاملات الأثقال فى الجهة الشمالية منها .

المطلع قال ياقوت (المَطْلَعُ)[١] اسم المكان من طلع يَطلُع والمطلع والطُّلوع إذا إرتقى . قرية بالبحرين لبنى محارب بن عمر بن وديعة بن لُـكَيز بن أفصى بن عبد القيس .

قال المؤلف (المطلع) أعرف موضعا بهذا الإسم ولـكنه ليس قرية وزاده المتأخرون ألفا فيقال له (المطلاع) وهو ثنية تسلـكها السفار بين الـكويت والعراق بين بلد (الجهراء) التابعة للـكويت و بين بلد (الزبير) التـابعة للعراق وهذا الموضع يحمل اسمه إلى هذا العهد (المطلاع) .

وهط قال ياقوت (وهط)[٢] بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة ، والوهط المـكان المطمئن المستوى ينبت العِضاة والسمرُ والطلح و به سمى الوهُط . قال أبو حنيفة : إذا أنبت الموضع العرفط وحده سمى وهطاً كما يقال إذا أنبت الطلح وحده غَوْلُ وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرَى كل خشبة بدرهم . وقال ابن الأعرابى : عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم لحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال : أحب أن أنظر إليه ، فلما رآه قال : هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة فى وسطه فقيل له : ليست بحرة ولـكنها مشطاح الزبيب وكان زبيبه جمع فى وسطه ، فلما رآه من البُعد ظنه حرةً سوداءَ . . . . وقال ابن مومى : الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص .

قال المؤلف (وهط) أما قول ابن مومى أن الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من (وج) فهذا خطأ لأن وادى (وج) يقسمها نصفين ، وهو المجرى الذى يمر بينهما وهو قرية بها كروم وموقعها بين المثناة والوهيط وقد خرجت مع سمو الأمير فيصل إلى موضع (السَّد)

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٨

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣٧ .

الجاور للوهط فرأيناهناك مسجدا قديم البناء ومحيط به مقابر ووجدنا على نصائبها كتابات على كل قبر اسم صاحبه فلان بن فلان السهمى وعلى النصيبة تاريخ وفاة صاحبها وأكثرهم ماتوا فى القرن الثانى والثالث فلا أشك فى أن هذا الموضع بملكه رئيس بنى سهم بن هصيص وهو عمرو بن العاص وقبيلته (السهميون) أهل تلك المقابر فسبحان من يرث الأرض ومن عليها .

الهدان

قال ياقوت (الهِدانُ)[1] بكسر أوله وآخره نون وهو الرجل الجافى الأحمق وهو تَلَيْل بالسيّ يستدل به و بآخره مثله والهدان أيضا موضع بِحِمَى ضرِيّة عن ابن موسى .

قال المؤلف (الهدان) ليس بتليل بل هو جبل بعالية نجد فى غربى كشب ، وقد مضى الكلام عليه واستشهدنا عليه ببيت شعر نبطى وهو لمخلد القثامى حين قال :

لى صاحب فى سدهاك المراقيب عسلج وضلع هدان وكباد ونياب

و إذا أردت أيها القارىء زيادة الإيضاح عنه أنظر ج ١ ص ٩٢٤ من هذا الكتاب . و (هدان) مشهور عند أهل تلك الناحية .

الهماج

قال ياقوت (الهِمَاجُ)[2] بالكسر ، من الهمج ، وقد ذكر بعد ، وهو اسم موضع بعينه ، قال مزاحم العقيلى :

نظرت وصحبتى بقصور حَجْر بمعجلَى الطرف عابرة الحجاج
إلى ظعن الفضيلة طالعات خــلال الرمل واردة الهماج
وتحتى من بنات العوذ نقض أضرّ بطرفه ســير الدياجى

قال أبو زياد الهماج . مياه فى نهى تُرَبَة ، وقد ذكر .

قال المؤلف (الهماج) ليست فى نهى تربة كما ذكرها أبو زياد ، بل الهماج الذى فى بلاد بنى عقيل ، هما منهلان . يقال للأول (الهميجة) وللثانى (الممجة) ، وكلاهما

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٤٨ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٧١ .

قريب من الآخر ، موقعهما جنوبى جبل (السوادة) وشرق ذقانين ، وهما فى عالية نجد الجنوبية ، محاذية لبلد بنى عقيل التى عاصمتها (الأفلاج) .

الهوابج

قال ياقوت (الهوَابج)[١] بالجيم . بأرض اليمامة ، فيها روض عن الحفصى .

قال المؤلف (الهوابج) معلومة إلى هذا العهد ، والذى باق منها روضة يقال لها : (الهوبجة) موقعها بين بلد أشيقر ، والمستوى تحمل هـذا الاسم من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . والهوابج : تطلق على الأرض المحيطة بها ، لكنه لم يبق من أسمائها إلا هذا الاسم (الهوبجة) .

ياطب

قال ياقوت (يَاطِبُ)[٢] بكسر الطاء المهملة وباءٍ موحدة ، علم مرتجل لمياه فى أجاء ، وقد قال فيها بعض الشعراء :

ألا لا أرى ماءَ الُجرَاوىّ شافياً ... صَدَاىَ ولو رَوّى صدور الركائب

فوا كِبِـدَينا كلما التحتُ لوحـة ... على شربة من ماءِ أحواض ياطب

تَرَقرَق ماءُ المزن فيهنّ والتقى ... عليهن أنفاس الرياح الغـرائب

بريح من الـكافور والطلح أبرمَتْ ... به شُعَبُ الأرواد من كل جانب

بقايا نِطَاف المصـدرين عشيّة ... بمدرورة الأحـواض خضر المصائب[٣]

— المصائب — صفائح من الحجارة تدار حول الحوض .

قال المؤلف (ياطب) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد ، وهو من الميـاه المحيطة ببلد (حايل) وله ذكر فى حصارها ، وهو من ميـاه طىء المشهورة .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٨٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٩١ .

(٣) راجعنا كتب اللغة فلم نجد للحجارة ذكراً فى المصائب والصحيح أنها النصايب . اللسان ج ٢٥٧/٢ و أبو عبيد : النصائب : ما نصب حول الحوض من الأحجار قال ذو الرمة :

هرقناه فى بادى النشيئة داثر ... قديم بعهد الماء بقع نصائبه

يبة قال ياقوت (يَبَةُ)[1] بالتحريك : يبة ، وعليب : قريتان بين مكة وتبالة . قال كثير يرثى صديقه خندقا الأسدى .

عَدانى أن أزورك غير بغضٍ   مقامك بين مصفحة شداد
وإنى قائلٌ إن لم أزُرْهم   سَقَتْ دِيَمُ السَّوَارِىّ والغوادِى
بوجه أخى بنى أســد قَنَوْنَا   إلى يَبَةٍ إلى بِرْكِ الغمــادِ
مقيمٌ بالمجــازة من قَنَوْنَا   وأهلك بالأُجَيفرِ[2] فالثِّمَادِ
فلا تبعدْ فكلُّ فتى سيأتى   عليه الموتُ يطرقُ أو يغادِى[3]
وكل ذخــيرة لا بدَّ يوماً   وإن بقيَتْ تصــير إلى نفادِ
فلو فُودِيتَ من حُدْثِ المنايا   وَقَيْتُكَ بالطريف وبالتِّلادِ
تعزُّ علىَّ أن نغدوا جميعاً   وتصبح بعدنا رَهناً بوادِى
لقــد أسمعت لو ناديت حيا   ولــكن لا حياة لمن تنادِى

قال المؤلف (يَبَةَ) هى التى قبر فيها خندف الأسدى ، وهو صديق لكثير جمعهما مذهبٌ واحد ، وهو التشيّع . وقول ياقوت (يبة) و (عليب) قريتان بين مكة وتبالة فهذا خطأ ، لأن (تبالة) بين (بيشة) و (رنية) وهى وادٍ نجدى ، و (عليب) واد تهامى بينه وبين (يبة) أودية كثيرة ، منها وادى (الليث) وأودية (الشواق) ووادى (دوقة) جميع هذه الأودية تصبُّ من جبال الحجاز ، وتنتهى فى البحر الأحمر ، ووادى (يبة) معروف يحاذيه من جهته الجنوبية وادى (القنفذة) ووادى (قنونى) ووادى (حلى) وجميع هذه الأودية تصبُّ من الحجاز ، وتنتهى فى البحر الأحمر .

اليتيمة قال ياقوت (اليتيمة)[4] بلفظ تأنيث اليتيم ، وهو الذى مات أبوه . موضع فى قول عدى بن الرقاع :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٩٦ .

(٢) الأجيفر صغره كثير لأجل إقامة الوزن وهو يقصد الأجفر المنهل المشهور الذى تشترك فيه قبائل طىء وبنو أسد قبيلة خندف المرثى .

(٣) وذكروا فى أخبار البرامكة لما بعث الرشيد مسروقا الخادم قال له إئتنى برأس جعفر ولما وقف عندبابه سمع أبازكار الأعمى يغنى : * عليه الموت يطرق أو يغادى * فقال الخادم لهذا أتيت

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٩٨ .

وعلى الجمال إذا رئين لسائق أنزلن آخر ريحاً فحداها
من بين بكر كالمهاة وكاعب شفع اليتيم شبابها فعداها
وجعلن محمل ذي السلاح مجنةً رعن اليتيمة .

وقال : أي جعلن رعن اليتيمة عن أيسارهن كما يحمل ذو السلاح مجنة ، لأن المجن هو الترس يحمل على الجانب الأيسر .

قال المؤلف (اليتيمة) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، ولكنه مصغراً ، يقال له (اليتيمة) الأول قريب من بلد (بريدة) قطعة رمل ، سميت بهذا الاسم ، لأنها يتيمة ، ليس عندها ما يشاكلها من الرمل ، وقد دارت معركة بين أهل (بريدة) وبين الإمام عبد الله بن فيصل . ذكروا أن هذه الوقعة في سنة ١٢٦٣ هـ . وهُزم فيها أهل (بريدة) وقُتلَ رئيسهم «عبد العزيز آل محمد» بعد المعركة بأيام قليلة ، وهو من آل أبي عليان . وهذه المعركة ذكرها ابن بشير في تاريخه في العام الذي ذكرناه والثاني على طريق السيارات القاصدة (مكة) يراها المتوجه مع ذلك الطريق على شماله لا تبعد أكثر من ربع ساعة للسائر على قدميه ، وهي قُطَعَةُ رَمْلٍ وعند أهل (شقراء) سنة يسمونها سنة (اليتيمة) وهي لما جنّاهم (الهيضل) رئيس قبائل الدعاجين ، نزل باليتيمة قصده أخذ الحاج ، ولكنهم أحزم منه ، جعلوا طريقهم على بلد (القويعية) فلم يعلم حتى جاءه الخبر أنهم خلفوا جبل (دمخ) وهو في عالية نجد الجنوبية ، فلم ينجح في هذه المحاصرة .

زرنوق قال ياقوت (زَرْنُوق)[١] هو المذكور قبله بعينه . قال أبو زياد الكلابي : الزرنوق موضع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء كثيرة ، وهو فلج من الأفلاج ، وقد شرحنا الفلج في موضعه .

قال المؤلف (زرنوق) الذي أعرفه إلى هذا العهد منهل ماء من المياه المحيطة بهجر ، يقال لتلك المنهل (الزرنوقة) ويمكن أنه الذي عناه أبو زياد الكلابي ، لا تبعد عن بلد

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٨٧ .

(الأحساء) أكثر من ثلاث ساعات مما يلى (الرقيقة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزّرنوقة).

رضاء قال ياقوت (رُضَاءٌ)[1] بضم أوله يمد ويقصر . وهو صنم ، وبيت كان لبنى ربيعة ابن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وهو عمرو كان بعث إليها فى الإسلام فهدمها ، وقال :

ولقد شددْتُ على رُضاء شدةً فتركتُهَا قفراً بقاع أسحماً
وأعانَ عبدالله فى مكروهها وبمثل عبد الله أغشى محرَمَاً

وإنما سمى المستوغر لقوله :

ينش الماء فى الرّبلات منه نشيش الرّضف فى اللبن الوغير

— والوغير — الحارّ .

قال المؤلف (رُضاءٌ) منهل باق على اسمه ، لم يتغير ، ويوجد به فى موضع الصنم الذى هدمه المستوغر ، وقد وردته وأنا فى صحبة جلالة الملك «عبد العزيز آل سعود» فى غزوته ، وهو مما يلى (الهيشرى) وهو فى بلاد بنى تميم التى احتلتها قبائل (يام) . ولكنه فى هذا العهد مالأحد بلاد جميع البلاد لجلالة الملك عبد العزيز

الرضم قال ياقوت (الرّضْمُ)[2] بفتح أوله وسكون ثانيه . وأصله فى اللغة حجارة تجمع عظام وترضم بعضها على بعض فى الأبنية ، وهو موضع على ستة أميال من زبالة ، بينها وبين الشقوق فيه بركة ، وعلى يمين المصعد منه بركة أخرى للسلطان . وذاتُ الرضم من نواحى وادى القرى وتيماء . وقال عمرو بن الأهتم :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب وأطلال بذى الرضم فالرّمانتين فأوْعالِ

قال المؤلف (الرضم) منهل معلوم غربى (عريق الدسم) وهو الذى تمره السيول التى تصبُّ من وادى الجريب ، ووادى المياه فى طريقهما إلى وادى (الرمة) وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥٩ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٠ .

ماغرة — قال البكرى (ماغِرَة)[1] بكسر ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (ماغِرَة) أعرف موضعين يقال لكل واحد منهما (مغيراء) الأول فى بلاد (عنزة) يملكها (الأيدَى) وذكروا أن نخلتها طيبة ومشرعة فى الماء . والثانى شرقى عرض ابنى شمام ، نزل بها محسن بن بدر الهيضل ، وعندها جبل رفيع ، يقال له (الرّجم) رجم مغيراء .

المضيب — قال البكرى (الهَضِيبُ)[2] بفتح أوله وكسر ثانيه على وزن فَعِيل : موضع مذكور فى رسم الضّريب ، وقال الأفوَه :

هُمُ سَدُّوا عليكمْ بطنَ نجْدٍ وضَرّاتِ الُجبَابَة والهَضِيبِ .

قال المؤلف (الهُضَيب) الذى أعرفه جبيل قريب بلد (الشعراء) يقال له (الهضيب) وقليل هذا الإسم فى نجد أما الإسم المكبر (الهضب) فهو كثير قريب عشرة مواضع يطلق عليها هذا الإسم وأعراب نجد فيهم من يسميه (هضيبة الظّلم) إذا كان لرجل جمل ظالع أو ناقة ظالعة ترعى عنده لأنه قريب من البلد .

الوشم — قال ياقوت (الوَشْمُ)[3] بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكفّ بالابرة والنيل والوشم العلامة مثل الوسم والوشم ويقال له الوشم موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها فى أماكنها ومنبرها الفقى وإليها يخرج من حجر اليمامة وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة وبينها وبين اليمامة ليلتان عن نصر قال زياد بن منقذ .

والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التى لم أقلهـــا ثَرَم

وأخبرنا بدوىٌّ من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبِن وفيها نخل وزرع لبنى عائذ لأهل مزيد وقد يتفرع منهم والقرية الجامع فيها ثَرْمَدَاء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش والمحمدية وهى بين العارض والدهناء .

قال المؤلف (الوشم) أنا من أهله . ذكر ياقوت ثلاث قرى لا أعلمها اليوم وهى (الفقى)

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١١٧٥ .

(٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٥٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٢٤ .

و (أبو الريش) و (المحمدية) وثلاث هذه القرى لم يبق لها ذكر . والرواية التي ذكر في أولها . وأخبرنا بدوى من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد فهذا أكبر خطأ لأن كل بلد من تلك البلاد يبعد عن الآخر مسافة طويلة وأما قوله وهى بين العارض والدهناء ، فهذا خطأ وقد أسقط ياقوت ثلاث قرى من قرى الوشم وهن من أقدمها وهى بلد المؤلف (ذات غسل) وقد ذكرها ياقوت في موضعها و (أثيثية) وقد ذكرها أيضاً في موضعها و بلد (مراة) وقد ذكرها أيضا في موضعها .

وقط — قال ياقوت (وَقْطٌ)[1] هو في الأصل محبس الماء في الصفا وهو موضع بعينه في قول طُفَيل الغنوى :

عرفت لليلى بين وقط وضَلْفَعٍ ... منازلَ أقوت من مصيف ومَربَعِ
إلى المنحنَى من واسط لم يبنْ لنا ... بها غير أعواد الثُّمام المنزَّعِ

قال المؤلف (وقط) منهل معلوم قريب (أبان) الشمالى و (ضلفع) الذى عطفه طفيل الغنوى في قصيدته هو موضع الضلفعة الباقية بهذا الإسم في غربى القصيم وأوضحنا موقعها خشية أن يتوهم القارىء أن الشاعر يعنى ضلفع الذى قريب بلد (رنية) لأنه أشهر لأن ياقوت استدل عليه ببيت متمم بن نويرة الذى في مرثيته لأخيه مالك وهذا خطأ .

الوقيط — قال ياقوت (الوَقِيْط)[2] بالفتح ثم الكسر وآخره طاءٌ مهملة الوقيط المكان الصلب الذى يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء ، وقال أبو أحمد العسكرى يوم الوقيط الواو مفتوحة والقاف مكسورة والياء ساكنة والطاء مهملة وهو اليوم الذى قُتل فيه الحكم بن خيثمة ابن الحارث بن نهيك النهشلى قتله أراز أحد بنى تيم الله بن ثعلبة فقال الشاعر يرثى الحكم .

ما شئن فلتنفعك الوابدا ... ت والدهر بعد فتانا حِكَمْ
يجوب الفلاة ويهدى الخميس ... ويصبح كالصقر فوق العلَمْ
تعلمت خيرَ فعال الكرام ... وبذل الطعام وطعن البَهَمْ
فنفسى فداؤك يوم الوقيط ... إذا أفد الرَّوْع وخالى وعَمْ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣٠ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣٠ .

وأسر فى هذا اليوم أيضا من فرسان بنى تميم عَشجل بن المأموم بن شيبان أسرهما بشر ابن مسعود وطيلة بن شُرَيْب ، وفيه قال الشاعر :

وعَشجَل بالوقيط قد اقتَسرْنا — ومأموم العلى أىَّ اقتسار

قال المؤلف (الوقيط) منهل معلوم إلى هذا العهد من مياه بنى تميم الواقع فى بلادهم فى الجاهلية وأما فى هذا العهد استوطنتها بطون (يام) وبنو خالد وهو معروف إلى هذا العهد بهذا الاسم (الوقيط) .

وكراء — قال ياقوت (وَكْرَاء)[1] بالفتح ثم السكون والمد والوكر موضع الطائر وهو موضع فى قول المرّار :

أغيور لم يألف بوكراء بيضةً — ولم يأت أمّ البيض حيث يكون

قال المؤلف (وكراء) أعرف بلدا بهذا الاسم من قرى (قطر) يقال لها (الوكرة) ولكن الشاعر الذى استدل ياقوت بقوله أسدى و بنو أسد فى عالية نجد الشمالية ، فلا أعرف فى بلاد بنى أسد ما يقارب هذا الإسم إلا الذى ذكرته وهو ليس فى بلاد بنى أسد .

فشال — قال ياقوت (فَشَالُ)[2] قرية كبيرة بينها و بين زبيد نصف يوم على وادى رِمَع وفشال أمُّ قرى وادى رِمع ينسب إليها شاعر يقال له مسرور الفشالى مجيد وهو القائل حدثنى أبو الربيع سليمان بن عبد الله الريحانى قال كان الفشالى مدح عمى المنتجب أبا على الحسن بن على بقصيدة وهو باليمن وعادِ إلى مكة ونسِيَ أن يصله ، فلما حصل بها ذكر ذلك فعَظُم عليه فأنفذ إليه صِلَته وهو بزبيد فكتب إليه بهذه الأبيات :

هذا هو الجود لا ما قيل فى القدَمِ — عن ابن سعد وعن كعب وعن هَرَمِ
جودٌ سَرَى يَقطع البيداء مقتحماً — هَوْلَ السُّرَى من نواحى البيت والحرم
حتى أناخَ بأكناف الخصيب وقد — نامَ البخيل على عجزٍ ولم يَنِمِ
وافَى إلىّ ولم تسعى له قدمى — كلاً ولا ناب عن سعى له قلمى

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٣١ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٨٤ .

ولا أمتطيتُ إليه ظهر ناجيـــة تأتى وإخفافُهـــا منعولة بدَمِ
أحببْ به زائراً قرَّت بزَورَته عين المديح وقامت حجّة الـكرمِ
فأىُّ عـــذر إذا لم أجزِهِمّته شـكراً يُقوِّمُ بالغالى من القِيمِ

قال المؤلف (فشال) ما أعرف موضعه وأوردنا هذه العبارة لأجل الأبيات الشعرية وقوله (عن ابن سعد) هو قيس بن سعد بن عُبادة الأنصارى وهو من أجواد العرب فمن خصاله الحيدة لما قسم أبوه ميراثه على بنيه وكل منهم أخذ حقّه جاءت امرأة سعد بغلام فقال أهلها تُعاد هذه القسمة ، فقال ابنه قيس خذوا حصَّتى لأخى ولا تُعَاد قسمة قسمها والدى . وأما كعب فهو كعب بن مَامة من أجواد العرب فى الجاهلية فهو الذى يقول فيه جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز حين قال :

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجـــود منك يا عمر الجوادا

وكعب له ذكر جميـل فى تاريخ العرب وأما هَرِم فهو هَرِم بن سنان المرّى الذى يقول فيه زهير :

سيجعل المبتغون الخير فى هَرِم والسـائلون إلى أبوابه طرقا
من يلق خيراً على علاّته هرما يلق السماحة فيه والنّدَى خُلُقا

وهَرِم من أجواد العرب .

سقمان قال البكرى (سُقْمَان)[١] بضم أوله وإسكان ثانيه على وزن فُعلان . من أدَانِى أرض الشام قال عُتبَةُ بن شُتَيْر بن خالد :

أُنبِئْتُ حَيًّا على سُقمانَ أسْلَمَهم مَوْلَى اليمين ومَوْلَى الجارِ والنَّسَبِ

قال المؤلف (سُقْمَان) منهل ماء معروف وليس فى جهة الشام بل فى جهة الهضب الواقع فى عالية نجد الجنوبية وكنت فى صغرى إذا جاءنا الأعراب وسألناهم عن أهلهم قالوا عند جاحد وسقمان وفى النطق به مقرون بجاحد ففى سفرة من أسفارى ومعى رجال من أهل تلك الناحية ، فلما وصلنا إلى جبل السوادة وماؤنا قليل قلت لهم : أين نرد من المياه ؟ قالوا : (جاحد) فقلت لهم :

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٤٢ .

أين هو ؟ قالوا : بين أيدينا هذه الثنية تطلع بنا إليه ، فقلت لهم : وأين سقمان ؟ قالوا : بعيد إنه من مياه الهضب فورنا جاحداً فوجدته بئرا واحدة وشربنا منه ومشينا ونحن قاصدون الهضب فبتنا ليلة دونه ، ثم وردنا أدنى مياه الهضب منهل يقال لها (الضيران) وقد سألت الأعراب عن جمهم جاحد وسقمان ، فقالوا : إن جاحداً على طريق الذاهب والآيب من الهضب وسقمان منهل معروف من مناهل الهضب باق بهذا الإسم إلى هذا العهد فجمعا ولو أنّ بعضهما بعيد عن الآخر .

الفرش قال ياقوت (الفَرْشُ)[1] بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة والفرش يأتى فى كلامهم على معان الفرش من فرشتُ الفراش معلوم والفرش الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر والفرش اتساع فى رجل البعير وهومدح فإذ كثُرَ عقلٌ وهو ذمٌّ والفرش صغار إلا فى قوله تعالى : (ومِنَ الأَنعامِ حُمُولَةً وفَرْشاً) وقال بعض أهل التفسير والبقر والغنم أيضاً من الفرش والفرش أيضاً واديين غميس الحمائم ومَلَل وفرش وصخيرات الثمام كلها منازل نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر ومَلَل واد ينحدر من ورقان جبل مُزَينة حتى يصبَّ فى الفرش فرش سويقة وهو مبتدأ بنى حسن بن علىّ بن أبى طالب و بنى جعفر بن أبى طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب فى إضم ثم يفرغ فى البحر وفرشُ الجبَا موضع فى الحجاز أيضاً قال كثير :

أهاجكَ برقٌ آخر الليل واصبُ   تضمنه فرشُ الجَبَا فالمسارِبُ

حدث الزبير بن بكار وغيره قال كان محمد بن بشير الخارجى من بنى خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسودَ بن المطلب بن عبد العزَّى جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم من جهة أمهم هند بنت أبى عبيدة وكان إليه محسناً و به باراً قد كفاه عياله وفرغ عن طلب المعيشة باله فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من مَلَل فجزعَت ابنتهُ هند أم ولد عبد الله بن الحسن جزعا شديداً فكلم عبد الله بن الحسن الخارجى فى أن يدخل إليها فيعزيها و يونسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فقومى أضربى عينيك ياهند لن ترى   أباً مثله تسمو إليه المفاخـــرُ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٦٠ .

وكنتِ إذا فاخرتِ أسميت والداً ... يزينُ كما زانَ اليدَين الأساورُ
فإن تُعْوليـــه تشفِ يومَ عويله ... غليلك أو يعذركِ في القوم عاذرُ
وتُحزنكِ ليلاتِ طوال وقد مضت ... بذى الفرش ليلاتُ السرور القصائرُ
فلقّاكَ ربًّا يغفر الذنبَ رحمـــةً ... إذا بُليت يوم الحساب السرائرُ
وقد علِمَ الإخـــوانُ أن بناته ... صـــوادقُ إذ يَنْدُبْنَهُ وقواصرُ
إذا ما ابنُ زادِ الركب لم يمس ليـــلةً ... قفا صَفَرٍ لم يقرب القـــرش صافر
ألا أيها الناعى ابنَ زينبَ غـــدوَةً ... نَعيتَ فـــتًى دارت عليه الدوائر
لعمرى لقد أمسى قِرَى الضيفِ عاتماً ... بذى الفـــرش لما غيبَتْه المقابرُ
إذا شرقوا نادوا صَـــدَاك ودونه ... من البعد أنفاسُ الصـــدور الزوافر

قال فقامت هند فصكّتْ وجهها وعينها وصاحت بويلها وحزنها والخارجى يصيح معها حتى لقيَا جُهداً فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك وَيْحك فقال أظننتَ أنى أعزيها عن أبى عبيدة والله ما يسليني عنه أحد ولا لى عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه .

قال المؤلف (الفرش) باق على اسمه مصغراً يقال له فى هذا العهد (الفريش) وهو الذى يقال له (الفرش) فى الزمن القديم وحدّثنى من أثق بحديثه لما سألته عن بئر درويش قال : هى الفرش فقلت له : وأين موضع الفرش ؟ قال : صغّره المتأخرون فيقول له (الفريش) . وأوردنا هذه العبارة لتوضيح موضع (الفرش) واطلاع القرّاء على قصيدة محمد بن بشير الخارجى من بنى خارجة وما حولها من مُلَح التاريخ .

قال ياقوت (فيحَانُ)[1] فعلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيْحًا ويجوز أن يكون من الفيح وهو سُطوح الحرّ وفى الحديث شدّة الحرّ من فيح جهنم ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفياح وفيحاء وفيْحان . موضع فى بلاد بنى سعد وقيل واد قال الراعى : فيحان

أو رَعْلةٌ من قطا فيحانَ حَلّأَها ... من ماء يثربةَ الشباكُ والرّصدُ

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٠٨ .

ـ والجلد ـ الأرض الصّلبة . وقال أبو وَجْزة الحسين بن مُطير الأسدى :

من كلّ بيضاء مخماص لها بشرٌ كأنه بذكىّ المسك مغسولُ
فالخدُّ من ذَهب والثَّغْرُ من بَرَدٍ مفلّج واضح الأنياب مصقولُ
كأنها حين يستسقى الضجيعَ به بعد الكرَى بمدام الراح مشمولُ
ونشرُها مثل رَيّا رَوضة أُنُفٍ لها بفيْحانَ أنوارٌ أكاليلُ

قال المؤلف (فيحان) يطلق هذا الاسم على موضعين . الأول : وادٍ شرقى الحزن (حزن بنى يربوع) المعروف فى هذا العهد بالحزل ، وجمعها : حزول . والموضع الثانى : هو وادى (نفء) الذى لم نجد شواهد شعرية عليه ، ولكننا وجدنا شاهداً من الشعر النبطى الذى يدل على ثبوت هذا الاسم ، وهو من شعر الشاعر النبطى بن مِشْعَر ، قالها فى اواخر القرن الثالث عشر وهو يذكر قتل أميرهم حزام بن حشر و يرثاه لماقتله أهل عنيزة ، وحملوه معهم ، ودفنوه فى وادى نفء ، فقال :

شلنا وخلّينا زبون الخفايا على نى شرق عن القصر نزّال
فى جال فيحان عليه البنايا خلوه فى خرب الجبا مظلم الجال

الخندمة قال البكرى (الْخَنْدَمَة)[1] بفتح أوّله وإسكان ثانيه ، بعده دال مهملة مفتوحة ثم ميم . اسم جبل بمكة ، وهو مذكور فى رسم بذَّر المتقدِّم ذكرها . قال أبو الرَّعّاس : أحد بنى صاهِلة الْهذَلىّ يومَ الفتح وقيل : حِمَاس بن قيس بن خالد ، أحد بنى بكر . وكان يُعِدُّ سِلاَحًا ، فقالت له امرأته : لم تُعِدُّ ما أرَى ؟ قال : لمحمّد وأصحابه ، فقالت له : ما أرَى أنه يقوم لمحمّد وأصحابه شيء ، فقال : والله إنى لأرْجُو أن أخدِمَك بعضهم : ثم قال :

إن يُقبلوا اليومَ فما بى عِلّهْ

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥١٢ .

هذا سلاحٌ كاملٌ وألّةْ
وذو غِرَارَيْن سريع السَّلَّةْ

ثم شهد يَوْمَ الفتح الخَنْدَمَة مع ناس قد جمعهم صَفْوَانُ بن أمَيَّة ، وَعِكرِمَةُ ابن أبى جَهْل ، وسُهَيل بن عمرو ، فهزمهم خالد بن الوليد ، فمرَّ حِمَاسٌ منهزما ، حتى دَخلَ بَيتَهُ ، وقالَ لامرأتهِ : أغلقى علىَّ بابِى . قالتْ : فأينَ ما كنتَ تقولُ ، فقال :

« إنَّكِ لو شهدتِناَ بالخَنْدَمَهْ »
« إذ فرَّ صَفْوَانُ وفرَّ عِكْرِمَهْ »
« واستقبلَتْنا بالسُّيُوف المُسْلَمَهْ »
« يَقْطعْنَ كلَّ ساعِدٍ وَجُمْجُمَهْ »
« ضرْبًا فلا تَسْمَع إلاَّ غَمْغَمَهْ »
« لهمْ نهيتُ خَلْفَنا وهَمْهَمَهْ »
« لم تَنطِقِى فى اللَّوْمِ أدْنَى كَلِمَهْ »

قال المؤلف (الخندمة) باقية إلى هذا العهد ، ولكنك لم تجد من يحددها تحديداً شافيًا معظم (الخندمة) على الشِعْب شعب بنى عامر بن لوى الواقع فى مكة ، وطرفها مما يلى بيت سموّ الأمير فيصل الذى يسمى (المنحنَى) وطرفها الثانى فيه أبوقُبَيس ، وماحوله من الجبال جميع تلك الجهة من (الخندمة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الخوَرْنق)[1] بفتح أوّله وثانيه ، وراءٍ مهملة ساكنة : قصْرُ النُّعْمان الخورنق بظهر الحِيرَةِ ، قال عَدِىُّ بن زيد :

وتفكَّرْ رَبُّ الخَوَرْنَق إذ أشْرَفَ يَوْمًا وللهُدَى تفكير

---

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥١٥ .

سَرَّهُ حالُه وكثرة ما يملكُ   والبَحْرُ معرض والسَّدِيرُ

أراد : وتفكر رَبُّ الخورنق ، فأدغَمَ الراءَ في الراء ، والسدير : سُدَيْرُ النَّخْل . قال : وهو سَوَادُهُ وشخوصُهُ . يقال : سديرُ إبل ، وسُدَيْرُ نخْل . هذا قول محمد بن حبيب .

وقال الأصمعيُّ وغيره : السَّدير بالفارسية : سِهْ دِلِّى . كان له ثلاث شُعب . والخَوَرْنقُ : خَوَرْنَقَاه ، أى الموضع الذى يأكل فيه الملك ويشرب .

وكان سبب بناءِ الخَوَرْنق : أن يَزْدَجِرْد بن سابور كان لا يَبْقَى له ولد ، فسألَ عن منزل مَرِىء . صحيح من الأدواء ، فذكر له ظهر الحيرة ، فدَفَعَ ابنهُ بَهْرَامَ جُورَ إلى النَّعْمَان ، وأمره ببناء الخَوَرْنق مسكنا له ، فبناه فى عشرين حِجَّة . يَدُلُّ على ذلك قولُ عبد العُزّى بن امرىء القيس الكلْبِىِّ :

جَزَانى جزاهُ اللهُ شرَّ جزائه   جزاء سِنِمَّار وما كانَ ذَا ذَنْبِ
سِوَى رَصِّهِ البنيان عشرين حجة   يُعَالِى عليهِ بالقراميد والسَّكْبِ

السَّكْبُ : ما يسكب عليه من الصاروج . وسِنِمَّار : هو الذى بَنَى الخَوَرْنق . فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه ، وإتقان عمله ، فقال :

لو علمتُ أنكم تُؤتونى أجرى وتصنعون بى ما أنا أهلُهُ لبَنَيْتُهُ بناء يَدُورُ مع الشمس حيثُ دارتْ

فقال النُّعْمان : وإنَّكَ لقادرٌ على أن تبنِيَ أفضلَ منهُ ولم تبنهِ ، فأمَرَ به ، فطُرِحَ من أعْلَى الخَوَرْنق ، فضَرَبَتْ به العربُ المثل .

قال سَليط بن سعد :

جَزَى بنوهُ أبَا غَيْلانَ عَنْ كِبَرٍ   وحُسنِ فعلٍ كما يُجْزَى سِنِمَّار

والخَوَرْنق : هو الذى يعنى الأسْوَدُ بن يَعْفُرَ بقوله :

* والقَصْرُ ذى الشرفات من سِنْدَاد *

سِنْداد : على وزن فِنْعَال ، هكذا ذكره سيبَوَيهِ ، بكسر أوّله . وزعمَ ابن قُتَيبَةَ أنه يقال : سِنْداد ، وسَنْداد . بكسر أوّله وفتحه معاً .

قال أبو بكر : سِنْداد ، كان المُنْذِر الأكبر ، اتخذه لبعض ملوك العجم .

قال أبو حاتم : سمعتُ أبا عُبَيْدَةَ يقول : هو السَّهْ دِلّى ، فأُغرِب . وقالوا : السدير النهر أيضاً .

وقال المُنَخَّل :

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ
وإِذَا صَحَوْتُ فإنَّنِي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

قال المؤلف (الخَوَرْنَق) قد أجاد البكرى فيما ذكر عن الخورنق .

وأما سِنِمّار ، وما ذكروا عنه . فكانت العرب تضرب مثلاً به إذا رجل عملَ عملا طيبا ، وجُوزى بخلاف عمله ، قالوا : هذا جوزى كما جوزى سِنِمّار . وذكرت العرب سنمار فى أشعارها . كقول عبد العُزّى بن امرىء القيس الكلبىّ .

وقد أورد البكرى من قصيدته البيتين الذى فى أولهما :

* جزاء سنمار وما كان ذا ذنب *

وهذا الذى أسقطه البكرى :

فلما رَأى البنيانَ تمَّ سُحُوقُهُ وآض كمثل الطَّودِ والشامخ الصَّعْبِ
فظن سِنِمَّار به كلَّ حبوَة وفاز لديه بالمودَّةِ والقُرْبِ
فقال أقذفوا بالعِلج من فوقَ رأسه فهذا لعمرُ الله من أعجب الخَطْبِ

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلة عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه :

أبعد المنذرين أرَى سَوَامًا تُرَوَّحُ بالخورنق والسدير
تحاماه فوارسُ كلِّ حىّ مخافةَ ضَيْغَم عالى الزَّئير
فصرنا بعد هلك أبى قُبَيس كمثل الشاءِ فى اليوم المطير
تُقَسِّمنا القبائل من مَعَدّ كأنا بعض أجزاء الجزُورِ

أبا قبيس هو أبو قابوس وحدة الشاعر ضرورة الوزن ، أما الخَوَرْنق فموضعه معروف إلى هذا العهد .

برقة الأمهار قال ياقوت (بُرقة الأمهار)[1] قال ابن مقبل :

ولاحَ ببرقة الأمهــــار منها لعَينك ساطعٌ من ضوء نار
إذا ما قلتُ زهَّنها عِصيٌّ عِصِيُّ الرَّند والعُصُفُ السوارى

وقال ابن مقبل أيضاً :

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيلِ دَمخٍ أو بسَلْمِ جُرَارِ
خَلَدَت ولم يَخلُدْ بها من حَلَّها ذاتُ النِّطاق فبرقة الأمهــار

قال المؤلف (برقة الأمهار) ذكر معها مواضع كلها فى عالية نجد . بتيل دمخ معروف إنه قطعة من دمخ وهو فى عالية نجد الجنوبية ، وذات النطاق جبل يقال له نطاق وهو جنوباً عن جبل ثهلان وشمالا عن جبل دمخ وسلع جُرار فى أبان الأحمر فى جهته الجنوبية ، وأما برقة الأمهار فهناك فى جهة المستوى هضبة يقال لها مهرة وربما أن هذه البرقة قريبة منها فأضيفت إليها .

برقة ثادق قال ياقوت (بُرقة ثادِقٍ)[2] بالثاء المثلثة وقد ذكر فى موضعه . قال الُحطَيئة :

وكأنَّ رَحلى فوق أخقَبَ قارح بالشيِّطين نهاقــــه التعشيرُ
جون يطارد سمحجاً حملَتْ به بعَوَازب القَفَرات فهى نزورُ
يَنحو بها من بُرق عَيهمَ ظامئاً زرق الجمَاِم رِشــاؤهُنَّ قصيرُ
وكأنَّ نَقْعَهما ببرقــــة ثادق ولوَى الـكثيبُ سرادِقٌ منشورُ

قال المؤلف (برقة ثادِق) ثادق معروف هو و برقته والإسم هذا يطلق على موضعين : الأول وهو الذى عناه الحطيئة منهل ماء يقال له ثادق قريب من أبان الشمالى ، و برقته قريبة منه وعند أعراب تلك الناحية وقد أبدلوا القاف جيما فيقولون (ثادج) . والموضع الثانى مدينة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٨ .

من مدن اليمامة كثيرة النخل يقال لها (ثادق) وعندها أبارق كثيرة ، وقد مضى الكلام عليه بوضوح فى ج ١ ص ١٢٢ فإذا أردت الإطلاع عليه فانظره هناك .

قال ياقوت : (بُرقة الثور)[1] قال أبو زياد : برقة الثور جانب الصَّمَّان . وأنشد برقة الثور لذى الرُّمَّة :

خليليَّ عُوجا بارَكَ الله فيكما على داريَّ من صُدُور الركائبِ
تكُنْ عَوْجَةً يُجْزِيكما الله عندها بها الخير أو نَقْضى بذِمَّةِ صاحِبِ
بصُلْب المِعا أو برقة الثور لم يَدَعْ لها جِدَّةً نَسْجُ الصَّبا والجنائبِ

قال الأصمعى : أسفل الوتدات أبارق إلى سنَدِها رمل يسمى الأثوار . ذكرها عقبة بن مضرب من بنى سُلَيْم فقال :

متى تُشرِفُ الثَّوْرَ لأغرّ فأنما لك اليومَ من اشرافه أن تذكَّرا

قال : إنما جعل الثوْرَ أغرَّ لبياض كان فى أعلاه .

قال المؤلف (برقة الثور) معروف بهذا الإسم فى موضعين : الأول الجبل الواقع فى أسفل مكة و به الغار الذى إختفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصاحبه أبو بكر رضى الله عنه والموضع الثانى قصر من ملحقات الزَّلفى يقال له الثَّوير ، ومحيط به أكثبة مرتكمة يقال لها الثويرات ، ولكن الذى عناه غيلان ذو الرّمة بقوله :

* بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع *

فعطف برقة الثور على صلب المعا . والمعا دحل معروف بالصلب على إسمه إلى هذا العهد . وأما برقة الثور فلا أسمع بها ولا أعلم أين موضعها . إلا أن تكون قريب جو الثور المعروف بهذا الإسم فى الصَّمَّان وقد ذكر هذا الموضع فى بيت شعر نبطى وهو :

وجدى عليها وجد من قربة له فى وسط جو الثور غره وكاها

قال ياقوت (بُرْقَةُ حَسْلَةَ)[2] موضع فى قول القتَّال الكلابى : برقة حسلة

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣٩ .

عَفا من آل خَرْقاء السِتارُ فبرْقَةُ حَسْلَةٍ منها قِفـــارُ
لعمرك أننى لأحِبُّ أرضا بهـــا خرقاء لو كانت تُزارُ

قال المؤلف (برقة حسلة) معروفة هضبة ومعها هضاب يقال لها إذا جمعتها حسلات ، وإذا أفردتها حسلة وهى بين جبل شعباء و بين عريق الدّسم فى شرقيه وفى غربى شعباء يعرفها جميع أهل نجد والأبارق المحيطة بها كثيرة .

برقة رحرحان قال ياقوت (بُرقة رَحْرَحانَ)(١) ذُكر رحرحان أيضا فى موضعه . . . قال مالك ابن نُويرة :

أرانى الله ذا النّعـــم المندّى ببرقة رحرحان وقـــد أرانى
حَوَيْتُ جميعَهُ بالسيف صَلْتاً ولم تَرْعَدْ يداىَ ولا جنـــانى

وقال آخر :

بحَمْد أبى جُبَيْـلَةَ كل شىء ببرقـــة رحرحان رَخِى بالِ

قال المؤلف (برقة رحرحان) معروفة قريب رحرحان أبارق كثيرة ، ورحرحان معروف وقد ذكرنا تحديده فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، وهو يقع جنوبى الحناكيّة ، لا يبعد عنها أكثر من مسافة نصف يوم لحاملة الأثقال . وإذا أردت الإطلاع عليه بوضوح أنظره فى ج ٢ ص ١٠٥ .

حرشان قال ياقوت (حُرْشَانِ)(١) بالضم ثم السكون وشين معجمة تثنية حرش . قال أبو سعد الضرير : يقال دراهمُ حُرْش جياد قريبة العهد بالسكة وأصله من الحرش ، وهو الخشن ، وحُرشان جبلان . قال مزاحم العُقَيلى :

نظرت بمفضى سيل حرشَين والضحى بسيل بأطراف المخـــارم آلُها
بمُنْقَبة الأجفـــان أنفدَ دمعها مفـــارقة الألاف ثم زيالُها
فلما نهاها اليأسُ أن تؤنس الحمى حمى النّير خلى عبرة العين جالُها

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٥١ .

وقد تقدّم هذا الشاهد فى حرس بالسين المهملة وقد رواه بعضهم هكذا .

قال المؤلف (حُرشان) أعرف هضبة فى النير يقال لها (الحرشاء) وظنى أنها هى التى عناها مزاحم العقيلى فى أبياته وقد ذكر معها حمى النير الذى صغر الآن فيقال له (الحُمَىُّ) وأما قوله دراهم حرش فاذكر أيام دخول الملك الحجاز أن العملة التى بأيدينا كانت كلها ريالات فرنسية وأهل مكة لا يقبلون هذه العملة إلاّ إذا كان الريال أحرشا و به نجمة والأملس الذى لا تُرى نجمته لا يُقبل عند البيع والشراء .

الحرملية

قال ياقوت (الحَرْمِلِيَّةُ)[1] الحرمل نبت . قرية من قرى انطاكية .

قال المؤلف (الحرملّية) منهل معلوم بين عرض ابنى شمام و بين كثيب السر وهى قريبة من جبيل سوفة يقع عنها شمالا وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها (الحرملية) وعند أهل نجد سنة فى تاريخهم يقال لها سنة (مناخ الحرملية) .

حزة

قال ياقوت (حَزَّةُ)[2] بالفتح ثم التشديد وهو الفرض فى الشىء موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور وكانت عنده وقعة بين تغلب وقيس وحزّة أيضاً بليدة قرب إربل من أرض الموصل ينسب إليها النصافى الحزّيه وهى ثياب قطن رديئة وهى كانت قصبة كورة إربل قيل وكان أول من بناها أردشير بن بابك . قال الأخطلُ :

وأقفَرَت الفَرَاشــةُ والُحبيا وأقفر بعد فاطمة الشفــيرُ
تنقّلت الديار بها فحلت بحزّةَ حيث ينتسع البعــيرُ

قالوا فى تفسيره حزة من أرض الموصل قلت إنه أراد الأولى . وحزّة أيضاً موضع بالحجاز . . . قال كثير عَزّة :

غدَت من خصوص الطفّ ثم تمرّمتْ بجنب الرّحا من يومها وهو عاصفُ
ومرّت بقاع الرّوضتَين وطِــرفُها إلى الشرَف الأعلى بها متشارف
فما زال إسآدى على الأين والسُّرَى بحَزّة حتى أسلمتها العجــارفُ

قال ابن السكيت فى تفسيره . وحزّةُ موضع . . قلت والظاهر أنّ حزّة اسم ناقته .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٢ .

قال المؤلف (حَزّة) قد مضى الكلام عليها فى ج ٣ ص ١٩٧ من كتابنا عن رواية البكرى وهذى رواية ياقوت قد أوردناها لأنها أبسط من رواية البكرى وأكثر فائدة .

الحرم

قال ياقوت (الحَرَمُ)[١] بفتحتين . الحرمان مكة والمدينة . والنسبة إلى الحرم حرمىٌّ بكسر الحاء وسكون الراء الأنثى حِرْمِيَّة على غير قياس ويقال حُرْمِيٌّ بالضم كأنهم نظروا إلى حرمة البيت عن المبرد فى الكامل وحَرَمِيٌّ بالتحريك على الأصل أيضا . . وأنشد راوى الكسر

لا تَأوِيَنَّ لِحِرْمِيٍّ مررتَ به يومًا ولو ألقى الحِرْمِيُّ فى النارِ

قال صاحب كتاب العين إذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حرمىٌّ بفتحتين فأما ما جاء فى الحديث إن فلانا كان حرمىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أشراف العرب الذين يتحمسون كانوا إذا حجَّ أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطفْ إلاّ فى ثيابه فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قُرَيْش فكل واحد منهم حرمى صاحبه كما يقال كرى للمُكْرى والمكترى وخَصَمَ للمخاصم والحَرَمُ بمعنى الحرام مثل زَمَنَ وزمان فكأنه حرام انتهاكه وحرام صَيده ورَفثه وكذا وكذا . وحرمُ مكة له حدود مضروبة المنار القديمة وهى التى بيّنها خليل الله إبراهيم عليه السلام وحده نحو عشرة أميال فى مسيرة يوم وعلى كل منار مضروب يتميز به من غيره وما زالت قريش تعرفها فى الجاهلية والإسلام لكونهم سُكانَ الحرم وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ولما بُعث النبى صلى الله عليه وسلم أقرّوا قريشا على ما عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصارى إلى قريش أن قرّوا قريشا على مشاعركم فأنكم على إرث من إرث ابراهيم فما دون المنار فهو حرام لايحل صيده ولا يقطع شجره وما كان وراء المنار فهو حلٌّ إذا لم يكن صائده محرما فإن قال قائل من الملحدة فى قول الله عز وجل (أَوَ لَمْ يروْا أنا جعلنا حرمًا آمنًا ويتخطف الناس من حولهم) كيف يكون حرمًا آمنًا وقد اختلفو وقتلوا فى الحرم فالجواب أنه جل وعز جعله حرمًا آمنا أمرا وتعبداً لهم بذلك لااختياراً فمن آمن بذلك كفَّ عما نهى اتباعا وانتهاء إلى ما أمر به ومن ألحدَ وأنكرَ أمرَ الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم ومن أقرَّ وركب النهى وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد فإن عاد فإن الله

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٥٤ .

ينتقم منه فأما المواقيت التى يُهل منها للحج فهى بعيدة من حدود الحرم وهى من الحل ومن أحرم منها للحج فى أشهر الحج فهو محرم مأمور بالانتهاء ما دام محرما عن الرفث وما وراءه من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد وقول الأعشى* بأجياد غربى الصفا فالمحرم *هو الحرم تقول أحرم الرجل فهو محرم وحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكه . قال البشارى ويحدق بالحرم أعلام بيض وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ومن طريق العراق تسعة أميال ومن طريق اليمن سبعة أميال ومن طريق الطائف عشرون ميلا ومن طريق الجادّة عشرة أميال وحَرَم أيضاً واد فى عارض اليمامة من وراء أكمة هناك بينها و بين مهب الجنوب وقال الحازمى يروى بكسر الراء أيضا وقال غيره كان أسد ضارٍ الحدر فى حرم فحماه على أهله سنة . . وقال الراجز :

تعلمن الفاتك الغَشَمْشَماَ واحــــد أمٍّ لم تلده توأما

أضحى ببطن حرم مسوّما

— مسوم — أى سائم — وحرَمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

قال المؤلف (الحرَمُ) كانت قريش فى الجاهلية تركب الخيول العربية وتطرد عليها الظِّبَى فإذا أحست الظِّبَى بالخيل وأصحابها قصدت الحرم فإن أدركوها قبل دخولها الحرم قتلوها وإن دخلت الحرم تركوها فهذا ليس بغريب فالظِّبَى فى هذا العهد لما كَثُرَ صَيْدُها على السَّيَّارات فإذ أحسَّت بسيَّارة أو سمعت صوتها لجأت إلى أقرب ما يكون لها من جبل أو حرّة أو أرض لم تتمكن السيارة من السير فيها ولما علِمَتْ أنّ الحرَم يحميها من القتل لجأت إليه . والحرم يعرفه جميع المسلمين فى العالم وتحترم صيده وحدوده معلومة وهى التى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحديدها بمعرفة مشيخة من قريش وحدود الحرم على خمسة طرق ، طريق جدة ، وطريق اليمن ، وطريق نجد ، وطريق عرفة وطريق التنعيم وهو أقربها حِلاً وأربعة طرق الأولى قريب بعضها من بعض والمسافة التى بينها و بين مكة سواء وجميعها لا تزيد علاماته عن علمين على كل حد من حدود الحرم

قال ياقوت (شُفَيَّـــةُ)[1] بلفظ تصغير شِفاء للذى يَشفى من الداء اسم بئر قديمة شفية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٠ .

بئر قديمة كانت بمكة قال أبو عبيدة وحفرت بنو أسد شُفَيَّة ، فقال الحويرث بن أسد :

ماء شُفَيّة كصَوْب المُزْن وليس ماؤها بطَرْق أجْن

قال الزبير وخالفه عمى وقال إنما هى سُقَيّة بالسين المهملة والقاف .

قال المؤلف (شُفَيّة) لا توجد فى مكة بهذا الإسم وجميع آبار مكة القديمة قد اندرس اسمها إلا بئرين (زمزم) و (ذو طوى) وسبب تسمية (زمزم) أن ماءها بين المالح والحلو ذكرها صاحب المنجد فى ص ١١٣ من كتابه وبعض الأسماء تتشابه كما ترى (سُقَيّة) التى أصلها (شُفَيّة) فقال الزبير أنها (سقية) وهى من آبار الجاهلية وهنا بئر من آبار (سجا) يقال لها فى هذا العهد (سُقَيّة) نسبت إلى رجل من الحفاة يقال له سُقَيَّان هو الذى بعثها .

شفية قال ياقوت (شَفِيَّةُ)[١] بفتح أوله وكسر ثانيه منسوبة إلى الشفاء وهى ركيّة معروفة على بحيرة الأحساء وماء البحيرة زُعاف . . قال الأزهرى وسمعت العرب تقول كنا فى حمراء القيظ على ماء شفيّة وهى ركيّة عذبة معروفة .

قال المؤلف (شَفِيَّةُ) بئر معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد وهى التى بات فيها ولى عهد المملكة العربية السعودية سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود لما رحل من جدة إلى المدينة فى سنة ١٣٧٢ وهى المنزل الأول له بعد رابغ بات فيها ليلة الربوع الموافق ٧ ربيع الأول وهذه الرحلة كأنها غيث على أهل تلك الطريق وغيرهم وموقعها بين آبار بن حصَانى و بين المسيجيد وأما آبار بن حصَانى فجئتها فى سنة ١٣٤٧ هجرية وأنا فى صحبة سمو الأمير فيصل آل سعود وأذكر لما بنى الصّيوان وجلس فيه وأذن للناس بالسلام فدخل عليه شيوخ أهل تلك الموضع ومعهم غلام لم يبلغ الاثنى عشرة سنة وألبسوه جوخة حمراء وعليه عقال قصب وجعلوه فى مقدمتهم وهو أول من دخل فقال شيخ كبير السن هذا الغلام ابن محمد بن حصانى رحمه الله وسلم القوم على الأمير وجلسوا مايقرب نصف ساعة فلما أديرت عليهم القهوة والشاى ثم استأذنوا للنهوض فخرجوا ونحن فى هذه الرحلة مقابلون جلالة الملك فى مقدمه إلى الحجاز .

شقة قال ياقوت (شَقَّةُ)[٢] بلفظ المرّة الواحدة من الشق . موضع أو مدينة .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٣ .

قال المؤلف (شقة) معروفة بلدة من قرى الجواء يقال لها فى هذا العهد (الشقة) وعندها قرى إذا جُمعت يقال لها (الشقق) وهى فى الجاهلية لبنى أسد وفى هـذا العهد يشترك فيها قبيلتان وهم بنو عبد الله بن غطفان ، وقبائل حرب وهى معروفة بها نخل وزروع تعد من ملحقات القصيم التى عاصمتها بلد بريدة .

الشقيق

قال ياقوت (الشُّقَيْقُ)[1] بالتصغير . من مياه أبى بكر بن كلاب .

قال المؤلف (الشُّقَيْق) معروف وليس فى بلاد أبى بكر بن كلاب بل هو مرساء على ساحل البحر الأحمر قريب (القحمة) التى شمـالى (جيزان) و (الشقيق) كذلك شمال (جيزان) يحمل اسمه إلى هذا العهد .

الشقيق

قال ياقوت (الشَّقِيقُ)[2] بفتح أوله وكسر ثانيه وتـكرير القاف وشقيق الشيء أحد جزأيه ماء لبنى أسيد بن عمرو بن تميم وقيل الشقيق جمع شقيقة وهو كل غلظ بين رملَتين ، قال عوف بن الجزع أحد بنى الرِّباب :

أمن آلِ سُلْمى عرفتَ الديارا بجنب الشقيق خلاءً قفارا
وقفتُ بهـــا أصُلا ما تُبينُ لسائلهـــا القوْلَ الإسرارا

قال المؤلف (الشَّقِيق) موجود (بحمى سجا) مواضع يقال لها (المشاقيق) فلما حماه صاحب السمو الملـكى الأمير فيصل آل سعود كان من أطيب أرض الله وأمرأها لرعى الإبل إذا نزل إحدى (المشاقيق) قوم وأبطأت إقامتهم فيها سموا (المشقوق) باسم الرجل الذى نزله (كمشقوق بن خثيلة) وغيره وأما (مشقوق الخلف) فهو إسم قديم وقد صحبت جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فى إحدى غزواته فى سنة ١٣٣٠ وأغار على إبل للحفاتِ وهم بطن من الروقة وأخذ إبلهم فى (مشقوق الخلف) وكان تاريخ هذه السنة عند الروقة سنة المشقوق وإذا قلت لهم أين المشقوق ؟ قالوا (مشقوق الخلف) الذى أخذ بن سعود به الحفاة ، و يمكن أن يكون فى بلاد بنى تميم مواضع يطلق عليها هذا الإسم .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٠ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٤ .

شلول قال ياقوت (شَلُولٌ)[١] موضع بنواحي المدينة . . . قال ابن هَرْمة :

أتذكُرُ عهدَ ذي العهد الجميل وعصرَك بالأعارف والشلول

وتعريج المطية يوم شَوْطى على العرَصات والدمن الحلول

قال المؤلف (شَلولٌ) ذكره ياقوت أنه بنواحي المدينة لما رأى أن الشاعر مدني . ولكن الذي يؤيد كلام ياقوت أن شوطى المذكورة في الشاهد الثاني قريبة من المدينة كما ذكرها المؤرخون ، وأما الأعارف فهي يمكن أنها قريب بلد حايل وابن هرمة الشاعر جمعها وهي التي مفردها أعيرف الذي يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليه في هذا الجزء ص ٤٨ ، وابن هرمة شاعر مدني ضاف رجلا من بني سليم وجاء له بضيافة طيبة وكأن هـذه الضيافة لم يقنع بها فرحل عنه ثم ضافه بعد سنة فضيفَه بخبز ثم غاب عنه سنة وضافه فضيّفه بتمر وصادف يوم من الأيام أن اجتمع ابن هرمة والسلمي عند أمير المدينـة عبد الله بن حسن فالتفت ابن هرمة إلى الأمير وقال : أيها الأمير إن بيني وبين أخي السلمي مسألة . قال الأمير : وما هي ؟ قال : ضفت هذا السلمي فذبح لي شاة وضيفني بها وضفته مرة ثانية فقدم لي خبزا فضفته مرة ثالثة فقدم لي تمرا . فقال الأمير للسلمي : ما السبب ؟ فقال : إذا أذن لي ابن هرمة أجبتكم . فقال ابن هرمة : أذنت لك . فقال السلمي : أنا لا أعرف ابن هرمة إلا بالذكر فجاءني أولا فذبحت له شاة ولما أصبحنا وجاءني مشيخة الحي ، وقال لي شيخ منهم : من ضيفك البارحة ؟ فقلت له : ابراهيم بن هرمة القرشي . فقال أنه مولى لقريش وليس بقرشي ، فضيافة القرشي عندي شاة ، ولما جاءني في المرة الثانية وعرفت أنه مولى قدمت له خبزا لأنه من موالي قريش ، وفي صبيحتها جاءني شيخ غير الأول ، وقال لي : من ضيفك البارحة ؟ قلت له : ابراهيم بن هرمة من موالي قريش . فقال الشيخ : ليس من موالي قريش بل مولى لمولى قريش ، فجاءني للمرة الثالثة فضيفته تمرا ، وهذه ضيافة موالي الموالي عندي تمر . فالتفت الأمير إلى ابن هرمة وقال له : لو سكت لنجوت .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٠ .

الشماسية قال ياقوت (الشَّمَّاسِيَّةُ)(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم سين مهملة منسوبة إلى بعض شَمَّامِى النصارى . وهى مجاورة لدار الروم التى فى أعلا مدينة بغداد وإليها ينسب باب الشماسية وفيها كانت دار معز الدولة أبى الحسين أحمد بن بُوَيه وفرغ منها فى سنة ٣٠٥ وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم ومسناته باق أثرها و باقى المحلة كله صحراء موحشة يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس وهى أعلا من الرصافة محلة أبى حنيفة والشماسية أيضاً محلة بدمشق.

قال المؤلف (الشماسيّة) معروفة فى شرق القصيم بهذا الإسم لم يزد عليها حرف واحد ، وكذا لم ينقص منها شىء ، وهى من ملحقات بريدة عاصمة بعض مقاطعة القصيم وعند أهل نجد كلمة معروفة إذا كان عند رحل طلب لأحد و يئس الطالب من طلب حقه . قال بيتا شعريا من شعر النبط وهو :

أوعـــده مع وديّان له ناقه   خلّيت فى نفود الشماســـيه

وهذا دليل أن موقعها فى رمال وهى معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

شماليل قال ياقوت (شَمَالِيلُ)(٢) يقال : ذهَب الناس شماليل إذا تفرقوا . والشماليل مايفرّق بين الأغصان موضع . قال ذو الرُّمة .

وبالشماليل من جلاّن مقتنصٌ   رَثّ الثياب خفى الشخص منزربُ

وقال أبو منصور الشماليل : جبال رمال متفرقة بناحية مَعقُلة . وقد ذكرت معقله فى موضعها ، ولعلّ واحدها أراد النعمان فى قوله :   * برقاء شمليلا *

قال المؤلف (شمَاليلُ) معروفة إلى هذا العهد ، وهى أعظم مظماة(٣) فى تلك الناحيه ، ولكن جلالة الملك أيده الله بتوفيقه أوجد بها ماءا عذبا بالإرتواز ، فيسمونه (الشملول) وهو مفرد (شماليل) و (معقُلة) باقية فى تلك الناحية إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين وضعوا ياء فى موضع الهاء ، فيقولون لها (معقلى) والشملول بين الدهناء والصّمان .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج٥ ص ٢٩١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٣) المظمأة : الفلاة التى ليس بها ماء .

شمام قال ياقوت (شَمَامِ)[1] يروى شَمامِ مثل قَطامِ مبنيٌّ على الكسر ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام وهو مشتقٌّ من الشم وهو العلو وجبل أشم طويل الرأس . وهو اسم جبل لباهلة . . قال جرير :

عايَنتُ مُشعلة الرعال كأنها طيرٌ تُغاول فى شَمامِ وُكوراً

وله رأسان يسمّيان ابنى شمام . . قال لبيد :

وفتيان يرون المجـد غنماً صبرت بحقهم ليل التمام
فودّع بالسـلام أبا جرير وقلّ وَداعُ أربد بالسـلام
فهل نُبئْتَ عن أخوين داما على الأحداث إلا ابنى شمام
وإلا الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدّث بانهدام

قال المؤلف (شَمامِ) هى ابنى شمام المشهورة بهذا الإسم فى سواد باهلة الذى يقال له (عرض ابنى شمام) وقد ذكرتها الشعراء شعراء الجاهلية والإسلام منهم لبيد بن ربيعة وهو مخضرم . وهذه القطعة من شعره يرثا بها أخاه لأمه وهوأربد بن قيس العامرى والسبب فى موته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وفد عليه هو وعامر بن الطفيل فلما أقبلا على المدينة قال عامر لأربد إذا دخلنا على هذا الرجل فأشغله عنى يا أربد لعلى أقتله فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليهمـا الإسلام فأبيا وما زال أربد يحدث الرسـول وينتظر القتل ودار الحديث بينهم وعرض عليهم شرائع الإسلام فلم يقبلاها إلا بشرط أن يكون الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامر فقال لهم الرسول : الملك لله يورثه من يشـاء فخرجا من عنده وعامر يقول : والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أكفنيهم بما شئت فهلك عامر بن الطفيل فى بيت امرأة من بنى سلول وأربد ابن قيس أهسكه صاعقة وأهلكت جمله وقصتهما مشهورة فى كتب التاريخ والسّير .

شميلان قال ياقوت (شُمَيلان)[2] قلعة مشهورة بالقرب من طوس من نواحى خراسان .

قال المؤلف (شُمَيلان) أعرف جبلا فى بلاد هتيم يقال له شملان وأعرف عقيداً من هتيم

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٨

يقال له ابن شميلان يغزو فى الجيوش من بلد إلى أخرى والذى ذكره ياقوت ما أعرف موقعه .

شميط قال ياقوت (شَمِيط)[1] بالفتح ثم الكسر والياء المثناة من تحت . موضع فى شعر أوس وفى نوادر أبى زيد شميط نقا من إنقاء الرمل فى بلاد بنى عبد الله بن كلاب ، وقال رجل يرثى جملاً له مات فى أصل هذا النقا .

لعمرى أبى جنبَ الشميط لقد ثوَى ... به أيما نضْوِى إذا قلق الضفرُ
كأن دبابيج الملوك وريطها ... عليه مَجوبات إذا وضِحَ الفجر
فقد غاظنى والله أن أولمتْ به ... على عرسه الوركاءُ فى بقرة قفر

الوركاءُ — الضبعُ لأنها تعرج من وركها .

قال المؤلف (شميط) موجودة على إسمها وهى إحدى أشماط الرّضم وفى تلك الأشماط ثنتان الأولى يقال لها (الشمطاء) والثانية يقال لها (الشّميطاء) وأما النّقا الذى هلك به جمل هذا الأعرابى فهو من نقيان عريق الدّسم المجاور للأشماط وليس فى بلاد بنى كلاب بل فى بلاد غنى ابن أعصر والأشماط والشمطاء والشميطاء جميع هذه الأسماء باقية إلى هذا العهد موقعها غربى عريق الدسم يقال لها الأشماط ومنهم من يضيفها فيقول أشماط الرّضم . قد سبق أن ذكرنا (شميط) فى هذا الجزء فى ص ١٤٨ برواية البكرى فلما رأينا رواية ياقوت كثيرة الفائدة أثبتناها .

خمار قال ياقوت (خِمَارٌ)[2] بكسر أوله وآخره راء مهملة موضع بتهامة ذكره حُمَيْد بن ثور . . فقال :

وقد قالتا هذا حُميد وأن يُرى ... بعلياء أو ذات الخمار عجيب

ويجوز أن يكون من الخمر هو ما واراك من شجر أو غيره من واد أو جبل وفى كتاب أبى زياد ذات الخمار بكسر الخاء . . وأنشد لحميد بن ثور :

وقائلة زورٌ مُغِبٌّ وأن يُرى ... بحلية أو ذات الخمار عجيب

— زورٌ — يعنى نفسه — مغبٌّ — لا عهد له بالزيارة .

قال المؤلف (خِمَارٌ) باقى إلى هذا العهد لكن المتأخرين زادوا هذا الاسم هاء التأنيث

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٩٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص٤٦٣ .

فقالوا : (الخمرة) ومما يؤيد ما ذهبنا إليه الشواهد التى أوردها ياقوت لحميد بن ثور من شعراء بنى هلال والخمرة المذكورة فى بلادهم والخمرة منهل ماء ترده الأعراب وهو غربى تربة وهو فى هذا العهد الحد الفاصل بين البقوم والشّلاواء ، ومشيت من الحجاز إلى مصر فى ٣/٢١/١٣٧١ هـ والدعوى قائمة بينهما البقوم يدعون أن الخمرة لهم والشّلاواء ينازعونهم ذلك و بعثت الحكومة لجنة للنظر فى هذه القضية والاطلاع على حجج الخصمين الشرعيَّة فبعد اطلاع اللجنة على حججهم وأخذت الأخبار عن القدماء ثم قررت اللجنة أن الخمرة تكون نصفين : النصف الشرقى للبقوم ، والنصف الغربى للشّلاواء وهناك نخلة قالت اللجنة أن هذه النخلة هى الفاصل بين الحدّين هذا آخر خبرى عنها .

درب الجبيزين

قال ياقوت (دَرْبُ الجُبيزين)[1] قال الفرزدق وقد هرب من الحجاج :

هل الناس إن فارقتُ هنداً وشفّنى　　فراقَ هنـــــداً تاركىّ لمابيا

إذا جاوزت درب الجبيزين ناقتى　　فـكاستْ أبى الحجاج إلاّ تنائيا

أترجُو بنو مروان سمعى وطاعتى　　وخَلْفى تميمٌ والفـــلاةُ أماميا

قال المؤلف (درب الجبيزين) لا أعلمه ولا أسمع له ذكراً فى هذا العهد وأوردنا هذه العبارة لأجل أبيات الفرزدق الثلاثة .

شوط

قال ياقوت (شَوْطٌ)[2] بالفتح ثم السكون ثم طاء وهو العُدُو والشوط الذى فى حديث الجوْنية اسم حائط يعنى بستاناً بالمدينة ، قال ابن إسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عبد الله بن أبىّ ورجع إلى المدينة وفيه يقول قيس بن الخطيم :

وقد علمـــوا أنما فلّهم　　خـدور البيوت وأعيانها

وبالشوط من يَثرب أعبد　　ستهلكُ فى الخمر أثمانهـــا

يَهونُ على الأوس إيلامهم　　إذا راح يخطر نسوانهـــا

وشوط أيضا إسم موضع يأوى إليه الوحش قال بعضهم .

ولو تألّف موشـيّا أكارعه　　من وحش شوط بأدنى دلها ألفاً

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٨٠ .

وقال النضر بن شميل الشوط مكان بين شرفين من الأرض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق طوله مقدار الدعوة ثم ينقطع وجمعه شياط ودخوله فى الأرض أن يوارى البعير وراكبه ولا يكون إلا فى سهول الأرض ينبت نبتاً حسناً . . قال قيس بن الخطيم .

وبالشوط من يثرب أعبد ستهلك فى الخمر أثمانها

شُوطٌ — بالضم جبل بأجا .

قال المؤلف (شَوْطٌ) أعرفه هو الذى فى جهة أجأ إحدى الجبلين وشوط معروف إلى هذا العهد بهذا الإسم .

شوطى قال ياقوت (شَوْطَى)[1] بالفتح ثم السكون مقصوراً أصله كالذى قبله وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى . . قال ابن الفقيه ومن عقيق المدينة شَوطَى وفيها يقول المزنى لغلام اشتراه بالمدينة .

تروّحْ يا سنانُ فإن شوطى وتُرْباَنين بعد غد مَقِيلُ

بلاد لا تحس الموت فيها ولكن الغذاءُ بها قليلُ

وقال كثير :

يا لقومى لحبلك المصروم بين شوطى وأنت غير مُليم

وقال ابن السكيت شوطى موضع من حرة بنى سليم ، قال ابن مقبل :

ولو تألف موْشيًّا أكارعُه من قدر شوطى بأدنى دلها ألفاً

قدْر — جمع قادر وهو المسنُّ من الوُعول .

قال المؤلف (شَوْطَى) حرة من حرار بنى سليم باقية بهذا الإسم وأمّا شوطى الذى ذكرها ابن الفقيه وذكر أنها من عقيق المدينة فلا أعلم عنها .

جلوة: قال ياقوت (جَلْوَةُ)[2] بسكون اللام وفتح الواو من مياه الضباب بالحمى حمى ضرية وربما قيل له جلوى بالقصر والله أعلم .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٨ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٠ .

قال المؤلف (جَلْوَةُ) ليست فى حمى ضريّة ولا قريبة منه وهى هضبة رفيعة يقال لها جَلْوَى قريب منها هضبة صغيرة يقال لها جِلّيَة وهى قريب منهل الشبيرمة وهضبة الشّعيْفِيّة .

جلية — قال ياقوت (جُلَيَّةُ)[١] بلفظ تصغير الجَلِيّ وهو الواضح . . قال نصر موضع قرب وادى القرى من وراء بَدا وشَغْب .

قال المؤلف (جُلَيَّةُ) هى التى مرّ ذكرها قريب جلوى وهى تحمل إسمها إلى هذا العهد .

جنباء — قال ياقوت (جَنْبَاء)[٢] بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف ممدودة جوجنباء موضع فى بلاد بنى تميم بأرض اليمامة من الوَقَبى على ليلة لهم به وقعة .

قال المؤلف (جنباء) الجنبة معروفة إلى هذا العهد بهذا الإسم جنوبى الأفلاج وقد ذكرناها موضحة فى ج ١ ص ٥٨ فانظرها هناك . وليست قريب الوقبى بل بعيدة عنها بينها مسافة أيام وليالى وهى فى جنوبى اليمامة .

الجوشنية — قال ياقوت (الجَوْشَنِيَّةُ)[٣] بزيادة ياء النسبة والهاء جبل للضباب قرب ضرية من أرض نجد .

قال المؤلف (الجوشنية) لا تعرف اليوم بهذا الإسم بل تعرف بهذا الإسم (الجفشريّة) ولا تعرف إلا به وهى التى يقول فيها جهز بن شرار فى قصيدة له نبطية منها :

أخوان نوره شافوا المكْرِهِيّه ركبوا على قب سواة الشّياهين
ما ذمهم والله رقيب عليّـــه ومعيّن الله والقبــايل معيّن
دوك العشاء يا ذيابة الجفشريّه لحم طريّ نوفى الدّين بالدين

ولا أشك أن الجوشنية هى الجفشريّه .

الجيفان — قال ياقوت (الجِيفَانُ)[٤] وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان وهو جيفان عارض باليمامة عدّة مواضع يقال جائف كذا ذُكرت فى مواضعها وهى جيفان الجبل .

قال المؤلف (الجيفان) هى ربع الجويفاء معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد وهى طريق

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٢ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٥ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٧٣ .
(٤) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٩٣ .

يسلكه القاصد من الأفلاج نجداً وقد ذكرناها فى هذا الجزء . والطرق كثيرة فى تلك الناحية منها المعياز وحنيظلة .

الجفر

قال ياقوت (الجَفْرُ)[1] بالفتح ثم السكون وهى البئر الواسعة القعر لم تُطْوَ موضع بناحية ضرية من نواحى المدينة كان به ضيعة لأبى عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق ابن عبد الله بن مَخرَمة المدائنى كان يُكثر الخروج إليها فسمى الجَفرى ولّى القضاء أيام المهدى وكان محمود الأمر مشكور الطريقة والجفر أيضا ماء لبنى نصر بن قُعَين وجفر الاملاك فى أرض الحيرة له قصة فى تسميته بهذا الإسم ذكرت فى دير بنى مرينا من هذا الكتاب وجفر البَعر . .

قال الأصمعى جفر البعر ماءٌ يأخذ عليه طريق الحاجّ من حجر اليمامة بقرب راهص . .

وقال أبو زياد الكلابى جفر البعر من مياه أبى بكر بن كلاب بين الحمى و بين مهبّ الجنوب على مسيرة يوم .

وقال غيره جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة وهو ماء لبنى ربيعة بن عبد الله بن كلاب ولا أدرى أى جفر أراد نصيب . . بقوله :

أما والذى حجّ الملبّونَ بيته وعــظّمَ أيام الذبائح والنَّحَرِ
لقد زادنى للجَفر حباً وأهلِهِ ليال أقامتهنّ لَيلَى على الجفرِ
فهل يؤثمَنى الله أنى ذكرتها وَعَلّلْتُ أصحابى بها ليلة النفرِ

وجفر الشّحْم ماءٌ لبنى عبس ببطن الرُّمة بحذاءِ أكمة الخيمة . وجفر ضمضم موضع فى شعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعى :

إليك تبارَى بعد ما قلت قد بَدَتْ جبال الشّبَا أو نَكّبت هَضْبَ تَرْيم
بنا العيسُ تجتاب الفــلاةَ كأنها قطا النّجْد أمسى قاربا جفر ضمضم

وجفر الفرَس ماءة وقع فيها فرسٌ فى الجاهلية فغبَر فيها يشرب من مائها ثم أُخرِجَ صحيحاً وجفر مُرّة . قال الزبير : وهو يذكر مكة حاكيا عن أبى عبيدة . . قال واحتفرت كلّ قبيلة من قريش فى رباعهم بئراً . فاحتفر بنو تَيم بن مُرّة الجفر وهى بئر مُرّة بن كعب .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٥ .

وقال أُمية : أنا حفرت للحجيج الجفرا . وجفرُ الهباءة اسم بئر بأرض الشَّرَبَّة . قُتِل فيها حُذَيفة وحَمَلٌ : ابنا بدر الفزاريَّان . . قال قيس بن زهير وهو قتلهما :

تعلّمَ أن خيرَ الناس ميْتٌ على جفر الهباءة لا يريم

وسيُذْكر فى الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى .

قال المؤلف (الجفر) الذى أعرفه بهذا الإسم ثلاثة مواضع يطلق عليها هذا الاسم الأول بئرٌ جاهلية فى بلاد أشيقر ، يقال لها الجفر . والموضع الثانى منهل فى عالية نجد الجنوبية ، يقال له جفر بتران . و بتران جبل رفيع أضيف إليه هذا الجفر . والموضع الثالث : جفر مصودعه الواقع فى جنوبى حمى ضريّة . وهو الذى يقول فيه متعب بن جبرين :

يا مصودعه علاك من المزن رعّاد سيل على سيل وو بله يهلِ

عساه يسقى لبّة الجفر من غاد حيثٍ فيها يالدو بجن هلّى

ومتعب بن جبيرين من رؤساء بنى عبد الله بن غطفان . وهو من شعراء النبط ، ماتت زوجته على هذا المنهل الذى يقال له جفر مصودعه فقال قصيدة منها هذان البيتان : وثلاثة لمواضع تحمل أسمائها إلى هذا العهد

جلذان قال ياقوت (جِلْذَانُ)[1] بكسر الجيم وسكون اللام واختُلف فى الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة موضع قرب الطائف بين ليّة وسبل[2] يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن قيل : سمّى بجلذان بن أزال بن عبيل بن عوص بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وأزال والد جلذان وهو الذى اختطّ صنعاء اليمن ، وقال نصر بن حماد فى كتاب الذال المعجمة أسهل من جلذان حمى قريبٌ من الطائف لينٌ مستو كالراحة . .

وقال الزمخشرى بطن جلذان معجمة الذال وقولهم صرّحت بجلدَان مهملة . . وقال أنشدنى حسن بن ابراهيم الشيبانى الساكن بالطائف :

وجلدَانَ العريض قطَعن سوْقاً يطرْنَ باجرَعيْه قطاً سكونا

تخال الشمس إن طلعت عليها لناظرها عَلاَلِيَ أو حصونا

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٢١ .

(٢) سبل وقع غلط مطبعى فى معجم ياقوت والصحيح أنه بسل وهذا الإسم المعروف فى هذا العهد

وقال الميدانى فى الجامع قولهم صَرّحت بجلذان كذا أورده الجوهرى بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة . . وقال : صرحت بجلذان و بجدّان و بجدّاء إذا تبين لك الأمر وصرح . .

وقال ابن الأعرابى : يقال صرّحت بجدّ وجدّان وجلذان وجدّاء وجلذاء وأورده حمزه فى أمثاله بالذال المعجمة ، وأظن أن الجوهرى نقل عنه والتاءُ فى قولهم صرّحت عبارة عن القصة والخطة . . قلت أنا وقد تأملت كتاب الجوهرى فلم أجده ذكر صرّحت بجلذان فى موضعه و إنما قال أسهل من جلذان . . وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعى الضأن يلعب بى   ماذا يريبك منى راعى الضان
أعجب لغيرى أنى تابعٌ سلفى   أعمام مجد وإخوان وأخدان
وانعق بضأنك فى أرض تطيف بها   بين الأصافر وأنتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود قولهم فى المثل صرّحت بجلذان يضرب مثلا للأمر إذا بان ، وجلذان هضبة سوداء يقال لها تبعَة فيها نقَبٌ كل نقب قدر ساعة كانوا يعظمون ذلك الجبل . . وقال خفاف بن ندبة يذكر جلذان :

ألا طرقت أسماءُ من غير مطرق   وأنى وقد حلّت بنجران نلْتقى
سَرَت كل واد دون رهوة دافع   وجلذان أو كرم بليّة محدق
تجاوزت الأعراض حتى توسدت   وسادى لدى باب بجلذان مغلق

قال المؤلف (جِلْذَانُ) أوردنا ما ذكره ياقوت برمّته وما به من الخرافات التى قال على ذكره تبعة أن فيها نُقُب كل نقب قدر ساعة وقوله أنه بين ليّة وبسل هذا خطأ لأن الوادى المجاور لليّة يقال له : بسل ، وذكره ياقوت وضبطه ، فقال بسل بالتحريك ولام وادى من أودية الطائف أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية بينه و بين ليّة بلد يقال له جلدان و يسكنه بنو نصر ابن معاوية ولكن جلدان ليس به سكان وأثبت شاهداً عليه هى الهضبة التى يقال لها حلاة جلدان وهى واقعة فى شرقيّه و إذا جئت الموضع الذى يُتَحَرّى أنه جلدان وجدت به آثار قديمة تدلُ هذه الآثار على أنه قد سكن فى الزّمن القديم .

حزرة قال ياقوت (حَزْرَةُ)[١] بالهاء بئر حزْرَةَ . موضع وقيل واد والحزرة فى اللغة خيار المال والحزرة النبقة المرّة .

قال المؤلف (حَزْرَةُ) منهل من مناهل عبد الله بن غطفان وهى تعد من الأملاح وقريب منها جبيلات يقال لهن الحَزْورِيَّة ونحن لما ذكرنا المرورات فى كتابنا صحيح الأخبار ج ١ ص ١١٨ لم نذكرها لأنها يطبخ الزّاد بمائهاوهى فى شرقى الأملاح يقال لها حزرة إلى هذا العهد .

حزمان قال ياقوت (حَزِمّانُ)[٢] بالفتح ثم الكسر من حصون اليمن قرب الدُّمْلُوَةِ .

قال المؤلف (حزمان) ليس فى اليمن بل قرية من قرى الطائف يقال لها الحزمان وهى ملك للشريف بن هزّاع إذا سلكت الطريق النافذ من المطار وقبل أن تصل إلى أيدمة فانظرها على شمالك ، وهذا الموضع يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

الحز قال ياقوت (الحزُّ)[٣] بالفتح ثم التشديد . موضع بالسراة . قال الأصمعى من المواضع التى يخلص إليها البَرْدُ حزّ السراة وهى معادن اللازوَرْد بين تهامة واليمن وفى كتاب الأصمعى أول السَّرَوات سراة ثقيف ثم سراة فهم وعَدْوان ثم سراة الأزد ثم الحز ثم آخر ذلك فما انحدر إلى البحر فهوتهامة ثم اليمن وكان بنوا الحارث بن عبدالله بن يشكر بن مبشّر من الأزد غلبوا العماليق على الحزّ فسموا الغطاريف .

قال المؤلف (الحزّ) لا يكون إلا فى حنوبى السّراة لأن ياقوت وضع حزّ بعد سراة الأزد ولا يكون هذا الموضع إلا قريب بلاد بنى شهر ، وفى رواية الأصمعى لما ذكر السروات وفى كلامه قال سراة الأزد فلم يفصّل لأن الأزد تنقسم على ثلاثة أقسام (أزد السراة) ، (وأزد شنوأه) وهم فيمازعم علماء التاريخ أن أزد شنوأه أنهم بارق وغامد وزهران وأزد عمان هى الثالثة ولا أعرف فى جهة الحجاز قوماً يقال لهم الغطاريف بل أعرف بنى الحارث قبائل فى الحجاز وفى شرقيه يحملون هذا الإسم إلى هــذا العهد وهم فى بلادهم التى شرقيها منهل الحرة وغربيها القراء المطل على تهامة .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .
(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .

الحزم قال ياقوت (الحزْمُ)(١) بالفتح ثم السكون قال صاحب كتاب العين الحزم من الأرض ما احتزم من السَّيل من نجوات الأرض والظهور والجمُع الحزوم وقال النضْر بن شميل الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبله وهو طين وحجارة وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة غير أن ظهره طويل عريض ببعاد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك لا تعلوه الإبل إلا فى طريق له قبل كقبل الجدار قال : وقد يكون الحزوم فى القُفّ لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل وقال الجوهرى الحزم أرفع من الحزن . وفى بلاد العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

قال المؤلف (الحزمُ) المعروف عند جميع العرب المرتفع عما حوله وحجارتهُ صفار مصاقيل وحصباء وهو غليظ خشن هذا هو المتبع عند أهل نجد والعبارات التى أوردها ياقوت مخالفة للصواب ، وقد قال الشاعر محمد بن لعبون وهو من شعراء النبط قصيدة منها هذا البيت :

تبصر خليلى هل ترى من ضعائنٍ   تقازت على حد الشّفاء من حزومها
تنحت على الحزم اليمان وقوضت   على شاطىء الجرعا تقوت عزومها

والحزم المعروف عند أهل نجد غير ما ذكره ياقوت .

حزن بنى جعدة قال ياقوت (حَزْنُ بنى جَعْدَةَ)(٢) قال أبو سعيد الضرير الحزون فى بلاد العرب ثلاثة حزن جعدة وهم من ربيعة قلت أنا جعدة القبيلة المشهورة التى ينسب إليها النابغة الجْعدى وغيره فهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإن أراد ربيعة جدّ جعدة صح ولا يعلم فى العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذا . . قال وبين حزن جعدة وحزن بنى يربوع حَزْن غاضرة .

وقال الأصمعى فى كتاب جزيرة العرب الحزون فى جزيرة العرب ثلاثة حزن بنى يربوع وحزن غاضرة من بنى أسد وحزن كلب من قُضاعة ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٧ .
(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٦٩ .

زُباله وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعّداً إلى بلاد نجد وفيه غلظ وارتفاع وحزن بنى يربوع فاتفقوا على حزن بنى يربوع واختلفوا فى الآخرين .

قال المؤلف (حزن بنى جعدة) بنى جعدة قبيلة منازلها فى الأفلاج وهم معروفون فى عامر ابن صعصعة وشاعرهم يقول :

نحن بنو جعدة أرباب الفلَج   نحن منعنا سيله حتى اعتلج

وقد انقرضت هذه القبيلة وظنى أن آل جعيد المقيمين فى نواحى الخرج وشرق الأفلاج أنهم من بقاياهم وحدثنى جابر بن هدفه المرّى رحمه الله قال : أكان ركب من العجمان على آل جعيد فأخذوا ركاباً لهم وانهزم العجمان بما أخذوا وركب آل جعيد على أثرهم ولحقوهم فارتفع أصوات آل جعيد وانتدابهم فنهم من يقول أنا بشير الطير منكم بالعشاء ، والثانى يقول أنا بشير الذيب منكم بالعشاء ، والثالث يقول : أنا بشير الضبع منكم بالعشاء فالتفت رجل من المنهزمين ، أيها السّباع والطيور لا تتكلن على آل جعيد إلْتَمِسْنَ العشاء عند غيرهم والحزوم كثيرة ولا تجد من يحدد لك الحزوم ألا حزم بنى يربوع فهو المنهل الذى يقال له فى هذا العهد الحزل باللام المشهور فى شرق العروق وأما حزم بنى جعدة فلا يعرف وأما بلادهم فهى معروفة الأفلاج وما حولها وأما حزم بنى غاضرة لا نعلمه ولااهتدينا إليه وهم بطن من بنى أسد .

قال ياقوت (حَشْرٌ)[1] بالفتح ثم السكون والراءُ . جبل من ديار بنى سليم عند الظرِّبين اللذين يقال لهما الإشفيان عن نصر . حشر

قال المؤلف (حَشْرٌ) وقد سألت عن هذا الجبل رجلا من بنى سليم هل تعرف فى بلادكم جبلاً يقال له حشر . قال : لا بل أعرف حرة يقال لها المنحشرة ، وبها جبيل صغير يقال له حاشر ، فلاينطبق هذا الإسم إلا على أربعة رجال قد ماتوا رحمهم الله . وهم حشر الهيضل أبوسلطان ابن حشر ، المتوفى فى بلد الرياض . والثانى حشر البواردى ، المتوفى فى بلد شقراء . والثالث حشر السَّهَلِىْ ، المتوفى فى بلد ثرمداء . والرابع حشر ابن وحمير من الدعاجين والحيشير من الرّوسان (وحشراء) بندق عجير بن مهرس من رؤساء الشلاوى حدثنى من أثق بحديثه منهم ، قال

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٨١ .

لما هلك أبو عجير بن مهرس ، نشأ يتيما من أبيه وأمه ، وليس عنده مال . فلما بلغ من العمر ثلاثة عشر سنة قال جاءني هاتف ، فقال لي يا عجير تزوج حشرى ، وكانت حشرى عجوزاً من قومنا يبلغ عمرها ستين سنة ، فقلت في خاطرى : ان هذا حلم . ثم عاودني هذا الحلم مرّتين غير الأولى وكان عندنا امرأة من قومنا كأنها تعطف عليّ ، فعرضت عليها الكلام الذى جاءني ، وقلت لها أتاني هاتف ثلاث مرات . وهو يقول يا عجير تزوج حشراء وأنا لو تدفع عليّه مائة من الإبل ، فلا أقبلها . قالت المرأة إن الذى جاءك لم يقصد حشراء الشلويّة ، بل يقصد بندقية من الصُّمع تحشر بها الأعداء فخرجت من خبائها فجئت إلى رجل من قومنا صاحب لوالدى استلفت منه مائة ريال . فقصدت مكة وشريت بندقية من الصّمع ، فَتَبَوْرَدْتُ بها . وكانت لا تخطى ما مدّيتها عليه .

قال المؤلف : فاشتهر عجير بن مهرس ، واشتهرت بندقيته حشراء . فقال دليم الطر ، وهو من الرُّوقة من قصيدة له نبطية .

ياأهل النضا سيروا عسى فالكم خير	لين إني آخذ مزّة وتعميره
إنكا نكم لم الشلاواء معايير	تحملوا للسرّ شرّه وخبيره
أخاف من حَشرا مع الصبح وعجير	هذيك مذبوحه وهذى عقيره
إن كان عارضكم صبي المخاسير	ضاقت بكم ريعان كل الجزيره

وعجير بطل من أبطال الرجال . وفي غزوة من غزوات الشريف عبد الله ابن الحسين صحبه عجير وأكان الشريف على نفى على قوم من بنى عبدالله ، وهم السقايين . وحدثنى رجل من أهل نفي . قال : رأيت عجير بن مهرس وهو مقتول والشريف عند رأسه في ظل قصر نفي و بيده منديل أخضر وهو يبكى عنده و يمسح الدمع بالمنديل ويقول يمال الجنة يا عجير وعزم الشريف على الرّحيل . وقال : يا أهل نفى إقبروا عجير وغوّطوا قبره لاتأكله السباع .

حفنا قال ياقوت (حَفْنَا)[1] بالنون مقصور من قرى مصر . ينسب إليها قوم من المحدثين

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٢ .

منهم أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوى . روى عن أصبغ . وكان فقيها عابداً توفى سنة ٢٥٠ .

قال المؤلف (حَفْنَا) رتبت هذا الجزء وأنا فى مصر ، فلم أسمع عن هذا الإسم (حفنا) وظنى أنه اندرس ، والمواضع الموجودة بهذا الاسم كثيرة ، ولكنهم أبدلوا الألف هاء ، فيقولون (الحفنة) وهى منهل ماء معروفة فى شرقى اليمامة . والحفنة الثانية فى عرض ابنى شمام . والحفنة الثالثة فى غربى الجواء . وجميع هذه الأسماء الثلاثة مناهل ماء تردها الأعراب معروفة بأسمائها إلى هذا العهد .

الحظائر قال ياقوت (الحَظَائِرُ)[1] جمع الحظيرة . وهو موضع يعمل للإبل من شجر ، ليقيها البَرْدَ .

قال المؤلف (الحظائر) معروفة بهذا الإسم فى غربى المستوى ، وفى أعراب نجد من يسميها (الحجائر) وفيهم من يسميها (الحظائر) وقد رأيتها محجّرة بالأحجار . وعامة أهل نجد اذا رأوا آثاراً قديمة قالوا هذه منازل بنى هلال ، والذى رأيته حجائر لا حظائر ، لأن الحظائر تُحَاط بالشجر . وأما الحجائر تحاط بالحجارة .

الحظيرة قال ياقوت (الحَظِيرَةُ)[2] بالفتح ، وقد تقدم اشتقاقها . وهى قرية كبيرَة من أعمال بغداد من جهة تكريت . من ناحية دُجَيل . يُنْسَج فيها الثياب الكرباس الصفيق ، ويحملها التجار إلى البلاد .

قال المؤلف (الحظيرةُ) التى فى بغداد لاأعرفها ولكنى أعرف بئرا فى بلادنا ذات غسل يقال لها الحظيرة ولا أعلم هذا الاشتقاق الذى سميت به . وقال شاعر من شعراء النبط من أهل تلك الناحية من قصيدة نبطية له :

ما فقدتَ الحبيّب يا حمام الحظيرَه أحسبَ أنكَ من الفرق تهل العبارى

وقريب من هذه البئر بئر ثانية يقال لها (الحظَيّرة) بالتصغير والبلد واقعة بينهما (الحظيرة) فى غربيها الجنوبى ، و (الحظَيّرَة) فى شرقيها الشمالى .

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٩٩ .

قال ياقوت (حُزْوَى)[1] بضم أوله وتسكين ثانيه، مقصور موضع بنجد فى ديار تميم . حزوى وقال الأزهرى : جبل من جبال الدهناء مررت به . . وقال محمد بن إدريس بن أبى حفصة حُزْوَى باليمامة ، وهى نخل بحذاءِ قريَّة بنى سدوس . . وقال فى موضع آخر : حُزْوَى من رمال الدهناء ، وأنشد لذى الرُّمَّة :

خليلىَّ عُوجا من صدور الرواحل ... بجُمهور حُزْوَى فابكيا فى المنازلِ

لعلَّ انحدار الدمع يعقب راحة ... إلى القلب أو يشفى نجىَّ البلابلِ

. . وقال أعرابىٌّ :

مررتُ عَلَى دار لظمياءَ بِاللِّوَى ... ودارٌ لليـــلى انهنَّ قفَارُ

فقلتُ لهــا يادار غيَّرَكِ البِلى ... وعصران ليـــل مرَّه ونهَارُ

فقالت نعم أينَ القرُون التى مَضتْ ... وأنتَ ستَفْنَى والشباَب مُعَارُ

لئن طُلْنَ أيَّامٌ بحزْوَى لقد أتتْ ... عَلَىَّ ليــــال بالعقيق قصَارُ

. . وقال أعرابىٌّ آخر :

ألا ليتَ شعرى هل أبيتنَّ ليلة ... بجُمهور حزوى حيثُ رَبتنى أهلى

وصوت شمال زَعزعتْ بعد هجعة ... ألاءَ وأسباطاً وأرطى من الحبلِ

أحبُّ إلينَا منْ صيَاح دجاجة ... وديك وصوت الريح فى سَعف النخل

قال المؤلف (حُـزْوَى) هى كما ذكرها ياقوت عن الأزهرى ، أنها رملٌ من جبال الدَّهناء ، تقعُ فى شرقيها ، وماذكره ابن أبى حفصة صحيح ، أنها باليمامة قريب قريَّة بنى سدوس و يقال لـكلا الموضعين حزوى .

قال ياقوت (الجامِدَةُ)[2] بكسر الميم قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها و بين الجامدة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٩ .

البصرة رأيتها غير مرّة منها أبو يعلى محمد بن عليّ بن الحسين الجامدى الواسطى يعرف بابن القارى حدث عن سعيد بن أبى سعيد بن عبد العزيز أبى سعد الجامدى ثم القيلوى سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى ومحمد بن ناصر السلامى وكان شيخاً صالحاً توفى سنة ٦٠٣ وكان أبوه من الزّهّاد الأعيان .

قال المؤلف (الجامدة) هذا الموضع الذى ذكره ياقوت لاأعرفه بل أعرف موضعين الأول جبيلين صغيرين غربى الجرثمى يقال لها الجد والموضع الثانى قصر قريب بلد ضرما يقال له الجيد وهذا القصر فى أرض مصطحبة كأنها روضة ونتاجه البرّ و بلد ضرمَا معروفة بأنتاج البرّ كما أنّ الغصب مشهور بنتاج البرّ الطيب .

جائف — قال ياقوت (جَائِفُ)[٢] جائفُ الجبل وجمعه جيفان . مواضع باليمامة منها جائفُ الصَّوْأة وجائف السقْطة وجائف الرُّحَيْل وجائف الوَشْل وجائف الشجر كلها لبنى امرأىء القيس ابن زيد مناة بن تميم عن الحفصى .

قال المؤلف (جائف) أعرف ثلاثة مواضع كلها فى جبل اليمامة وهذه الألفاظ تطلق على الطرق الأول الجويفا المشهورة وهى طريق أهل الأفلاج وما حولها من القرى وهى طريق الحاج وغيرهم من السّفار والموضع الثانى طريق السقطة وهى باقية بهذا الإسم إلى هذا العهد . وهى الطريق النافذ بين بلد الحريّق و بلد القصب إلى بلد سدير . والموضع الثالث هو جائف الشجر وهو وادى يقال له وادى المشجر ومنفذه على عقبة يقال لها المحيدرة ومنفذها على بلد الحريّق والموضعان الباقيان يمكن أنهما قد إندرسا ولم يبقى لها ذكر .

الفقى — قال ياقوت (الفقيُّ)[١] بلفظ تصغير الأوّل ، وما أظنه إلا غيره . ولا أدرى أىّ شىء أصله . وقال الحفصى فى ذكره نواحى اليمامة الفقىُّ بفتح الفاء . أوّل ما يسقى الروضة . وهى نخل ومحارث لبنى العنبر ، وشعر القتّال يروى بالروايتين . قال القتّال :

---

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠ .
(٢) نظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٩٠ .

هل حبلُ مامَة هذه مصرومُ   أم حُبُّ مامَة هذه مكتومُ
يا أمّ أعينَ شادن خذلَتْ له   عَيْناءُ فاضحةٌ بها ترقيمُ
تبقى الفقىٌ تلألأتْ لحظا لها   طِفلٌ نداهُ ما يكاد يقومُ
انى لَعَمْرُ أبيكَ لو تجزينني   فوَصّالُ مَنْ وَصَلَ الحبالصرومُ

وقد ثنّاه تميم بن مقبل ، فقال :

ليالي دهماء الفؤاد كأنها   مهاةٌ ترعّى بالفَقِيَّيْنِ مرشحُ

قال المؤلف (الفقيُّ) قد صدق ياقوت : إن أول مايسقى وادى الفقى بلد الروضة ، كما أن وادى المياه أول ما يسقى بلد جلاجل ، ولكن وادى الفقى هو وادى سدير المشهور وأهله من أطيب أهل نجد فى إكرام الضيف . وهو فى الزمن القديم لبنى العنبر من تميم . وقال عبيد بن أيوب أحد لُصوص بنى العنبر بن عمرو بن تميم .

لقد أوقعَ البَقّالُ بالفَقى وقعةً   سَيَرْجع إن ثابتْ إليه جلائبُهْ
فإن يك ظنّى صادق يا ابن هانىء   وأيّامئذ ترحلْ لحرْب نجائبُهْ

والروضة التى ذكرها ياقوت أنها أول ما يسقى وادى الفقى هذا من العهد القديم ويمكن أنها فى القرون الوسطى إرتفعت عن بطن الوادى . فحكره رميزان ، ووضع فى هذا الحكر سبعين نفقاً لخروج السيل . وهو الذى يقول فيه :

حكرنا لها وادى سدير غصيبه   بسيوفنا إلى مرهفات حدودها

فإذا قالوا عن سيل سدير (صبّةُ السّبعين) فسدير سايل وأمراؤها فى هذا العهد الماضى ولكنّهم لم ينطبق عليهم بيت حميدان الشويعر حين قال :

ابن ماضى شيخ ماضى   لولا إنه يأخذ نصف الثّمَرَه

بل يعطون أهل الرّوضة من حلالهم الذى منحهم الله به من فضل جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » بالعطف عليهم واستخدامهم فى المناصب الهامة . فأما بنو عبد العزيز بن ماضى . وهم محمد وإخوته . فقد تولوا من المناصب مقاطعة جيزان ، ومقاطعة الظهران . ومقاطعة القنفذة . ومقاطعة وادى الدواسر . ومقاطعة ضبى .

وأما عبد العزيز بن عبد العزيز بن ماضي . فقد انتقل والده إلى رحمه الله وهو فى بطن أمه ، فسمّى باسمه . كما أن محمد بن محمد السديرى مات والده قبل أن يولد فسمى باسمه .

وإليك أيها القارىء عبارة عجيبة . كان عبد العزيز بن عبد العزيز بن ماضى أميراً فى ضبي ففصل عن منصبه وعُيِّنَ فى محله محمد بن محمد السديرى ، فجاءه بكتاب من جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » أيده الله بتوفيقه . وأوّل الكتاب :

من « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل » إلى الأخ المكرّم « عبد العزيز ابن عبد العزيز بن ماضى — إلى أن قال — وبعد : يصلك محمد بن محمد السديرى ، فسلّمه العمل .

انظر إلى هذين اليتيمين يتداولان مناصب الحكومة .

وأما أخوه محمد فهو رئيس قبيلته . وهو الآن فى لبنان تحت العلاج نرجوله الشفاء والعافية .

وأما بنو عمهم فهو تركى بن محمد بن ماضى واخوته فقد تولوا مناصب هامة . منها الظفير الواقع عن الطائف جنوباً . ومنها مقاطعة نجران ومقاطعة عسير . وقد عوّضهم الله بمواطن أحسن من وطنهم . هذا نظرى . وأما نظرهم فإن وطنهم أحسن الأوطان .

نرجو الله أن يوفقنا وإيام لما فيه الخير ؟
